تقرير

فـرنسـا تتـجند لمواجـهـة حـالة «اللا أمن» 8

رأي

نسبة جماعات العنف الى فكر قطب باطل كثر تناقله 17

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

11 مهرجان القاهرة السينمائي يهرب من الطبقة الوسطى

منوعات

12 يوسف شاهين: الدراما لا تستغني عن الموسيقى

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2671 Tuesday 9 December 1997

يومية - سياسية - مستقلة

السنة التاسعة العدد 2671 الثلاثاء 9 كانون الاول (ديسمبر) 1997 - 9 شعبان 1418 هـ

بعد وصول مفاوضات ترسيم الحدود الى طريق مسدود وتصاعد التوتر

اشتباكات حدودية يمنية سعودية جديدة صنعاء تهدد باللجوء لمحكمة العدل الدولية

صنعاء - من خالد الحمادي:

عدن: من حمود منصر:

اكدت مصادر يمنية مطلعة لـ(القدس العربي) ان الحكومة اليمنية تتجه حاليا الى التحكيم الدولي لتسوية نزاعها الحدودي مع المملكة العربية السعودية، بعد ان وصلت المفاوضات بين البلدين الى طريق مسدود.

وقالت هذه المصادر ان الحكومة السعودية لم تتجاوب مع التنازلات اليمنية التي تمثلت في الاعتراف بمعاهدة الطائف والتخلي عن المطالبة بنجران وجيزان، ورفضت الانسحاب من مناطق استولت عليها في الحدود الشمالية الشرقية مثل الوديعة وشرورة ومناطق اخرى في حضرموت.

وذكرت المصادر نفسها ان اشتباكات وقعت على الحدود بين قوات سعودية ويمنية في الايام الاخيرة وان التوتر ما زال قائما ولكنها رفضت اعطاء اي تفاصيل.

وصرح امين عام الرئاسة اليمني العميد عبدالله حسين البشيري مساء امس الاول الاحد اثناء وداعه وفدا سعوديا جاء الى عدن لاجراء مناقشات حول ترسيم الحدود: «ليس هناك لدى اليمن اكثر مما قدمه» من تنازلات في المفاوضات الحدودية مع المملكة العربية السعودية. وكان الوفد السعودي برئاسة وزير الدولة مساعد بن محمد العيبان قد وصل بصورة مفاجئة الى عدن اول من امس السبت لاجراء مباحثات حول ترسيم الحدود والتوتر على جانبيها بين البلدين. لكنه لم يتمكن من الاجتماع الى الرئيس اليمني علي عبدالله صالح.

وجاءت زيارة الوفد السعودي بعد ان تحدث مصدر مقرب من الحكومة اليمنية عن فشل المحادثات التي اجراها وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني في الرياض الاسبوع الماضي.

وقال مسؤول يمني شارك في المحادثات التي اجراها الوفد السعودي في عدن «ان الجانب السعودي لم يات بي جديد يسهل الوصول الى الصيغة النهائية لاتفاق حول مشكلة الحدود وكشف استمرار تصلب الوقف السعودي».

وقالت مصادر مطلعة على المفاوضات «ان تعثر تحقيق تقدم في المفاوضات بين البلدين يعود الى استمرار الخلاف حول مطالبة اليمن باسترجاع الاراضي اليمنية التي استولت عليها السعودية في المنطقة الشرقية خلال فترات زمنية مختلفة بما في ذلك منطقتا الوديعة وشرورة الواقعتين ما بين خطي عرض 17 و18».

وكانت السعودية قد سيطرت على هذه المناطق عام 1969 اثناء اشتباك مع قوات جمهورية اليمن الجنوبية السابقة.

الى ذلك تطالب السعودية بمنفذ بحري على البحر العربي يخترق الاراضي اليمنية.

وقال سياسي يمني طلب عدم الكشف عن اسمه «ان اليمن قدم تنازلا كبيرا عن حقوقه التاريخية والقانونية للسعودية حرصا منه على حسم الخلاف الحدودي سلميا مع جارته بما يحقق مصالح البلدين والشعبين ويكفل الامن والاستقرار وذلك بالتنازل عن اراضي نجران وعسير وجيزان بموجب معاهدة الطائف عام 1934 والتي قبل بها اليمن عام 1995».

واضاف هذا السياسي القريب من الحكومة «ان التنازل الذي قبل به اليمن توخى منه استرجاع اراض يمنية من السعودية في الجهة الشرقية، لكن مسار المفاوضات في الاونة الاخيرة كشف عن اصرار سعودي على محاولة السعي لفرض ما يسمى بسياسة الامر الواقع لترسيم الحدود الشرقية».

في هذا الوقت تحدثت مصادر دبلوماسية في صنعاء عن توتر بين البلدين واكدت ان ثلاثة اشتباكات وقعت على الحدود بينهما منذ منتصف تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقد تحدث البلدان عن وقوع اشتباك واحد وقع في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) بين دوريات حدودية ادى الى وقوع قتيلين يمنيين حسب مصادر يمنية، فيما قالت صحيفة سعودية ان دورية يمنية دخلت قرية سعودية وقتلت اثنين من المدنيين.

وقالت المصادر الدبلوماسية ان اشتباكين اخرين وقعا بعد ذلك اديا الى سقوط جرحى، الاول منهما وقع في المنطقة الشمالية الغربية من الحدود والثاني في منطقة شبوة في منطقة الربع الخالي. الى ذلك ارتفعت حدة التوتر بين البلدين اثر الاعترافات التي ادلى بها متهم سوري يحاكم في عدن بتهمة القيام بتفجيرات والتي اكد فيها ان المخابرات السعودية جندته لاغتيال شخصيات يمنية بينها الارياني، الامر الذي نفته الرياض.

وأعلنت السعودية امس الاثنين انها ترغب في التوصل سريعا الى حل للنزاع الحدودي مع اليمن.

وقال وزير الداخلية السعودي الأمير نايف بن عبد العزيز «نأمل في الوصول الى حل لهذه القضية في أسرع وقت ممكن بما يحقق مصلحة البلدين الشقيقين».

وجاء كلام الأمير نايف الذي نقلته وكالة الأنباء السعودية الرسمية ردا على تصريح للامين العام للرئاسة اليمنية العميد عبدالله حسين البشيري الذي أكد مساء امس الاول الاحد أن «ليس لدى اليمن اكثر مما قدمه» من تنازلات في المفاوضات الحدودية مع السعودية وأن المسألة باتت في يد الرياض.

قطر تعلن رغبتها استضافة القمة المقبلة وسورية متحفظة

اجراءات مشددة لحماية الزعماء بالقمة الاسلامية وحرس عرفات يتبادلون اللكمات مع الامن الايراني

الرئيس الايراني محمد خاتمي يستقبل امس الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات (يمين) والسوري حافظ الاسد (يسار)

طهران - لندن - «القدس العربي»:

اتخذت السلطات الايرانية اجراءات امنية مشددة لتأمين حماية الوفود العربية والاسلامية التي بدأت بالتوافد طوال امس على طهران للمشاركة اليوم الثلاثاء في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الثامنة.

وانتشرت في شوارع المدينة، وخصوصا في الاحياء الشمالية للعاصمة التي يقع فيها قصر المؤتمرات وقصور الضيافة والفنادق الرئيسية، اعداد كبيرة من قوات الحرس الثوري، عززت بأربعة آلاف رجل شرطة اضافي استقدموا من الارياف. وخلت الشوارع تقريبا من المارة، حيث منعت حركة المرور في الطرق الرئيسية التي تسلكها مواكب الضيوف. كما اغلقت الشركات والمؤسسات ابوابها، واوقفت الدراسة في المدارس والجامعات لمدة ثلاثة ايام.

ووصل الى طهران حتى مساء أمس الاثنين نحو ثلاثين رئيس دولة وحكومة او نائب رئيس وولي عهد للمشاركة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تبدأ اعمالها اليوم الثلاثاء وهي القمة الاسلامية الاولى التي تعقد في ايران منذ انشاء منظمة المؤتمر الاسلامي عام 1969.

ومن المتوقع وصول المزيد من كبار المسؤولين ليكتمل عدد ممثلي الدول الاعضاء الـ55 المشاركين في القمة.

في غضون ذلك اعلنت قطر رغبتها استضافة القمة المقبلة لمنظمة المؤتمر الاسلامي. وكانت قطر اثارت جدلا كبيرا بسبب استضافتها مؤتمرا اقتصاديا تحضره اسرائيل، وقاطعته معظم الدول العربية.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية القطرية فواز بن حمد العطية في لقاء مع الصحافة ان دولة قطر أبدت رغبتها في استضافة قمة المؤتمر الاسلامي القادمة عام 2000، وقد حصلت على تأييد كبير جدا من الدول الاسلامية وتأييد كامل من الدول الافريقية». الا ان مصادر عربية في طهران اكدت تحفظ سورية على استضافة الدوحة للقمة المقبلة.

وطوال النهار توالى وصول الطائرات الرسمية الى مطار طهران في وتيرة بلغت احيانا طائرة كل عشر دقائق. ولم يعرف مطار طهران - مهرباد حركة يمثل هذه الكثافة منذ قيام الثورة الاسلامية عام 1979.

وقام رئيس الجمهورية محمد خاتمي باستقبال رؤساء الوفود على ارض المطار. واستخدمت لتنقل رؤساء الوفود سيارات ليموزين من نوع بيجو 405 جمعت في ايران لها ستة ابواب، وتحتوي على ثلاجة.

وتسلطت الاضواء على الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات وولي العهد السعودي الامير عبدالله بن عبد العزيز، نظرا الى ان العلاقات بين ايران وهذين الطرفين كانت متوترة خلال السنوات الاخيرة.

ولفت الانظار حدوث مشاجرة بين حراس عرفات وعناصر من الاجهزة الامنية الايرانية حول من يرافق عرفات في سيارته.

وافاد الصحافيون ان الطرفين تبادلا اللكمات بعيد وصول عرفات الى مطار طهران الدولي في الوقت الذي كان يستعد فيه عرفات للصعود الى سيارة الليموزين الرسمية الموضوعة تحت تصرفه.

واراد الحراس الفلسطينيون الصعود الى السيارة ايضا لكن رجال الامن الايرانيين منعوهم من ذلك.

كما وصل ولي العهد الاردني الحسن بن طلال وامير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح وامير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وارسل العراق نائب رئيسه طه ياسين رمضان بينما وصل الرئيس السوري حافظ الاسد الحليف الرئيسي لايران في المنطقة الى طهران.

ومع ان العلاقات بين ايران وتركيا تشهد توترا وصل الرئيس التركي سليمان ديميريل ليمثل بلاده في القمة. كما وصل الرئيس اللبناني الياس الهراوي بعد الظهر.

ومن الرؤساء الافارقة السنغالي عبدو ضيوف والغيني لانسانا كونتي والبنيني ماتيو كيريكو والسوداني عمر البشير.

ولم يحضر العاهل المغربي الملك الحسن الثاني وارسل مكانه رئيس الوزراء عبد اللطيف الفيلالي.

وتمثلت باكستان وماليزيا وبنغلادش برؤساء الحكومة نواز شريف ومهاتير محمد والشيخة حسينة واجد. وبسبب المرض لم يتمكن الرئيس الاندونيسي سوهارتو من الحضور، واوفد مكانه وزير الخارجية علي العطاس.

ومع انه اعلن رسميا ان مقعد افغانستان سيبقى شاغرا فقد حظي الرئيس المخلوع برهان الدين رباني باستقبال مماثل لاستقبال رؤساء الدول.

(تفاصيل ص 4)

السودان يحاكم دبلوماسييه الرافضين للعودة الى بلادهم

■ الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت: اصدرت وزارة العلاقات الخارجية السودانية قرارا بفتح بلاغات جنائية لمقاضاة الدبلوماسيين الذين حصلوا على امتيازات النقل للداخل ولم ينفذوا قرارات النقل بالحضور للسودان. وتشمل قرارات النقل التي نصت عليها قرارات السلك الدبلوماسي والقنصلي تذاكر العودة للدبلوماسي وامتيازات اخرى.

ويشمل قرار الخارجية كل العاملين ببعثات السودان الخارجية والذين لم ينفذوا قرار النقل واستمتعوا بهذه المبالغ والامتيازات بالعملات الحرة وذلك منذ ايلول (سبتمبر) 1989.

ونص القرار على ان يقوم هؤلاء المتهربون من العودة واستمتعوا بالامتيازات الخاصة بالعودة للرئاسة بدفع كافة المبالغ التي دفعت لهم الى اقرب سفارة سودانية من مقر اقامتهم الحالية او الى رئاسة الوزارة في مدة لا تتجاوز ثلاثة اشهر.

وستقوم ادارة الخارجية ومكتب الشؤون الخارجية بالتنسيق مع وزارة العدل لحصر واحصاء اي ممتلكات او عقارات خاصة بالمتهربين من العودة واستفادوا من اموال الامتيازات لاستيفاء المبالغ، وذلك وفقا لاحكام القانون ذات العلاقة بالاستيلاء على الاموال العامة دون وجه مشروع.

قطر: العلاقات مع مصر عادت لطبيعتها

■ الدوحة - رويترز: قالت قطر امس الاثنين ان علاقاتها مع مصر عادت لطبيعتها بعد المحادثات التي جرت بين الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني أمير قطر والرئيس المصري حسني مبارك.

وصرح فواز العطية المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية للصحفيين بقوله انه تم التوصل لمصالحة بين البلدين وان العلاقات مع مصر عادت الان الى طبيعتها. وعقد الشيخ حمد اجتماعا مع مبارك بالمملكة العربية السعودية الاسبوع الماضي بعد وساطة سعودية لانهاء التوتر بين البلدين.

وتوترت العلاقات بين قطر ومصر بعد اتهامات قطرية لمصر بأنها وراء محاولة انقلاب للاطاحة بأمير قطر. ونفت مصر ذلك. وازداد تأزم الامر في تشرين الاول (اكتوبر) بعد ان قاطعت القاهرة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في الدوحة وشاركت فيه اسرائيل وذلك احتجاجا على عدم تحقق تقدم في عملية السلام بالشرق الاوسط.

زعيم يهودي يضع شروطا لتسوية مطالب تعويضات اليهود

■ نيويورك - رويترز: قال رئيس المؤتمر اليهودي العالمي امس الاثنين انه يشترط ان يدين المسؤولون السويسريون معاداة السامية ادانة واضحة لتسوية مطالب التعويضات لليهود التي ترجع لعهد النازي.

وادلى أسرائيل سينجر الامين العام للمؤتمر بتصريحاته في اجتماع ضم اكثر من 200 مسؤول مالي امريكي يحضرون مؤتمرا حول حسابات فترة المذابح النازية في البنوك السويسرية ينظمه الان هيفسي المراقب المالي لمدينة نيويورك.

وقال سينجر ان الشرط الثاني هو «الشفافية الكاملة والمطلقة» في اي مبالغ تدفع للضحايا من حسابات لا توجد عليها حركة لضمان المراقبة الصحيحة للدفع.

واضاف ان بعض المبالغ التي بدأ دفعها الاسبوع الماضي لم تخضع لاشراف لجنة فوكر التي يرأسها بول فوكر رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي الامريكي السابق ومهمتها فحص حسابات البنوك السويسرية لضحايا مذابح اليهود التي لا توجد عليها حركة.

«الجهاد» يطالب بمحاكمة كبار المسؤولين المصريين بتهمة «الخيانة والابادة الجماعية»

■ القاهرة - اف ب: نشر تنظيم «الجهاد - طلائع الفتح» قائمة باسماء 14 من كبار المسؤولين المصريين بينهم الرئيس حسني مبارك، طالب بمحاكمتهم بتهمة «الابادة الجماعية والخيانة العظمى ونهب ثروات الامة».

وقام التنظيم المسلح المحظور، الذي ارسل القائمة الى وكالة انباء اجنبية في القاهرة، بتقليد ساخر لملف وزعته وزارة الاعلام المصرية الاسبوع الماضي على وكالات الانباء والسفارات وتضمن اسماء وصور 14 اسلاميا متطرفا من «الجماعة الاسلامية» و«الجهاد» يعتقد انهم يقيمون في افغانستان واوروبا وتطالب مصر بتسليمهم بتهمة ارتكاب «جرائم ضد الانسانية».

وفضلا عن الرئيس مبارك ضمت قائمة «الجهاد - طلائع الفتح» رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الداخلية حبيب العادلي وسلفه حسن الالفي ووزير الخارجية عمرو موسى ووزير الزراعة يوسف والي ووزير الاعلام صفوت الشريف ومستشار الرئيس اسامة الباز ورئيس مجلس الشعب احمد فتحي سرور ووزير التعليم حسين كامل بهاء الدين ووزير السياحة ممدوح البلتاجي اضافة الى النائب العام رجاء العربي، ورئيس الوزراء الاسبق مصطفى خليل، ورئيس المحكمة العسكرية احمد عبد الله.

ووضع التنظيم لكل مسؤول بطاقة تحمل صورته وهويته ومهنته والاتهامات الموجهة له ولا سيما «التخابر مع العدو الاسرائيلي ومع الولايات المتحدة الامريكية».

وورد في البطاقة الخاصة بالرئيس المصري انه «رئيس النظام المصري (يعمل سفيرا للولايات المتحدة الامريكية بعد القهر)». اما الباز فهو «القنصل الامريكي في القاهرة ويعمل احيانا كوكيل لوزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشؤون الخارجية». وكشفت مصر اثر اعتداء الاقصر الذي اودى بحياة 68 شخصا في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي مساعيها لدى الدول الاوروبية بشكل خاص لتسليمها اسلاميين متطرفين تؤكد انهم يقيمون في هذه الدول من حيث يقومون بادارة وتمويل الاعتداءات التي تنفذ في مصر.

موردخاي يبحث في تركيا توسيع العلاقات العسكرية

أنقرة - من داني غور اربيه:

اجرى وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي محادثات امس الاثنين حول توسيع نطاق العلاقات العسكرية مع تركيا العضو في حلف شمال الاطلسي في اطار علاقة مشاركة استراتيجية تثير قلق جيرانها في الشرق الاوسط.

وصرح مسؤولون اسرائيليون بأن موردخاي بحث مشروعات الاسلحة والمناورات البحرية المشتركة المزمعة في اجتماعات مع مسؤولين مدنيين وعسكريين اتراك.

وقال موردخاي وهو اول وزير دفاع اسرائيلي يزور تركيا انه يجب الا يخشى اي طرف ثالث من التعاون بين الدولتين.

وابلغ الصحافيين «ان العلاقة بين تركيا واسرائيل مشاركة استراتيجية تهدف الى دعم تركيا واسرائيل ولا تستهدف احدا».

ولكن مسؤولا امنيا اسرائيليا نسب الى موردخاي قوله لاسماعيل حقي كارادايي رئيس اركان الجيش التركي «عندما يضع كل منا يده في يد الاخر تصبح قبضتنا قوية».

وواجهت تركيا انتقادات من ايران ودول عربية لتقاربها مع اسرائيل في وقت تمر فيه عملية السلام في الشرق الاوسط بأزمة. واتاح اتفاق عسكري تم توقيعه العام الماضي للطائرات الحربية الاسرائيلية القيام بتدريبات في المجال الجوي التركي وقال محللون انه قد يسمح بتبادل معلومات المخابرات عن سورية والعراق وايران.

وفتح الاتفاق المجال ايضا للقيام بمناورات بحرية مشتركة مزمعة بين تركيا واسرائيل والولايات المتحدة في شرق البحر المتوسط الشهر المقبل. وقال مسؤول امني اسرائيلي ان المسؤولين الاتراك طرحوا تساؤلات عن صواريخ ارو وهي صواريخ ارض / جو مضادة لصواريخ طويلة المدى يجري تطويرها بشكل مشترك بين اسرائيل والولايات المتحدة.

وقال مسؤول «انهم يعربون عن اهتمامهم بصواريخ ارو المضادة للصواريخ ولكن لم يناقش اي شيء محدد».

واضاف ان المسؤولين الاتراك ابلغوا موردخاي ان انقرة تتطلع لتطوير طائرات اف 5 وشراء صواريخ مضادة للدبابات وصواريخ جو جو وصواريخ جو ارض.

بتلر يتوجه الى بغداد الجمعة ويحظى بدعم مجلس الامن

خبراء اجانب يتوقعون رفعا تدريجيا لحصار العراق العام المقبل

لندن - «القدس العربي»:

توقع خبراء امريكيون وبريطانيا متخصصون في شؤون الطاقة ان يتم رفع الحظر النفطي عن العراق بشكل كامل في النصف الثاني من العام المقبل.

وقال هؤلاء في ندوة مغلقة عقدت في لندن ان الولايات المتحدة ستخضع في نهاية المطاف للضغوط الروسية والفرنسية وتوافق على انهاء الحظر، مما سيؤدي الى انخفاض اسعار النفط.

وبرز توجه اخر في الندوة يرى ان الولايات المتحدة قد تعارض رفعا كليا للحظر، وتلجأ الى تحسين شروط صفقة النفط مقابل الغذاء والتجاوب التدريجي مع الطلبات العراقية في هذا الاطار. وهذا سيؤدي الى زيادة صادرات النفط العراقي، وبالتالي انخفاض محدود في اسعار النفط. واستبعد معظم المشاركين في الندوة وبينهم مسؤولون امريكيون سابقون ضربة امريكية للعراق في الوقت الراهن لانعدام اي مبرر قانوني وعدم ضمان نتائج عملية للخيار العسكري، لان اي ضربة عسكرية دون تحرك ارضي ستؤدي الى تقوية النظام. وكشف احد المشاركين من ان احد السيناريوهات التي درستها امريكا مؤخرا ضرب بغداد وتقطيع اتصالاتها مع المحافظات العراقية في الموصل وكركوك والبصرة والناصرية على امل قيام تمرد ضد النظام، ولكن هذا السيناريو لم يحظ باي تأييد لان احتمالات التمرد ضد النظام محدودة.

من جهة اخرى اكد مجلس الامن الدولي امس «دعمه التام» لريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية (يونيسكوم) قبل زيارته الحساسة لبغداد حيث يعتزم المطالبة بالدخول الى القصور الرئاسية.

وقال فرناندو بيروكال سوتو سفير كوستاريكا الذي يتولى رئاسة المجلس لشهر كانون الاول (ديسمبر) الجاري في تصريح للصحافيين ان اعضاء المجلس الـ15 «اكدوا دعمهم التام» لبتلر الذي سيغادر نيويورك فجر اليوم. وسيتوجه بتلر الى باريس ولندن قبل ان يبدأ الجمعة زيارة للعراق تستغرق اربعة ايام. ويمنع العراق دخول المفتشين الدوليين الذين يبحثون عن الاسلحة المحظورة في هذا البلد من الدخول الى القصور الرئاسية التي تعتبر «مواقع حساسة». وفي ختام جلسة مغلقة اعلن بتلر للصحافيين انه سيبدأ مع المسؤولين العراقيين محادثات حول «المواقع الحساسة» التي تمنع بغداد للمفتشين من الدخول اليها.

(تفاصيل ص 3)

اليونسكو: السياب في خمس ملايين نسخة بالاسبانية والبرتغالية

■ بيروت - رويترز: اعلن المكتب الاقليمي لمنظمة اليونسكو في بيروت انه بموجب بروتوكول «كتاب في جريدة» الذي تقوم به المنظمة الدولية اصدرت بالاسبانية والبرتغالية مختارات للشاعر العراقي بدر شاكر السياب ونشر منها خمس ملايين نسخة. وقال بيان لليونسكو (منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة) وزع في بيروت امس ان المختارات الشعرية التي حملت عنوان «النهر والموت» اختارها من نتاج السياب الشاعر العراقي شوقي عبد الامير ونقلها الى الاسبانية فيديريكو اربوس مدير مركز سرفانتس الثقافي الاسباني في القاهرة. اضاف ان هذه المختارات نشرها مشروع «سيبريو ليبروس» او كتاب في جريدة الصادر بالاسبانية والبرتغالية بموجب البروتوكول الموقع بينه وبين مشروع «كتاب في جريدة» العربي الذي عقد في ابوظبي في 27 شباط (فبراير) عام 1996.

المختارات التي زينت برسوم للفنانة الارجنتينية انا ايكيل الحائزة على الجائزة الاولى للفنون في الارجنتين نشرت في 23 صحيفة صادرة باللغتين الاسبانية والبرتغالية في دول امريكا اللاتينية واسبانيا والبرتغال ووزع منها مجانا قرابة خمسة ملايين نسخة.

اضاف البيان انه بموجب البروتوكول نفسه سيقوم مشروع «كتاب في جريدة» العربي بنشر مختارات للشاعر سيزار بياخو من بيرو بعنوان «قصائد انسانية» في العدد الثاني عشر.

وبموجب البروتوكول المذكور اصدرت اليونسكو باشراف عام للشاعر شوقي عبد الامير عددين من «كتاب في جريدة» وينشر «كتاب في جريدة» في مجموعة من الصحف العربية في العالم العربي وصحيفة (القدس العربي) في لندن في اول يوم اربعاء من كل شهر.

«فرع سورية» يعقد «مؤتمرا عاما» وينتخب فضل شرورو رئيسا:

أزمة «اتحاد الكتاب الفلسطينيين» تدخل طورا جديدا والأمين العام يرسل وفودا الى الدول العربية

عمان - دمشق - «القدس العربي»:

دخلت ازمة اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين طورا جديدا بعد ان قام عدد من الكتاب والصحافيين التابعين لفرع الاتحاد في سورية، بعقد «مؤتمر عام» دعوا اليه عددا من الكتاب والصحافيين الفلسطينيين المقيمين في سورية وليبيا ولبنان والاردن، واصدروا بيانا اعتبروا فيه اجتماعهم «شرعيا». ويستند الى «ثوابت الكتاب الفلسطينيين، واهمها الميثاق الوطني الفلسطيني ورفض اتفاقيات الاستسلام والتطبيع، ومنها اتفاقيات اوسلو». وقد انتخب المجتمعون في دمشق رئيسا لاتحادهم هو فضل شرورو العضو القيادي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة التي يتزعمها أحمد جبريل.

لكن المؤتمر المذكور لم يمر مرور الكرام في دمشق فقد اصدرت مئة شخصية وطنية فلسطينية معارضة بيانا رفضوا فيه ما اسموه «فبركة المؤتمرات من قبل بعض فصائل المعارضة في الخارج بحضور عدد قليل من الكتاب الصحافيين الفلسطينيين». وحمل البيان توقيع شخصيات مثل شفيق الحوت وتيسير خالد (الجبهة الديمقراطية) وعبد الرحيم ملوح (الجبهة الشعبية).

ودعا بيان «الشخصيات الوطنية» الى اعادة بناء الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين «على اسس ديمقراطية سليمة بعيدا عن الوصاية والسلطوية والهيمنة الفصائلية».

وقد ترافق هذا التطور الجديد مع ازمة الاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين الذي علقت عضويته في الاتحاد العام للادباء العرب في الوقت الذي يحاول امينه العام احمد عبد الرحمن ارسال وفود من الكتاب الفلسطينيين المقيمين في اراضي السلطة الوطنية كوفود لرؤساء الاتحادات العربية لشرح قضية الاتحاد الفلسطيني والمصاعب التي يواجهها.

هذا وتوالى تبادل الرسائل بين احمد عبد الرحمن والاتحاد العام للادباء والكتاب العرب حول قرار تعليق العضوية الذي اتخذ بحق اتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين، وبالتالي منع اعضائه من المشاركة في مؤتمر اتحاد الادباء العرب الذي سيعقد بدمشق في السابع عشر من الشهر الجاري.

وكانت الامانة العامة لاتحاد الكتاب والصحافيين الفلسطينيين في اراضي السلطة الوطنية اتخذت جملة من الخطوات العملية لمواجهة قرار تعليق العضوية الذي صدر بحقه، منها البدء بتشكيل لجنة تحضيرية تضم مجموعة من الكتاب والصحافيين الفلسطينيين داخل فلسطين والخارج، بقصد اجراء التعديلات الضرورية على النظام الداخلي والتمهيد لعقد المؤتمر العام. وكانت الامانة العامة حددت وفدا رسميا للمشاركة في اجتماعات مؤتمر الادباء العرب بعد ان اعتبرت قرار الامين العام للاتحاد العام للادباء والكتاب العرب فخري قعوار لاغيا، ويتكون الوفد من الكتاب يحيى يخلف، عزت الغزاوي، علي الخليلي، محمود شقير، وصابر محي الدين.

كما قررت الامانة العامة للاتحاد تشكيل لجنة تحضيرية للاعداد للمؤتمر العام مدة عملها عام واحد وتنجز خلاله النظام الداخلي وتكرس العضوية لامانتين عامتين، واحدة للكتاب واخرى للصحافيين، عدا عن اتحاد الكتاب ونقابة الصحافيين في فلسطين.

وتعقد اللجنة التحضيرية اجتماعاتها كل شهر وهي مؤلفة من الكتاب والصحافيين التالية اسماؤهم: احمد عبد الرحمن، يحيى يخلف، عبد اللطيف البرغوثي، د. سمير شحادة، علي الخليلي، د. حسام الخطيب، د. عز الدين المناصرة، ابراهيم العبسي، صابر محي الدين، ابراهيم سجدية، يوسف القزاز، صافي صافي، زياد عبد الفتاح، المتوكل طه، محمود شقير، احمد دحبور، غازي الخليلي، رشاد ابو شاور، حسن الكاشف، عزت الغزاوي، وليد ابو بكر، غريب عسقلاني، محمد سعيد مضية، وربحي الشويكي.

كما سيقوم وفد من الكتاب الفلسطينيين بزيارات لاتحادات الكتاب العربية بهدف التأكيد على اهمية مشاركة الوفد الفلسطيني في اجتماعات مؤتمر الادباء العرب، وتشكلت وفود اتحاد الكتاب الفلسطينيين الى الاتحادات العربية على النحو التالي:

- د. سمير شحادة، وواصف منصور الى الجزائر والمغرب وموريتانيا.
- يحيى يخلف الى سورية ولبنان
- عزت غزاوي الى الاردن.
- عبد الناصر صالح الى العراق.
- المتوكل طه وابراهيم سجدية الى الامارات والبحرين واليمن.
- علي الخليلي الى مصر وليبيا وتونس.

ISSN 1358-3379

09

9 771358 337124

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

جورجيا تتهم روسيا بسرقة أراض حدودية

■ تبليسي (جورجيا) ـ رويترز: اتهم رئيس جورجيا ادوارد شيفاردنادزه روسيا امس الاثنين بسرقة اراض واقعة بين الجمهوريتين بتحريك موقع حدودي في منطقة متنازع عليها.

وقال شيفاردنادزه ان «قيادات فردية» في خدمة الحدود الروسية أرادت اثارة التوترات بين جورجيا وجمهورية اوسيتيا الشمالية التي تتمتع بالحكم الذاتي في روسيا، وأضاف «لن يحدث هذا. العلاقات بين جورجيا واوسيتيا الشمالية لن تتدهور».

ودارت حرب في عامي 1991 و1992 بين الجورجيين واوسيتيين عرقيين من منطقة اوسيتيا الجنوبية المنشقة عن جورجيا وقتل في الحرب ألف شخص وتوترت العلاقات بين الجانبين.

وقال شهود عيان ان حراس حدود روسيا اشتبكوا مع 50 نشطا جورجيا على النقطة الحدودية التي يدور حولها نزاع يوم السبت.

وقال الجورجيون ان قوات خاصة روسية استخدمت أجهزة صدمات كهربائية لابعاد المحتجين الذين أخذوا يقتربون من حاملة جند روسية مدرعة في نهاية نفق قريب من الحدود.

ونفى حراس الحدود الروس حدوث أي مواجهة ووصفوا رواية الجانب الجورجي للاحداث بأنه «استفزاز متعمد». وابرز الخلاف الحدودي التوترات بين جورجيا التي يبلغ تعدادها 5.5 مليون شخص وجارتها التي يصل عدد سكانها الى 150 مليون نسمة.

وهيمنت روسيا على المنطقة الصغيرة بشكل متصل تقريبا من عام 1801 وحتى انهيار الاتحاد السوفييتي عام 1991.

ومنذ ذلك الوقت اتهمت جورجيا روسيا بمساندة الانفصاليين في منطقة ابخازيا في البحر الاسود وحرمانها من نصيب في اسطول البحر الاسود وتهريب معدات عسكرية من جورجيا ثمنها مليارات الدولارات.

ونفت روسيا الاتهامات وقالت انها ترغب في اقامة علاقات طيبة مع جورجيا.

ولكن تبليسي ذكرت أن حراس الحدود الروس حركوا «بشكل غير قانوني» موقعهم على عمق يبلغ 1.3 كيلومتر داخل المنطقة المتنازع عليها التي يبلغ عمقها ثلاثة كيلومترات الاسبوع الماضي.

موسكو تعتزم توقيع معاهدة حظر الألغام المضادة للأفراد

■ موسكو ـ رويترز: ذكرت وزارة الخارجية الروسية امس الاثنين ان روسيا مستعدة للانضمام لحظر دولي على استخدام الالغام الارضية بعد أن وجدت بديلا للالغام المضادة للأفراد والتي تستخدمها في حماية المنشآت النووية وغيرها من المنشآت العسكرية. ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن غينادي تاراسوف وهو مسؤول كبير بوزارة الخارجية قوله ان روسيا ستوقع على معاهدة الحظر «في اطار زمني معقول» ولم يذكر مزيدا من المعلومات. ولم يحدد تاراسوف عدد المنشآت التي تستخدم الالغام الارضية في حمايتها أو الموعد الذي يتوقع استبدالها فيه.

وفي الاسبوع الماضي وقعت 121 دولة معاهدة تاريخية لحظر الالغام الارضية المضادة للأفراد على نطاق العالم. لكن ثلاث قوى كبرى هي الولايات المتحدة وروسيا والصين ومعظم دول الشرق الاوسط رفضت توقيع المعاهدة قائلة انها لا تزال بحاجة للالغام الأرضية.

جميعهم من السنة

باكستان تستجوب ايرانيين بشأن مقتل أمريكيين

■ كراتشي (باكستان) ـ رويترز: قالت الشرطة الباكستانية امس الاثنين انها احتجزت ثمانية ايرانيين لاستجوابهم في حادث مقتل أربعة عاملين امريكيين في شركة نفطية وسائق سيارتهم الباكستاني يوم 12 تشرين الثاني (نوفمبر).

وقال مسؤول رفيع في الشرطة لرويترز طلب عدم نشر اسمه «انهم (الايرانيون) لا يزالون محتجزين لاستجوابهم».

وهذه هي المرة الاولى التي تحتجز فيها الشرطة الباكستانية مشتبه بهم في حادث مقتل أربعة امريكيين من شركة يونيون تكساس النفطية في وضح النهار في قلب مدينة كراتشي على أيدي مسلحين أمطروا سيارتهم بالنيران ولاذوا بالفرار. وكان الامريكيون الاربعة في زيارة عمل لباكستان. ولم تعرف دوافع الحادث.

وقال مسؤول الشرطة ان فريق تحقيق خاص في كراتشي احتجز الايرانيين ومعظمهم من الطلبة في ساعة مبكرة من صباح الاحد أثناء وجودهم في شقة سكنية في شرق كراتشي.

وأضاف قوله «الشرطة رصدت بعض الاتصالات التي أجريت في الشقة نوقش خلالها الحادث الذي وقع يوم 12 تشرين الاول (نوفمبر)».

لكنه استطرد قائلا مخالفا لذلك لم تظهر اي ادلة ملموسة تشير الى ان المشتبه بهم لهم صلة مباشرة أو غير مباشرة بالحادث».

وقال «في الوقت الراهن كل ما نصبو اليه هو التوصل الى أول الخيط». ورفض مكتب نائب المفتش العام في شرطة كراتشي التعليق لكنه قال ان الشرطة لا تستطيع احتجاز احد الا بعد صدور امر اعتقال وتوجيه اتهامات.

وذكر مسؤول الشرطة ان الايرانيين المحتجزين من السنة وينتمون الى قبيلة البلوخ.

وأضاف قوله «هناك أيضا جماعات اخرى يجري التحقيق معها لكن نعم هذه هي المرة الاولى التي يحتجز فيها أحد لاستجوابه».

وضبطت الشرطة سيارة مسروقة استخدمت في الكمين الذي نصبه المسلحون للسيارة التي تقل الامريكيين. ولم يترك المهاجمون مسرح الحادث قبل ان يتأكدوا من مقتل ركاب السيارة.

وقالت باكستان ان الهجوم كان محاولة لتخريب زيارة لمادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية التي وصلت الى باكستان في وقت لاحق من الشهر الذي وقع فيه الهجوم وتعهدت ببذل كل الجهود لتعقب المهاجمين.

وشارك في جهود ملاحقة مرتكبي الحادث مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي لكن لم يعرف ما اذا كان له صلة بالاعتقالات التي جرت الاحد.

استقبال رسمي لرباني في طهران

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني استقبل رسميا صباح امس الاثنين في مطار طهران حيث يفترض ان يمثل افغانستان في القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي. وقد طالب رباني الذي كان في أحد اقاليم ايران قبل أن يتوجه الى طهران، منذ بضعة أيام بمنحه حق تمثيل بلاده في قمة رؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في المنظمة التي ستعقد من الثلاثاء الى الخميس في طهران.

ورأى انه ما زال يمثل «الحكومة الشرعية» في افغانستان. يذكر ان حركة طالبان الاصولية المتشددة التي تسيطر الان على القسم الاكبر من الأراضي الأفغانية. طردت في ايلول (سبتمبر) 1996 حكومة الرئيس رباني. وما زالت ايران تعترف برباني رئيسا للدولة. خلافا لباكستان التي تقيم علاقات جيدة مع طالبان. وشارك عدد كبير من القادة الافغان السابقين الاعضاء حاليا في المعارضة لحركة طالبان وابرزهم رباني. الاسبوع الماضي في «مؤتمر للسلام» نظم في اصفهان (وسط ايران) ولم تشارك فيه حركة طالبان.

مقتل العشرات في اشتباكات طائفية بنيجيريا

■ لاغوس ـ رويترز: ذكرت صحف محلية امس الاثنين ان 15 شخصا على الاقل قتلوا في أحداث عنف طائفية بجنوب غرب نيجيريا في مطلع الاسبوع.

وقالت صحيفة (غارديان) وهي صحيفة مستقلة ان السلطات العسكرية المحلية في بلدة ايفي بجنوب غرب البلاد حيث وقع الاشتباك عقدت اجتماعا طارئا لزعماء طائفتي ايفي وموداكيكي لحل النزاع.

وأضافت ان النزاع أسفر عن مقتل 35 شخصا منذ تفجر القتال يوم الثلاثاء الماضي. ونشرت صحف أخرى النبأ.

وترجع جذور النزاع الى قرار الحكومة العسكرية في آذار (مارس) الماضي تغيير حدود الاقاليم. وشعرت طائفة موداكيكي انها ستستبعد من السلطة.

وجرت انتخابات محلية بسلام في مختلف انحاء نيجيريا يوم السبت الماضي لكنها ألغيت في بلدة ايفي في الدقائق الاخيرة بسبب الاشتباكات.

تشكيل حكومة وحدة وطنية في الكاميرون

■ ياوندي ـ رويترز: انضم حزب معارض كبير الى حكومة وحدة وطنية شكلها رئيس الكاميرون بول بيا لكن حزب المعارضة الرئيسي في البلاد لا يزال مهمشا.

وقالت اذاعة الكاميرون ان بيا كلف رئيس الوزراء الحالي بيتر موسونجي مافاني الاحد بتشكيل حكومة وحدة وطنية تضم 28 وزيرا من بينهم بيلو بويا مايجاري زعيم حزب الاتحاد الوطني من اجل الديمقراطية والتقدم المعارض.

ولن يشارك في الحكومة حزب الجبهة الديمقراطية الاشتراكية التي يتزعمها جون فرو ندي اكبر احزاب المعارضة في الجمعية الوطنية الذي قاطع هو وحزب الاتحاد الوطني انتخابات الرئاسة التي جرت العام الحالي.

وانتظرت الكاميرون تشكيل حكومة جديدة في البلاد منذ ان فاز بيا بفترة رئاسة ثانية في الانتخابات التي جرت في 12 تشرين الاول (اكتوبر) وبدأ فترة رئاسة ثانية مدتها سبعة اعوام في الثالث من تشرين الثاني (نوفمبر).

واشنطن تطالب حكومة كمبوديا السماح بعودة معارضيها السياسيين ومشاركتهم في الانتخابات

■ فنومبينه ـ رويترز: صرح مسؤول امريكي كبير في مجال حقوق الانسان امس الاثنين بأنه يتعين على كمبوديا ضمان سلامة عودة كل الساسة بمن فيهم رئيس الوزراء الاول المخلوع الأمير نورودوم راناريده حتى تحصل على مساعدات امريكية للانتخابات التي تجري في العام المقبل.

وقال جون شاتوك مساعد وزير الخارجية الامريكي لشؤون الديمقراطية وحقوق الانسان والعمال أيضا انه أبلغ حكومة كمبوديا انه يتعين عليها تحسين المناخ الامني ومعاقبة منتهكي حقوق الانسان وتنفيذ وقف لاطلاق النار للمساعدة في ضمان اجراء انتخابات حرة ونزيهة.

وأردف قائلا للصحافيين في ختام زيارة استمرت ثلاثة ايام لفنومبينه ان «موقفنا كما عبرت عنه بشكل واضح جدا لكل من التقيت معه هو انه يجب تمكين الزعماء السياسيين من العودة والمشاركة في هذه الانتخابات وهذا يشمل بالتأكيد الامير راناريده».

وأضاف انه أبلغ هذه الرسالة لرئيس الوزراء المشارك هون سين الذي خلع راناريده في السادس من تموز (يوليو) بالاضافة الى الملك نورودوم سيهانوك وكبار المسؤولين الحكوميين الاخرين.

وامتنع شاتوك عن التعليق على حجم المساعدة الانتخابية ولكنه قال «نأمل بان نتمكن من الوصول الى النقطة التي تسمح باعطاء بعض المساعدات الاضافية للعملية الانتخابية».

وقال ان الحكومة الامريكية لن ترفع حظرها على المساعدات المباشرة للحكومة الكمبودية. وأوقفت واشنطن كل المساعدات باستثناء الانسانية منها وبرامج بناء الديمقراطية في كمبوديا في اعقاب انقلاب هون سين وتضغط على حكومته لاجراء انتخابات حرة العام المقبل.

هيئة أمريكية توضح نتائج تحقيقاتها في حادث تحطم طائرة «تي. دبليو. ايه»



حطام طائرة «تي. دبليو. ايه» عقب انتشاله واعادة تجميعه (رويترز)

■ بالتيمور ـ رويترز: يبدأ مسؤولو السلامة الجوية في الولايات المتحدة جلسات استماع علنية امس الاثنين في تحقيقاتهم في انفجار طائرة لشركة الخطوط الجوية العالمية «تي دبليو ايه» في الجو قبالة ساحل لونغ ايلاند في العام الماضي.

ونشرت الهيئة القومية الامريكية لسلامة النقل الاف الصفحات لتفصيلات تحقيقاتها في انفجار الرحلة رقم 800 لشركة «تي دبليو ايه» والتي كانت متجهة من نيويورك الى باريس مما أدى الى قتل كل ركابها البالغ عددهم 230 شخصا.

ويصف مسؤولو الهيئة جلسات الاستماع تلك بانها الخطوة التالية في توضيح واحدة من أغمض الكوارث الجوية في تاريخ الولايات المتحدة.

وكانت الطائرة على ارتفاع نحو 13 الف قدم في 17 تموز (يوليو) عام 1996 عندما اشتعلت فيها النار فجأة وهوت في المحيط الاطلسي.

ويتركز التحقيق على احتمال ان يكون ماس كهربائي اشعل النار في صهريج الوقود المركزي بطائرة بوينغ 747.

وأصبحت الهيئة القومية لسلامة النقل الجهة الوحيدة المسؤولة عن التحقيق في الشهر الماضي عندما أعلن مكتب التحقيقات الاتحادي انتهاء تحقيقاته في احتمال وجود دور اجرامي أو ارهابي في سقوط الطائرة مستبعدا بذلك فكرة ان يكون صاروخ بعيد المدى هو السبب في سقوطها.

ورفض المكتب طوال تحقيقاته الفكرة التي روجها بيير سالينجر الصحافي والمتحدث الصحافي السابق للبيت الابيض واخرون بان صاروخا من البحرية الامريكية اسقط بطريق الخطأ الطائرة وان الحكومة شاركت في عملية تستر على هذا الأمر.

وكالة دولية تندد بتجاهل الغرب مشاكل اللاجئين

■ جنيف ـ رويترز: هاجمت وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة الغرب امس الاثنين لحرمانه اللاجئين من طلب حق اللجوء.

وقالت الوكالة التي تتخذ من جنيف مقرا لها في تقرير عن محنة اللاجئين في شتى انحاء العالم «النظام الدولي لحماية اللاجئين الذي تطور بعد جهد جهيد منذ بدايات القرن العشرين يتعرض حاليا لضغوط غير مسبوقة».

واضاف التقرير قوله «المجتمع الدولي برفضه الالتزام بمنح حق اللجوء وتنامي الاهتمام بسياسات العزل والاحتواء يضرب بعرض الحائط القانون الدولي للاجئين ومبادئ حقوق الانسان والقوانين الانسانية».

واستطرد التقرير قائلا «تواجه وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة ضغوطا متنامية لتأييد اعادة توطين اللاجئين وهي عملية غير تطوعية وغير آمنة. لقد واجهت الوكالة محنة حقيقية بسبب تغير مواقف الدول من مشكلة اللاجئين والعمل الانساني».

تكليف لوكس تشكيل حكومة جديدة بتشيكيا

■ براغ ـ اف ب: أعلن المتحدث باسم الرئيس التشيكي فاكلاف هافيل امس الاول الاحد ان زعيم الاتحاد المسيحي الديمقراطي جوزف لوكس كلف امس الاثنين تشكيل الحكومة التشيكية الجديدة.

وقال لاديسلاف سبايسيه ان هافيل استقبل بعد ظهر الاثنين في قصر لاني 30 كلم الى غرب براغ حيث يمضي فترة نقاهة بعد اصابته بالتهاب رئوي، جوزف لوكس، وزير الزراعة في الحكومة الحالية، وطالبه بـ «البدء باجراء مشاورات سياسية مؤقتة حول برنامج وتشكيل الحكومة الجديدة».

أمريكا تجدد العقوبات المفروضة على يوغوسلافيا عاما آخر

■ بلغراد ـ رويترز: قالت السفارة الامريكية في بلغراد امس الاثنين ان الولايات المتحدة قررت تمديد العقوبات المالية المفروضة على يوغوسلافيا لمدة عام اخر.

وأبلغ مسؤول بالسفارة رويترز «بعث الرئيس الامريكي بيل كلينتون رسالة لمجلسي النواب والشيوخ الاسبوع الماضي حول تمديد العقوبات المالية. ونشر نص الرسالة في الرابع من كانون الاول (ديسمبر)».

وفي الرسالة التي حصلت رويترز على نسخة منها قال كلينتون «مددت لمدة عام اخر حالة الطوارئ التي أعلنت في 30 ايار (مايو) عام 1992.

«سأواصل ممارسة السلطات المخولة لي فيما يتعلق بالاجراءات المتخذة ضد حكومة جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (الصرب والجبل الاسود) وقوات صرب البوسنة وسلطاتهم المدنية ومؤسساتهم ما دامت هذه الاجراءات ملائمة».

وتعد العقوبات الامريكية التي تشمل تجميد الارصدة اليوغوسلافية في الولايات المتحدة اساسا للعقوبات الاشمل التي تمنع بلغراد من الحصول على أي أموال من المنظمات المالية الدولية أو أي أموال من جهات أجنبية.

ويتعين على بلغراد لكي تصلح العلاقات مع المجتمع الدولي ان تتعاون مع محكمة الامم المتحدة في لاهاي التي تنظر جرائم الحرب في يوغوسلافيا السابقة وتحسن سجلها في مجال حقوق الانسان في اقليم كوسوفو الذي يشكل الالبان معظم سكانه وتحرز تقدما في المحادثات الخاصة بتقسيم أصول وممتلكات يوغوسلافيا السابقة.

مرشحا اليمين والاشتراكيين يتواجهان في الدورة الثانية لانتخابات الرئاسة الصربية

■ بلغراد ـ ا ف ب: اعلن الحزب الاشتراكي الصربي بزعامة سلوبودان ميلوسيفيتش ان مرشحه للانتخابات الرئاسية ميلان ميلوتينوفيتش سيتواجه في الدورة الثانية التي تجرى في 21 كانون الاول (ديسمبر) مع فويسلاف سيسيلي زعيم اليمين المتطرف.

واوضح الناطق باسم الحزب افيتسا داكيتش ان ميلوتينوفيتش حصل على ما يبدو على مليون و644 الفا و866 صوتا أمام سيسلي الذي حصل على مليون و208 الاف و462 صوتا في حين حصل زعيم «حركة التجدد الصربية» على 582748 صوتا بعد فرز الاصوات في 98 % من مكاتب الاقتراع.

«أصدقاء الأرض» يهاجمون تصريحات غور

ازدياد احتمالات التوصل الى اتفاق في كيوتو

■ كيوتو (اليابان) ـ ا ف ب: باتت فرص التوصل الى اتفاق حول الحد من انبعاث الغازات التي تساهم في ارتفاع حرارة الأرض أكبر امس الاثنين في كيوتو، بالرغم من الخطوات المتواضعة التي أعلنها آل غور نائب الرئيس الامريكي أمام المؤتمر العالمي حول التقلبات المناخية. لكن العمل الذي يجب انجازه في خلال يومين لا يزال كبيرا، بالرغم من اعلان احراز تقدم.

وتميز امس الاثنين ببرنامج مثقل حتى وان لم يتم التوصل الى أي اعلان مهم. وكانت الدول الـ159 المجتمعة في العاصمة اليابانية السابقة تنتظر بفارغ الصبر آل غور المرشح المحتمل لخلافة الرئيس الامريكي بيل كلينتون والمدافع المعلن عن البيئة.

وفي ختام مؤتمر الصحافي، الح غور الذي استقبل بصيحات الاستهجان من قبل انصار «أصدقاء الأرض»، الى تطور موقف بلاده وهذا ما اكدته مصادر أوروبية ويابانية.

كما أكد غور أمام الصحافيين ان بعض الدول النامية يتحرك لقطع تعهد قد يكون أدنى من تعهد الدول المتطورة الا انه يعتبر تحركا مهما. وهذا التعهد يتعلق بالدول التي تتقدم سريعا في نموها مثل الصين التي تبدي تحفظات كبيرة وتساهم بشكل كبير في تلوث المناخ، وكذلك الهند وكوريا.

ويتعلق التطور الامريكي بنقطة رئيسية في البروتوكول هي «التعهد بارقام ملزمة قانونا» بخفض الغازات التي تساهم في ارتفاع حرارة الأرض الذي نصت عليه للمؤتمرات التي عقدت سابقا في جنيف وبرلين. ولم تنشر أي أرقام الا ان الأمر يتعلق الان بخفض انبعاث الغازات بنسبة 5 % لقاء لا شيء في الاقتراح الامريكي الاصلي.

وقبل يومين من انتهاء أعمال المؤتمر يخشى الاوروبيون الذين يؤكدون بأنهم مستعدون لخفض مطالبهم من ان يترافق الاعلان الختامي بترتيبات عديدة قد تؤدي الى نسف هدف المؤتمر.

وأعلن دبلوماسي في الاتحاد الاوروبي «لا نريد اتفاقا يخدع ويعطي انطباعا بأنه تم التوصل الى تعهد حقيقي في حين تبقى المشكلة على حالها».

وأبدى الدبلوماسي نفسه خشيته من ان يتم تأجيل بحث أوجه عدة رئيسية حتى العام المقبل وبالتالي اضعاف ابعاد المعاهدة.

وأضاف ان «الحملة الاعلامية العالمية» منذ اكثر من اسبوع وحزم اوروبا يوضحان الى حد كبير التنازلات الامريكية.

ويتوقع ان يعقد وزراء البيئة الاوروبيون اجتماعا صباح اليوم الثلاثاء لاعتماد استراتيجية «تبقى ثابتة وحازمة منذ بدء المفاوضات». ويتناقض هذا الموقف مع معظم المراحل السابقة باستثناء الاجتماع الأخير الذي عقد في بون.

يابانيون يقاضون حكومتهم بسبب ضوضاء طائرات أمريكية

■ طوكيو ـ رويترز: رفع نحو 3 الاف ياباني تزعجهم ضوضاء اقلاع وهبوط الطائرات في قاعدة جوية امريكية بالقرب من منازلهم دعوى قضائية على الحكومة اليابانية يطالبونها فيها بتعويض يفوق 17 مليون دولار.

وقالت وكالة كيودو للانباء امس الاثنين ان 2823 يابانيا من منطقة كاناجاوا جنوبي طوكيو طالبوا الحكومة اليابانية التي تستضيف القوات الامريكية بدفع تعويض قدره 2.25 مليار ين (17,4 مليون دولار) عن الضوضاء الصادرة من قاعدة جوية وبحرية بمدينة اتسوجي.

وذكرت الوكالة ان هذه الدعوى هي الاكبر والثالثة من نوعها التي يرفعها السكان المقيمون بالقرب من هذه القاعدة.

وبالاضافة الى مبلغ التعويض يطالب السكان الحكومة بدفع رسوم شهرية تبلغ 23 الف ين (178 دولار) للفرد الى ان تنخفض مستويات الضوضاء الى مستوى مقبول.

الصين تستضيف اجتماعا لبحث اغاثة كوريا الشمالية

■ سول ـ رويترز: قال الصليب الاحمر في كوريا الجنوبية امس الاثنين انه قبل اقتراحا من نظيره في كوريا الشمالية لاجراء محادثات في بكين بشأن المساعدات الغذائية واقترح ان يعقد الاجتماع يوم 22 كانون الاول (ديسمبر).

وقال تشونغ وون شيك رئيس هيئة الصليب الاحمر في كوريا الجنوبية في خطاب ارسل الى الصليب الاحمر في كوريا الشمالية «اعتقد انه من الافضل ان يجتمع ممثلو الصليب الاحمر في الجنوب والشمال في شبه الجزيرة الكورية. «لكن الاهم هو ان نقدم تلك المنح الصادقة من شعبنا الى جانبكم ولذلك قبلنا اقتراحكم بالاجتماع في بكين». واعرب تشونغ في رسالته عن امله في ان تحسن كوريا الشمالية سبل توزيع المعونات.

وترددت شكوك حول عدم وصول المعونات الى السكان في كوريا الشمالية واستغلال الجيش لها. واقترحت كوريا الجنوبية الشهر الماضي التقاء ممثلي الصليب الاحمر في شطري كوريا في قرية بانمونجوم الحدودية لبحث امكانية اقامة نقطة تلتقي فيها الاسر التي فرقتها الحرب الكورية عام 1950 وحتى عام 1953. ولم ترد بيونغيانغ على هذا الاقتراح بعد. ومن المقرر ان تجري في جنيف اليوم الثلاثاء محادثات سلام رباعية تشارك فيها الكوريتان والولايات المتحدة والصين من اجل التوصل الى اتفاق سلام دائم في شبه الجزيرة الكورية.

فوز أول سيدة برئاسة الوزراء بنيوزيلندا

رئيسة وزراء نيوزيلندا جيني شيبلي (رويترز)

■ ولنغتون ـ رويترز: تولت جيني شيبلي رسميا مهام منصبها كأول سيدة ترأس حكومة نيوزيلندا امس الاثنين وتعهدت بأن تعمل على تحقيق طموحات الشعب النيوزيلندي.

وادت شيبلي اليمين الدستورية صباح الاثنين خلفا لجيم بولجر كرئيسة لائتلاف حكومي يضم حزبين ويمثل يمين الوسط.

وقالت شيبلي في مؤتمر صحافي «يبدو لي ان النساء والرجال يمكن ان يكونوا فعالين جدا عندما يتعاونون واتمنى ان نرى الامور تجري بشكل مختلف خلال زعامتي.

«واعتقد ايضا ان رئاسة سيدة للحكومة قد يساعد على اثارة طموحات الشابات النيوزيلنديات.

«ومع اضطلاعي بهذا الدور اشجع الشابات بوجه خاص على التفكير في فعل اشياء لم يكن يفكرن في القيام بها حتى الان حينئذ سأكون راضية جدا».

ووقع الحاكم العام السير مايكل هاردي بويز امرا بتعيين شيبلي رئيسة للوزراء في احتفال عقد بمقر مجلس الوزراء بولنغتون بعد قبول استقالة بولجر.

واستقال بولجر بعد ان قضى سبع سنوات على رأس السلطة وتولى رئاسة ثلاث حكومات مختلفة ضمن الحزب الوطني المحافظ قبل ان تطيح به شيبلي في الشهر الماضي من الحزب ومن رئاسة الوزراء.

«لجنة الحقيقة والمصالحة» تسعى لكشف ملابسات وفاة بيكو

■ بورت اليزابيث (جنوب افريقيا) ـ رويترز: استأنفت لجنة الحقيقة والمصالحة بجنوب افريقيا جهودها الاثنين لكشف الحقائق المحيطة بموت الناشط الأسود البارز ستيف بيكو منذ 20 عاما.

وناشد رجال الأمن الخمسة الذين استجوبوا بيكو قبل فترة وجيزة من موته في ايلول (سبتمبر) عام 1977 اللجنة العفو عنهم.

وهؤلاء الخمسة من بين بضعة مسؤولين خلال عهد الفصل العنصري يسعون الى الحصول على عفو وقرارهم بالشهادة أحد أكبر النجاحات بالنسبة لـ«لجنة الحقيقة والمصالحة» التي شكلت لكشف المخالفات خلال مكافحة سياسة الفصل العنصري.

واستمعت اللجنة في ايلول (سبتمبر) الى اقوال رئيس فريق الاستجواب الكولونيل السابق هارولد سنيمان الذي قال ان بيكو توفي نتيجة تلف في المخ بعد ضرب رأسه في جدار اثناء مشاجرة.

وأضاف ان بيكو هاجم مستجوبيه وفي محاولة لتهدئته وحماية انفسهم وقعت مشاجرة أدت الى اصابته بشبه فقدان للوعي. وأردف قائلا ان بيكو قيد بعد ذلك ووضع في زنزانته للتأكد مما اذا كان يتظاهر بالاصابة.

ورفضت عائلة بيكو شهادة سنيمان بوصفها أكاذيب وقال مراقبون متشككون آخرون انهم يأملون بظهور الحقيقة كاملة عندما يدلي رجال الشرطة الاربعة الاخرون بأقوالهم هذا الاسبوع. وقال شرطي واحد على الاقل في طلبه بالعفو عنه ان رأس بيكو ضربت في جدار أثناء استجوابه.

ونقل بيكو بعد اصابته بجروح خطيرة على يد محتجزيه وهو عار وفاقد للوعي من بورت اليزابيث على الساحل الشرقي الى سجن في بريتوريا على بعد 1200 كيلومتر حيث توفي.

معارض كيني يحذر من تزوير الانتخابات

■ ويلمنغتون (ديلاور) ـ رويترز: قال زعيم جماعة مطالبة باصلاحات دستورية في كينيا ان الانتخابات القادمة في بلاده زورت بالفعل لصالح الحكومة.

وقال كيفوثا كيوانا زعيم المجلس التنفيذي للمؤتمر الوطني الذي يزور الولايات المتحدة لالقاء محاضرات في كلية الحقوق بجامعة ويدنر لرويترز قبل سفره الاحد انه التقى بمسؤولين امريكيين في واشنطن لاطلاعهم على وجهة نظره.

وذكر انه أبلغ مسؤولي الادارة الامريكية بان «الحكومة (الكينية) الحالية ترتب الانتخابات لصالحها... لقد زورت (الانتخابات) بالفعل».

وصرح كيوانا بان الرئيس الكيني دانييل اراب موي والحزب الذي يتزعمه حزب الاتحاد الوطني الافريقي الكيني بدأ في عملية تزوير الانتخابات حين منع تسجيل نحو 3.5 مليون ناخب من الشبان يعتقد انهم مؤيدون لمرشحي المعارضة وحدد موعدا مبكرا لاجراء الانتخابات في 29 كانون الاول (ديسمبر) حتى يتهرب من تطبيق الاصلاحات الانتخابية التي اتفق عليها مؤخرا.

أولبرايت تزور أثيوبيا في مستهل جولة افريقية

■ اديس ابابا ـ ق ن ا: وصلت مادلين اولبرايت وزيرة الخارجية الامريكية الى اديس ابابا امس في زيارة لأثيوبيا في مستهل جولة افريقية تشمل سبع دول وتستمر اسبوعا.

واجتمع اولبرايت في اديس ابابا مع مليس زيناوي رئيس الوزراء الاثيوبي ـ وألقت كلمة في مقر منظمة الوحدة الافريقية.

وتشمل الجولة بالاضافة الى اثيوبيا كلا من اوغندا ورواندا والكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) وانغولا وزيمبابوي وجنوب افريقيا.

بدء الاجتماعات بين العراق والامم المتحدة لتحضير خطة التوزيع الثالثة للمواد الغذائية

بتلر يحصل على دعم مجلس الامن قبل مغادرته لبغداد

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من صلاح عواد:

يتوجه الى بغداد اليوم السفير ريتشارد بتلر الرئيس التنفيذي للجنة الامم المتحدة الخاصة المعنية بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. وقبل الزيارة استمع اعضاء مجلس الامن الى تقرير قدمه السفير بتلر عن زيارته الذي كان قد اجلها عندما قررت السلطات العراقية اقصاء الامريكيين العاملين في اللجنة الخاصة يوم 29 من شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وفي بيان ادلى به رئيس مجلس الامن لهذا الشهر سفير كوستاريكا فرناندو سوتو جدد فيه اعضاء المجلس دعمهم الكامل للسفير بتلر وللجنة الخاصة. وقال «ان اعضاء المجلس اعربو عن دعمهم الكامل للسفير بتلر عشية رحلته الى العراق لبحث القضايا الفنية والتقنية مع المسؤولين العراقيين» وجدد المجلس طلبه من العراق تنفيذ كل قرارات مجلس الامن ذات الصلة. وقبل ان يتوجه السفير بتلر الى بغداد اجتمع يوم السبت الماضي مع المسؤولين في الادارة الامريكية بواشنطن وكان يفترض ان يجتمع مع نائب وزير خارجية روسيا الذي كان في زيارة لكندا غير ان زيارته لواشنطن تغير موعدها ولم يتمكن بتلر الاجتماع به. ويغادر هذه العشية قبل وصوله الى بغداد الى باريس ومن ثم يغادر الى لندن ومن بعد يتوجه الى بغـداد. واوضح بتلر ان زيارته لعواصم الدول الاعضاء الخمس الدائمين في مجلس الامن هي بطلب منها.

ومن المتوقع ان يبحث السفير بتلر الذي سيجتمع مع نائب رئيس الوزراء طارق عزيز السماح في الدخول الى المواقع التي تعتبرها السلطات العراقية «حساسة». وقال بتلر الذي كان يتحدث الى الصحافة بعد انتهاء مشاورات مجلس الامن «اني مستعد لاجراء محادثات جدية وموضوعية وتقنية» وعن المواقع الحساسة قال «انه ليس هناك بالنسبة للجنة الخاصة اي مواقع حساسة، الا اذا قررت السلطات العراقية» وبين انه سيبحث عن المسؤولين العراقيين تحديد عدد المواقع الحساسة ونوعيتها وقال «ان هناك آلية في التعامل معها». وشدد على ان زيارته ستركز بالدرجة الاولى على بحث المسائل المتعلقة بالاسلحة خصوصا حول برنامج الاسلحة الكيميائية وسوف يطلب توضيحات حول الغاز السام «فيكس».

وعن طلب العراق بوضع تاريخ محدد لغلق بعض الملفات مثل غلق ملف البرنامج النووي وملف الصواريخ الطويلة المدى قال انه «ليس له اي معنى وهو بالضد من قرارات مجلس لامن» ووصف هذا الطلب «بالاعتباطي» وابدى استعداده لاجراء محادثات موضوعية وفنية لتنفيذ المهمة التي اوكلها المجلس للجنة الخاصة.

وفي تقرير قدمه مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي الى مجلس الامن ابلغ فيه اعضاء المجلس عن قرار الوكالة بارسال فريق من الوكالة الى بغداد في الاسبوع الثالث من الشهر الجاري. وقال «انه من المتوقع ان يتناول الفريق مسائل هامة تتعلق في مجال التحقيق وللحصول على معلومات اضافية حول برنامج العراق النووي». واضاف ان «المعلومات المقدمة حتى الان من العراق غير كاملة» واشار الى ان الوكالة ليست بصدد اغلاق الملف. ومن المقرر ان يعود السفير بتلر الى نيويورك يوم 18 من الشهر لتقديم تقرير عن نتائج محادثاته مع المسؤولين العراقيين.

من جهة اخرى اعلن مسؤول في الامم المتحدة في العراق امس الاثنين ان الاجتماعات الخاصة باعداد خطة توزيع المواد الغذائية والانسانية للمرحلة الثالثة من اتفاق النفط مقابل الغذاء بدات امس الاول في بغداد.

وقال الناطق باسم مكتب منسق الشؤون الانسانية اريك فالت لوكالة فرانس برس «ان مسؤولين من الامم المتحدة اجتمعوا الاحد مع ممثلي الحكومة العراقية لمناقشة مختلف جوانب خطة التوزيع الجديدة».

واضاف فالت «ان ممثلي الامم المتحدة سيعرضون في اجتماعهم المقبل مع ممثلي الحكومة خلال الايام القليلة المقبلة المقترحات التي تتعلق بخطة التوزيع في المنطقة الشمالية».

ويتوجب على العراق اعداد خطة مفصلة تتضمن لوائح بالمواد الاساسية التي يعتزم شراءها وطرق توزيعها كما يتوجب على الامم المتحدة ان تعد من جانبها خطة مماثلة للمناطق الكردية الخارجة عن سيطرة الحكومة العراقية. وتعرض الخطة العامة على الامم المتحدة في الخامس من كانون الثاني (يناير) 1998.

واوضح فالت ان المشاورات حول مقترحات الامم المتحدة لتوزيع الاغذية والادوية في شمال العراق انتهت مع «السلطات المحلية» في تلك المنطقة في اشارة الى الاحزاب الكردية.

وكان نائب رئيس الجمهورية طه ياسين رمضان قد اعلن في لقاء مع قناة الجزيرة الفضائية السبت نشرت نصه الصحف العراقية ان مخطة التوزيع العراقية للمرحلة الثالثة جاهزة، مشيرا الى ان اعدادها يحتاج الى «ان يتي ممثلو الامم المتحدة ويذهبوا الى المنطقة الشمالية لكي يقدموا مقترحات للمنطقة الشمالية ويلتقي الطرفان العراقي والامانة العامة لوضع الصيغة الكاملة للخطة».

وذكرت صحف عراقية امس الاثنين ان بغداد وافقت رسميا على تمديد اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة لستة اشهر اخرى.

لكن الصحف لم تشر الى ان العراق تنازل عن مطالبه بتوزيع الامدادات الانسانية بصورة اسرع قبل استئناف صادراته النفطية.

وقالت الصحف ان نزار حمدون مندوب العراق لدى الامم المتحدة بعث برسالة لنائب مساعد امين عام الامم المتحدة للشؤون القانونية مساء السبت ابلغه فيه ان الحكومة العراقية توافق على تمديد العمل بمذكرة التفاهم لمدة 180 يوما اخرى.

واجرى مجلس الامن الدولي تصويتا يوم الخميس الماضي وافق فيه على تمديد اتفاق النفط مقابل الغذاء لفترة ثالثة مدتها ستة اشهر. ويسمح الاتفاق للعراق ببيع كمية من النفط قيمتها مليارا دولار على مدى ستة اشهر لشراء غذاء ودواء لشعبه.

لكن العراق قال انه لن يصدر قطرة من نفطه الى ان تلبي الامم المتحدة مطالبه المتعلقة بسرعة توزيع امدادات الغذاء والدواء في اطار الاتفاق.

اثنان من المفتشين الدوليين في طريقهم لتفقد احد المواقع في بغداد امس (رويترز)



الطائرات التركية تهاجم مواقع للثوار الاكراد في شمال العراق

■ ديار بكر (تركيا) ـ رويترز: قصفت الطائرات التركية مواقع يشتبه انها للثوار الاكراد في شمال العراق امس الاثنين في حملة عبر الحدود اثارت قلق الدول المجاورة.

وصرح مسؤولون عسكريون في مدينة ديار بكر بجنوب شرق تركيا بان ست طائرات ف 16 قصفت اهدافا لحزب العمال الكردستاني في منطقة خواكورك العراقية.

وقالت وكالة انباء الاناضول ان القوات التركية وجماعة كردية عراقية حليفة لتركيا تطبق على مجموعة كبيرة من مقاتلي حزب العمال في منطقة خواكورك الجبلية حيث تلتقي حدود العراق وايران وتركيا.

واضافت ان عملية شاملة بدأت في المنطقة وان حلفاء تركيا في الحزب الديمقراطي الكردستاني قتلوا 30 مقاتلا من حزب العمال.

وعبر ما يقرب من عشرة الاف جندي تركي الحدود يوم الجمعة للانضمام لقوات الحزب الديمقراطي الكردستاني والاف من الجنود الاتراك يقومون بالفعل بحملة على حزب العمال الكردستاني في العراق.

وقال بيان لحزب العمال الكردستاني ان مقاتليه هاجموا القوات التركية والكردية المتحالفة معها حول بلدتي بيجوفا وسيبكا في شمال العراق.

واضاف ان القوات التركية عجزت عن التقدم ومنيت بخسائر فادحة في اشتباكات اعقبت ذلك.

وتابع قائلا ان ثوار حزب العمال هاجموا في مطلع الاسبوع قاعدة للحزب الديمقراطي الكردستاني بين سيلاديز وديرالوك واصابوا العديد من مقاتليه بجروح.

وقالت جماعة عراقية معارضة ان ما يقرب من 20 الفا من القوات التركية وقوات الحزب الديمقراطي هاجمت اربعة اماكن في منطقة خواكورك في الايام الثلاثة الماضية.

وابلغ متحدث باسم المؤتمر الوطني العراقي رويترز «تواجه قواتهم مقاومة من حزب العمال في المنطقة ولم يحققوا كل اهدافهم».

ويتوقع ان تدين قمة منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران هذا الاسبوع تركيا لحملتها الاخيرة في شمال العراق.

ويقع شمال العراق خارج نطاق سيطرة الحكومة في بغداد منذ الفترة التي اعقبت حرب الخليج.

واكد قرار مقترح طرح قبل القمة «ضرورة احترام وحدة الاراضي العراقية» في اشارة الى الهجمات المتكررة التي تنفذها تركيا عبر الحدود.

ومن ناحية اخرى قال مكتب حاكم منطقة جنوب شرق تركيا ان قوات الامن التركية قتلت سبعة من ثوار حزب العمال في المنطقة في مطلع الاسبوع.

من ناحية ثانية افاد عدد من الدبلوماسيين العاملين في بغداد ان القوات التركية التي تلاحق المتمردين الانفصاليين الاكراد في جنوب شرق تركيا لم تدخل الاراضي العراقية خلال الايام القليلة الماضية كما تؤكد انقرة.

وكان وزير الداخلية التركي مراد باسيسغيوغلو اعلن الجمعة ان عشرين الف جندي تركي عبروا الحدود مع العراق لمهاجمة قواعد لحزب العمال الكردستاني الكردي التركي داخل العراق.

واعلن رئيس اركان الجيش التركي الجنرال اسماعيل حقي كارادي امس ان العمليات تتواصل بنجاح ضد مقاتلي حزب العمال الكردستاني الذين يتمركزون في مثلث خاكورك عند تلاقي الحدود بين تركيا والعراق وايران.

ونفى الدبلوماسيون العاملون في بغداد حصول التوغل التركي الجديد واستقوا معلوماتهم من الوكالات الانسانية.

واعلن مكتب تنسيق الشؤون الانسانية التابع للامم المتحدة في بغداد ان الامم المتحدة لم تواجه «اي عقبة اساسية خلال توزيع المواد الغذائية خلال الايام القليلة الماضية».

وقال المتحدث باسم المكتب اريك فالت «لم نلاحظ وجود اي تعزيز للوجود العسكري يمكن ان يعرقل تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء».

ويتيح هذه الاتفاق للعراق ببيع نفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية.

ولاحظ الدبلوماسيون ان اسم خاكورك لا يوجد على اي خريطة عراقية وهم يتساءلون عما اذا كانت تركيا باشرت في اطلاق تسميات تركية على مناطق شمال العراق.

وراى دبلوماسي ان التفسير الوحيد المقنع لاعلان انقرة هذا هو تبرير متأخر للوجود المكثف لجيشها في العراق.

وكان الاف الجنود الاتراك ـ نحو خمسة الاف بحسب انقرة ـ دخلوا شمال العراق في ايلول (سبتمبر) الماضي ومازال القسم الاكبر منهم موجودا في هذه المنطقة.

في ندوة سياسية عقدها الاتحاديون السودانيون في لندن:

انتقادات شديدة للتجمع الوطني الديمقراطي تثير جدلا بين المعارضين ودعوة للتركيز على دور الداخل في اسقاط البشير

لندن ـ «القدس العربي»:

فجرت ملاحظات ادلى بها صحافي سوداني بارز وشخصية سودانية مرموقة في بريطانيا جدلا خطيرا حول مستقبل المعارضة السودانية. ووجه الاول انتقادات حادة للتجمع الوطني الديمقراطي ـ تحالف المعارضة ـ واتهم العقيد جون قرنق بالتخلي عن مقررات اسمرا، وقال ان التجمع صيغة يجب ان يتم التخلي عنها والبحث عن مخرج لازمة تداول السلطة في السودان من خلال مؤتمر قومي دستوري تشارك فيه كل القوى السياسية. وذكر القطب السوداني الاخر ان المعارضة السابقة خلال حكم الرئيس جعفر نميري عجزت عن اسقاط نظامه طوال سنواته الـ16 مع انها حاربته «من المنشور الى الغزو» ولم تسقطه سوى تظاهرة في الخرطوم. وقال ان اسقاط النظام الحالي عمل سيقوم به الشارع السوداني وليس المعارضة الخارجية.

وكان مكتب الثقافة والاعلام والفكر في فرع الحزب الاتحادي الديمقراطي المعارض قد عقد ندوة سياسية في لندن مساء اول من امس (الاحد) كان ابرز المتحدثين فيها الصحافي والاذاعي السوداني معاوية حسن يس والسيد ربيع حسنين السيد وهو احد ابرز اقطاب المجتمع السوداني في بريطانيا ويحظى بالاحترام على نطاق واسع.

وقال يس ان القول بعدم موت التجمع «مكابرة وتمسك بما لا يجدي». واضاف انه على الرغم من نجاح التجمع في ابراز القضية السودانية دوليا واقليميا، وتوصله الى اتفاق مصيري على حل الازمة يعرف بـ«مقررات اسمرا 1995»، الا انه «يبدو في نهاية المطاف توليفة قسرية قائمة على المصلحة والاستلطاف فحسب». ومضى للقول ان الصيغة التجمعية «نظريا ـ على الورق ـ صيغة ممتازة، ولكن ممارسات القيادات الحزبية سيئة بدرجة لا توصف، بحيث افرغت النظرية من اي بعد تطبيقي او جدوى عملية».

واورد عددا من الملاحظات على تكوين التجمع والانتقادات التي قال انها ليست جديدة، كان اهمها:

ـ وصف آلية اتخاذ القرار داخل قيادة التجمع بأنها فوقية، وتتم بالتراضي والمجاملات. وقال ان ذلك فتح بابا لاصطفاء تنظيمات للانتماء الى التجمع بما يخدم مصالح الاطراف القوية فيه.

ـ قال ان عدم فاعلية التجمع يتجلى في عدم نجاحه في انتزاع الاعتراف الدولي والاقليمي به بديلا من النظام الذي تهيمن عليه الجبهة الاسلامية القومية. ورأى ان موقف الولايات المتحدة يراوح بين الاتجاه الى اضفاء شرعية على النظام من خلال اصلاحه وتحفيزه على التوصل الى سلام مع الجنوبيين وبين الانتظار لمراقبة المكان الذي سترسو فيه سفينة الفرقاء السودانيين. وذكر ان عدم ضم التجمع الى مفاوضات السلام السودانية يمثل فشلا على انتزاع اي اعتراف اقليمي حقيقي. واشار الى ان التجمع لم ينجح في عقد اي من مؤتمراته العمومية في القاهرة منذ قيامه ووجود معظم قياداته في مصر.

ـ «هناك مشكلة مالية خطيرة في التجمع: اين هي اموال التجمع؟ وكم هي امواله؟ ومن يستلمها باسمه؟ ولماذا لا تعلن؟ ولماذا التهميش للمفروض على امين المال في التجمع؟ وكيف ينفق قادة التجمع على اسفارهم وتنقلاتهم المثيرة؟ وهل يتم رفد الداخل بأي سند مالي؟ كلها اسئلة محيرة تبحث عن اجابة. والاكثر اثارة للدهشة ان القيادات الحزبية التي تمتلك مال التجمع توظفه وتنفقه لصالحها، واذا سوئلت تدعي سريعا ان ما بيدها اموال الحزب وليس التجمع».

ـ استمرار التنافس التقليدي بين كيانات التجمع. وذكر يس ان هناك ارتيابا من جانب الاتحاديين حيال تمنع السيد الصادق المهدي عن شغل اي منصب في هيئة القيادة العليا، «وهناك توتر لا يخفى بين الشيوعيين والحزب الاتحادي الديمقراطي، وهناك تحالف بين حزب الامة وقوات التحالف السودانية، وغير ذلك من مظاهر الانحلال والفوضى».

ـ فشل التجمع في ابتداع وسيلة لاجتذاب القاعدة العريضة من السودانيين في الخارج «فذلك انتهى ناديا مغلقا لا يزيد ولا ينقص (...) وتغلب عليه صفة الاصطفاء والاستلطاف». واشار يس الى رفض قبول عضوية تنظيمات حزبية منشقة عن الاحزاب الكبرى في التجمع، لكنه قال ان ذلك ليس نمطا ثابتا «فقد رأينا كيف سمح لعبد العزيز خالد بالانضمام رغم وجود تنظيم القيادة الشرعية للقوات المسلحة الذي انشق عنه الاول». وتساءل ـ في سياق حديثه عن الاصطفاء: على اي اساس تم اختيار الافراد الذين لا يمثلون كيانات لعضوية هيئة القيادة العليا؟ كيف يمكن ان يكون لفاروق ابو عيسى او يونا ملوال ـ مثلا ـ نفس حقوق تصويت التنظيمات الحزبية؟ وكيف اصطفيا اصلا؟ واذا كان النضال معيارا فمن هو المناضل؟».

ـ تساءل: من اين حصلت قيادة التجمع على تفويض لتمثيل الشعب؟ وقال انه عندما وقع انقلاب الفريق عمر البشير كانت جميع الاطراف، باستثناء الجبهة الاسلامية القومية بزعامة حسن الترابي، ملتزمة بميثاق للدفاع عن الحكم الديمقراطي، «وعندما بدأت المارشات العسكرية تصدح عبر اثير الاذاعة لم يستجب الشارع لنداء الميثاق، بل ان البنى الحزبية الحاكمة نفسها لم تتصد للانقلابيين».

ـ اتهم عددا من قادة التجمع الوطني الديمقراطي بان «بينهم وبين النظام غزل مكشوف، وليس سرا ان بعضهم لا يريد سقوط النظام». وقال يس ان بعض قادة العمل التجمعي لا يملكون اي مؤهلات للعمل السياسي، خصوصا خارج السودان. وانتقد عدم استفادة التجمع من الخبراء والكوادر السودانية العاملة في الخارج. وقال ان كل عمل التجمع يقوم على اجتهادات فردية، وتساءل: «هل اذا قبلنا ان يجتهد امثال هؤلاء لنا فهل سيقبل ابناؤنا وبناتنا؟».

ـ عدم وجود وتيرة انسجام بين تجمع الداخل والخارج، «ففي حين تتعدد مظاهر الرفض والمعارضة للنظام في الخارج تأتي مواقف المعارضة في الداخل متباعدة ولا يربطها رابط ولا يبدو انها تشكل تهديدا يذكر للنظام».

وقال ان التناقضات بين الاحزاب هي التي تعوق التجمع. وهاجم اطروحات قرنق الانفصالية الاخيرة باعتبارها خروجا عن الروح التي عولجت بها مشكلة الجنوب في مقررات 1995. وتساءل: كيف يكون قرنق مؤتمنا ومفوضا وهو يقدم خريطة تطعن كل الاحزاب في مقتل؟

ودعا اما الى تحالفات تقوم على تنسيق ثنائي او ثلاثي، او الى عقد مؤتمر قومي دستوري تشارك فيه كافة الاطراف، مع امكانية قبول القوى الاقليمية الحالية بصفة مراقب. وقال ان الجبهة الاسلامية التي تحكم البلاد منذ 1989 لا بد ان تكون طرفا في المؤتمر «لانها طرف اساسي في النزاع». وحذر من ان البديل عن ذلك خطة عسكرية حاسمة، وقال «ان الامانة والصدق يقتضيان القول بان التجمع لا يملك بنية عسكرية تسمح له بتغيير الواقع على الارض».

ولوحظ ان قادة التجمع الوطني الديمقراطي في اوروبا اعتذروا عن المشاركة في الندوة. ورفض عدد من الحضور ما قاله يس، وقالوا انه يصب في مصلحة الجبهة الاسلامية القومية. وتمسكوا ببقاء صيغة التجمع. وقال السيد ربيع حسنين السيد وهو قطب اتحادي نأى بنفسه عن جناحي الحزب الاتحادي الديمقراطي (الميرغني والهندي) ان التجمع ولد في الداخل ولكن بغير الطريقة الشائعة عن مولده. وقال انه ليس صحيحا ان ميثاق التجمع كتب في سجن كوبر اثناء احتجاز المهدي والميرغني وتعمد النظام الجديد اعتقال عقله المدبر ضمن تلك الشخصيات في محاولة لاجراء اول مفاوضات بين الزعماء الحزبيين على مستقبل الحكم. وذكر ان للميثاق كتبه حزبيون ونقابيون في الخارج وارسلوه الى القيادات المعتقلة فوافقت عليه.

ودافع رجل الاعمال السوداني الباقر احمد عبد الله مالك من صحيفة (الخرطوم) عن التجمع الوطني الديمقراطي وابرز نجاح التجمع في عزل النظام، وقال ان الامانة تقتضي عدم تناول السلبيات بمعزل عن الايجابيات. ودافع عن المعارضة الشيوعية السودانية فاطمة احمد ابراهيم التي رفضت اي مسعى للتصالح مع النظام بأنها «المناضلة الاولى في السودان».

واضطر مدير الندوة الصحافي محمد سليمان الشاذلي الى التدخل مرارا بحزم لاعادة الانضباط داخل قاعة الندوة. وقال ان الحزب الاتحادي الديمقراطي يؤمن بان التجمع هو الوعاء الجامع للمعارضة السودانية. وقال «ان المطلوب ان تناقش قضايا السودان بصدر ارحب وبروح ديمقراطية، وان غياب الديمقراطية يعني اجهاض المشروع البديل للنظام من بدايته». وتحدث فخر الدين عوض حسن رئيس المكتب السياسي في فرع الحزب الاتحادي الديمقراطي في بريطانيا مؤكدا التزام الاتحاديين بصيغة التجمع، لكنه قال ان التجمع ليس «بقرة مقدسة». وقال ان النقد جزء من بنود برنامجنا وسنرفعه الى قيادة التجمع ومنبرنا حر للرأي والرأي الآخر. وقال «ان احزاب التجمع وعلى رأسها حزبنا تدعو للديمقراطية والتعددية لكل الشعب السوداني، ولذلك نتنهز كل سانحة لنؤكد عدم قناعتنا بان التجمع مكتوب على بابه للاعضاء فقط، ونعمل بكل قوانا ليكون اطارا نضاليا يستوعب كل الشعب السوداني».

واضاف ان اسقاط نظام ثورة الانقاذ «معركة الكرامة، معركة ان تكون او لا تكون، واي تقصير او تهاون في تلك المعركة يصب في صالح نظام الجبهة ويعني مزيدا من الضنك والعذاب للشعب السوداني».

الصادق المهدي

جيرينوفسكي يقول ان روسيا تحتاج الى حاكم مثل صدام

بغداد ـ من دومينيك ايفانز:

صرح السياسي الروسي القومي المتشدد فلاديمير جيرينوفسكي في بغداد امس الاثنين بانه يتمنى لو ان بلاده يحكمها رجل شجاع وذكي ومحب للسلام على غرار الرئيس العراقي صدام حسين.

واضاف جيرينوفسكي الذي التقى والرئيس العراقي امس الاول الاحد ضمن واحدة من زياراته المنتظمة للعراق ان زيارته الحالية تهدف الى اظهار التأييد الروسي لصدام في مواجهة السياسات الامريكية «الداعية للحرب» وايضا الى رفع العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ سبع سنوات.

وقال في مؤتمر صحفي عقب ثالث اجتماع يعقده مع «الصديق العزيز» صدام خلال ثلاث سنوات «خرجت بانطباع طيب للغاية عقب لقائي والرئيس صدام. انه رجل جسور للغاية ورجل في منتهى الذكاء. وهو حاكم سديد الرأي للعراق».

وقال في تصريحات بالانكليزية «لديه خطط سلام فقط ـ يسعى الى العلاقات الهادئة للغاية وان تنعم الدول المجاورة بالحياة الهانئة».

ومضى يقول «نريد حاكما على شاكلته في بلادنا. حاكم منفتح للغاية وشجاع تماما وذكي جدا».

وقال ان على روسيا ان تتجاهل العقوبات المفروضة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990 مطالبا بتكثيف الوفود الروسية الى العراق في مجال الاعمال والانشطة الثقافية والرياضية.

وتابع ان على شركات الخطوط الجوية الدولية استئناف رحلاتها الى بغداد بغية كسر العزلة التي يعاني منها العراق.

وقال «نحن نرى ضرورة خروج روسيا حتى بصورة منفردة من صفوف الدول المؤيدة للعقوبات المفروضة على العراق».

وتوسطت روسيا في الشهر الماضي في صفقة لانهاء مواجهة بين العراق من جهة والولايات المتحدة والامم المتحدة من جهة اخرى بعد ان طردت بغداد لفترة قصيرة مفتشين امريكيين من فرق التفتيش الدولية على الاسلحة. وفي مقابل قرار بالسماح بعودة المفتشين الامريكيين وعدت موسكو بالعمل بصورة جدية من اجل رفع العقوبات.

الا ان الولايات المتحدة لا تزال تبقي على حشودها العسكرية في المنطقة على الرغم مما يبدو من انحسار الازمة.



الرئيس العراقي لدى استقباله جيرينوفسكي في بغداد امس الاول (رويترز)

وقال جيرينوفسكي «ترى ان الولايات المتحدة معتد دولي ينتهك كل القيم الدولية ويستغل الموقف في الشرق الاوسط كي يرسخ موقفه العدائي في هذه المنطقة».

ومضى يقول وهو يلقي باللائمة عن المواجهة الاخيرة على واشنطن ان صدام «لا يريد مواجهة عسكرية».

ومضى يقول وهو يستهدف السياسة الامريكية وثقافة امريكا وتاريخها ان الامريكيين «ليسوا سوى اوغاد وجبناء» يتخذون قراراتهم وهم تحت تأثير المخدرات. ومضى يقول ان الولايات المتحدة التي تتهم العراق باحباط مساعي الامم المتحدة لازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية تحتفظ بسجل من استخدام الاسلحة الكيماوية والنووية وان عليها ان تعي دروسا من طغاة مدحورين مثل نابليون بونابرت والزعيم النازي ادولف هتلر.

ومضى يقول «العالم لا يريد حاكما واحدا».

واضاف «لم اذهب قط الى اي بلد سمعت فيها مظاهرة تأييد لامريكا تقول (تحيا امريكا). اينما توجهت في انحاء العالم تسمع من يقول (تسقط امريكا)».

وادلى جيرينوفسكي بهذه التصريحات بفندق الرشيد حيث يمر الزوار بشعارات تنادي بسقوط امريكا بجوار صورة للرئيس الامريكي الاسبق جورج بوش تصفه بالاجرام.

وكان بوش حشد التحالف الذي قادته واشنطن ونجح في طرد القوات العراقية من الكويت عام 1991.

تقرير ينشر لأول مرة في الصحافة البريطانية عن الوضع الخطير في مستشفيات العراق

المجلة الطبية البريطانية تدعو أطباء العالم للوقوف ضد حصار شعب العراق

لندن ـ «القدس العربي» ـ من د. عامر هشام:

خصصت المجلة الطبية البريطانية وهي المجلة الرسمية الناطقة باسم الجمعية الطبية البريطانية وتوزع على جميع أعضاء هذه الجمعية في انحاء العالم. خصصت عددها الأخير لنشر المقالات والمداخلات العلمية الطبية التي تتناول موضوعات الواجب الانساني للطبيب في أنحاء العالم.

وقد ركزت المجلة بشكل خاص على موضوع الآثار الصحية للحصار على شعب العراق وذلك من خلال مقال بعنوان «الرعاية الطبية في العراق بعد سنوات طويلة من الحصار» بتوقيع لجنة طبية زارت العراق قبل عدة أشهر وتجولت في مستشفياته المختلفة.

قدمت هيئة تحرير المجلة في افتتاحية بهذا الصدد الرأي المعبر عن ما تدعو له الجمعية الطبية البريطانية من ان الواجب الأنساني للشعوب، ولذلك فان الأطباء في بريطانيا يدعون لوضع نهاية للحصار كونه نوعا من انواع الحرب على الصحة العامة. وقد دعت المجلة الطبية البريطانية الأطباء كأشخاص أو ضمن منظمات أو نقابات مهنية حرفية لتسليط الضغوط الممكنة بغية الاقناع بضرورة رفع الحصار على شعب العراق، كما دعت منظمة الصحة العالمية والجمعية الطبية العلمية للقيام بدور فعال في هذا المجال.

وقالت اللجنة الطبية التي زارت العراق ونشر تقريرها في العدد الأخير من المجلة الطبية البريطانية انها وجدت ان ما يقرب من ثلث عدد المستشفيات في العراق قد أغلق أبوابه، كما ان معدل بقاء المريض في المستشفى قد صار الى نصف معدله مقارنة لما كان عليه الحال في ما قبل عام 1990. ووجد أن أكثر من نصف الأجهزة الطبية الخاصة بالتشخيص أو بالعلاج في المستشفيات العراقية هي غير صالحة للتشغيل بسبب العطل وفقدان الأدوات الاحتياطية والصيانة.

ويقول التقرير ان كل المستشفيات العامة في العراق تواجه مشاكل كبيرة في النظافة والانارة وادامة خدمات توفير المياه والمجاري. ويفصل التقرير في ذلك ليذكر ان مستشفى ابن البلدي للأطفال مثلا في بغداد تكون ردهاتها حارة جدا صيفا حتى ان الطفل الذي يأتي للفحص أو للعلاج وهو غير مصاب بالحمى ترتفع درجة حرارة جسمه بسبب ذلك. ويضيف تقرير اللجنة ان ميزانية التنظيف في المستشفى العام قليلة جدا، بحيث لا يمكن توفير الصابون الا للجراح قبل دخوله صالة العمليات، اضافة الى ان ردهات المستشفى والمرافق الأخرى لا تنظف الا باستعمال الماء فقط بكل ما يعنيه ذلك من اثار انتشار أمراض الالتهابات أو الأمراض المعدية مثلا.

وفي مدينة الموصل، يذكر التقرير، بان الجراحين يقومون بحوالي 15 عملية جراحية في الأسبوع، ولكن وبعد النقص الكبير في مواد التخدير لم يعد مسموحا للجراح أكثر من عمليتين اسبوعيا. وفي هذا المجال يرفض الجراح اجراء العملية التي يتوقع لها ان تأخذ وقتا طويلا، وذلك بسبب قلة مواد التخدير. فبدلا من عملية واحدة تأخذ ثلاث ساعات مثلا يوفر المخدر مادته لعمليات استئصال الزائدة الدودية التي تأخذ وقتا أقصر.

كما ان ندرة خيوط الجراحة جعلت الجراح يلجأ الى نوع خياطة للجروح لم يكن مفكرا به سابقا حتى وان أدى ذلك الى حصول الفتوق بعد ذلك.

أما بشأن الالتهابات فقد زادت نسبتها من 5 % الى 25 و30 % فيما يخص جروح العمليات النظيفة! وذلك بسبب قلة مواد التعقيم والمضادات الحيوية وعدم اختبار حساسية الجرثوم للمضاد الحيوي وضعف دور المختبر في مكافحة الالتهاب نتيجة نقص المواد المختبرية اللازمة.

وقد شاهد فريق الأطباء في أحد المستشفيات التعليمية ببغداد صفا طويلا من المنتظرين المصابين بمرض الربو المزمن، وهم يأملون بالحصول على بخاخ خاص بحالتهم. فالمستشفى عندها 1500 مريض مسجل ولا تملك شهريا أكثر من 50 بخاخا للتوزيع على مرضاها.

كما ان سوء التغذية بين الأطفال ومشاكل الصحة عند الامهات الحوامل جعلت من نسب وفيات الأطفال قبل سن الخامسة في العراق أعلى بكثير من المعدلات السابقة.

خرازي دعا المسلمين للمشاركة في «الحوار العالمي» لحل القضايا الدولية

طهران تفتتح اليوم القمة الاسلامية الثامنة تحت شعار «الكرامة والحوار والمشاركة»

طهران ـ من اليستر ليون وهانية الملواني:

تفتتح طهران اليوم الثلاثاء القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي تحت شعار «الكرامة والحوار والمشاركة».

وقد بدأ قادة الدول الاسلامية بالتوافد منذ صباح امس الاثنين على العاصمة الايرانية للمشاركة في هذا اللقاء.

وتعتبر القمة الاسلامية اكبر حدث علني تشهده ايران منذ الاحتفالات بالذكرى الـ2500 لقيام امبراطورية فارس التي اقامها شاه ايران السابق محمد رضا بهلوي في تشرين الاول (اكتوبر) 1971 في بيرسيبوليس.

واتخذت السلطات الايرانية اجراءات استثنائية استعدادا لهذا الحدث المهم، فزينت شوارع طهران باعلام الدول الاسلامية، كما اعيد تجهيز العشرات من الفيلات والقصور الملكية السابقة لاستضافة الملوك والرؤساء.

وفي هذا الاطار افتتح السبت قصر المؤتمرات الجديد الذي شيد خلال بضعة اشهر بأيد ايرانية متخصصة في العمارة الاسلامية والنقوش الشرقية، والمزين بقطعة من كسوة الكعبة.

وخلت شوارع العاصمة تقريبا من المارة أمس حيث منعت حركة المرور في الطرق الرئيسية التي تسلكها مواكب الضيوف. كما اغلقت الشركات والمؤسسات ابوابها واوقفت الدراسة في الجامعات والمدارس لمدة ثلاثة ايام.

وانتشرت في شوارع المدينة وخصوصا في الاحياء الشمالية للعاصمة التي يقع فيها قصر المؤتمرات وقصور الضيافة والفنادق الرئيسية، اعداد كبيرة من قوات الحرس الثوري (الباسدران)، عززت باربعة الاف رجل شرطة اضافي استقدموا من الارياف.

وكان وزراء خارجية الدول الـ55 الاعضاء في المنظمة اختتموا مساء امس الأول اجتماعاتهم بعد مناقشة مشاريع القرارات المقدمة، وادخال تعديلات على النصوص التي اثارت خلافات.

وكانت الاجتماعات الوزارية الماراثونية التي استمرت في يومها الاول حتى ساعة متأخرة من الليل شهدت مناقشات حادة حول عدة مشاريع قرارات كان اكثرها مثارا للخلاف قرار تقدمت به سورية يدين «التعاون العسكري بين اسرائيل وتركيا» ويطالب بوقفه.

واستمر امس توافد ممثلي الدول الاسلامية المؤيدة والمعارضة لعملية السلام في الشرق الاوسط، للمشاركة في القمة الاسلامية التي تعتبرها ايران دليلا على انهزام السياسات الامريكية التي استهدفت عزلها بوصفها دولة راعية للارهاب.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي تدمغه وسائل الاعلام الايرانية يوميا بالخيانة لتوقيعه اتفاق سلام مع اسرائيل من اول من وصلوا الى مطار مهراباد، وكان في استقباله الرئيس الايراني محمد خاتمي.

وقال شهود عيان ان توتر الاعصاب ادى الى حدوث شجار حين حاولت قوات الامن الايرانية منع الحرس الخاص لعرفات من مرافقته في السيارة التي اقلته من المطار.

كما حدث شجار آخر في مقر الرئيس الايراني السابق اكبر هاشمي رفسنجاني حين اوقف الحراس الايرانيون الحرس الخاص بعمرو موسى وزير الخارجية المصري، ومنعه من مرافقته الى داخل المبنى باستثناء حارس واحد. وكان موسى يزور رفسنجاني زيارة مجاملة.

وقال مسؤولون ايرانيون في وقت سابق انهم يتوقعون مشاركة ثلاثة ملوك و27 رئيس دولة الى جانب عدد اخر من قادة العالم الاسلامي في القمة التي تبدأ اليوم الثلاثاء في العاصمة الايرانية طهران.

وقال اعضاء وفود ان عددا من ملوك العالم الاسلامي وعلى رأسهم الملك حسين عاهل الاردن والملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية والملك الحسن الثاني عاهل المغرب الذي يرأس حاليا منظمة المؤتمر الاسلامي سيتغيبون عن حضور المؤتمر وسيتم تمثيلهم على مستوى ولي العهد.

ووصل عبد اللطيف الفيلالي رئيس وزراء المغرب الى طهران على رأس الوفد المغربي المشارك في قمة طهران. ولم يصدر اي تفسير فوري عن غياب الملك الحسن عن القمة الاسلامية.

كما وصل الى العاصمة الايرانية ايضا ولي عهد السعودية الامير عبد الله بن عبد العزيز والشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير الكويت، وولي العهد الاردني الأمير حسن بن طلال.

ووصلت الى طهران ايضا الشيخة حسينة رئيسة وزراء بنغلاديش، وهي السيدة الوحيدة التي ترأس وفد بلادها في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي.

ووصل الى مطار طهران طه ياسين رمضان نائب رئيس العراق وهو اكبر مسؤول عراقي يزور ايران منذ سنوات للاشتراك في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي.

وسافر رمضان الى الحدود الايرانية برا بسبب العقوبات الصارمة التي تفرضها الامم المتحدة على بلاده وتتضمن حظرا جويا وعقوبات تجارية اخرى. ومن هناك استقل طائرة في رحلة داخلية الى العاصمة الايرانية.

وكان في استقبال رمضان في المطار حسن حبيبي نائب الرئيس الايراني.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رمضان قوله انه يحمل رسالة يوجهها الرئيس العراقي صدام حسين الى القمة الاسلامية، تتعلق بالعقوبات التي فرضتها المنظمة الدولية على العراق بعد غزوه للكويت عام 1990.

وخاض العراق وايران حربا استمرت ثمانية اعوام في الثمانينات، ولا تزال الجارتان بحاجة الى بناء روابط الثقة بينهما. ووقفت اغلبية الدول العربية في صف العراق خلال هذه الحرب وخرجت سورية على هذا الاجماع.

وكانت السعودية والكويت من اكبر ممولي آلة الحرب العراقية خلال تلك الحرب، لكنهما فوجئتا بقوات العراق تغزو اراضي الكويت عام 1990، الامر الذي دفعهما الى الانضمام الى تحالف غربي بقيادة الولايات المتحدة طرد القوات العراقية الغازية من الكويت خلال حرب الخليج عام 1991.

وتعتبر القمة الاسلامية بالنسبة لكل من العراق وايران فرصة لاظهار نفاد صبر العالم الاسلامي من تحيز الولايات المتحدة لاسرائيل ورغبته المتنامية في تحدي رغبة واشنطن في عزل الدولتين فيما يعرف بسياسة الاحتواء المزدوج.

وكان الرئيس الايراني الجديد الذي جسد جهود طهران للظهور بصورة اكثر اعتدالا بعد مرور 18 عاما على الثورة في استقبال عدد من زعماء العالم الاسلامي المتحالفين مع واشنطن.

واستقبل خاتمي من بينهم الرئيس التركي سليمان ديميريل الذي تعرضت بلاده للهجوم خلال الاجتماع الوزاري الذي سبق القمة.

ووصل الى العاصمة الايرانية الرئيس اللبناني الياس الهراوي على رأس وفد سياسي من بلاده. وكان خاتمي في استقبال الهراوي الذي يقوم باول زيارة لرئيس دولة لبناني الى ايران منذ الثورة الاسلامية في 1979.

واستقبل خاتمي ايضا وعدد من المسؤولين في حكومته الرئيس السوري حافظ الاسد لدى وصوله الى مطار طهران برفقة نائبه عبد الحليم خدام.

ومن ابرز الوفود التي وصلت امس الرئيس السوداني الفريق عمر البشير. وتعتبر السودان الحليف الرئيسي لايران في القارة الافريقية. كذلك وزير خارجية الامارات راشد عبد الله النعيمي الذي كان في استقباله نظيره الايراني كمال خرازي. يذكر ان الامارات وايران تتنازعان السيادة على جزر ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى في الخليج، التي احتلتها ايران في 1971 وتطالب بها الامارات.

وكان وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي وافقوا امس الاول بعد اجتماعات تمهيدية استمرت يومين على 141 مشروع قرار تصدق عليها القمة التي تستمر ثلاثة ايام.

ويدعو مشروع قرار الى انهاء التطبيع مع اسرائيل عقابا لها على «اعادة أجواء الحرب».

ودعا مشروع القرار «الدول الاعضاء التي بدأت اتخاذ خطوات نحو اقامة علاقات مع اسرائيل في اطار عملية السلام الى اعادة النظر في علاقاتها مع اسرائيل».

واتهم العرب الذين يتمتعون بتأييد كبير في العالم الاسلامي الدولة اليهودية بتعطيل عملية السلام وعدم الوفاء بالتعهدات التي قطعتها على نفسها خلال اتفاقات السلام التي وقعتها عام 1993 مع الفلسطينيين.

وعلى الرغم من اعتراض ايران الدولة المضيفة للقمة، اعرب مشروع القرار عن تأييده الكامل لعملية السلام، وطالب اسرائيل بالوفاء بالتزاماتها في اطار مؤتمر سلام مدريد الذي عقد عام 1991.

وزار عرفات طهران خلال اسبوع من قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979 والتي اطاحت بالشاه، واستقبل استقبال الابطال ومنحته السلطات الايرانية فيما بعد مقر السفارة الاسرائيلية السابقة في طهران.

لكن العلاقات الفلسطينية ـ الايرانية توترت خلال الحرب العراقية ـ الايرانية في الفترة من عام 1980 وعام 1988، ولم تبدأ في التحسن الا بعد ان التقى الرئيس الفلسطيني مع رفسنجاني في قمة اسلامية طارئة عقدت في اسلام اباد في مارس (آذار) الماضي.

اما تركيا فقد استهدفها مشروعا قرارين طرحت سورية احدهما ويهاجم الروابط العسكرية بين تركيا واسرائيل، وطرح العراق الآخر ويحتج على مطاردة القوات التركية للاكراد في اراضي شمال العراق.

وخففت دول عربية اخرى من لهجة مشروعي القرارين وحرصت على عدم الاشارة الى تركيا بالاسم، وفي المقابل اسقط مشروع قرار يدين سورية لمساندتها حزب العمال الكردستاني الذي يشن هجمات على جنوب شرق تركيا، وهو اتهام تنفيه دمشق.

وقال محمد جواد ظريف المتحدث باسم «اجتماع وزراء خارجية المنظمة انه تعين تعديل مسودتين من بين 141 مسودة قرار».

وقال ظريف وهو نائب وزير الخارجية الايراني في مؤتمر صحفي امس الأول ان احد القرارين يدعو الدول الاسلامية التي ابرمت اتفاقات للتعاون العسكري مع اسرائيل الى اعادة النظر في تلك الاتفاقات.

وقال وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة لرويترز «نريد ان تشعر تركيا اننا نقف في صفها لا ان تنفر اي طرف. هذا ليس هدف منظمة المؤتمر الاسلامي. نريد ان ندمج كل طرف (معنا) لا ان نعزل اي طرف».

وقالت تركيا ان تعاونها العسكري مع اسرائيل لا يستهدف اي دولة اسلامية او غير اسلامية وانه سيستمر. كما تعهدت بمواصلة مطاردتها للثوار الاكراد الذين يشنون هجماتهم من شمال العراق بزعم غياب سيطرة بغداد على المنطقة الكردية في شمال العراق.

ونفت تركيا امس الاول تصريحا لفاروق الشرع وزير الخارجية السوري افاد انها وعدت بعدم تجديد اتفاقها العسكري مع اسرائيل.

وقال اهات انديجان وزير الدولة التركي للشؤون الخارجية «ما قلته هو ان هناك اتفاقا بين تركيا واسرائيل وهو اتفاق تدريب ليس موجها ضد اي دولة اسلامية اخرى او ضد دولة ثالثة».

وقال انديجان «انه اتفاق للتدريب وهو سار الان وسيستمر».

وتحرص ايران الدولة المضيفة للقمة الاسلامية على الا تعطي الصراعات الاقليمية فرصة لافساد مناخ القمة التي تعتبر اهم حدث دولي تشهده البلاد منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام 1979.

وتسعى ايران ايضا لمد الجسور مع الدول العربية المعتدلة، وهو امر لم تحرص عليه في الماضي بسبب صلة تلك الدول الوثيقة مع الولايات المتحدة، ومشاركتها في جهود السلام في الشرق الاوسط التي تعارضها طهران.

لكن ايران فشلت في تحويل الانتباه بعيدا عن توتر داخلي تركز حول سلطة الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي.

وبذل وزير الخارجية الايراني كمال خرازي جهودا مضنية امس الأول ليشرح سبب افتتاح خامنئي للقمة في الوقت الذي يرأس فيه الرئيس الايراني وفد ايران المشارك فيها ويتولى رئاسة منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم 55 عضوا.

وقال خرازي امس الاثنين في رسالة ترحيب بالمشاركين في القمة «لحسن الحظ تقاربت الان وجهات نظر الدول الاسلامية اكثر من ذي قبل، واصبح بينها ارضية مشتركة فيما يتعلق بالقضايا الدولية».

وتحدث عن الحاجة الى «اشتراك (المسلمين) في الحوار العالمي» للمساهمة في حل المشاكل الدولية.

عسكريون ايرانيون ينشدون النشيد الوطني خلال استعراض عسكري امام ضيوف مؤتمر القمة (رويترز)

استقبال رسمي للرئيس الافغاني السابق برهان الدين رباني

■ طهران ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الرئيس الافغاني المخلوع برهان الدين رباني استقبل رسميا صباح امس الاثنين في مطار طهران حيث يفترض ان يمثل افغانستان في القمة الثامنة لمنظمة المؤتمر الاسلامي.

وقد طالب رباني الذي كان في احد اقاليم ايران قبل ان يتوجه الى طهران، منذ بضعة ايام بمنحه حق تمثيل بلاده في قمة رؤساء دول وحكومات البلدان الاعضاء في المنظمة التي ستعقد من اليوم الثلاثاء الى الخميس في طهران.

ورأى انه ما زال يمثل «الحكومة الشرعية» في افغانستان.

يذكر ان حركة طالبان الاصولية المتشددة التي تسيطر الان على القسم الاكبر من الاراضي الافغانية، طردت في ايلول (سبتمبر) 1996 حكومة الرئيس رباني.

وما زالت ايران تعترف برباني رئيسا للدولة، خلافا لباكستان والامارات والسعودية، الدول الوحيدة التي اعترفت بحكم حركة طالبان.

وشارك عدد كبير من القادة الافغان السابقين الاعضاء حاليا في المعارضة لحركة طالبان وابرزهم رباني، الاسبوع الماضي في «مؤتمر للسلام» نظم في اصفهان (وسط ايران) ولم تشارك فيه حركة طالبان.

وقال الممثل الايراني الخاص للشؤون الافغانية علاء الدين بوروجردي مؤخرا ان منظمة المؤتمر الاسلامي قررت في اجتماع سابق عقد في جاكرتا السماح لرباني بالمشاركة في الاحتفالات التي ترافق اجتماع طهران لا ان يشغل مقعد بلاده اثناء القمة.

العراق يسعى لحشد التأييد الاسلامي ضد العقوبات

■ طهران ـ رويترز: وصل الى مطار طهران طه ياسين رمضان نائب رئيس العراق ليدافع عن قضية العراق في ظل عقوبات الامم المتحدة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي، وهو اكبر مسؤول عراقي يزور ايران منذ سنوات.

وقال رمضان انه يحمل رسالة تتعلق بالعقوبات يوجهها الرئيس العراقي صدام حسين الى القمة الاسلامية المقرر أن تبدأ اعمالها اليوم الثلاثاء وتستمر ثلاثة ايام.

وسافر رمضان الى الحدود الايرانية عند خورمشهر برا ومن هناك استقل طائرة في رحلة داخلية الى العاصمة الايرانية.

ويتوقع ان يسعى لحشد التأييد الاسلامي لرفع العقوبات التي لن يرفعها مجلس الامن حتى يتأكد من خلو العراق من اسلحة الدمار الشامل ويلتزم بكل القرارات الاخرى المرتبطة بازمة الخليج.

وكسب العراق بعض التعاطف من العرب بسبب معاناة الشعب العراقي من اثار العقوبات. ويشعر الكثيرون أن الولايات المتحدة وحلفاءها لا يستطيعون اخضاع اسرائيل او تركيا للمعايير الدولية التي يطبقونها على بغداد.

وشوهد المندوبون العراقيون في مؤتمر طهران وهم يختلطون بنظرائهم من الدول العربية الذين حاربوا الى جانب التحالف الذي تزعمته الولايات المتحدة وطرد العراق من الكويت عام 1991.

وقال احد المندوبين «لنعقد مقارنة بين تعامل الوفد العراقي في القمة الماضية (عام 1994) وقمة هذا العام. انهم يتحركون والناس يرحبون بهم ويجرون معهم محادثات رسمية».

وفي بغداد دعت صحيفة «الثورة» العراقية امس الاثنين قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الى «الاسهام الجدي والفعال» في رفع الحظر المفروض على العراق منذ عام 1990.

وقال الصحيفة الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان المطلوب من مؤتمر القمة الاسلامي «الاسهام الجدي والفعال في تطبيق الفقرة 22 من القرار 687 كخطوة اولى على طريق الرفع الشامل والنهائي للحصار» والى «اعلان التضامن الحقيقي مع العراق ضد العدوانية الامريكية».

وقالت «الثورة» ان المؤتمر ينعقد «وسط اجواء اقليمية ودولية مشحونة بعوامل التصعيد والتوتر واشتداد التآمر الامبريالي على الاسلام والمسلمين» مؤكدة «ان التحالف الامريكي الصهيوني هو التحدي الابرز الذي يواجه الدول الاسلامية الان».

واضافت «ان من حق العراق الذي يشارك بوفد رفيع المستوى ان يطالب المؤتمر بالتصدي لعدد من المهمات منها ايضا ادانة سياسة الاحتواء المزدوج او التمايزي التي تمارسها الولايات المتحدة الامريكية ضد كل من العراق وايران والعمل على افشال هذه السياسة الخبيثة».

ولم تستبعد الولايات المتحدة احتمال اللجوء الى القوة ضد العراق اثناء الازمة بين العراق والامم المتحدة اثر قرار بغداد طرد المفتشين الامريكيين من اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل والذين تتهمهم بالتجسس.

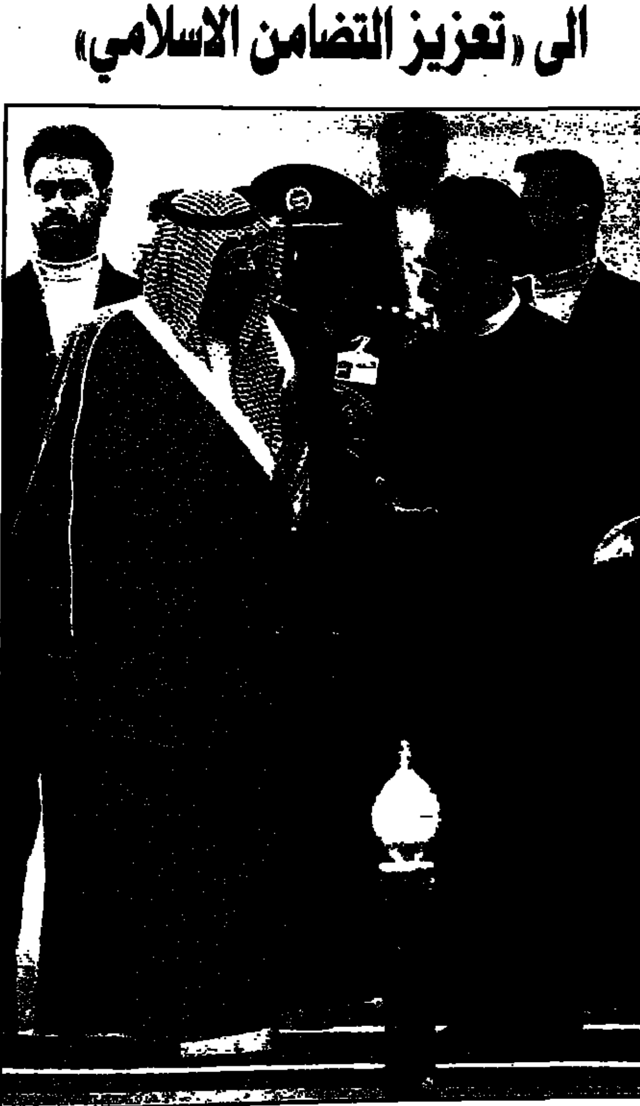
وقد عاد هؤلاء المفتشون الى بغداد في 21 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي اثر اتفاق روسي عراقي.

واشار رمضان في تصريح قبل توجهه الى طهران الى ان الرئيس العراقي صدام حسين حمله «رسالة خطية الى المؤتمر يدعو فيها اخوانه في الدين الى تشخيص واقع الامة الاسلامية وتحديد معالم طريق مستقبلها وتأدية رسالتها المقدسة في نشر الحق والعدل والانصاف ورد الظلم والجور والاجحاف».

واضاف ان «الوفد العراقي سيطرح افكارا ومقترحات حول العديد من القضايا الساخنة التي تعاني منها الدول الاسلامية ومن بينها موضوع الحصار الذي ما زالت تفرضه امريكا على 22 مليون عراقي».

واعرب عن امله «في ان يكون مؤتمر القمة الاسلامي الثامن بمستوى المسؤولية والامانة ويقف عمليا بوجه مراكز الظلم واضطهاد الشعوب والفساد في الارض وفي مقدمتها امريكا والكيان الصهيوني».

العاهل السعودي يدعو الى «تعزيز التضامن الاسلامي»



الرئيس الايراني محمد خاتمي لدى استقباله ولي العهد السعودي الامير عبدالله (رويترز)

■ الرياض ـ اف ب: دعا العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز امس المسلمين، عشية قمة منظمة المؤتمر الاسلامي الذي يفتتح اليوم الى «تعزيز التضامن» في ما بينهم «لتعزيز مواقعهم» أمام التكتلات الدولية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية الرسمية عن الملك فهد دعوته خلال جلسة لمجلس الوزراء البلدان الاسلامية الى «توسيع ما بينها من جوامع مشتركة مستمدة من وحدة الدين والتاريخ والتراث ووحدة الآمال والمصالح»، بهدف «تعزيز مواقعها عند تعاملها مع التكتلات الدولية».

وشدد الملك فهد على «ضرورة تعزيز التضامن الاسلامي وبلورة مضامينه قولا وعملا». وحض العاهل السعودي المسلمين على العمل معا للتصدي لما «يواجه الأمة الاسلامية من تحديات متعددة سياسيا واقتصاديا وفكريا».

حماس تحث منظمة المؤتمر الاسلامي على تأكيد مقاومة الاحتلال

■ القدس ـ اف ب: طالبت حركة حماس في بيان اصدرته امس الاثنين مؤتمر القمة الاسلامي الذي يبدأ اعماله اليوم في طهران «بالتأكيد على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال»، والى «السعي لدى السلطة الفلسطينية لاطلاق سراح المعتقلين السياسيين لديها».

وجاء في البيان «نطالب الزعماء والقادة المسلمين التأكيد على حق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال بكافة الاشكال حتى ينال حقوقه الوطنية المشروعة على ارضه المحررة».

ودعت حماس المؤتمر الى «اعتبار الصهيونية حركة عنصرية»، والى «ان تقطع الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية معها هذه العلاقات». كما طلبت منه «ان يمارس ضغطا فاعلا على الكيان الصهيوني للافراج عن كافة المعتقلين في سجونه».

ورأت الحركة ان «التعويل على موقف امريكي لانصاف الحقوق العربية والاسلامية في فلسطين، وعلى موقف امريكي محايد، او حتى اقل انحيازا للكيان الغاصب، يعتبر مضيعة للوقت وسيرا خلف السراب».

ووجه البيان دعوة للدول المشاركة في المؤتمر «بالطلب الى السلطة الفلسطينية التراجع عن اتفاق اوسلو الظالم بعد ان ثبت فشله في انهاء الاحتلال وتحقيق امال وتطلعات الشعب الفلسطيني». وكذلك الى بذل «مساعيها الحميدة لدى السلطة الفلسطينية لاطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في سجونها».

وطالبت حماس الدول الاسلامية «بتقديم كافة اشكال الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني لتعزيز صموده على ارضه في مواجهة مخططات الاستيطان والضم والتهويد والاجراءات الاقتصادية القاسية التي يتعرض لها من قبل الاحتلال» الاسرائيلي.

قمة طهران هي القمة الاسلامية الثامنة منذ عام 1969

منظمة المؤتمر الاسلامي تمثل 1,2 مليار نسمة

طهران ـ لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تضم منظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد قمتها الثامنة في طهران من التاسع الى الحادي عشر من كانون الاول (ديسمبر) الجاري، 55 عضوا وهي تمثل مع الاقليات المسلمة في العالم، 1,2 مليار نسمة.

وانشئت منظمة المؤتمر الاسلامي في ايلول (سبتمبر) 1969 خلال اجتماع ضم 24 رئيس دولة مسلمة عقد في اعقاب حريق اندلع في المسجد الاقصى المبارك في مدينة القدس. واصبحت العام 1971 مجموعة رسمية تتمركز امانتها العامة في جدة في المملكة العربية السعودية.

ويؤكد ميثاق المنظمة الذي اعتمد العام 1972، ان الهدف الرئيسي للمنظمة يتمثل بـ «العمل على تعزيز التضامن الاسلامي»، وهي تدعو الى التعاون بين الدول الاعضاء ومكافحة التمييز العنصري والاستعمار.

ومن اهدافها ايضا «دعم نضال الشعب الفلسطيني ومساعدته على استعادة حقوقه وتحرير ارضه»، والمحافظة على الاماكن المقدسة في القدس. ولهذا الغرض، انشئت لجنة القدس العام 1975 ويرأسها حاليا العاهل المغربي الملك الحسن الثاني.

وتضم منظمة المؤتمر الاسلامي بلدانا بثقافات متنوعة ومستويات اقتصادية مختلفة من موزمبيق الى سورينام، ومن الجمهوريات المسلمة التي كانت جزءا من الاتحاد السوفييتي السابق الى الدول الخليجية الغنية بالنفط، مرورا بالسنغال والتشاد واندونيسيا.

وانشات منظمة المؤتمر الاسلامي البنك الاسلامي للتنمية العام 1975 وهو يقوم بمنح قروض من دون فائدة لمساعدة تنمية الدول الاعضاء والاقليات المسلمة في الدول غير المنتمية للمنظمة. ومنذ كانون الثاني (يناير) 1997، عين المغربي عزالدين العراقي امينا عاما للمنظمة. والقمة الاسلامية التي تبدأ اليوم الثلاثاء في العاصمة الايرانية طهران هي القمة الاسلامية الثامنة منذ انعقاد اول قمة اسلامية في العاصمة المغربية الرباط عام 1969.

وشارك في تلك القمة نحو 25 زعيما من زعماء الدول الاسلامية تعهدوا بتحرير القدس والمسجد الاقصى من الاحتلال الاسرائيلي.

وتأسست خلال هذا الاجتماع منظمة المؤتمر الاسلامي واتخذت من مدينة جدة السعودية مقرا لها. لكن للمنظمة اعربت عن عزمها نقل مقرها الدائم الى القدس التي تعتبرها الدول الاسلامية عاصمة «لدولة فلسطين».

وعقدت بعد ذلك قمة اسلامية في لاهور عام 1974 وقمة في مدينة الطائف السعودية عام 1981 والدار البيضاء في المغرب عام 1984 والكويت عام 1987 ودكار عام 1991 والدار البيضاء مرة اخرى عام 1994.

واعضاء منظمة المؤتمر الاسلامي هم: افغانستان والبانيا والجزائر واذربيجان والبحرين وبنغلاديش وبنين وبروناي وبوركينا فاسو والكاميرون وتشاد وجزر القمر وجيبوتي ومصر والغابون وغامبيا وغينيا وغينيا بيساو واندونيسيا وايران والعراق والاردن وكازاخستان والكويت وقرغيزستان ولبنان وليبيا وماليزيا وجزر المالديف ومالي وموريتانيا والمغرب وموزمبيق والنيجر ونيجيريا وسلطنة عمان وقطر وباكستان وفلسطين والمملكة العربية السعودية والسنغال وسيراليون والصومال والسودان وسورينام وسورية وطاجيكستان وتوغو وتونس وتركيا وتركمانستان واوغندا ودولة الامارات العربية المتحدة واوزبكستان واليمن.

اما البوسنة وجمهورية افريقيا الوسطى وجيانا وساحل العاج فتتمتع بوضع المراقب الى جانب ممثلي القبارصة الاتراك والجبهة الوطنية لتحرير مورو في الفلبين.

قمة طهران تناقش الشرق الاوسط والارهاب والامن

يبحث زعماء الدول الاسلامية الذين يجتمعون في العاصمة الايرانية طهران على مدى الايام الثلاثة المقبلة في قمة منظمة المؤتمر الاسلامي 141 قرارا تتراوح بين ادانة اسرائيل الى الارهاب، ونزاعات اخرى في العالم الاسلامي.

ومن بين الموضوعات التي تتناولها هذه القرارات:

ـ القضية الفلسطينية، والصراع العربي الاسرائيلي، ومدينة القدس ومرتفعات الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل وعملية السلام.

ـ تعريف «الارهاب» للتفرقة بينه وبين «كفاح الشعب من اجل التحرير الوطني» ووضع ميثاق شرف لمكافحة الارهاب الدولي ودعم التضامن الاسلامي لمكافحة حوادث اختطاف الطائرات.

ـ تعزيز الامن للدول غير النووية ضد التهديد او استخدام الاسلحة النووية والحد من الاسلحة على المستوى الاقليمي ونزع السلاح والتوازن العسكري الاقليمي والالغام المضادة للافراد.

ـ حقوق الانسان واللاجئون وافغانستان والبوسنة والعراق وكشمير والصومال والعقوبات الامريكية المفروضة على ايران وليبيا والسودان.

ـ التعاون الاقتصادي بين الدول الاسلامية وتقديم المساعدات لها. وكان وزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الاسلامي الـ55 اعتمدوا في ختام اجتماعاتهم التي استغرقت يومين وانتهت الاحد 141 قرارا تعكس مواقف المنظمة من القضايا الكبرى للعالم الاسلامي.

وبشأن مدينة القدس التي كانت السبب في انشاء هذه المنظمة اثر الحريق الذي اشعله متطرف استرالي في المسجد الاقصى سنة 1969، اكدت المنظمة مجددا انها «قضية المسلمين الاولى»، ودعت الى تظافر كل الجهود من اجل «عودة مدينة القدس الشريف الى السيادة الفلسطينية عاصمة لدولة فلسطين»، وادانت «استمرار اسرائيل في تنفيذ سياسة الاستيطان ومصادرة الاراضي والاملاك وتغيير الوضع الجغرافي والسكاني بهدف تهويد المدينة» المقدسة.

وحملت المنظمة اسرائيل «المسؤولية الكاملة» عن توقف عملية السلام نتيجة لتعنتها وتنصلها من الاسس التي قامت عليها وخاصة مبدأ الارض مقابل السلام.

كما طالبت اسرائيل «بالانسحاب الكامل من كل الجولان السوري المحتل»، واعربت عن دعمها «لجهود الدولة اللبنانية في بسط سيادتها على كامل اراضيها بما فيها القسم المحتل من قبل اسرائيل في جنوب لبنان والبقاع الغربي».

ومن جهة اخرى دعت المنظمة الى «وقف التعاون العسكري مع اسرائيل»، لما يشكله من خطر على الدول الاسلامية. كما دعت الى وقف عمليات التطبيع مع هذا البلد. كما دعت العراق الى «الالتزام بقرارات الامم المتحدة ذات الصلة بعدوانه على الكويت»، وأكدت في الوقت نفسه على «احترام سيادة العراق وسلامته الاقليمية واستقلاله السياسي». ومن أهم القرارات التى اعتمدت قرار يدعو الى «مكافحة الارهاب» ويدين خاصة قتل الاجانب والسياح. وبشأن ليبيا ناشدت المنظمة الامم المتحدة رفع الحظر المفروض على هذا البلد، واستثناء الحجاج الليبيين من الحظر الجوي، وكذلك السماح بالرحلات الجوية الليبية المخصصة للاغراض الانسانية، ويمشاركة القيادة السياسية في الاجتماعات واللقاءات الاقليمية والدولية.

وعلى الصعيد الاقتصادى كان من ابرز القرارات العمل على اقامة سوق اسلامية مشتركة. واعربت المنظمة في قرارات اخرى عن رغبتها في تعزيز تعاونها مع المنظمات الدولية والاقليمية الاخرى، مثل الامم المتحدة، وجامعة الدول العربية، ومنظمة الوحدة الافريقية، وحركة عدم الانحياز.



سيدة ايرانية تتوجه بالدعاء وهي تحمل طفلها امام مرقد الامام الخميني (رويترز)

التحقيقات متواصلة لكشف فصول فضيحة مالية في

شركة الخطوط الجوية اللبنانية وأنباء عن عمولات بملايين الدولارات

بيروت - «القدس العربي»

من ندى عبد الصمد:

يستأنف القضاء اللبناني اليوم الثلاثاء التحقيقات في الفضيحة المالية المتعلقة بشركة طيران الشرق الأوسط اللبنانية التي يملك المصرف المركزي النسبة الأكبر فيها. وكانت معلومات قد توافرت الى القضاء اللبناني الشهر الماضي تشير الى ان عمولات دفعت لجهات ما تزال مجهولة لاتمام صفقة استئجار ثلاث طائرات من الخطوط الجوية السنغافورية لصالح طيران الشرق الأوسط الخطوط الجوية اللبنانية. وترد ان العمولات بلغت ملايين الدولارات على اعتبار ان بدل استئجار الطائرة الواحدة وفق الصفقة المبرمة هو تسعة عشر مليون دولار في حين باعت شركة طيران الشرق الأوسط ثلاث طائرات كانت لديها بعشرين مليون دولار للطائرة الواحدة أي باكثر من ثلاثة ملايين دولار من ثمن استئجارها السنوي الأمر الذي اثار الشكوك.

وتتركز التحقيقات الان حول صحة ما ذكر من ان مجلس الادارة لم يكن على علم بتفاصيل الصفقة، ولهذا السبب تكثف التحقيقات مع أعضاء مجلس الادارة ولا سيما رئيسه خالد سلام والمدير العام يوسف لحود وتم التحقيق ايضا مع نجل رئيس مجلس الادارة فيما أبقى القضاء قيد التحقيق فؤاد بردويل ممثل شركة «بولبيون» لخدمات الطيران للتأكد من صحة العمولات التي دفعت.

وبينما تستمر قضية شركة طيران الشرق الأوسط محصورة بالجانبين الاداري والقضائي، تكثر الأسئلة في العاصمة اللبنانية بيروت حول توقيت فتح الجوانب السياسية لهذا الملف، وبكلام اخر، اعادة النظر بدور هذه الشركة ومعالجة أوضاعها بعد توصل القضاء الى تحديد حجم التجاوزات المالية التي حصلت.

تجدر الاشارة الى ان تسمية رئيس جديد لمجلس ادارة شركة طيران الشرق الأوسط قبل اقل من عامين اثار خلافات رئاسية بين رؤساء الجمهورية الياس الهراوي والحكومة رفيق الحريري والمجلس النيابي نبيه بري، وقد كان ملف الشركة الخلافي من بين الملفات التي ساعدت لمشق الرؤساء على تخطي خلافاتهم بسببها.

وقد جاء فيما بعد مجلس الادارة مراعيا للرغبات الرئاسية بضرورة التقاسم السياسي الذي انهى الخلاف الرئاسي.

ولوحظ ان ايا من المعنيين لم يعلق بعد على فضيحة الخطوط الجوية اللبنانية بانتظار انتهاء التحقيقات الا ان التسريبات افادت ان البحث بدأ فعليا بشأن مستقبل الشركة ولا سيما ان بيع جزء منها للقطاع الخاص كان أمرا مطروحا بجدية الا انه طوي لطي الخلاف الرئاسي الذي رافقه، ويستغل اصحاب الرأي بوجوب تخصيص الشركة، وعلى رأسهم رئيس الحكومة، بالأوضاع المالية السيئة التي تمر فيها الشركة ولا سيما لجهة ارتفاع نسبة العجز منها بالاضافة الى الأموال الطائلة المطلوبة لتجديد الأسطول ومتطلبات دخولها المنافسة الحادة القائمة حاليا في مجال النقل الجوي.

وتكبدت شركة طيران الشرق الأوسط خسائر اضافية مع استئنافها رحلات الشركات الأجنبية الى مطار بيروت بعد توقف خلال الحرب. ويبلغ سوء الأوضاع العمالية حد التشكيك بامكانية استمرار دفع رواتب الموظفين في الشركة.

واثارت الاوضاع في شركة طيران الشرق الاوسط في بيروت التساؤلات حول أهداف عدم المعالجة الجذرية لها وهل يجري تعميق الازمة بهدف نجاح خطط بيعها أو بيع جزء منها للقطاع الخاص.

الاقصر.. مدينة الشمس اطفأت انوارها توفيرا للطاقة

الاقصر (مصر)

من لياء راضي:

اطفأت الاقصر او طيبة القديمة مدينة اله الشمس آمون انوارها توفيرا للطاقة بعدما هجرها السياح اثر «الاثنين الدامي» الذي قتل خلاله 58 سائحا اجنبيا و4 مصريين برصاص اسلاميين متطرفين امام معبد حتشبسوت الفرعوني.

وخبت المصابيح التي كانت تنير الساحات، وانوار الفنادق العائمة التي اصبحت اشبه باشباح ساكنة فوق صفحة المياه. كما اطفأ اصحاب البازارات مصابيحهم في حين لم تكن سوى مداخل المطاعم الفارغة مضاءة املا في جذب عابري السبيل.

واغلق اصحاب محلات التذكارات ستائر متاجرهم الحديدية باستثناء قلة منهم ابقت ابواب متاجرها مفتوحة رغم عدم وجود اي اقبال.

ولم يبق في المدينة سوى اضواء الزينة التي وضعت احتفالا بتقديم اوبرا عايدة لفيردي في الهواء الطلق قبل اكثر من شهر امام معبد حتشبسوت الذي يحرص السياح على زيارته في هذه المدينة الزاخرة بالاثار حيث وقع الحادث في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال عبد الرحيم وهو صاحب احد محلات التذكارات «هذه العتمة تعكس مدى حزننا. نحن نحاول الاقتصاد في الطاقة، فنخفف الاضواء».

واضاف «كل ما حصلت عليه منذ امس هو هذه الجنيهات الخمسة عشر (4 دولارات) التي كسبتها مساء».

وقال جورج صاحب بازار «الكرنك» ان «ما حدث لنا شبيه بما يحدث في البورصة. كان لنا يوم اثنين اسود تسبب في الافلاس».

وفي فندق «وينتر بالاس» اهم فنادق المدينة الذي اغلق جناحه الجديد بسبب قلة النزلاء، اعلن الموظف الذي يشرف على خدمة الغرف وهو يفتح النافذة «الغرفة تطل من هنا على منظر رائع على النيل» قبل ان يضيف ان «منظر الكورنيش الحالي مخيف».

واضاف ان «نسبة اشغال 989 غرفة تملكها مجموعة اكور الفندقية في الاقصر تراوح بين 8 و10 في المئة».

وتؤكد كافة الفنادق ان نسبة الاشغال لديها لا تتجاوز ذلك كما ان بعضها لا يستقبل سوى طواقم خدمة شركة الطيران المصرية التي خفضت اسعار رحلاتها الداخلية بنسبة النصف املا في تعويض جزء من الخسائر التي سببها الاعتداء على السياحة.

واغلقت الفنادق الفخمة مطاعمها علما بان الناس كانوا ينتظرون لمدة نصف ساعة حتى يجدوا مكانا شاغرا لهم قبل الاعتداء.

وقال محمود بائع المصنوعات الجلدية ان «كل املنا ان يتحسن الوضع في عطلة الميلاد ورأس السنة. بالطبع نحن لا نتوقع قدوم عشرات الالاف من الزوار الذين كنا ننتظرهم قبل الاعتداء. نأمل ان يأتي حتى بضع مئات فقط لتسيير امورنا».

ويتوقع الخبراء خسارة تقدر بحوالي مليار دولار في قطاع السياحة المصري بسبب الاعتداء. وكان يتوقع ان يزور مصر اربعة ملايين سائح خلال العام المقبل، ونصف هؤلاء يتوجهون عادة الى الاقصر ومليون الى اسوان الواقعة الى الجنوب منها.

وعززت مصر التدابير الامنية في المواقع الاثرية وتم نشر سيارات للشرطة ورجال شرطة يحملون بنادق آلية ومزودين بصديرات واقية من الرصاص امام المعابد.

وانتشر عدد كبير من رجال مكافحة الارهاب المعروفين بملابسهم السوداء على التلال المشرفة على معبد حتشبسوت من حيث جاء المسلحون الذين ارتكبوا المجزرة عندما لم يكن هناك سوى اثنين من رجال الشرطة لحماية الاف السياح.

راقصة اسرائيلية تواصل ملاحقتها سفير مصر امام القضاء بتهمة محاولة اغتصابها

محمد بسيوني

■ تل ابيب - اف ب: طلبت راقصة اسرائيلية امس الاثنين تعويضات عطل وضرر بقيمة 290 الف دولار من السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني الذي تتهمه بانه حاول اغتصابها.

وقالت نيتزانا دارشان-ليتنر محامية الراقصة لوكالة فرانس برس ان موكلتها تتهم في الشكوى المدنية التي قدمتها لاحدى محاكم تل ابيب السفير بانه استدرجها في آب (اغسطس) الماضي الى شقة طبيب اسرائيلي حيث حاول اغتصابها.

وكان القضاء الاسرائيلي اقفل الملف الجنائي لهذه القضية في تشرين الاول (اكتوبر) لـ«عدم توافر الادلة». وقد نفى بسيوني، وهو سفير مصر في تل ابيب منذ العام 1986، ان يكون حاول اغتصاب الراقصة واتهمها بمحاولة ابتزازه لكنه لم يرفع ضدها اي شكوى قضائية.

واكدت وزارة الخارجية الاسرائيلية في حينه لبسيوني «ثقتها الكاملة» به في محاولة للحد من الاضرار التي الحقتها هذه القضية بالعلاقات المصرية-الاسرائيلية.

واتهمت الراقصة بسيوني والطبيب يهوشافات شوملان باستدراجها مرارا الى الشقة.

وقالت المحامية ان الراقصة «وافقت مرتين على المجيء الى الشقة احتراما للسفير. ورفضت في المرة الثالثة زيارة الشقة حتى اتصل بها السفير شخصيا لاقناعها بالمجيء، وعندها وافقت».

واوضحت ان الراقصة والدبلوماسي التقيا مرارا في السنوات الست الماضية خلال العروض التي كانت تقدمها.

ولم يكن شوملان في الشقة حين وصلت الراقصة التي تؤكد ان السفير كان لطيفا جدا في استقبالها. واضافت انه قدم اليها هدية لعيد ميلادها ما ان اصبحا في قاعة الاستقبال.

وقالت ان السفير ما لبث ان اقترح عليها الانتقال الى غرفة النوم لانها «كيفة».

واكدت المحامية ان موكلتها «وافقت ظنا منها انه لن يحاول القيام باي شيء ضدها».

وتابعت المحامية «الا انه امسك بيدها وبدأ يقول لها انه يشعر برغبة تجاهها ويحبها كثيرا، ثم حاول اغتصابها لكنها نجحت في صده والفرار».

وقالت ان التعويضات التي تطالب بها الراقصة تهدف للتعويض عن الضرر الذي الحقه الحادث بحياتها المهنية اذ انها لم تقدم اي عرض راقص منذ ان كشفت القضية علنا في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، كما ان المسألة تسببت لها ولعائلتها بصدمة.

واوضحت المحامية ان بسيوني لم يقدم دفاعه بعد.

وقالت ان السفير المصري يتمتع بحصانة دبلوماسية في القضايا التي تتعلق بعمله الدبلوماسي، الا ان القانون الدولي ينص على انه لا يتمتع بها في القضايا غير المرتبطة بمهنته.

النقابات العالمية تدعو الى التعاون ضد الارهاب الاصولي

صحيفتان: القوات الجزائرية قتلت ثمانية متمردين فرنسا: لا دليل على تورط الجزائر في تفجيرات عام 95

■ باريس - الجزائر - رويترز - ا ف ب: ذكرت صحيفتان جزائريتان امس الاثنين ان القوات الجزائرية قتلت ثمانية من المتمردين الاسلاميين في اطار حملتها على معاقل الثوار.

وقالت صحيفة (ليبرتيه) ان القوات الحكومية قتلت بالرصاص ثلاثة مسلحين امس الاول في معركة مع الثوار في منطقة بويرة على بعد 90 كيلومترا شرقي الجزائر العاصمة.

وذكرت صحيفة (لا تريبيون) ان خمسة ثوار قتلوا في نفس اليوم في اشتباك مع القوات في منطقة تيارت على بعد 230 كيلومترا جنوبي العاصمة.

ولم تذكر الصحيفتان ما اذا كانت هناك أي خسائر في الارواح من جانب القوات الحكومية.

ووردت انباء عن مقتل اكثر من 300 من الثوار منذ تموز (يوليو) الماضي عندما بدأت القوات حملة واسعة النطاق على معاقل للمتمردين معظمها في العاصمة وبعض مناطق من البليدة.

ولقي ما يقدر بنحو 65 الف شخص حتفهم في الجزائر منذ كانون الثاني (يناير) 1992 عندما الغت السلطات انتخابات عامة حقق فيها الاسلاميون المتشددون تقدما كبيرا.

ومن جهة اخرى دعت حوالي خمسين نقابة عالمية امس الاول في العاصمة الجزائرية السلطات العامة والاسرة الدولية الى «تعزيز» تعاونها ضد الارهاب الاصولي.

وجاء في البيان الختامي الذي تم تبنيه بالاجماع في مؤتمر حول «الارهاب والاصولية والحريات النقابية» ان المشاركين يندون بالارهاب الاصولي معتبرين انه يمثل «الشكل الاكثر دموية والاكثر تدميرا لايديولوجيات التسامح والتهميش».

وقد عبر المؤتمر «بشكل ملموس» عن تضامنه مع الاتحاد العام للشغل في الجزائر.

ودعا الى «استنفار مستمر من قبل المجتمع المدني عبر وسائل الاعلام وشبكات الرأي العام من اجل نقل الطبيعة الحقيقية والتحديات الحقيقية التي يواجهها الوضع المأساوي الذي يعيشه العمال الجزائريون».

واعتبر المندوبون ان مكتب العمل الدولي يشكل في هذه المعركة «هيئة متميزة من اجل اعطاء دفع للحوار التوضيحي حول هذه المسألة ودعم المبادرات النقابية المتعددة الاشكال».

وعلى صعيد اخر قال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين امس الاول ان فرنسا لا تملك دليلا يدعم صحة تقارير صحفية زعمت ان عملاء لقوات الامن الجزائرية نفذوا هجمات بالقنابل في فرنسا عام 1995 لاثارة الرأي العام على المتطرفين الاسلاميين.

واضاف فيدرين لتلفزيون (ار.تي.ال) في لوكسمبورغ «هناك أمور كثيرة معروفة عن تلك الهجمات.. من خطط لها وفي أي وقت.. وباستخدام اي ادوات ومن اين تم شراؤها».

ولكنه أوضح انه لا يوجد دليل يدعم المزاعم بان الحكومة الجزائرية تقف خلف هذه التفجيرات التي تسببت في مقتل ثمانية اشخاص واصابة قرابة 200 شخص.

وكانت صحيفة (اوبزيرفر) البريطانية نشرت الشهر الماضي تصريحات لعميل سابق للمخابرات الجزائرية يسعى للحصول على اللجوء السياسي في بريطانيا جاء فيها ان الحكومة الجزائرية مسؤولة عن هذه التفجيرات في فرنسا وكذا أعمال وحشية اخرى أودت بحياة اجانب.

ونشرت صحيفة (لوموند) في وقت لاحق مزاعم مشابهة على لسان ضابط كبير في الجيش الجزائري لم تكشف عن هويته.

واستنكر المسؤولون الجزائريون انذاك التقارير وقالوا انه لا اساس لها من الصحة.

واعتبر فيدرين ان «الاسئلة التي كنا نطرحها قبل سنتين أو ثلاث حول بقاء النظام الجزائري لم تعد مطروحة اليوم».

واضاف الوزير الفرنسي «لا يمكن ان ننكر اليوم وجود بنية دستورية في الجزائر».

واشار فيدرين خلال برنامج اذاعي وتلفزيوني الى مشاركة احزاب عدة في البرلمان الجزائري «تمثل قوى مختلفة تتخاصم وفق أسس سياسية وبرلمانية».

واضاف فيدرين «نشجع السلطات الجزائرية على استكمال العملية الدستورية باصلاحات تتيح التوصل الى ديمقراطية حقيقية».

وحسب تقديرات غربية فان نحو 60 الف شخص قتلوا في الجزائر منذ بدء المواجهات بين السلطات والتنظيمات الاسلامية المسلحة اثر الغاء الدورة الثانية من الانتخابات التشريعية في كانون الثاني (يناير) 1992 والتي كانت الجبهة الاسلامية للانقاذ على وشك الفوز فيها.

واعتبر فيدرين ان المجازر التي تحصل في الجزائر «هي ابشع ما شاهدناه منذ مدة طويلة». وكان الرئيس الجزائري الامين زروال قد انتقد جماعات حقوق الانسان بسبب سجل حقوق الانسان في بلاده وقال امس الاول انه ملتزم بالتعددية الديمقراطية ودولة القانون.

واضاف ان انجاز بناء مؤسسات الحكم من خلال ارادة الشعب دليل على ان الجزائر دخلت عهد نظام التعددية الديمقراطية الذي لا رجعة عنه.

وكان زروال يلقي كلمته امام قضاة ومسؤولين في مستهل السنة القضائية في البلاد. واذاع راديو الجزائر الكلمة.

ومن المنتظر ان تختار السلطات المحلية التي انتخبت في تشرين الاول (اكتوبر) مجلس الامة وهو المجلس الاعلى للبرلمان في 25 كانون الاول (ديسمبر) في اخر خطوة في اعادة بناء مؤسسات الحكم من خلال صندوق الانتخابات.

وجرت انتخابات رئاسية تعددية في 1995 وفاز فيها الرئيس زروال.

واجرى استفتاء من اجل تعديل الدستور بحيث يمنع الاحزاب الاسلامية في عام 1996.

وفازت عشرة احزاب سياسية بمقاعد في الجمعية الوطنية التي انتخبت في حزيران (يونيو) هذا العام.

وتخوض الجزائر في اعمال عنف منذ عام 1992 راح ضحيتها عشرات الالاف من الاشخاص نتيجة لقيام السلطات بالغاء انتخابات عامة كان الاسلاميون المتشددون على وشك الفوز فيها.

وعلى مدى خمسة اعوام لم يكن في الجزائر برلمان منتخب وكان المسؤولون الحكوميون يتولون الكثير من السلطات المحلية بعد استبعاد المستشارين الاسلاميين في غمرة احداث عنف.

واتهمت جماعات المعارضة الرئيسية الحكومة بما وصفته بعملية تزوير واسعة النطاق في الانتخابات المحلية التي جرت في تشرين الاول (اكتوبر) وشككت في مصداقية خطة زروال لتوسيع قاعدة حكومته.

وتابع زروال ان نجاح الحكومة في خطتها يعتمد على ما تفعله من اجل تحقيق الحرية والديمقراطية وتعزيز حقوق الانسان.

ووصفت بعض جماعات حقوق الانسان الرئيسية في العالم الوضع في الجزائر بانه «مأساوي». ودعت اربع جماعات في بيان مشترك في اكتوبر المجتمع الدولي للقيام بتحقيق عالمي بشأن «المذابح وغيرها من الانتهاكات التي ارتكبتها جميع الاطراف في الجزائر».

فتاة ليبية مريضة تواجه خطر الترحيل من بريطانيا

■ لندن - ق ب: تواجه فتاة ليبية تعاني من التهاب كامل في مفاصلها وتحتاج الى علاج دائم خطر الترحيل من قبل وزارة الداخلية البريطانية بسبب كونها استنفدت الاذن الخاص الذي منح لها للعلاج في بريطانيا، مع ان الفريق الطبي المشرف عليها طالب بمنحها اقامة خاصة لتلقي العلاج.

وقد قدمت الفتاة وتدعى «نجاة تورنيش» (14 عاما) الى منطقة كلورتون مانشستر برفقة عائلتها للمعالجة، ولا زالت تتلقى العلاج بسبب الالام في مفاصلها، وقد انفقت العائلة مبلغ 30 الف جنيه استرليني (48 الف دولار) حتى الان على العلاج، غير أن الفتاة ما زالت تحتاج الى عملية في مشفى ترافورد العام.

ومع ذلك فان وزارة الداخلية البريطانية تقول ان الفتاة قد تجاوزت صلاحيات تأشيرة العلاج التي حصلت عليها، وستحضر تورنيش جلسة استماع لترحيلها من مدينة مانشستر.

وابلغ الدكتور فرانك ماكيتا الذي يقود الفريق الطبي الذي يشرف على علاج الفتاة الليبية وزارة الداخلية بانه دون تلقي الفتاة للعلاج فان شفاءها في بلدها قد يكون مستحيلا، وهناك مخاطر من ان تتعرض للاصابة بالشلل الكامل وللعاهة الدائمة، لذا انقطعت عن العلاج ويطالب الفريق الطبي السماح لها بالبقاء في بريطانيا على ارضية الرحمة والشفقة.

وقد انجز الاطباء عملية استبدال 10 مفاصل لها، فيما تحتاج مفاصل يديها، وقدميها ومرفقيها، وفخذيها الى عملية استبدال لاحقة بحيث تتزامن مع تلقيها إبرا منتظمة ومسكنات للالام.

مجلة فرنسية تشكك في شهادات عسكريين جزائريين سابقين حول دور الجيش في مجازر استهدفت المدنيين

باريس - «القدس العربي»:

كشفت اسبوعية «ليفينمون دي جودي» (حدث الخميس) الفرنسية ان كثيرا من الصحافيين الفرنسيين استلموا في المدة الاخيرة رسائل او استقبلوا مكالمات هاتفية من اشخاص يقترحون عليهم الادلاء بشهادات مثل تلك التي نشرتها «لوموند» و«الاوبزرفر» البريطانية حول مذابح الجزائر والدور الذي يزعم ان الجيش النظامي لعبه فيها.

وقالت المجلة في عددها الصادر هذا الاسبوع في مقال تحت عنوان «هل استعملت الصحافة؟» ان الغرض من تلك الشهادات التي وصفتها بـ«الصفقات» هو الحصول على صفة لاجئ سياسي. واكدت ان رضا (عمر) الذي يزعم انه جندي سابق في الجيش الجزائري وسبق ان ادلى بشهادته لاسبوعية «الاوبزرفر» البريطانية وبرنامج «ميسياتشز» التلفزيوني اكدت ان ظهوره الاول يعود الى شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في القناة الفرنسية «كانال بليس» ضمن قصة «الجريدة الحقيقية» وان جمعية تدعى «جمعية الجزائريين في بريطانيا» هي التي قدمته للصحافيين الذين حاوروه. واوضحت ان هذه الجمعية، واخرى مماثلة، «يسيطر عليها منذ مدة انصار الجبهة الاسلامية للانقاذ، بل الجماعة الاسلامية المسلحة».

واكدت (حدث الخميس) ان الغرض من هذه الحملة الاعلامية هو «ضرب استقرار» الجيش الجزائري، وقالت «اذا لم يكن هناك شك في ان الجيش الجزائري لا يحترم، في حربه على الارهاب، حقوق الانسان، فانه يبدو ايضا انه يتعرض لمحاولة ضرب استقراره على يد الشبكات الاسلامية في اوروبا». واضافت ان مختلف الشهود الذين ادلوا بسلسلة شهاداتهم «ينتمون الى شبكات اصولية معروفة». ومضت المجلة تقول ان الذين تابعوا كل شهادات رضا (عمر) لمسوا اختلافات في الواقعة الواحدة وتغييرا في التفاصيل التي كان يدلي بها. واضافت ان رواياته حول واقعة واحدة (مذبحة في احدى قرى متيجة) اختلفت من صحيفة الى اخرى.

واكدت المجلة الفرنسية ان رضا (عمر) الذي قد يكون فر من صفوف الجيش الجزائري في تموز (يوليو) 1997 في «ظروف غامضة» يحظى حاليا بمساعدة الاسلاميين في لندن للحصول على صفة لاجئ سياسي. وقالت ان «مخبره اسبوعية «الاوبزرفر» البريطانية والذي تعرفت عليه مصالح الامن البريطانية والجزائرية هو فعلا عسكري سابق، لكنه ايضا «ينتمي منذ سنوات الى شبكات مقربة من الجماعات الاسلامية المسلحة».

وشككت المجلة في مصداقية شهادات مثل هؤلاء العسكريين السابقين وقالت «اذا كان مضمونها لا يحظى الا بمصداقية قليلة، بالنظر الى اخطاء اصحابها الفادحة، يمكننا ان نتساءل حول اذا ما كانت (الشهادات) تعكس تصفية حسابات داخل نظام الحكم الجزائري». واضافت: «بابتعادها عن كبار مسؤولي الدولة، تبدو هذه الشهادات موجهة لاستهداف بعض قطاعات الجيش الجزائري. وهنا نجد - مرة اخرى - العجينة الاسلامية».

أسقف الجزائر: نحافظ على علاقة طيبة مع شركائنا في المجتمع رغم كل ما حدث لاخواننا

باريس - «القدس العربي»:

اوضح اسقف الجزائر المونسينيور تيسييه ان امكانية التقارب بين الاسلام والمسيحية متوفرة ويمكن تحقيقها.

وفي حديث ادلى به ليومية (لوفيغارو) الفرنسية الصادرة امس على هامش منتدى جماعة الصداقة الاسلامية المسيحية المنعقد في باريس نهاية الاسبوع الماضي، قال الاسقف «لقد اسست كل حياتي في الجزائر حول قناعة بامكان وجود صداقة مسيحية اسلامية يمكن تحقيقها بالعمل المشترك بين الافراد والجماعات».

واوضح المونسينيور تيسييه ان الحوار الاسلامي المسيحي في الجزائر غير متوفر، نظرا لقلة عدد المسيحيين في هذا البلد ولغياب هياكل استيعاب وتسيير مثل هذا الحوار. وقال ان اسلوب التواصل الوحيد هو العلاقات الشخصية اليومية بين الناس. واضاف ان الحال في فرنسا على النقيض لما هو في الجزائر، ذلك ان المسلمين، وبسبب اعدادهم الكثيرة «يتوفرون على هياكل الحوار والتواصل».

وقال: يهمني الاطلاع على تطور الاشياء في هذا الصدد في فرنسا التي يتحدر اغلب المسلمين فيها من اصل جزائري.

واوضح اسقف الجزائر ان «الازمة العميقة التي تعيشها الجزائر تدفع المسلمين الجزائريين الى التفكير في انفسهم».

وعن مشاركته في ملتقى باريس لجموعة الصداقة الاسلامية - المسيحية قال الاسقف انها تأكيد «على ان المحن التي نعيشها (اشارة الى احداث الجزائر) لم تحل دون مواصلة اهتمامنا بانجاز اهدافنا المتمثلة في شراكة بين المسيحيين والمسلمين». واضاف «لقد عانينا من 19 جريمة (في الجزائر) اودت بحياة اخواننا واخواتنا في الدين، وعانينا مع عائلات الضحايا الاخرين وما اكثرهم، لكن حياتنا غير مرتبطة بهذه المعاناة وليست وقفا عليها، لذلك نحافظ على علاقة ثرية مع جيراننا وشركائنا في المجتمع الجزائري، والعمل المشترك هو الذي يهم المستقبل ويفيده». يذكر ان رجال الدين المسيحيين الذين جاؤوا الى الجزائر من فرنسا، ويحمل الكثير منهم الجنسية الجزائرية، تعرضوا لاعتداءات كثيرة في هذا البلد. كان اخرها اغتيال اسقف مدينة وهران (400 كلم غربا) صيف العام الماضي، واكثرها تأثيرا اغتيال سبعة رجال دين ذبحا في غابات منطقة المدية (90 كلم جنوبا) قبل ذلك بشهور.

«ولاية الفقية صيغة تجاوزها الزمن»

ايراني منشق يختبر مدى الحرية في بلاده

طهران - من بول تيلور:

يختبر الفيلسوف الايراني عبد الكريم سوروش مدى حرية التعبير في الجمهورية الاسلامية باعلانه انه لا احد في ايران بما في ذلك حكامها من كبار رجال الدين فوق النقد او القانون.

فصل سوروش (46 سنة) من عمله ومنع من القاء المحاضرات وتعرض للضرب على ايدي متشددين اسلاميين. ولكنه متمسك بارائه وقال لرويترز انه متفائل على المدى البعيد.

وقال في تحد وهو يثير قضية تعتبر احدى محرمات عديدة في ايران بينما يتوافد على طهران زعماء دول اسلامية لحضور القمة الاسلامية «لا توجد صورة الهية لحكومة اسلامية محددة. يمكن ان توجد عدة صور».

يرى سوروش ان نظام «ولاية الفقيه» الذي تولاه اية الله روح الله الخميني في ثورة 1979 الاسلامية «صيغة تجاوزها الزمن في العصر الحديث ويجب ان تتطور باتجاه ملكية دستورية».

قال وهو يداعب حبات مسبحته الخضراء في مكتبه المطل على حديقة مورقة في الجمعية الفلسفية الايرانية «لا يهمني من هو الزعيم. كل ما اقصده الا يكون الزعيم فوق مستوى النقد. لا يوجد شيء مقدس في المجتمع الانساني. كلنا بشر معرضون للخطأ.. ورغم ان الدين نفسه مقدس فان التفسير ليس مقدسا وبالتالي قابل للنقد والتعديل والتنقيح والتوضيح».

واضاف «كل ما اقوله ان رجال الدين والمثقفين والمتعلمين الذين يفهمون ويفسرون الدين شروحهم ليست معصومة من الخطأ. انهم ليسوا أنبياء وليسوا الهة».

وبسبب هذه الاراء تعرض سوروش ومؤيدوه للضرب من عصابات متطرفة في الشوارع تنتمي الى أنصار حزب الله.

في الشهر الماضي منعه متشددون من القاء محاضرات في جامعة أمير كبير بطهران وضربوا طلبة دعوه للحديث. قال «اعيش في خواء بدون عمل او أمن او حق في التعبير».

يفرق سوروش بين ارائه الشخصية وبين انتقاد المرشد الروحي اية الله خامنئي بواسطة اية الله حسين علي منتظري الذي كان مرشحا لخلافة الخميني قبل استبعاده بسبب ارائه وانتقاده لممارسات ضد حقوق الانسان.

قال سوروش «منتظري مؤيد بل مؤسس لولاية الفقيه. اعتراضه الرئيسي ليس على هذا المفهوم ولكن على الشخص. وقضيتي لا تتعلق بالشخص ولكن بالكيفية نفسها».

واضاف «انني لا اطالب باعادة كتابة الدستور ولكن الاتجاه السائد في المجتمع يميل الى الحد من ولاية الفقيه. واعتقد انه على المدى الطويل سيتجاهلها الناس. سلطات الزعيم ستصبح مقيدة اكثر وسيراعي القانون بدلا من ان يكون فوقه».

تخرج سوروش من جامعة لندن وعاد الى ايران بعد قيام الثورة الاسلامية وعينه الخميني بمجلس الثورة الثقافية حيث خدم أربع سنوات. يقول انه منذ ذلك نضجت اراؤه.

وقال سوروش ان حرية التعبير تحسنت قليلا منذ فوز محمد خاتمي الساحق في انتخابات الرئاسة التي جرت في ايار (مايو) الماضي.

واضاف يقول ان خاتمي صديق «ولكنني اتجنبه وهو يتجنبني. الافضل الا نظهر سويا علنا لان هذا قد يضره».

ويذكر ان السلطات الايرانية سمحت بصدور عدد قليل من الصحف والمجلات في ايران ولكن الجامعات لا تزال تحت سيطرة رجال الدين المحافظين. ويجري تمحيص اراء المحاضرين بدقة قبل منحهم أي عمل.

ويقول سوروش «في هذا البلد لدينا عصابة من الفاشيين يصفون اعداءهم بانهم ليبراليون. حسنا. اذا كان وصف الانسان بانه ليبرالي يعني انه غير فاشي ويؤمن بالحريات الاجتماعية والسياسية فانني اقول نعم انا ليبرالي».

واستكمل حديثه «ربما تحدث دورة قمعية أخرى ولكنهم لن ينجحوا على المدى البعيد لان خلفنا الناخبين».

ورغم منع سوروش من دخول الجامعة او القاء محاضرات او الحديث في الاذاعة والتلفزيون فانه ينشر مقالاته في مجلة شهرية وكتب فلسفية يبلغ توزيعها 20 الف نسخة وهي نسبة ضخمة بالمقاييس الاكاديمية الايرانية.

الافغان العرب شوكة في جنب حكوماتهم

القاهرة - من منى الطحاوي:

عندما غزا الاتحاد السوفييتي افغانستان في 1979 حث الرئيس المصري وقتئذ انور السادات مواطنيه على التطوع لمساعدة الثوار الافغان في قتال القوات الشيوعية.

وعلى صعيد دول عربية اخرى سارع متطوعون ايضا الى الانضمام لصفوف المجاهدين واصبحوا يعرفون باسم العرب الافغان.

والان بعد عدة سنوات اصبح هؤلاء المحاربون شوكة في جنب الرئيس حسني مبارك وزعماء عرب اخرين يتهمونهم بأنهم خلف اعمال العنف التي يرتكبها الاسلاميون المتشددون في المنطقة.

وربط مبارك بين مذبحة الاقصر الشهر الماضي التي قتل فيها 58 سائحا اجنبيا وبين اسلاميين متشددين يقال ان بعضهم اتخذ افغانستان قاعدة له والبعض الاخر لجأ الى أوروبا.

وقال حسين امين وهو سفير مصري سابق في الجزائر «اخطأت الحكومة المصرية كثيرا في السماح لهذه الاعداد بالذهاب الى افغانستان».

واضاف «كانت الحكومة تأمل في استطاعتهم تخليص افغانستان من السوفييت. وربما كان ذلك لان امريكا شجعت الحركة والمتطوعين. لم يكن هذا سرا ووافقت الحكومة. ولكنها لخرجت المارد من القمقم».

وعندما غادر اخر جندي سوفييتي افغانستان في 1989 عاد افغان عرب كثيرون الى بلادهم يشتعلون حماسا باعتقاد ان الحمية الاسلامية ساعدتهم على هزيمة قوة عظمى ثم انقلبوا على حكوماتهم من مصر الى الجزائر الى المملكة العربية السعودية.

قال ضياء رشوان من مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية «تصادفت عودتهم مع فترة أصبحت فيها الحركة الاسلامية أكثر تطرفا وعنفا».

ووجه المتشددون ضربة الى رأس السلطة في 1981 عندما قتل خالد الاسلامبولي السادات.

واعدم الاسلامبولي وحكم بالسجن على عدد كبير من الاسلاميين المتشددين. ولكن أحداث العنف تفجرت في نهاية الثمانينات ومرة اخرى في 1992 عندما اصبح المسؤولون وافراد الشرطة والمسيحيون هدفا للاسلاميين.

واتهم افغان عرب بأنهم متورطون مباشرة في هذه الاحداث. في 1992 في قضية العائدين من افغانستان اصدرت محكمة عسكرية حكما بالاعدام على ثمانية متشددين سبعة منهم هاربون بتهمة التآمر لقلب نظام الحكم.

ومنهم اخو قاتل السادات محمد أحمد شوقي الاسلامبولي الذي وصفته قائمة مصورة اصدرتها هيئة الاستعلامات المصرية هذا الشهر بانه واحد من 14 متشددا متهمين بوضع خطط ارهابية في الخارج.

ويعتقد مسؤولون أمنيون مصريون ان افغانستان مقر لمصطفى حمزة المتهم بتخطيط محاولة اغتيال مبارك في أديس ابابا في 1995.

وقال رشوان ان بعض الذين ذهبوا الى افغانستان كانوا ينتمون الى الجماعة الاسلامية او متعاطفين معها.

واضاف يقول «كانت لديهم فكرة مسبقة بأن الدولة المصرية كافرة وانه يجب استبدالها بدولة اسلامية. افغانستان لم تضف شيئا لافكارهم وربما اضافت التدريب».

قامت وكالة المخابرات الامريكية (سي اي ايه) بتدريب المجاهدين بينما تولت السعودية تمويلهم مع تجاهل تام لاتجاهاتهم السياسية.

ويقدر خبراء ودبلوماسيون ان نحو 2000 سعودي حاربوا في افغانستان لمدد تصل الى ثلاث سنوات. وثلاثة من اربعة تم اعدامهم في السعودية بعد ادانتهم في حادث تفجير سيارة في الرياض في 1995 قتل فيه خمسة أمريكيين وهنديين كانوا محاربين في افغانستان.

ويعتقد ان المنشق السعودي اسامة بن لادن هو الممول الرئيسي للافغان العرب وقائدهم. اجبر على العودة الى افغانستان من السودان في العام الماضي تحت ضغط من السعودية.

واتهمه مسؤولون امريكيون بأنه المشتبه فيه الاول في حادث السيارة الملغومة التي انفجرت شرق السعودية واوقعت فيه 26 امريكيا.

ونفي بن لادن الذي جرد من جنسيته السعودية لقيامه بانشطة معادية للعائلة المالكة ان تكون له صلة بالحادث ولكنه هدد بالجهاد لاخراج القوات الامريكية من السعودية. ولعب اليمن دورا في شبكة الافغان العرب كنقطة عبور للمتشددين.

بيد أن صنعاء قالت في العام الماضي انها ابعدت أغلبية المتشددين واكدت لدول عربية انها لن تسمح بوجودهم في اليمن. كما شكت مصر من ان السودان ملجأ للمتشددين ومنهم العرب الافغان. وتنفي حكومة الخرطوم الاسلامية هذا الاتهام.

وربما تكون الجزائر اكثر المناطق دموية لانشطة العرب الافغان حيث سقط اكثر من 65 الف قتيل في أحداث عنف منذ اوائل 1992 عندما الغت السلطات نتائج انتخابات عامة فاز فيها الاسلاميون. يقول دبلوماسيون ان نحو 900 مقاتل جزائري متمرس عادوا من افغانستان في ثلاث موجات في الفترة من 1992 الى 1994 ليؤسسوا الحكومة الاسلامية المتشددة في الجزائر. ويعتقد رشوان انه سهل جدا على حكومات عربية ان تتهم الافغان العرب بأنهم خلف حوادث العنف التي يرتكبها متشددون شبان.

ويقول ان هؤلاء الشبان يرون في الافغان العرب «ابطالا اعطوا امثلة تحتذى ويصدرون تعليمات عامة. ولكن احكاما قليلة اصدرتها المحاكم المصرية تشير الى انهم خلف التمويل والتدريب».

المسلمون يشكلون القسم الاكبر من اللاجئين والنازحين في العالم

■ القاهرة - اف ب: يشكل المسلمون القسم الاكبر من اللاجئين والنازحين الذين يعدون حوالي 71 مليونا في العالم، طبقا لما اعلنه الممثل الاقليمي للمفوضية العليا للامم المتحدة محمد بوكري امس الاثنين.

وقال بوكري خلال مؤتمر صحافي عقد في القاهرة بمناسبة صدور التقرير الذي تعده المفوضية كل عامين عن وضع اللاجئين في العالم «ان المسلمين يشكلون اكثر من 50 في المئة من اصل 22 مليون لاجئ، واكثر من 70 في المئة من 49 مليون نازح في العالم». وقال بوكري ان «نسبة اللاجئين المسلمين كانت تتجاوز 70 في المئة من اللاجئين خلال السنوات الماضية لكن هذا العدد انخفض مع عودة عدد كبير من الاشخاص لا سيما الافغان الى بلادهم». واضاف ان «عودة الافغان تشكل مأساة بحد ذاتها نظرا للوضع السائد في منطقة حضرجات المحاصرة». وتقع حضرجات في محافظة باميان وتعد معقلا لحزب الوحدة الشيعي.

وقال بوكري «تمكنا من اعادة عدد كبير الا انه يخشى ان تؤدي محاصرة المنطقة الى موتهم». وقال ان «عودة اللاجئين من باكستان وايران خفضت نسبة المسلمين النازحين او اللاجئين خارج بلادهم». واضاف انه «رغم استمرار المعارك في بلادهم وعدم وجود حكومة مركزية، عاد اكثر من 2,7 مليون افغاني من باكستان وايران بين 1992 و1996». ودعا بوكري الدول الاسلامية الى الاعلان عن المساعدات الضخمة التي ترسلها الى اللاجئين لدحض «الاتهامات التي تدعي بانها لا تفعل شيئا» لمساعدة المسلمين المنكوبين. واكد التقرير ان الافغان يشكلون «القسم الاكبر من اللاجئين في العالم» موضحا ان «ايران شكلت مطلع 1997 ملجأ لقرابة مليون افغاني واكثر من نصف مليون عراقي».

تدرس خارطة جنسيات العمل... وتعمل على تحديد سقف معين لكل جنسية

قطر تمنح مهلة للمقيمين غير الشرعيين لتسوية أوضاعهم

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

بعد دولة الامارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية، جاء دور دولة قطر لتنظيم العمالة الاجنبية لديها ومنح مهلة للتصحيح أوضاع المقيمين بشكل غير قانوني. وقد بدأت وسائل الاعلام القطرية تدريجيا في حملة للتنبيه لخطورة هذه المسألة وتحذير المخالفين والمتسترين عليهم ودعوتهم لتسوية أوضاعهم في أسرع وقت وبما لا يتجاوز مهلة الستة أشهر التي منحت لهذا الغرض والتي بدأت في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وتنتهي في 20 أيار (مايو) من العام المقبل.

في هذه الأثناء، أوقفت الجهات الأمنية المختصة حملات التفتيش عن المخالفين لافساح المجال أمامهم للخضوع لقوانين الاقامة والعمل في قطر بعيدا عن الخوف والضغوطات. علما بان هذه الحملات، كما يقول المسؤولون، لم تكن تشمل البيوت وانما اقتصرت على الشوارع والأماكن العامة دون غيرها.

وتصنف السلطات القطرية المخالفين الى نوعين: العمالة الهاربة والعمالة السائبة، الأولى هي التي تركت العمل عند كفيلها القطري الذي استقدمها خصيصا للعمل عنده وبحثت عن عمل آخر في البلاد في مجال أو آخر وظلت كذلك رغم ان كفيلها يكون في هذه الاثناء قد أبلغ الجهات المختصة وغالبا ما يكون نشر صورة العامل الهارب في الصحف مع تحذير لكل من ينتدبه سرا للعمل عنده. أما العمالة السائبة فهي تلك التي تعمل عند جهة أخرى غير التي استقدمها ولكن بعلمه وقد يكون بترتيب خاص معه كذلك.

وتشير الأرقام الرسمية الى ان عدد العمالة الهاربة بلغ 50 ألف شخص، حسب الاحصائية التي أعدتها ادارة «البحث والمتابعة» التابعة لوزارة الداخلية القطرية، وذلك منذ عام 1980 وحتى الربع الأخير من هذا العام. وقد تم ترحيل 32 ألف شخص منهم منذ ان بدأت الحملات التفتيشية بحيث بقي من العدد الاجمالي حتى الآن ما يقرب من 18 ألف شخص هاربين من كفلائهم تقدم منهم الى حد الآن زهاء الـ500 فقط لتسوية أوضاعهم بعد اعلان السلطات لمهلة ستة أشهر. وترجح بعض الدوائر ان يزداد العدد بعد انتهاء شهر رمضان على أساس ان البعض قد يحاول خلال هذا الشهر الفاضل جمع أكثر ما يمكن من المدخرات على أساس انه قد يرحل اذا عجز عن ايجاد كفيل جديد.

وفي برنامج بالتليفزيون القطري بث مساء الاحد دعا كل من المقدم محمد مبارك الخليفي مدير ادارة البحث والمتابعة والرائد جاسم محمد الماجد مدير ادارة شؤون الاقامة بالادارة العامة للجوازات والجنسية والاقامة الى عدم تشغيل الهاربين من كفلائهم محذرين من ان هؤلاء الذين يعرضون خدماتهم بأسعار زهيدة، والكثير منهم يعمل في البيوت، قد يرتكبون بعض السرقات أو الجرائم في سياق صراع البقاء في البلد. فضلا عن ان بعضهم قد يكون مصاب بمرض ما خطير ومعد.

وأتاح البرنامج المجال أمام عديد القطريين والاجانب لطرح الأسئلة عبر الهاتف أو الفاكس للاستفسار عن هذا الجانب أو ذاك المتعلق بتسوية الأوضاع غير القانونية لبعض العمالة الأجنبية. وقد أوضح المسؤولان القطريان انه بامكان أي مخالف ان يتقدم الى ادارة الجوازات مصحوبا بجوازه وتذكرة سفر لمغادرة قطر دون خشية ايقافه أو حبسه. فاذا دفع الغرامة المالية المستحقة عليه نتيجة مخالفته يبعد مع امكانية عودته الى البلد مرة أخرى، أما من لا يدفع فلا يمكنه العودة الى قطر قبل مرور خمس سنوات يجبر في حال عودته بعدها مع ذلك الى دفع تلك الغرامة السابقة حتى يقيم من جديد في البلاد.

وفي مقال نشر قبل يومين انتقد ناصر محمد العثمان بعض القطريين الذين يتعاملون مع ملف العمالة الوافدة بروح مصلحية وانتهازية قائلا «صحيح ان هناك عمالة سائبة تحتاج الى تصحيح أوضاعها، ولكن أيضا هناك فئة من الكفلاء بضمائر سائبة تحتاج الى تصحيح مسارها (...) اننا نرجو من جهات الاختصاص في الوزارة الموقرة (الداخلية) سد الأبواب على بعض تجار الكفالات الذين قد يأخذون في ابتزاز من يطالهم القرار الجديد، ويطلبون منهم مبالغ خيالية مقابل الموافقة على تصحيح أوضاعهم وبقائهم في البلاد في محاولة للاثراء غير المشروع على حساب ظروف فئة محتاجة فقيرة تبحث عن رزقها ورزق عيالها».

ويضيف العثمان في مقاله الجريء انه «اذا كانت البلاد تعاني من هذا النوع من العمالة (الهاربة أو السائبة)، فان اللوم لا يقع عليها دائما، فكل أفرادها جاءوا بطرق قانونية، ومن أجل الرزق، ولكن معظمهم وجدوا أنفسهم وسط ظروف معاملة سيئة من قبل بعض الكفلاء اضطرتهم الى الهرب والاختفاء ومواصلة البحث عن لقمة العيش في الظل، أو انهم اكتشفوا بعد وصولهم الى البلاد ان كفلاءهم استقدموهم لا لحاجة سوى المتاجرة بهم، وتركهم سائبين، فضلا عن انهم يفرضون عليهم اتاوات عند كل تجديد للاقامة أو تصريح للسفر».

ووصل رئيس تحرير «الراية» الى حد القول انه «لا يبرئ جهات في الداخلية من غض البصر عن تلك التجاوزات طوال السنوات الماضية، الأمر الذي زاد من تفاقم الأمر وارتفعت بسببه نسبة العمالة السائبة».

جدير بالذكر ان آخر الأرقام التي نشرت في الدوحة عن ادارة العمل بوزارة شؤون الخدمة المدنية والاسكان تشير الى ان الهند هي الأولى آسيويا ومصر عربيا في توريد العمالة لقطر وبالتحديد في القطاع الخاص فيما ذكر وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني قبل أشهر ان بلاده منكبة الآن على دراسة وتحليل خارطة جنسيات العمالة في قطر وستعمل لاحقا على تحديد سقف معين لكل جنسية حرصا على توازنات معينة في المجتمع الا ان هذا الأمر لم تعلن نتائجه بعد.

أكبر تجمع بيئي عربي بدمشق:

سورية تحذر من مخاطر النفايات النووية الاسرائيلية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من داوود المالي:

حذرت سورية من مخاطر النفايات النووية الاسرائيلية وخصوصا على الأحواض المائية العربية القريبة من أماكن دفن هذه النفايات.

وأكد وزير الصحة السوري الدكتور اياد الشطي في كلمة له في افتتاح المؤتمر الوزاري حول الصحة والبيئة والتنمية في اقليم شرق البحر الأبيض المتوسط ان اسرائيل تواصل استنزاف المياه العربية، مما يهدد بيئة قائمة منذ القدم.

وأعرب عن اعتقاده بأن البيئة وراء حوالي 85 % من الأمراض السرطانية.

كما أشار معاون وزير البيئة السوري فضل الله ناصر الى مخاطر الترسانة الكيماوية والنووية الاسرائيلية على المنطقة.

ويشارك في المؤتمر الوزاري لوزراء الصحة والبيئة العرب 15 وزيرا من بينهم وزير الصحة العراقي الدكتور اوميد مدحت مبارك.

ويناقش المؤتمر لمدة يومين موضوعات تتعلق بالصحة والبيئة والتنمية على الصعيد العالمي والتقدم الذي تم احرازه في اقليم شرق المتوسط منذ المؤتمر الثاني حول الصحة والبيئة والتنمية والأنشطة الدولية في مجال الصحة والبيئة والتنمية والجوانب التشريعية وخطة العمل الاقليمية لمنظمة الصحة العالمية.

ودعا وزير الصحة العراقي الدكتور أوميد مدحت مبارك «الاصدقاء والمنظمات الدولية والانسانية وأصحاب الضمائر الحية وكل الشرفاء في العالم» للتدخل ولمساعدة العراق لازالة الكارثة الانسانية والبيئية التي لحقت به.

وطالب بتضافر الجهود العربية «المخلصة» لرفع الحصار المفروض على هذا البلد منذ عام 1992.

والتقى وزير الصحة العراقي مع نظيره السوري الدكتور اياد الشطي مساء أمس الاول واتفقا على ان تقوم سورية بتزويد العراق بالأدوية.

واستجاب وزير الصحة السوري على طلب لنظيره العراقي بارسال أطباء اخصائيين سوريين الى بغداد لمعالجة الحالات المرضية في المستشفيات العراقية.

واتفق الطرفان السوري والعراقي، على اقامة اسبوع طبي سوري في بغداد وآخر عراقي بدمشق. وعرض الوزير العراقي تقريرا حول التدهور البيئي الشديد الذي لحق بالعراق بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، موضحا: «ان بعض الكيماويات السامة تسربت الى التربة ومجاري المياه نتيجة لهذه الحرب».

وأشار الى وجود حقول للألغام تشكل تهديدا مميتا للبدو في الوقت الذي تكاد تنقرض فيه بعض الحيوانات كالغزلان وتظهر حيوانات أخرى كالقوارض والعناكب. ونوه الى التضرر الكبير الذي أصاب الانتاج الزراعي والحيواني».

وأكد ان العراق لم يحصل الا على 44 % من العقود الدوائية المبرمة خلال الفترة الأولى من صفقة «النفط مقابل الغذاء».

تصعيد في الجدل حول مستقبل المدينة المقدسة

الاردنيون ما زالوا مشغولين بغموض عبارة «العاصمة الفلسطينية في القدس»

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تزامن قرار محكمة اردنية سجن احد المواطنين في مدينة جرش ثلاثة اشهر بتهمة ايذاء سائح اسرائيلي قال علنا وامام الاردنيين ان مدينة القدس (اسرائيلية)، واشتعال الجدل محليا واقليميا حول مستقبل المدينة المقدسة. وواجهت الدولة الاردنية اول اختبار حقيقي لتصوراتها امام مجلس نيابي اعتبرته المعارضة ضعيفا، وامام جناح صقوري في مجلس الاعيان وقف وقفة نادرة امام عبارة وردت في خطاب العرش الملكي.

وبفارق اصوات بسيط امس الاول في المجلس النيابي الاردني تم انقاذ اقتراح حكومي يتحدث عن عاصمة للدولة الفلسطينية في القدس، وليس القدس، فقد فاز اقتراح الحكومة باغلبية 37 صوتا من اصل 72 نائبا حضروا الجلسة، ويعني ذلك ان 35 نائبا رفضوا عبارة «في القدس» ـ وهو رقم ضخم بالمقارنة مع التوقعات ـ في حين ان ثمانية نواب انسحبوا او غابوا عن الجلسة كان يمكن ان يكون من بينهم من يصوت ايضا ضد القرار. بحيث يصبح اقتراح الحكومة امام حالة تعادل بالاصوات لا يعالجها الا اجتماع دستوري بين مجلسي الاعيان والنواب، كان يمكن في حالة انعقاده ان يفجر مجددا الجدل حول مدينة القدس.

وبطبيعة الحال لم يكن للمواطن «الجرشي» يتوقع ان يسجل قرار الحكم بحبسه بسبب طعنه سائحا اسرائيليا في مدينة جرش متزامنا مع حالة الاحتكاك الاولى بين الحكومة والسلطة التشريعية، لكن سجلات قضيته واقواله تشير الى انه قرر طعن السائح الاسرائيلي عندما تجرأ على الادعاء باسرائيلية القدس اثناء حوار جمع بينه وبين عدد من ركاب حافلة متوسطة كانت متوجهة لجرش، وبعد توقف الحافلة انتظر المواطن عند بوابتها وطعنه عقابا له على ادعائه. كما قال قبل ان يؤكد انه لا يحتمل الحديث عن مستقبل غير عربي واسلامي وفلسطيني لمدينة القدس.

المفارقة في الموضوع تمثلت في الانقسام والشرخ الذي سببته عبارة «في القدس» في العلاقات الاردنية ـ الفلسطينية اولا، وفي جدار البرلمان الذي توقع الجميع ضعفه ثانيا، وفي الحكومة نفسها ثالثا، ولغة الارقام التي غرقت بها عمان سياسيا طوال الاسبوع الماضي، وتسلت بها الصالونات السياسية بسبب حرف الجر «في». تشير الى جملة من الحقائق التي توقف على محطتها جميع المراقبين.

وتشير سجلات مجلس الاعيان الى ان الذين عارضوا تدخل الاردن في مستقبل القدس من اعضائه هم نخبة من ابرز رموز الدولة، ومنهم عبد الكريم الكباريتي، والمخضرم ذوقان الهنداوي، وعضو المجلس وزيرة الاعلام السابقة ليلى شرف وصبحية المعاني، والوزراء السابقون كامل العجلوني ورجائي الدجاني، وعبد الباقي جمو، اضافة الى مضر بدران وعلي القضاه، ويعني ذلك ان القيادات الاكثر تعبيرا من الاعيان عن شرق الاردن تعارض تصور الدولة الاردنية لموضوع القدس.

وبعد جولة مجلس الاعيان انتقل ملف الموضوع للمجلس النيابي الذي قرأ وقبل ان يعقد جلسته رسالة مطولة من الملك حسين اكدت على نفس الموقف استباقيا، واعتبرت الرسالة في التحليل الاولي محاولة للتوضيح، ثم محاولة لاستباق اي مفاجآت داخل المجلس النيابي. الا ان ذلك لم يمنع زعماء العشائر في البرلمان من التوقف مجددا وبشكل اعنف عند نفس المحطة، وتجنبا للاحراج البرلماني مع خطاب العرش الملكي تدخل اكثر النواب خبرة ـ عبد الرؤوف الروابدة ـ وقال «انا واثق من نبل الهدف ولا اسمح لنفسي او لزملائي بالتناقض مع قرارات جلالة الملك، لكنني اخشى اساءة التعبير، وانكر بانني هنا اناقش خطاب العرش كبيان وزاري للحكومة الذي اعتمدته كذلك، واقترح عبارة (عاصمتها في القدس العربية بحدودها عام 67) كصيغة بديلة عن صياغة عاصمتها في القدس».

ورد نائب رئيس الوزراء عبد الله النسور على مداخلة الروابدة قائلا انها قد تسبب خلطا يؤدي للاعتراف بالقدس الغربية، وبعد فشل الحكومة في تجنب التصويت انتصرت في معركتها البرلمانية وفاز موقفها بـ37 من اصل 72 حضروا الجلسة بعد غياب ثمانية نواب، كان من بينهم عضو البرلمان من اصل فلسطيني حمادة فراعنة الي انسحب من التصويت تجنبا للاحراج. وحسب المراقبين كانت نسبة الرافضين للاقتراح من النواب (35 نائبا) اكبر كثيرا من النسبة المتوقعة، واظهرت كما يرى اليساري بسام حدادين ان موضوع القدس لا تحكمه المناورات السياسية او المجالات النيابية. او توازنات القوى داخل البرلمان بقدر ما تحكمه المشاعر الوجدانية العامة، فقد تبين ان عددا من زعماء القبائل في البرلمان صوتوا ضد رؤية الحكومة لمستقبل القدس. مسجلين اول حالة احتكاك مع استحقاقات للمرحلة غير متوقعة، رغم ان الحكومة حاولت الاحتماء مجددا بالرسالة الملكية التي ثبتت عبارة «في القدس». ولم يقف الامر عند هذه الحدود فقد رفض توجهات الحكومة بخصوص القدس ايضا عدد من كبار الساسة والحزبيين والكتاب المعروفين بتأييدهم للحكومة، وعلى رأس هؤلاء فهد الفانك الذي نصح بان لا يتحمل الاردن مسؤولية تنازلات القدس عندما قال «ليس في جبهة القدس انجازات محتملة تستحق ان يفخر بها المفاوض العربي، ومن المرجح ان ترافقها تنازلات مؤلمة واذا كان لا بد من تقديم تنازلات مقدسية فان السلطة الفلسطينية هي التي يجب ان تقدمها، وتتحمل مسؤوليتها، وليس من الضروري او المفيد ان يتطوع الاردن لاخذ تنازلات القدس على عاتقه، كما اخذ مسؤولية حماية الاماكن المقدسة دون ان يملك الالية التنفيذية لحمايتها من الاعتداءات المتكررة».

ويرى الفانك انه من الحكمة تقديم تنازلات القدس على مائدة المفاوضات مقابل تنازلات من الجانب الاسرائيلي، وعلى العكس يجب ان يسبق المفاوضات تشدد واي تنازلات تقدم قبل التفاوض ستكون مجانية، علما بان السلطة الفلسطينية لا تتوقع اكثر من عاصمة في القدس.

ومن الناحية العملية تسببت عبارة «في القدس» بجدل لم يحدث من قبل لدى الاوساط الاردنية، ويعتقد ان سبب الجدل الان رغم ان الاردن يتبنى هذه العبارة منذ سنوات هو دخولها بوابة الاستحقاق الدستوري عبر السلطة التشريعية الاردنية، وامس توقف القصر مجددا عند نفس العبارة، وقال ولي العهد الامير حسن «عندما نقول في القدس نعني بكل تأكيد في القدس كما كان الوضع في عام 1984، اي الوضع القائم قبل الاحتلال، وقبل الحرب فعندما يقال في القدس فالامر واضح اي قدس نتحدث عنها».

وقال الامير حسن ان الاردن مع الدولة الفلسطينية على التراب الوطني الفلسطيني، والكيان السياسي لا بد ان يقام مهما كانت الظروف على التراب الوطني الفلسطيني لتؤكد مرة اخرى ان هناك ارادة فلسطينية على تلك الرقعة الاستراتيجية الحيوية.

وكما قالت مصادر صحافية اردنية امس فان الجدل حول القدس ثار بعد ان القى الملك حسين خطابا ذكر فيه ان عاصمة فلسطين ستكون في القدس، الامر الذي اغضب القيادة الفلسطينية التي اعتبرت العبارة غامضة، فتوجهت للشكوى عبر العاصمة المصرية من احتمالية وجود اتفاق اردني ـ اسرائيلي نهائي بشأن الولاية الاردنية الدينية على الاماكن المقدسة، على غرار الاتفاق ولاية الفاتيكان على الاماكن المسيحية في القدس، الامر الذي يبعد السلطة الفلسطينية تماما عن ملف مدينة القدس.

وقالت المصادر ان رئيس الحكومة عبد السلام المجالي توجه لرام الله قبل عدة ايام في محاولة لتبديد المخاوف الفلسطينية من وجود اتفاق اردني ـ اسرائيلي مفترض بشأن القدس، لكنه فشل في تحقيق استرخاء القيادة في غزة، بعد ان جوبه باحتجاج فلسطيني على تكتم الاردن عن مباحثاته السرية مع الوزير الاسرائيلي ارئيل شارون، وعلى نتائج لقاء الملك حسين الاخير في لندن بنيامين نتنياهو.

وتقول مصادر السلطة ان محادثات شارون في الاردن مع الامير حسن تضمنت عرض خرائط الانسحاب الاسرائيلي النهائية من الضفة الغربية، كما تضمن لقاء الملك حسين نتنياهو بحث اوضاع السلطة ومستقبل المناطق المحتلة.

اللاجئون الفلسطينيون يؤيدون مشاركتهم في انتخابات بلدية

■ غزة ـ من عبد الغني الشامي:

أعربت أغلبية من الفلسطينيين الذين يعيشون كلاجئين في مخيمات في مدينة طولكرم شمال الضفة الغربية عن ضرورة مشاركتهم في أي انتخابات بلدية يمكن أن تجري في الاراضي الفلسطينية.

وكانت السلطة الفلسطينية أرجأت اجراء انتخابات المجالس البلدية والقروية والتي كان مقررا إجراؤها في آب (اغسطس) الماضي، بعد أن أوردت تقارير عن احتمال فوز حركة المقاومة الاسلامية «حماس» المعارض الرئيس لاتفاقيات الحكم الذاتي في عدد كبير من مجالس البلدية في الوقت الذي قالت فيه وزارة الحكم المحلي ان الوقت غير مناسب بسبب تأخر اسرائيل في اعادة انتشار قواتها في الضفة الغربية المحتلة.

وقالت دراسة استطلاعية حول اللاجئين في محافظة طولكرم ان ما نسبته 85 في المئة من اللاجئين يعتقدون بأحقيتهم في المشاركة في الانتخابات البلدية، في حين عارض هذا الرأي 12 في المئة ممن شملهم الاستطلاع، و3 في المئة لم يبدوا رأيا في ذلك.

وقد أظهرت الدراسة ان هناك 81 في المئة من اللاجئين يؤيدون فكرة تمثيل اللاجئين بشكل مستقل في الوفد المفاوض وفي مفاوضات المرحلة النهائية، واعتبروا ان هذا الامر لا يشكل خطرا على وحدة تمثيل الشعب الفلسطيني.

كما أوضحت الدراسة التي اجرتها دائرة الابحاث والدراسات في الهيئة العامة للاستعلامات ان 63 في المئة من أفراد العينة البحثية يؤيدون العملية السلمية وليس لديهم اي استعداد او مغامرة لافشال هذه العملية، في حين عارضها 29 في المئة، وامتنع عن ابداء الرأي 8 في المئة.

الامير حسن يبحث مع القائد العام للقيادة المركزية الامريكية تفعيل مساعدات واشنطن للاردن

■ عمان ـ اف ب ـ يو بي اي: اجرى ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال امس الاثنين في عمان محادثات مع القائد العام للقيادة المركزية الامريكية الجنرال انطوني زيني تناولت العلاقات بين البلدين على الصعيدين «الاقتصادي والعسكري». وذكر مصدر رسمي ان الامير حسن والجنرال زيني استعرضا «العلاقات الثنائية وخصوصا تحديث الآلية بما يضمن تسهيل عملية تفعيل المساعدات العسكرية (الامريكية) بما يتفق والاحتياجات الفعلية للقوات المسلحة الاردنية».

واضاف ان الجانبين اكدا ايضا «ضرورة تطوير مفهوم اقليمي للتعاون الشامل في الشرق الاوسط على ان يتم التركيز فيه على النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية».

وذكر مصدر في السفارة الامريكية في عمان ان الجنرال زيني الذي وصل الى الاردن امس الاول في زيارة رسمية تستغرق خمسة ايام، سيبحث مع القادة العسكريين الاردنيين في كافة مجالات التعاون العسكري المشترك». ومن المقرر ان يتسلم الاردن قبل نهاية العام الحالي، حسبما ذكرت مصادر مأذونة، اول دفعة من 16 مقاتلة من طراز اف ـ 16 كانت واشنطن تعهدت في شباط (فبراير) 1996 بتقديمها الى المملكة بعد ان ابرمت معاهدة سلام مع اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) 1994. كما تسلم الاردن مطلع العام الحالي معدات عسكرية من الفائض الامريكي بقيمة مئة مليون دولار.

وعقدت لجنة عسكرية اردنية ـ امريكية مشتركة اجتماعا في عمان في نيسان (ابريل) الماضي، وضعت فيه برنامجا مستقبليا للمناورات العسكرية المشتركة التي ينفذها باستمرار جيشا البلدين.

والى جانب الدعم العسكري، منحت الادارة الامريكية الاردن اخيرا 100 مليون دولار في اطار المساعدات المخصصة لهذا البلد في 1997، بعد ان اقتطعتها بالتساوي في حزيران (يونيو) الماضي من المساعدة التي تمنحها واشنطن سنويا الى تل ابيب (3 مليارات دولار) والقاهرة (2,2 مليار دولار).

ويذكر ان العاهل الاردني الملك حسين كان قد بحث خلال زيارته الى واشنطن في مطلع نيسان (ابريل) الماضي مع وزير الدفاع الامريكي وليم كوهين تعزيز التعاون العسكري الاردني الامريكي واجراءات تزويد القوات المسلحة الاردنية بست عشرة طائرة امريكية من طراز (اف 16) ابتداء من نهاية هذا العام. فيما اكد وزير الدفاع الامريكي على تفهم الولايات المتحدة لاحتياجات الاردن الدفاعية واستمرارها في تلبية هذه الاحتياجات سواء في مجال تقديم المساعدات العسكرية او تحديث وتطوير قدرات القوات المسلحة الاردنية من حيث التسلح وبرامج التدريب المشتركة بما يمكنها من القيام بدورها في حفظ الامن والاستقرار في المنطقة.

واشار كوهين في حينه الى انه باستكمال البرنامج الامريكي لتزويد الاردن بما قيمته مئة مليون دولار من المساعدات العسكرية سيتاح المجال لزيادة كميات المعدات التي تقدمها واشنطن للاردن مضيفا ان الولايات المتحدة ستستمر بدعم الاردن في اطار برنامج التدريب العسكري العالمي ومساعدة الاردن في جهوده لدعم عملية السلام. وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون اصدر في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي قرارا رسميا يقضي باعتبار الاردن احد اقرب حلفاء الولايات المتحدة من خارج الدول الاعضاء في حلف شمال الاطلسي (الناتو)، مما يمنح الاردن امتيازات في مجال التعاون العسكري مع الولايات المتحدة.

الذكرى العاشرة للانتفاضة: هكذا تشكلت القيادة الوطنية الموحدة

القدس ـ من خليل عبد ربه:

يؤرخ الفلسطينيون بدايتها في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) 1987. لكن الشرارة الفعلية للانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة اندلعت قبل هذا التاريخ بيومين حين دهست شاحنة اسرائيلية اربعة عمال فلسطينيين في قطاع غزة وقتلتهم.

وقد تحول تشييع العمال الاربعة الى صدامات عنيفة مع القوات الاسرائيلية امتدت لاحقا الى كل مدينة وقرية في قطاع غزة والضفة الغربية ولم تتوقف الا بعد ست سنوات كاملة.

وروى عدد من الناشطين الفلسطينيين الذين لعبوا ادوارا بارزة في الانتفاضة لوكالة فرانس برس قصة تشكيل هيئتها القيادية الاولى التي تولت خلال السنوات الست من عمرها قيادة واحدة من ابرز صفحات تاريخ الشعب الفلسطيني.

وعاد جمال زقوت الذي كان يتولى حينها مسؤولية الجبهة الديمقراطية في قطاع غزة بالذاكرة الى تلك الايام الاولى «التي نزل فيها كل القطاع الى الشارع» الامر الذي ولد «انطباعا لدى كافة القيادات التنظيمية بأن هذه الهبة الجماهيرية تختلف عن سابقاتها».

وقال زقوت ان «التنظيمات الفلسطينية بدأت منذ اليوم الاول محاولات لتوحيد عملها لكنها لم ترق الى مستوى الحدث حيث لم يكن قد حسم في وعي معظم ناشطيها ان هذه الانتفاضة تملك مقومات الاستمرار لسنوات».

وعزا مروان كفارنة الذي كان يتولى حينها مسؤوليات قيادية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، اسباب عدم تفاعل التنظيمات الفلسطينية السريع مع الحدث الى «اساليب عملها السابقة التي ركزت على الخلايا السرية والى فقدانها خلال السنوات التي سبقت الانتفاضة لتقاليد العمل المشترك».

الا ان حركة الشارع الفلسطيني، على حد قول سمير شحادة المسؤول عن حركة فتح في الضفة الغربية، كانت «تريد الوحدة وتفرض على التنظيمات الفلسطينية العمل المشترك». لذلك بدأت اتصالات في ما بينها لتشكيل قيادة موحدة للانتفاضة».

وتحدث شحادة عن الدور الرئيسي الذي لعبه خليل الوزير (ابو جهاد) الذي اغتاله جهاز الموساد الاسرائيلي في تونس في اواخر العام 1988 في تشكيل القيادة الموحدة للانتفاضة.

وقال «بعد اندلاع الانتفاضة بأيام سافرت الى عمان واجريت اتصالات مع ابو جهاد الذي كان موجودا حينها في تونس والذي شدد على ضرورة تشكيل قيادة موحدة للانتفاضة».

وكان ابو جهاد يشغل الى حين اغتياله منصب نائب القائد العام لقوات منظمة التحرير الفلسطينية ويعتبر الرجل الثاني فيها.

وتابع شحادة «بعد شهر من المداولات شهد الاسبوع الاول من شهر كانون الثاني (يناير) 1988 ولادة القيادة الوطنية الموحدة من خلال توقيع ثلاثة تنظيمات هي حركة فتح والجبهتان الديمقراطية والشعبية على البيان الذي حمل الرقم 3».

وعن الاسباب التي ادت الى أن يحمل البيان الاول للقيادة الموحدة الرقم 3 اوضح زقوت ان «التنظيمات كانت قد اصدرت بيانين سابقين بشكل منفصل، حمل اولها توقيع المؤسسات الوطنية والثاني توقيع القيادة الموحدة لتصعيد الانتفاضة لذلك تقرر ان يحمل البيان المشترك الاول الرقم 3» الذي وزعت منه 200 الف نسخة في كافة المناطق الفلسطينية.

ولم يشارك حزب الشعب الذي كان لا يزال حينها يحمل اسم الحزب الشيوعي في التوقيع على البيان الاول. وقال المسؤول في الحزب غسان الخطيب ان السبب كان تحفظ الحزب على بعض المفاهيم حول دور القيادة الموحدة وبعض اساليب العمل.

وقال الخطيب «كنا نشارك فقط في اجتماعات القيادة الموحدة من دون ان نوقع على بياناتها حتى توصلنا الى اتفاق على القضايا الخلافية في البيان العاشر وذلك في الشهر الثامن للانتفاضة».

وتعرضت القيادة الموحدة بعد حوالي شهر من تشكيلها الى اول ضربة قاسية حيث اكتشفت مطبعتها في الضفة الغربية كما اعتقل غالبية افرادها.

وقال زقوت «كنا قد اصدرنا ستة بيانات حين اكتشفت المطبعة. فطبعنا البيان السابع في غزة ووضعنا نسخته الاولى عند مقر (المسكوبية) للشرطة والمخابرات الاسرائيلية في القدس حيث يوجد ايضا السجن الجهنمي المعروف».

ويتذكر المتحدثون الذين تعرضوا للاعتقال لفترات طويلة «الضجة الاعلامية التي اثارها الاسرائيليون حول اعتقال اعضاء القيادة الموحدة واعلانهم ان ذلك سيقود لانهاء الانتفاضة».

وتحدث شحادة عن «الدهشة والصدمة التي اصابت الاسرائيليين عندما كشفوا هوية اعضاء القيادة الموحدة حيث لم يصدقوا بداية انني كأستاذ جامعي اشارك في هذه القيادة وكانوا يظنون ان اعضاء هذه القيادة اشخاص يعيشون بشكل سري ويملكون صفات مختلفة».

واشار الخطيب الى ان «الاعتقالات لم تؤثر على استمرارية القيادة الموحدة حيث كان يتم رفدها كلما اعتقل افرادها او عدد منهم، بممثلين للتنظيمات وصلت الى الصف القيادي الثالث والرابع فيها». ورأى زقوت ان العامل الاساسي في قوة القيادة الموحدة تمثل في انها «لم تكن هيئة تنظيمية بالمعنى الحرفي للكلمة بل كانت بالنسبة للفلسطينيين رمزا معنويا مثل طموحاتهم واحلامهم».




فلسطينيون يلاحقون جنديا اسرائيليا في قطاع غزة اثناء الانتفاضة



فلسطينية تراقب جنديا اسرائيليا بعد ايام من اندلاع الانتفاضة

استشهاد نحو 1500 فلسطيني على ايدي اسرائيليين منذ بدء الانتفاضة

■ القدس ـ اف ب: اكدت الجمعية الاسرائيلية لحقوق الانسان بيتسليم امس الاثنين ان نحو 1500 فلسطيني لقوا مصرعهم على ايدي الاسرائيليين منذ بداية الانتفاضة الفلسطينية ضد اسرائيل العام 1987.

واوضحت بيتسليم في تقرير نشرته بمناسبة الذكرى العاشرة لانطلاق الانتفاضة ضد الاحتلال الاسرائيلي في التاسع من كانون الاول (ديسمبر) 1987، ان 1479 فلسطينيا استشهدوا، بينهم 1346 برصاص الجيش الاسرائيلي والباقي على ايدي مدنيين خصوصا من المستوطنين.

واضافت بيتسليم ان قوات الاحتلال الاسرائيلية قتلت 566 فلسطينيا خلال العامين 1988 و1989 عندما كانت الانتفاضة في اوجها. ولاحظت الجمعية ان عدد الضحايا الفلسطينيين «تراجع بشكل ملموس» عندما بدأ الجيش الاسرائيلي عام 1994 بالانسحاب من بعض الاراضي في قطاع غزة والضفة الغربية.

واشار التقرير الى ان «الجيش الاسرائيلي قتل العام الجاري 18 فلسطينيا».

وجاء في تعداد لهذه الجمعية ان 256 مدنيا اسرائيليا و127 عسكريا اسرائيليا قتلوا على ايدي الفلسطينيين خلال السنوات العشر الماضية.

ولكن على عكس ما حصل للشهداء الفلسطينيين، فان عدد الضحايا الاسرائيليين بدأ يزداد بعد التوقف الرسمي للانتفاضة الذي تزامن مع توقيع الاتفاقات الاولى بين اسرائيل ومنظمة التحرير حول الحكم الذاتي الفلسطيني العام 1993. وهكذا قتل 43 مدنيا وعسكريا اسرائيليا عامي 1988 و1989 مقابل 104 عامي 1995 و1996. ويفسر ارتفاع عدد القتلى الاسرائيليين خلال السنوات الثلاث الماضية، بكثرة الهجمات بالقنابل التي نفذتها في اسرائيل، تشكيلات اسلامية معارضة لاتفاق الحكم الذاتي.

ولاحظت بيتسليم ان معظم الضحايا الفلسطينيين استشهدوا برصاص الجنود الاسرائيليين رغم ان هؤلاء لم يكونوا في وضع يعرض حياتهم للخطر.

واكد التقرير انه نادرا ما عوقب الجنود الذين فتحوا النار من دون سبب كاف على الفلسطينيين واحيانا على فتيان غير مسلحين.

ووجهت جمعية اسرائيلية اخرى تدعى «ماموكيد» الاتهامات نفسها مع العلم بان هذه الجمعية متخصصة بتقديم مساعدة قضائية للفلسطينيين الذين يقدمون شكاوى ضد الجيش الاسرائيلي.

واكدت هذه الجمعية في تقرير نشرته بمناسبة اليوم العالمي لحقوق الانسان في العاشر من كانون الاول (ديسمبر)، ان «من اصل 441 شكوى فلسطينية رفعت لانتهاكات حقوق الانسان وعالجتها الجمعية، لم يوجه الاتهام للعسكريين الا في 22 حالة».

واكدت الجمعية اخيرا ان الجيش الاسرائيلي دمر 2247 منزلا فلسطينيا خلال السنوات العشر الماضية.

اكدت انه لا عمل مشتركا فرنسيا امريكيا في الوقت الحاضر بالنسبة للشرق الاوسط

أولبرايت: واشنطن لن تملي شروط الانسحاب من الضفة الغربية

■ باريس - رويترز: مارست وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ضغوطا على الزعيمين الفلسطيني والاسرائيلي لاتخاذ قرارات من شأنها تحريك عملية السلام لكنها قالت امس الاثنين ان واشنطن لن تملي شروط الانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية.

وصرحت للصحافيين بعد اجتماعها مع رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان في ختام زيارة لفرنسا استغرقت اربعة ايام «لن نطلب من الاسرائيليين الان تحديد نسبة مئوية».

واكدت اولبرايت ان لا عمل مشتركا فرنسيا امريكيا في الوقت الحاضر بالنسبة للشرق الاوسط.

وقالت اولبرايت انها عرضت لجوسبان «الطرح الامريكي ولكن ليس هناك الان عمل مشترك» بين باريس وواشنطن.

واضافت الوزيرة الامريكية انه «لا جديد» في عملية السلام في الشرق الاوسط بعد المحادثات التي اجرتها في نهاية الاسبوع الماضي في العاصمة الفرنسية وجنيف مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

لكن اولبرايت التي اجتمعت مع الرئيس عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي في الايام الثلاثة الماضية قالت انه يتعين على الجانبين «بذل الكثير» لاحياء عملية السلام بالشرق الاوسط.

وتطالب اولبرايت اسرائيل بخطة انسحاب جديدة «معقولة» من الضفة الغربية وتجميد النشاط الاستيطاني. وهي تريد من الفلسطينيين التزاما أوثق بحماية اسرائيل من هجمات المتشددين الاسلاميين.

وقالت اولبرايت بلغة فرنسية ركيكة «اعتقد انه يتعين على الجانبين بذل الكثير».

واضافت «ان بذل جهد بنسبة مئة في المئة فيما يتعلق بالامور الامنية يمثل ضرورة بالغة لتحسن الموقف في المنطقة».

وغادرت أولبرايت باريس في وقت لاحق للقيام بجولة افريقية تشمل سبع دول وذلك بعد أن اجتمعت في العاصمة الفرنسية مع نتنياهو يوم الجمعة ثم يوم السبت بعد ساعات من اجتماعها بعرفات في جنيف.

وقال نتنياهو ان حكومته وافقت من حيث المبدأ على انسحاب لكن وضع التفاصيل يحتاج لعدة أسابيع.

وكان قد صرح في وقت سابق انه حتى بعد وضع التفاصيل فان الامر يتطلب خمسة أشهر من التعاون الامني من جانب الفلسطينيين لتنفيذ الانسحاب.

وذكرت تقارير اعلامية اسرائيلية ان نتنياهو قد يعرض على الفلسطينيين نسبة اخرى تتراوح بين ستة وثمانية في المئة من الضفة الغربية بينما يطالب الفلسطينيون بما يصل الى 30 في المئة.

ومن المتوقع أن تجتمع اولبرايت مع نتنياهو وعرفات مرة اخرى بعد اجتماع حلف شمال الاطلسي في بروكسل يومي 16 و17 من كانون الاول (ديسمبر).

وكان وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين قد قال امس الاول ان الخطوة التالية على طريق احياء عملية السلام في الشرق الاوسط بيد اسرائيل.

وقال فيدرين الذي بحث الوضع في الشرق الاوسط مع وزيرة الخارجية الامريكية امس الاول بعد اجتماعها مع نتنياهو ان فرنسا تشعر بان خطط الحكومة الاسرائيلية الخاصة بانسحاب القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية «غير كافية».

وادلى فيدرين بهذه التصريحات خلال لقاء اجراه معه تلفزيون (ار. تي. ال) من لوكسمبورغ.

وادلى الرئيس الفرنسي جاك شيراك بتصريحات مماثلة بعد لقائه بنتنياهو السبت. وقالت المتحدثة باسم الرئيس الفرنسي انه متشائم بشأن مقترحات السلام وحذر نتنياهو من ان اطالة امد الجمود في عملية السلام تشكل تهديدا لامن اسرائيل.

وتجنب فيدرين خلال المقابلة مرارا الاجابة على اسئلة ان كان ما زال يعتبر سياسات نتنياهو «كارثية» بالنسبة للشرق الاوسط كما كان قد صرح في ايلول (سبتمبر).

وادت تلك التصريحات الى تصاعد الانتقادات الاسرائيلية لفرنسا. كما رفض فيدرين مرارا القول بما اذا كانت اسرائيل تريد السلام.

وزار نتنياهو بون وباريس في الايام الاخيرة لاطلاع الزعيمين الفرنسي والالماني على خطة الحكومة الاسرائيلية الخاصة باعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية.

ومن جهة اخرى اعتبر مروان كنفاني المتحدث باسم الرئيس الفلسطيني امس الاول ان اي تقدم لم يتحقق خلال اللقاءات الاخيرة التي اجرتها وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في باريس مع نتنياهو.

وقال كنفاني لوكالة فرانس برس «نحن لا نرى اي تقدم من اجل حل الازمة الاسرائيلية الفلسطينية بالرغم من جهود الادارة الامريكية».

واضاف كنفاني في غزة بعد عودته من جنيف حيث التقى عرفات السبت وزيرة الخارجية الامريكية «نحن لسنا متفائلين لان اسرائيل لم تقدم اي تفاصيل عن عمق وتاريخ الانسحاب».

اجرى محادثات «ايجابية جدا» في الدوحة

عرفات يحث نتنياهو على طرح مقترحات جديدة

طهران - من اشرف فؤاد:

حث الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاثنين على التوقف عن تضييع الوقت وطرح مقترحات سلام جديدة.

وقال عرفات للصحافيين بعد وصوله الى طهران لحضور قمة منظمة المؤتمر الاسلامي انه يأمل ان يكون نتنياهو صادقا هذه المرة وان يطرح بعض المقترحات.

واضاف ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ستجري محادثات منفصلة معه ومع نتنياهو في 18 كانون الاول (ديسمبر) في اوروبا في محاولة امريكية جديدة لاحياء تحركات السلام.

وبعد الاجتماع مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى ابدى عرفات اسفه لان الجانب الاسرائيلي حتى الان لم يطرح اي مقترحات فعالة او جديدة تتواءم مع ما تم الاتفاق عليه.

واجتمعت اولبرايت مع نتنياهو وعرفات بشكل منفصل في اوروبا الاسبوع الماضي بعد ان قالت اسرائيل انها ستسلم مزيدا من الاراضي للفلسطينيين وتعيد نشر القوات في الضفة الغربية بدون ان تحدد تفاصيل الانسحاب الذي تعد به.

وقال عرفات الذي بدا مرهقا ان هدف نتنياهو الوحيد على ما يبدو هو تضييع الوقت وعدم التوصل لاي اتفاق.

واضاف ان المنطقة كلها ستعاني من الارتباك وان اي تطور يمكن ان يحدث ان لم تحترم اسرائيل اتفاقات السلام التي وقعت لها بالفعل مع الفلسطينيين.

وانتقد موسى اسرائيل ايضا وقال ان مصر لا تستطيع ان تقبل السياسات الاسرائيلية الحالية.

واضاف ان اسرائيل لا تتفاوض بأسلوب صحيح وان سياساتها هدامة وتتعارض مع عملية السلام كما اعرب عن تشاؤمه من الاوضاع الراهنة.

وقوبل عرفات الذي يقوم بأول زيارة لطهران منذ 15 عاما بترحيب كبير من الرئيس محمد خاتمي في المطار وان كان حراسه تشاجروا مع رجال الامن المحليين.

وتوجه ايران انتقادات مستمرة لعرفات وزعماء عرب اخرين لهم اتصال مباشر مع اسرائيل.

وكان عرفات قد قوبل بحماس عندما زار ايران بعد اسبوع من الثورة الايرانية عام 1979 ومنحه زعماء ايران المقر السابق للسفارة الاسرائيلية ليكون مقرا لبعثة منظمة التحرير.

وسعى عرفات للوساطة في السنوات الاولى من الحرب العراقية الايرانية التي دارت بين عامي 1980 و1988 ولكن علاقاته مع طهران فترت بسبب توثيق صلاته مع الرئيس العراقي صدام حسين.

ومن جهة اخرى علم من السفارة الفلسطينية في الدوحة ان الرئيس الفلسطيني اجرى محادثات «ايجابية جدا» مع المسؤولين القطريين اثناء زيارته الى الدوحة التي اختتمت صباح امس الاثنين. وكان عرفات وصل مساء امس الاول الى الدوحة حيث استقبله امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني.

وقال دبلوماسي في سفارة فلسطين ان المحادثات كانت «ايجابية جدا» وتناولت على وجه الخصوص «تطورات عملية السلام» موضحا ان عرفات «عرض لامير قطر نتائج لقائه بوزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت».

واضاف ان الرئيس الفلسطيني «شكر الامير لدعم قطر الشعب الفلسطيني» مشددا على ان قطر «تقدم دعما متواصلا للمناطق الفلسطينية».

واوضح الدبلوماسي ان قطر تمول حاليا بناء مدينة رياضية في غزة وستساهم في مشروع انشاء منطقة صناعية على الحدود بين قطاع غزة واسرائيل.

وشدد الدبلوماسي الفلسطيني على ان العلاقات بين الطرفين «ممتازة» وان قطر «تتفهم بشكل كامل» موقف الفلسطينيين بمقاطعة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بسبب جمود عملية السلام.

وكانت السلطة الفلسطينية قد اوضحت في حينه ان مقاطعتها للمؤتمر الاقتصادي الذي شاركت فيه اسرائيل ليست موجهة ضد قطر التي تقيم معها علاقات جيدة.

تركيا واسرائيل تعتزمان تعزيز تعاونهما «الاستراتيجي»

وزير الدفاع الاسرائيلي يدافع عن العلاقات مع تركيا

■ انقرة - اف ب - رويترز: تعهدت تركيا واسرائيل امس الاثنين تعزيز تعاونهما الذي وصفته الدولة العبرية بانه تعاون «استراتيجي».

وفي تصريح صحافي ادلى به بمناسبة لقائه في انقرة بنظيره التركي عصمت سيزغين، قال وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي «ان علاقتنا علاقة استراتيجية».

واضاف «نحن مرتاحون لوتيرة تنمية علاقاتنا وسنبذل اقصى جهودنا لتعزيزها في المجالات السياسية والعسكرية والصناعية».

وقال موردخاي ان العلاقات العسكرية المتنامية مع تركيا والتي تثير قلق كثير من الدول العربية ليست موجهة ضد دولة ثالثة.

ورفض سيزغين من جانبه القرار الذي اعتمده وزراء خارجية الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي وادان الدول الاسلامية المرتبطة بعلاقات عسكرية مع اسرائيل. وقال «نحن غير معنيين بهذا النص».

واكد الوزيران مجددا ان التعاون التركي الاسرائيلي غير موجه ضد مصالح الدول الاخرى.

وقال سيزغين ان «تركيا واسرائيل تعتزمان ان تكونا ضمانة للسلام والاستقرار في المنطقة».

واضاف «ان التعاون العسكري بيننا يتسم اساسا بطابع التدريب».

وقال موردخاي «ان التعاون بيننا من شانه تعزيز السلام ولن يكون موجها ضد احد».

وفي القرار الذي اعتمده وزراء منظمة المؤتمر الاسلامي الاحد في طهران، اعربت المنظمة عن «قلقها حيال اقامة بعض الدول الاعضاء تعاونا عسكريا مع اسرائيل».

ورفض وزراء المنظمة الاسلامية طلب سورية بان تذكر تركيا بالاسم في القرار، لكن وزير الخارجية السوري فاروق الشرع اكد انه يستهدف بوضوح تركيا.

واضاف الشرع «كانوا (الاتراك) معزولين ولم يقم احد بدعم الوفد التركي».

ومن المقرر ان يبحث موردخاي، وهو اول وزير دفاع اسرائيلي يزور تركيا، اثناء زيارته التي تستغرق يومين، اجراء مناورات بحرية مشتركة مثيرة للجدل يشارك فيها البلدان والولايات المتحدة. وقد تأجلت هذه المناورات مرتين وتحدد اجراؤها حاليا في كانون الثاني (يناير).

ودانت عدة دول عربية وايران مشروع المناورات هذه.

وسيبحث موردخاي ايضا في بيع اسلحة اسرائيلية الى تركيا خلال اجتماعاته مع سيزغين ورئيس الوزراء مسعود يلماظ ورئيس اركان القوات المسلحة التركية الجنرال اسماعيل حقي كارادي.

وقامت تركيا، وهي بلد مسلم ذات نظام علماني، واسرائيل بتطوير علاقاتهما تطويرا مهما العام الماضي بتوقيعهما على اتفاقين مهمين للتعاون العسكري بينهما.

وبموجب هذين الاتفاقين، ستقوم اسرائيل بتدريب عدد من الطيارين الاتراك مقابل حق استخدام الدولة العبرية الاجواء التركية للقيام بدورات تدريبية.

ووقعت اسرائيل ايضا اتفاقا يقضي بقيام شركات صناعة الطائرات الاسرائيلية بصيانة اسطول طائرات «اف 4» الحربية التركية وتحديثها لقاء 630 مليون دولار. كما قرر البلدان التعاون في انتاج صاروخ «بوباي» أرض - جو الاسرائيلي لصالح الجيش التركي.

وتأمل اسرائيل في بيع انقرة دبابات «ميركافا 3» وصواريخ أرض - جو «أرو» وصواريخ جو - جو «بايثون» وطائرات الانذار «فالكون»، وكلها من انتاج الدولة العبرية. ويرافق موردخاي في زيارته المدير العام لوزارته ونائب المدير العام الجنرالان ايلان بيران وديفيد ايفري.

وقد تطورت العلاقات بين انقرة واسرائيل السنة الماضية ووقع البلدان اتفاقين للتعاون العسكري.

ومن جهة اخرى اعلن مصدر رسمي في بوينس ايرس امس الاول ان وزير الدفاع الارجنتيني جورج دومينغيز وجه دعوة لنظيره الاسرائيلي لزيارة الارجنتين.

ونقل المصدر عن الوزير الاسرائيلي قوله انه «مهتم جدا» بالقيام بهذه الزيارة.

وقد وجه دومينغيز هذه الدعوة باسم الرئيس كارلوس منعم وذلك خلال زيارته الى تل ابيب وقبيل توجهه الى لندن حيث التقى امس الاثنين وزير الدفاع البريطاني جورج روبرتسون وهو اول لقاء بين وزيري دفاع البلدين منذ حرب فوكلاند بين الارجنتين وبريطانيا في 1982.

واعلن الوزير الارجنتيني ايضا ان قائد سلاح الجو الاسرائيلي الجنرال بن ايلاو سيقوم قريبا بزيارة رسمية للارجنتين.

وزير الدفاع التركي يستقبل نظيره الاسرائيلي (رويترز)

نتنياهو: وسائل الاعلام «بالغت الى حد بعيد» في فضيحة جيل

القدس - من هوارد غولر:

قال خبراء امس الاول ان هيبة المخابرات الاسرائيلية تلقت لطمة قاصمة باتهام عميل مخضرم لجهاز الموساد بتلفيق تقارير تجسس على سورية.

ورفع قاض في وقت متأخر السبت حظر النشر لتمكين الصحف من نشر التفاصيل عن يهودا جيل (63 عاما) ضابط الموساد المخضرم والشخصية المحورية في احدث فضيحة تهز مجتمع المخابرات الاسرائيلية.

ونشرت وسائل الاعلام الاسرائيلية منذ ايام تقارير عن القضية.

وتزعم لائحة اتهام ان جيل قدم معلومات كاذبة لرؤسائه على مدى سنوات. وتقول التقارير الاخبارية ان تلك المعلومات ربما اثرت على تقييمات اسرائيل لميل سورية تجاه الحرب او السلام. وفي اول تعليق علني له على الفضيحة منذ سماح الرقابة بنشر اسم جيل قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان وسائل الاعلام «بالغت الى حد بعيد» في تقدير اهمية معلومات رجل الموساد.

واضاف للصحافيين «لا ينبغي المبالغة في تصوير خطر ظاهرة احضار معلومات ملفقة. المعلومات لا تؤثر قيد انملة في تقييم الامور».

وافاد ايفال شابيرا محامي جيل ان موكله اعاد تقديم معلومات قديمة امده بها مصدر في الماضي. ويرد ذلك الى تعرضه لضغوط خلال السنوات الثلاث او الاربع الماضية لتقديم تقارير فيما كان يعاني نقصا في المعلومات.

غير ان شابيرا نفى صحة التقارير الاخبارية عن ان مصدر جيل في المعلومات شخص ميت ووصف تلك التقارير بانها «اختلاق محض». وقال المحامي ايضا من شأن تكهنات في وسائل الاعلام بان جيل احتجز لنفسه اموالا كانت مخصصة لمصدره. وقال عملاء سابقون للموساد ان المسألة بسبب طبيعتها ونشرها للعامة ستضر باسرائيل وعمل اجهزة مخابراتها وستدفع سورية على سبيل المثال الى التحري عن مواطنيها الذي كان مصدرا للمعلومات.

وابلغ رافي ايتان عميل الموساد السابق راديو اسرائيل «تخيل انهم يحاولون العثور على العميل السري - نشر مثل هذه (القضية) يساعد دون شك مؤسسة مكافحة التجسس على اكتشاف العملاء وايضا معرفة اساليبنا».

وضاعفت الفضيحة من مشاكل الموساد الذي يواجه تحقيقا حكوميا في عمليته الفاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) في عمان في ايلول (سبتمبر).

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق شامير الذي عمل بالموساد قبل دخول السياسة «عدد الاخفاقات وعدد الفضائح في ازدياد مؤخرا وهذا شيء مزعج جدا جدا».

واضاف «انها تقلل هيبة المخابرات والبلد في كل مكان - بالخارج بصفة عامة وبصفة خاصة في نفس تلك الاماكن حيث كان يوجد دائما تقدير عظيم لمنتجات وكالاتنا - اي المعلومات والتقييمات».

وابلغ شامير راديو الجيش الاسرائيلي قوله «يبدو الان انهم ينظرون لنا بصورة مختلفة وهذا يسبب ضررا - ضررا حقيقيا». وفي حين يمر الموساد المختص بالعمليات الخارجية بوقت صعب فالامر لا يختلف كثيرا بالنسبة لنظيره المحلي جهاز الامن الداخلي الاسرائيلي (الشين بيت) الذي يعمل داخل اسرائيل والضفة الغربية.

ولم يتعاف الشين بيت بعد من لطمة اصابته عام 1995 عندما فشل في حماية رئيس الوزراء الاسرائيلي الراحل اسحق رابين من الاغتيال برصاصات يهودي معارض لتحركات السلام مع العرب.

وما زالت الاسئلة قائمة بشأن ملابسات فشل الشين بيت في معرفة خطط القاتل ايغال امير عندما صادقه افيشاي رافيف مخبر الشين بيت بل ونظم معه مظاهرات في الجامعة.

وفي حديث لراديو اسرائيل قال زئيف شيف الصحافي بجريدة (هآرتس) الذي كان اول من كشف فضيحة جيل انه على الرغم من ان الشكوك حول جيل ثارت قبل عام واحد فقط فان علامات الاستفهام أحاطت بمعلوماته التي امد بها الموساد لسنوات عدة.

وتابع «السؤال الكبير من وجهة نظري هو كيف يحدث مثل هذا الشيء الخطير الذي من خلاله غذيت المؤسسة حتى رئيس الوزراء مرورا برئيس الاركان والقائد العام والحكومة (بمعلومات خاطئة) لسنوات عدة».

استئناف العمل في اسرائيل بعد خمسة ايام من الاضراب العام

القدس - من جيفري هيلر:

اعلنت وزارة العمل الاسرائيلية ان جميع القطاعات استأنفت نشاطاتها بشكل طبيعي امس الاثنين بعد اضراب استمر خمسة ايام شل البلاد.

الا انه سجل بعض التأخير وظهرت بعض العراقيل في جمع النفايات وخدمات البريد والادارات والمستشفيات والموانئ البحرية.

وكان نحو 700 الف موظف حكومي اي ما يعادل ثلث اليد العاملة في البلاد شاركوا في هذا الاضراب الذي اعتبر واحدا من اشد النزاعات الاجتماعية حدة في تاريخ اسرائيل. وقدرت الخسائر التي سببها الاضراب بـ60 مليون دولار.

وبعد انتهاء الخلاف، اعتبر الامين العام لاتحاد النقابات الاسرائيلية «هستدروت» عمير بيريتس انه سجل «انتصارا كبيرا» بفرض نفسه كمحاور للحكومة لا مفر منه وخصوصا في ما يتعلق بمشاريع خصخصة الشركات العامة.

وقال شلومو شاني المسؤول بالهستدروت «عاد العمال الى اعمالهم اعتبارا من الساعة العاشرة من مساء الاحد بناء على اوامر بذلك».

واضاف قوله لرويترز ان قرارات محكمة العمل بايقاف الاضراب والتي تجاهلها الهستدروت في بادئ الامر شملت معظم عمال القطاع العام البالغ عددهم 700 الف عامل والذين اضربوا يوم الاربعاء بسبب خلاف على معاشات التقاعد والتخصيص.

واشار شاني الى ان الاوامر لم تنطبق على العاملين في مطار بن غوريون حيث تقطعت السبل بآلاف المسافرين ولكنه توقع ان تتخذ اللجان النقابية اجراءات من شأنها «تحسين» الوضع هناك.

وفي وقت سابق من امس الاول وافق المضربون على اعادة فتح المطار لمدة 16 ساعة بدءا من بعد الظهر وقالت شركة العال انها ستسير 18 رحلة للولايات المتحدة واوروبا وافريقيا واسيا.

وتابع شاني ان زعيم الهستدروت عامير بيريتس وقع امس الاول على اتفاق من حيث المبدأ مع وزارة المالية على اساس مقترحات قدمها رئيس محكمة العمل الاسرائيلية من شأنها ان تمهد الطريق لمفاوضات تستغرق عشرة ايام حول تسوية نهائية.

وقبل الاعلان اجتمع بيريتس مع رؤساء اللجان العمالية للمصادقة على اتفاق مبدئي. ودخل الى قاعة الاجتماعات حيث صفق له ممثلو النقابات ورفعه احدهم على كتفه.

وقالت القناة الاولى للتلفزيون الاسرائيلي «انه انتصار ساحق للهستدروت الذي حقق جميع اهدافه التي حددها لنفسه عندما اعلن الاضراب».

وقال وزير المالية يعقوب نئمان الذي وافق بالفعل على المقترحات للصحافيين ان الجانبين كان بامكانهما الاجتماع على مائدة المفاوضات وتجنب الاضراب.

واضاف «الخاسر الحقيقي هو الشعب الاسرائيلي ودولة اسرائيل والاقتصاد الذي تضرر بشدة».

وقال اتحاد الصناعيين في اسرائيل ان الاضراب وهو اكبر توقف للعمل في اسرائيل منذ اعوام كان يكلف الاقتصاد نحو 32 مليون دولار يوميا.

وكان الهستدروت يطالب بأن تنفذ وزارة المالية اتفاقا يتعلق بمعاشات التقاعد وقعه مع حكومة حزب العمل السابقة قبل اسابيع من تولي حكومة بنيامين نتنياهو مقاليد الامور في البلاد.

وقال نئمان ان الاتفاق كان نتيجة للي الذراع ولا يمكن الالتزام به.

حركة السلام الان: تكثيف واضح لعمليات البناء في المستوطنات بالضفة الغربية

■ القدس - اف ب: اكدت حركة «السلام الان» السلمية الاسرائيلية امس الاثنين ان تكثيفا واضحا لعمليات البناء في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية سجل خلال الفترة الممتدة من ايار (مايو) الى تموز (يوليو) الماضيين.

واوضح المصدر ذاته ان بناء مساكن جديدة في المستوطنات ارتفع بنسبة 23 % خلال هذه الفترة مقارنة مع الفترة ذاتها من السنة الماضية.

واوضحت الحركة ان مستوطنة اوتنيل الصغيرة الى الجنوب من الخليل في الضفة الغربية التي تضم 75 عائلة حصلت الخميس الماضي على اذن ببناء 30 مسكنا جديدا.

وتأتي هذه الموافقة في الوقت الذي يفترض فيه ان تنفذ السلطات الاسرائيلية اعادة انتشار في هذه المنطقة.

وافاد المصدر ذاته انه خلال الاشهر الاربعة الاولى من السنة الجارية بدأ بناء 330 مسكنا في المستوطنات مقابل 260 مسكنا خلال الفترة ذاتها من العام 1996.

ودعت حركة «السلام الان» الحكومة الاسرائيلية الى التخلي عن هذه السياسة «حتى لا تهدر فرص ايجاد تسوية سياسية للمشكلة الفلسطينية».

بيريس يدعو لقبول دولة فلسطينية وترك الجولان

■ القدس - من هوارد غولر: حث رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق شمعون بيريس اسرائيل على قبول قيام دولة فلسطينية والتخلي عن مرتفعات الجولان ان كانت تريد سلاما مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

وقال بيريس الليلة قبل الماضية متحدثا الى اعضاء حزب العمل الذي كان يتزعمه «دولة أم لا دولة. دولة.. نقولها بصوت واضح لانه ليس بوسعنا ان نأخذ على عاتقنا المسؤولية الاقتصادية والاجتماعية عن ثلاثة ملايين عربي».

واضاف بيريس في التصريحات التي اذاعها راديو الجيش امس الاثنين «ثانيا فيما يتعلق بمسألة الحدود.. ينبغي تحديد الامر. الحقيقة هي أن الاسد يريد السلام. وهو لن يقر سلاما اذا اعتقد احد بامكانية اقراره على حساب جزء من مرتفعات الجولان».

ووصف مراسلون سياسيون اسرائيليون هذه التصريحات بأنها اكثر كلمات بيريس صراحة حتى الان فيما يتعلق بقضيتين تتعلقان بمبدأ «الارض مقابل السلام» تكمنان في لب عملية السلام مع الفلسطينيين وسورية.

وقال شمعون شيفر مراسل صحيفة (يديعوت احرونوت) في تصريحات لرويترز ان هذه هي المرة الاولى التي يتم فيها الادلاء بمثل هذا الحديث البالغ الصراحة.

وكتبت صحيفة (جيروزاليم بوست) تقول ان بيريس (74 عاما) سرق الاضواء في مؤتمر حزب العمل من ايهود باراك (55 عاما) قائد الجيش السابق الذي تولى زعامة الحزب خلفا لبيريس في حزيران (يونيو) الماضي.

وهزم بنيامين نتنياهو (48 عاما) زعيم حزب الليكود اليميني بيريس في انتخابات جرت في ايار (مايو) عام 1996 بعد حملة تعهد فيها بمقاومة سياسة التخلي عن اراض في مقابل السلام التي كانت تنتهجها حكومة حزب العمل السابقة وباتخاذ موقف اكثر تشددا في المفاوضات مع العرب.

ويرفض حزب الليكود قيام دولة فلسطينية في أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة التي احتلتها اسرائيل عام 1967 بينما لم تبد زعامة حزب العمل تأييدا للفكرة ولم ترفضها.

وتساءل بيريس في مقابلة مع راديو اسرائيل امس الاثنين «لا اعرف لماذا تريد حكومة نتنياهو تضييع الوقت. لقد اضاعت عاما ونصف».

وفي هذا العام والنصف تدهور موقف اسرائيل فضعفت البلاد وضعف الاقتصاد. ما الذي جنيناه».

وتطالب سورية اسرائيل بالانسحاب من جميع أجزاء مرتفعات الجولان التي احتلتها عام 1967 في اطار أي اتفاق للسلام. وعرضت حكومات حزب العمل السابقة الانسحاب من جزء من المرتفعات مقابل السلام لكنها لم تلتزم علانية بانسحاب كامل. وقال بيريس في تصريحاته للراديو «تأخر الاتفاق لن يقلل ثمنه بل سيزيده من خلال فقد الارواح وفقد المكانة وفقد السلطة وفقد الاصدقاء.. ولم كل هذا؟».

القذافي يهاجم المطامع الاسرائيلية والامريكية في المياه

■ طرابلس - ا ف ب: اتهم الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس الاول اسرائيل والولايات المتحدة بانهما يريدان السيطرة على مصادر المياه في الشرق الاوسط وافريقيا.

وقال القذافي حسب ما نقلت عنه وكالة الانباء الليبية ان «المخططات الاسرائيلية في المنطقة العربية تستهدف السيطرة على مياه نهري اليرموك والليطاني وسحب مياههما» مضيفا «ان التحالف بين تركيا والعدو الاسرائيلي وجد من اجل خنق سورية والعراق والعرب جميعا لان منبع نهري دجلة والفرات هو تركيا».

واضاف «ان العالم كله يتقاتل الان على الماء وان الصراعات في الشرق الاوسط حاليا هي من اجل السيطرة على مصادر المياه في المنطقة وان التبريرات التي تساق لتلك الصراعات هي تبريرات كاذبة وان الحقيقة هي رغبة الاسرائيليين في السيطرة على المناطق التي فيها مياه بالوطن العربي وما حوله».

واعتبر القذافي «ان الضغوط الامريكية والتحالف الاستراتيجي مع العدو الاسرائيلي والضغط الامريكي على القرن الافريقي والتواجد الاسرائيلي في هذه المنطقة يستهدف السيطرة عليها باعتبار اثيوبيا واوغندا تشكلان منابع لنهر النيل الذي يمر في السودان ومصر».

وحذر الزعيم الليبي من «مغبة اقدام الحلف الاطلسي على النزول في الصحراء وعزل بلدان المغرب العربي عن بلدان المياه وراء الصحراء والسيطرة على مياه تلك البلدان» داعيا الى «اهمية المبادرة من قبل الليبيين القادرين والتوجه الى هذه الدول للاستثمار فيها قبل ان تحدث الكارثة ويعم منطقة الشمال الافريقي الجفاف والتصحر».

واقترح الزعيم الليبي ان «تقوم بلاده بتصدير النفط الليبي الى دول الجوار مثل مصر والسودان والنيجر ونيجيريا ومالي وتشاد مقابل الحصول على مياه من هذه الدول».

واتهم العقيد اخيرا «الولايات المتحدة بانها اصبحت تهدد النهر الصناعي العظيم» وهو خط يصل طوله الاف الكيلومترات لنقل المياه من واحات جنوب ليبيا الى المناطق الساحلية للبلاد عبر انابيب يبلغ قطرها اربعة امتار.

وبذلك كان القذافي يشير الى تصريحات وزير الدفاع الامريكي ويليام كوهين الذي اعتبر ان نفق ترهونة الذي يمر فيه «النهر العظيم» متجها الى طرابلس، يستخدم لبناء مصنع تحت الارض لصنع اسلحة كيميائية.

الجيش الاسرائيلي اطلق قذيفة على بلدة يهودية في الجولان

■ افيام (هضبة الجولان) - اف ب: علم من مصدر عسكري ان الجيش الاسرائيلي اطلق خطأ امس الاثنين قذيفة على بلدة افيام اليهودية في هضبة الجولان المحتلة.

وقد اصيبت امرأة شاهدت سقوط القذيفة بصدمة لكن الحادث لم يوقع ضحايا او اضرار.

واضاف المصدر ذاته انه تم فتح تحقيق لمعرفة ظروف الحادث. خصوصا انه ليس الاول الذي يقع في المنطقة ما ارغم الجيش على الحد من حقول الرماية التي يستخدمها والى خفض تدريباته.

أحكام اسرائيلية متفاوتة بحق معتقلين فلسطينيين

■ نابلس - ق ب: افاد المحامي نادر الخراز ان محكمة استئناف اسرائيلية قررت عدم النظر في قضايا عدد من الفلسطينيين المحتجزين في سجن مجدو اداريا (دون محاكمة).

وقال الخراز في تصريح لوكالة «قدس برس» ان محكمة الاستئناف العسكرية في سجن مجدو رفضت استئناف المعتقل فواز كميل من بلدة قباطية (جنين) بحجة وجود اربع مواد سرية تم الحصول عليها من مصادر مختلفة ومنذ فترة طويلة، واعتبرت أمر الاعتقال الاداري ملائما وتقرر الافراج عنه في السابع من شهر شباط من العام المقبل.

واوضح المحامي الخراز ان المحكمة وافقت على استئناف المعتقل الاداري ظافر محمد كميل من قباطية الذي يعاني من عدة امراض، وقد أجريت له في مشفى سجن الرملة عملية استئصال للزائدة، وقد تقرر الافراج عنه وعدم تجديد اعتقاله الاداري. على ذات الصعيد حكمت المحكمة العسكرية في مجمع دوتان الاسرائيلي على الشاب معتصم ابو الرب من قباطية بالسجن الفعلي 15 شهرا بتهمة الانتماء الى حركة المقاومة الاسلامية «حماس» ورشق حجارة وحيازة سلاح وتدريبات عسكرية واطلاق نار.

كما حكمت نفس المحكمة على الشاب ياسين ياسين من بلدة طلوزة (نابلس) بالسجن الفعلي 3 شهور وغرامة مالية مقدارها الف شيكل للمشاركة في فعاليات القاء الحجارة.

من ناحية اخرى قال المحامي نادر الخراز ان محكمة دوتان رفضت طلب الافراج عن خالد عساف، وللمرة الثالثة المعتقل منذ 3 شهور وادعت المحكمة حاجتها لاحضار شهود النيابة بالجلسة القادمة.

صديقة قاتل رابين تتهم الشرطة باساءة معاملتها

■ تل ابيب - اف ب: اتهمت صديقة لقاتل رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين امس الاول الشرطة باساءة معاملتها لاجبارها على الاعتراف بانها كانت على علم بنية ايغال امير بارتكاب جريمته.

واتهمت مارغاليت هار - شيفي (22 عاما) التي مثلت امس الاول امام محكمة في تل ابيب الشرطة باستجوابها طوال 24 ساعة متواصلة وبحرمانها من النوم. واعلنت انها كانت مشوشة الفكر عندما اقرت بانها كانت على علم بمشاريع ايغال امير لقتل رابين.

وقالت في تصريح صحافي ادلت به في ختام الجلسة الثانية من محاكمتها التي بدأت في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) الماضي «انني اتذكر اليوم اشياء لم اكن اتذكرها خلال الاستجواب».

وكان امير اغتال رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 وحكم عليه بالسجن المؤبد. وحسب القرار الاتهامي فان مارغاليت هار - شيفي صديقة امير كانت على علم بما يخطط له ولم تبلغ الشرطة. وعرض محامي مارغاليت شريط فيديو تم تصويره سرا بعد مقتل رابين تظهر فيه موكلته وهي تتناقش مع عميل في الشين بيت يبدو انه كان على علم بالتخطيط للجريمة.

وتقول مارغاليت في الشريط لعميل الشين بيت افيشاي رافيف انها فوجئت بالجريمة التي ارتكبها امير مضيفة انها لم تكن تتصور ابدا انه يمكن ان يستهدف رابين نفسه.

وحدد الموعد المقبل لجلسة المحاكمة في الرابع عشر من الشهر الجاري.

مخطط اسرائيلي لمصادرة 100 دونم زراعي في بلدة فلسطينية

■ نابلس - ق ب: قالت مصادر فلسطينية ان هناك مخططا اسرائيليا للاستيلاء على مساحة واسعة من أراضي محمية طبيعية تقع بالقرب من مدينة جنين شمالي الضفة الغربية.

وقالت مصادر في المركز القانوني للدفاع عن الارض التابع للجنة الوطنية والاسلامية لمواجهة الاستيطان «هيئة تنسيق الشمال» ان قوة من الجيش الاسرائيلي والمستوطنين حضرت الى محيط بلدة يعبد القريبة من مدينة جنين وغادرت بعد فترة قصيرة وفوجئ الاهالي بعد ذلك بوجود ورقة تحت شجرة تشعرهم باخلاء المنطقة بحجة كونها اراض حكومية.

وابلغ اهالي بلدة يعبد رئيس المركز القانوني ابراهيم شيخة ان الاراضي المطلوب اخلاؤها تقع في حوض رقم (10) من اراضي البلدة، وان لديهم كشوفا اردنية واخراجات قيد، مؤكدين رفضهم لسياسة مصادرة الاراضي.

واشار الاهالي الى أن الارض المهددة يطلق عليها محمية ام الريحان وتعتبر من اهم المحميات الطبيعية في المنطقة، وتقع بمحاذاة الخط الاخضر، الامر الذي تحوم حوله شكوك بامكانية اجراء تعديلات حدودية.

وذكر شيخة ان المخطط يشمل 100 دونم يستهدف ضمها لمستوطنة «شيكد» المجاورة، منوها الى ان المركز سيتابع الموضوع قانونيا من خلال محاميه.

وعلى نفس الصعيد اقدم مستوطنون خلال الايام الاخيرة على اقتلاع 400 غرسة زيتون في أراضي خربة «منزلة زيد» المجاورة ليعبد، علما ان 400 غرسة اخرى اقتلعت في نهاية الشهر الماضي في نفس المنطقة، تقدر أعمارها بين 5 و17 عاما.

لجنة اسرائيلية تنتقد مسؤولين من «موساد» لاخفاقهم في اغتيال مشعل

■ القدس - ق ب: ذكرت مصادر اسرائيلية ان لجنة الاستيضاح المكلفة بتقصي عملية جهاز الاستخبارات «موساد» الاسرائيلية الفاشلة في الاردن اوشكت على انهاء عملها وسط تقديرات تشير الى ان تقريرها المرتقب لن يوصي باتخاذ اجراءات ضد اي من المسؤولين الاسرائيليين عن فشل العملية التي استهدفت في 25 ايلول (سبتمبر) الماضي رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» خالد مشعل. وقالت المصادر ان اللجنة استدعت مطلع هذا الاسبوع رئيس جهاز «موساد» داني ياتوم ورئيس قسم العمليات في الجهاز، حيث سمحت لهما بالاطلاع على اجزاء من تقريرها الذي ينتظر صدوره حتى نهاية الشهر الجاري على أبعد تقدير.

واضافت المصادر المطلعة على عمل لجنة الاستيضاح التي تحقق في عملية «موساد» الفاشلة في عمان منذ تكليفها بقرار حكومي في مطلع شهر تشرين اول (اكتوبر) الماضي ان اجزاء التقرير المتعلقة برئيس «موساد» ورئيس قسم العمليات في الجهاز الذي كان استقال قبل اكثر من اسبوعين تتضمن انتقادات وملاحظات قاسية ضد هذين المسؤولين لكن اللجنة امتنعت حتى الان عن توجيه تحذير لهما سواء شفاهة او خطيا، كما ان تقريرها لن يتضمن على الارجح توصية باستخلاص استنتاجات شخصية ضدهما.

الصحافة في حالة تأهب والشرطة البلدية في اضراب.. وسائقو الحافلات يثورون

فرنسا تتجند لمواجهة «اللا أمن» ومغتربو الضواحي مطالبون باثبات براءتهم امام المجتمع اولا

باريس ـ «القدس العربي»:

فتح مشروع قانون الهجرة الذي تناقشه الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان) هذه الايام شهية وسائل الاعلام والسياسيين لبحث ما وراء المكشوف وكما يقول المثل الفرنسي فرقضية ما تخفي وراءها اخرى.

«اللاأمن» مصطلح قديم، لكن الصحافة الفرنسية اكتشفت لذة استعماله من جديد، وها هو اليوم عنوان عريض لتحقيقات صحافية تتنافس الصحف اليومية والمجلات في التعمق فيه وكشف تفاصيله. اسبوعية «نوفيل اوبسير فاتور» الصادرة هذا الاسبوع خصصت لموضوع «اللا امن» ملفا كاملا مدعما بالارقام وبالرسوم البيانية وشهادات العاملين في هذا الحقل. اما اسبوعية «ليفينمون دي جودي» (حدث الخميس) فرأت ان احسن طريقة تعبير هي ان يتحدث ضحايا «اللا امن» عن انفسهم، فخصصت صفحتين من عدد هذا الاسبوع لسائق حافلة نقل عمومي يعاني مما اصبح يسمى في فرنسا «شغب الضواحي» حيث يتعرض سائقو الشاحنات العمومية والحافلات وسيارات الاسعاف الى اعتداءات لفظية وجسدية في ضواحي المدن يقال ان شبانا مهاجرين من اصول عربية هم الذين يرتكبونها.

قالت «نوفيل اوبسير فاتور» في مقدمة ملفها الذي عنونته «لا امن: هل سينجح شفنمان؟»: سرطان العنف لم يعد محصورا في الاحياء الصعبة او المناطق المحرمة على الشرطة، بل يكاد يعمم. وتأسفت المجلة لحقيقة اعتبرتها مرة هي ان اليسار متهاون واليمين قمعي. ومن المنطلق يفهم المرء ان تهمة العنف منسوبة الى ابناء المهاجرين وهم ـ في هذه الحال ـ متهمون حتى تثبت براءتهم. واتضح بعد قراءة الملف ان هناك شيئين في هذا الموضوع.. هناك «اللا امن» الحقيقي والملموس، وهناك الشعور به فقط، والذي يتحول مع الوقت الى حقيقة، بل كابوس.

واوردت المجلة ان في 11 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ظهرت دراجة نارية في حي بيرث (شمال السين سورمير) وعلى متنها شابان يقودانها بسرعة جنونية دون خوذات وقاية ودون رخصة سياقة ووثائق تأمين. وقالت المجلة ان الدراجة صدمت سيارة شرطة البلدية فتوفي السائق واصيب مرافقه بجروح خطيرة، فشعر كل اصدقائهم ان الامر يتعلق بقتل عمدي فوقعت الواقعة: مواجهات مع الشرطة واعمال شغب، حرائق في السيارات وسطو على محلات التبغ والجرائد.. ثلاثة ايام من الرعب.

ان هؤلاء الشبان لا يؤمنون، او لم يعودوا يؤمنون بالجمهورية الفرنسية. قالت المجلة التي اوردت عدة حالات لعنف موصوف انه يؤدي بالنهاية الى شل الحياة: يعتدون على باصات النقل فيضرب السائقون عن العمل، ويعتدون على صغار التجار فيقفلون محلاتهم ويتضامن معهم زملاؤهم وهكذا.. انها حلقة مفرغة.

ومثلما دخلت الوقائع حلقة مفرغة دخل النقاش هو الاخر حلقة مماثلة. فوسائل الاعلام الفرنسية تستند الى «حاجة» السكان (سكان الاحياء) الى الامن، واحتجاجهم على ان العنف واعمال الفوضى اخذت مأخذ خطيرة، بينما يدافع شباب الجاليات المهاجرة، والمغاربية الاصول على وجه الخصوص. عن انفسهم بالقول ان صرخات النجدة مبالغ فيها، وان الاهتمام بعنف المهاجرين غطى على عنف الفرنسيين.

ونقلت «نوفيل اوبسير فاتور» احتجاجات الشبان للمهاجرين على معاملة الشرطة لهم لمجرد لونهم او شكلهم غير الفرنسي، قال احدهم: لماذا يخاطبنا رجال الامن بصيغة المفرد؟ ولماذا يفتشوننا في كل زوايا الشارع ويأمروننا بوضع ايدينا فوق سقف السيارة؟» واضاف لطفي: اذا كنا ثلاثة وفينا واحد (ابيض)، فهو لا يفتشه احد. حتى اطفال في العاشرة يوقفون بسبب وبدون سبب هل نشتكي الشرطة للشرطة؟

وقال احد رجال الشرطة للمجلة ان هؤلاء الشباب «ينادوننا باسمنا دون احترام، ثم عليكم تفهم وضعية زملائي الذين يضايقهم مسؤولوهم، فهم بين المطرقة والسندان، لا بد من تقديم ارقام (اعتقالات) وايقاف اشخاص تحت النظر». وعن الاحصاءات قال الشرطي الذي لم تكشف المجلة هويته ان وزارة الداخلية «مهتمة بها وجعلت منها هاجسا، لذلك نراقب كل من يلبسون العلامات المميزة، لاكوست، نايكي». واضاف: لم نعد نراقب الوجوه بل العلامات المميزة وعلامات الثراء.

خوف حقيقي أم شعور فقط؟

اوردت «نوفيل اوبسير فاتور» ان برونو لورو (اشتراكي) نائب رئيس بلدية ابيناي سورسين قدم يوم 17 ايلول (سبتمبر) الماضي تقريرا مفصلا لوزير الداخلية جون شفنمان ينتقد فيه بحدة دور الشرطة وكيفية توزيعها. وطرح التقرير سؤالا جوهريا: ماذا تفعل الشرطة؟ واكد ان سكان الاحياء «الحساسة» يشعرون ان القوى العمومية تركتهم لانفسهم.

وتبدو اهمية السؤال المطروح اعلاه بالنظر الى الارقام الآتية: يوجد في فرنسا 235 الف شرطي وجندرمي، وبالتالي ففرنسا من اكبر الدول الاوروبية من حيث كثافة قوى الامن مقارنة بعدد السكان. والمعدل هو شرطي واحد لكل 250 ساكنا، ومع ذلك تضاعف عدد الجرائم والجنح سبع مرات في ثلاثين سنة.

لكن وزارة الداخلية الفرنسية قالت ان تقرير برونو لورو لا يلزم الا صاحبه. وارجعت المجلة اغلب اعمال العنف الى الظروف الاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها شباب الضواحي المكتظة بالعائلات المهاجرة. واوردت على سبيل المثال ان حي بيرث الذي عاش اياما عصيبة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يضم 15 الف ساكن تنتشر البطالة في 40 الى 60 في المئة من الذين تقل اعمارهم عن 25 سنة منهم.

ونشرت «نوفيل اوبسير فاتور» استطلاعا للرأي خاصا بها اوضح ان الفرنسيين باتوا اكثر اهتماما بأمنهم وخوفا على حياتهم. فقد اعتبر 52 في المئة من المستجوبين ان «اللا امن» ظاهرة تتصاعد باستمرار، وقال 77 في المئة ان الوقاية ضرورية قبل الحلول الاخرى، بينما اعتبر 72 في المئة ان حكومة جوسبان محقة في وضعها موضوع الامن ضمن اولوياتها.

واوردت المجلة ان الموضوع تحول الى طرفة موسمية: اليمين يطالب بشرطة اضافية واليسار يطالب بمربين اجتماعيين. بالنسبة لليمين يجب معاقبة المنحرفين اولا، وبالنسبة لليسار يجب معالجة اسباب الانحراف. وذكرت بقول وزير الداخلية الاسبق شارل باسكوا الذي اشتهر بـ«صرامته» ازاء المهاجرين: حين اعتقل مجرما يقول اليسار ان السجون استقبلت تعيسا اخر ويقول اليمين ان حشرة مضرة ازيحت من الشارع.

شكاوى سائقي الحافلات

اما اسبوعية «ليفينمون دي جودي» (حدث الخميس) ففضلت ان تترك جون بول هيليفشتاين (51 سنة)، سائق حافلة نقل عمومي بضواحي مدينة ميلوز (شرق فرنسا) يتحدث بنفسه. قال جون بول: حين جئت للعمل في ـ ترام ـ ميلوز سنة 1985 كان كل شيء على ما يرام، او لنقل اسهل، كان الزبائن يحترموننا وكنا نحتفظ بالعمل في نفس الخط اسبوعا كاملا. واضاف «لكن منذ 1987 بدأت الامور تتدهور ووقعنا في قبضة الشباب الذين حين لا يجد احدهم ما يفعل يقضي الظهيرة كاملة داخل الحافلة. وبعضهم جعل من الحافلة ملعبا لممارسة كرة القدم.. وادى التغاضي عن هذا الوضع الى زيادة الانحراف». ومضى جون بول قائلا: «.. تعلمت مع الوقت استيعاب كل انواع الاهانات على مدار اليوم. اشعر بالجنون حين يقول لي شاب: اذهب الى الجحيم يا حقير، آزن مع امك ايها النذل، لكن ماذا افعل؟ لو تحركت من مقعدي لتحول الباص الى ميدان للمواجهة». اكثر من ذلك ـ قال جون بول ـ البصق على وجهي لنا صاحب الـ51 عاما. واوضح ان زميلا له تعرض لاعتداء مماثل فلم يجد سوى ان اجهش بالبكاء «هل تعلمون ماذا يعني ان يبكي امامكم رجل في الاربعين من عمره؟» تساءل جون بول واعاب المتحدث بطء تدخل مراكز المراقبة قائلا ان نداءات بعض الزملاء لم تؤخذ مأخذ الجد، اضافة الى ان فرق التدخل لا تبدأ العمل الا في الرابعة ظهرا، اما الاعتداءات فليست مرتبطة بموعد محدد.

وكشف جون بول انه اثناء عمله الليلي صادف وجود حواجز نارية تقطع الطريق، واورد حادثة اختطاف باص وسائقه قام بها شباب «الضواحي» في مدينة ميلوز مطالبين بتهيئة مساحات اللعب في حيهم. وقال المتحدث: انا لا اريد تغيير عملي لانني افنيت فيه شبابي وصحتي، لكن الكثير من زملائي يبحثون عن عمل آخر.. ان بعض زملائي الشباب اصيبوا بقرحة المعدة ولا اريد ان اصل الى هذه الحال. ومع تصاعد اعمال العنف ومخاوف السائقين قررت بعض المديريات والبلديات الفرنسية منذ اسابيع تعيين افراد من الشرطة داخل بعض الحافلات على الخطوط التي اشتهرت بخطورتها.

واعترف جون بول بان الاوضاع تأخذ شكل حرب مدن منذ اسابيع قليلة، لكن الشكل ـ كما قال ـ موجود منذ اسابيع، وليس رجال الشرطة المعينون هنا ظرفيا قادرين على معالجة الخطر.

الشرطة في اضراب

على صعيد آخر اوردت يومية «لو فيغارو» الصادرة امس الاثنين نقلا عن مصادر نقابية ان رجال الشرطة البلدية لكل من نيس وكان ومنطقة كوت دازور دخلوا ابتداء من نهار امس في حركة اضراب عن العمل احتجاجا على مشروع قانون يعيد تنظيم اطارهم. وقالت الصحيفة ان القطرة التي افاضت الكأس كانت في المادة المتعلقة بنزع اسلحة الشرطة البلدية.

واوردت الصحيفة عن مصادر نقابية توقعها بان ينضم للاضراب نحو 2000 شرطي بلدي من مجموع 15 الفا. وقال شرطي معني بالاضراب ان وزارة الداخلية التي اصدرت مشروع القانون تتصرف بمنطق ميروقراطية باريس». واضاف الشرطي الذي يشتغل منذ 30 سنة في قرية صغيرة بالشرق ان الحقيقة تكمن في ان «الناس يريدون ان يكونوا محميين في الواقع ونحن الوحيدون القادرون على حمايتهم لاننا موجودون طوال الوقت ورجالنا يتحركون باستمرار ليل نهار دون ان يطالبوا بمقابل الساعات الاضافية او ايام راحة تعويضية.. هذا مقابل طريقة عمل الشرطة الوطنية حيث يتحرك شرطي واحد في الشارع مقابل ستة يقبعون في المكاتب او في بيوتهم».

لكن جون بيار شفنمان، وزير الداخلية وصاحب المشروع، دافع عنه ليلة اول امس في حصة «مجدل» بالقناة الفرنسية الثانية بالقول ان الغرض هو اعادة تنظيم هذه الشرطة التي تختص حاليا بتسيير شؤون البلديات وتنظيم المرور وحركة الاسواق، دون صلاحيات موسعة وقال الوزير ان بعض وظائف الشرطة البلدية لا تحتاج الى سلاح لانها وظائف مساعدة اكثر من كونها شيئا اخر.

هذا ويبقى قانون الهجرة يثير الجدل وردود الفعل، اذ تظاهر صباح السبت الماضي نحو 2000 شخص بدعوة من حزب التجمع من اجل الجمهورية في نيس (جنوب) احتجاجا على قانون الهجرة والتجنس، وطالب المتظاهرون باجراء استفتاء شعبي حول قانون التجنس الذي صادق عليه البرلمان الاسبوع الماضي.



شفنمان يتفقد فرقة من الشرطة بباريس يوم 21 نوفمبر الماضي: الامن اولوية وهاجس في نفس الوقت

هجوم ضد رئيس وزراء الاردن بسبب اسرائيل.. وفتوى بتحريم الزواج من الاسرائيلية لانها حربية لا كتابية

«مايو» تحذر المعارضة من استغلال مذبحة السائحين للمطالبة باصلاح سياسي.. ومطالبة دول الخليج ارسال السائحين لمصر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ

من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن مقابلة الرئيس مبارك مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومناقشات مجلس الشعب عن قانون التعليم الجديد واطلاق حرس منزل وزير الداخلية الجديد اللواء حبيب العادلي على سيارة سارت في الاتجاه المعاكس امام بيته ورفضت التوقف واصيب سائقها الذي اتضح انه سرقها والاعداد لمظاهرة للشباب امام معبد حتشبسوت الذي حدثت فيه مجزرة السائحين. واتخاذ الاستعدادات من الآن لتوفير السلع في شهر رمضان وتحقيق الامن خاصة انه سيوافق احتفالات رأس السنة الميلادية والمناقشات في النادي السياسي للحزب الوطني الحاكم والتي يحضرها عدد من الوزراء وتصريح وزير قطاع الاعمال الدكتور عاطف عبيد بانه لن يتم تسريح العمالة المؤقتة. واخبار القمة الاسلامية في ايران ودعم جهاز النظافة في مدينة طنطا للقضاء على التلوث وغرق سيارة تحمل فتيات من سن 12 الى 15 كن ذاهبات للعمل في جمع الثمار من الحقول، ومحادثات وزيرة خارجية امريكا مع رئيس وزراء اسرائيل وصرف ارباح العاملين في الشركات المعدنية.

ولم يكن هناك اي خبر مثير الا اطلاق الرصاص على السيارة امام منزل وزير الداخلية وغرق احدى عشر فتاة مسكينة.

وبالنسبة للمقالات والتعليقات فلا تزال مذبحة السائحين تستحوذ على معظمها. وتوقف الاهتمام بقطر وتضاءل الاهتمام بالعراق. وتلاشى بالنسبة للسودان. كما تناولت التعليقات القمة الاسلامية وحديث الرئيس مبارك لمجلة «دير شبيغل» وقضايا اخرى داخلية متفرقة.

المذبحة

والى المذبحة وردود الافعال المتباينة عليها سواء في تشخيص اسبابها واساليب معالجتها. وما ادت اليه من خلافات بين من يكتبون عنها، ودفع مجدي شندي من كبار محرري جريدة «الاسبوع» ان يهاجم الكتاب الذين صبوا جام غضبهم على التيار الاسلامي ككل وسماهم الانقلابيين وقال عنهم «ليس من المعقول ان يركب الكتاب الموجة ليؤكدوا لنا ان برامج اذاعة القرآن الكريم وهي اذاعة رسمية تحض على الارهاب.. وفي نفس السلة توضع خطب المساجد التي تنطلق عبر الميكروفونات والبرامج الدينية في التليفزيون وكتابات احمد بهجت في «الاهرام» بنفس منطق الشرطة التي تعتبر كل من يتردد على المساجد لاداء الصلوات مشتبها به الى ان يثبت العكس . ينبغي ان تتضح لنا الفروق بين من يريدون محاربة الاسلام استثمارا لازمة سببها حادث وبين من يريدون محاربة الارهاب لأن الخطط تسبب لنا في مأساة خلال السنوات الماضية!».

وشندي يشير بذلك الى مقال السفير السابق بوزارة الخارجية حسين احمد امين الذي كتبه في جريدة «الدستور» يوم الاربعاء الماضي ، كما تناول الشاعر احمد عبد المعطي حجازي في «الاهرام» القضية بنفس منطق حسين امين . لكنه ـ اي شندي ـ لم يذكر اسماء.

كما اعطى السياسي القبطي المعروف جمال اسعد اسبابا اخرى لتفاقم ظاهرة الارهاب وطالب بايجاد حل لها. فقال:

«ان مواجهة الارهاب لا تتم من خلال الثغرات الأمنية فقط او عن طريق المواجهة الامنية من خلال العمل بقانون الطوارئ . فقد ثبت ان هذا ليس هو الحل. ولكن الحل في ان تفتح جميع النوافذ لممارسة ديمقراطية تهدف الى التنفيذ لا الى التنفيس. الحل في الحفاظ على خدمة حقيقية تقدم للانسان المقهور المصري في ظل تفاوت طبقي اصابنا بالاحباط والاغتراب. الحل في ايجاد عمل لشاب لا يرى املا ولا مستقبل سوى الهجرة او الانحراف. الحل في انتخابات حقيقية يشعر المواطن من خلالها انه يشارك في صنع القرار وفي ادارة هذا البلد فيخاف عليه ويضعه في حدقة عينيه وارجعوا الى الانتماء في الستينات والانتماء اليوم. الحل يا سيادة وزير الداخلية الجديد ونحن نريد لك التوفيق في مهمتك الصعبة في ايجاد علاقة حب وود بين الشرطة والشعب. وهنا. هل توافق يا سيادة اللواء العادلي على بعض ممارسات الشرطة التي تجعل العلاقة تلك علاقة كره وشماتة وحقد. فماذا يفعل مواطن يتم القبض عليه ويطلب منه تسليم سلاحه بحجة انه يحوز سلاحا غير مرخص ويتم تعذيبه بالضرب وصعقه بالكهرباء في مواقع حساسة بجسده حتى يسلم ذلك السلاح وفي الغالب يتم شراء ذلك السلاح من السوق السوداء وهذه جريمة لرواج وترويج الاسلحة غير المرخصة».

اما الاديب جمال الغيطاني فانه طالب بالبحث عن ظاهرة الممارسة الوحشية التي قام بها هؤلاء الشباب بالتمثيل بجثث القتلى بعد العملية الارهابية وتحولهم الى وحوش آدمية. واضاف: «الفقر ليس سببا وحيدا لقد عرف المصريون صنوفا من الفقر عبر تاريخهم ولكن لم يصل بعضهم لهذه الدرجة من الانحطاط بل ان القول بالفقر وحده فيه اهانة للفقراء المكافحين البسطاء. هل هو الفساد المستشري في حياتنا على مختلف المستويات ؟ بالتأكيد ليس سببا وحيدا ايضا في كثير من مراحل تاريخنا كان هناك فساد ولكن لم يصل رد الفعل المقاوم الى هذه الدرجة من الوحشية . هل هو انسداد ابواب الامل امام مئات الالوف من الشباب ينهون دراساتهم الآن. يؤدون ما عليهم ويتخرجون ليجدوا المجتمع قد تخلى عنهم والدولة تعلنها صراحة. لن تستخدم الخريجين ؟ اذن.. الى اين يذهبون؟ اليس الافتقاد الامل اخطر وادهى الظروف التي يمكن ان يتحملها الانسان؟ ماذا يحول الانسان الى مرحلة تتجاوز ضراوة الوحوش لهذا هو السؤال الذي يجب ان نبحث عن اجابة له. ويجب ان نهدأ ولا ننس ألا نخدع انفسنا وان نواجه الاسباب المؤدية الى تلك اللحظة الدموية اذا كنا حريصين على ألا يكون ما جرى مقدمة لما هو أفدح!».

ومن الحلول التي يطرحها الكتاب السياسيون الى حلول اخرى يطرحها الكتاب السياحيون. ومنهم زميلنا صلاح عطية المشرف على صفحة السياحة والبيئة والطيران التي يقدمها كل يوم اثنين في «الجمهورية» . حيث تساءل عما قدمته الدول العربية لمصر لمساندتها في هذه المحنة. وقال ان الدول التي تحركت لمساندتها سياحيا لتعويض الخسارة هي سورية والاردن ولبنان. لكن هذا ليس كافيا، لان المهم صدور توجيه من دول الخليج لمواطنيها بالسفر الى مصر لان الجميع يعلم ان ما حدث لها بسبب مواقفها القوية. واضاف: «فاننا نتوقع من اخواننا العرب مسلكا آخر غير الصمت او الشجب وهم يعرفون اننا نواجه ما نواجهه من اجل مواقفنا القومية.. ولأن المتآمرين لا يريدون مصر قوية سندا لامتها العربية.. نتوقع منهم مساندة كاملة لكي نتجاوز معهم هذه المؤامرة ونفوت على الخونة والمتآمرين تحقيق اهدافهم.

لن نتطلع الى اخوتنا في كل بلد عربي.. ممن يخرجون في رحلات سياحية خارج بلادهم.. بل نتطلع بالذات الى اخوتنا في الخليج ونثق في ان مشاعر الجميع معنا.. ولكنا لا نريد مجرد مشاعر.. ولكن نتطلع الى توجيهات رسمية بتحول السياحة العربية الى مصر في هذه الآونة.. فاذا كانت بعض الدول تصدر توجيهات بايقاف السياحة الى مصر وتشارك بطريق غير مباشر.. او لنقل حتى بطريق مباشر.. في تحقيق اهداف مؤامرة الارهاب ومن وراءه.. فاننا نتوقع ان تصدر الدول العربية توجيهات رسمية تدعو الى توجه سياحها الى مصر.. لانهم اول من يدرك طبيعة مصر والمصريين.. ويعرفون ان ما وقع لا يعبر عن طبيعة هذا الشعب.. ولا ممارساته.. ولانهم يعرفون جميعا من يقف وراء مأساة الاقصر يجب ان يكون الرد عمليا على هذه المأساة.. لكي لا يجني الارهاب ثمر هذه الجريمة التي لن ينساها التاريخ لهذه الجماعات الارهابية ومن يمولونها.. ومن يقفون وراءها ـ انني ادعو الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء الى بحث كيفية الدعوة الى صدور هذه التوجيهات الرسمية من دول الخليج».

شياطين وفراعنة

ونترك اهل السياحة لنصل الى تفسير لاخواننا المسيحيين للحادث الارهابي، حيث اعتبره الاب اثناسيوس اسحق حنين، راعي الكنيسة المصرية الارثوذكسية باليونان مؤامرة على شخصية مصر ورموزها الاسلامية والقبطية والفرعونية، وفسر ذلك في مقال له بـ«الاهرام» بعنوان «الارهاب ورموز الدولة» قال فيه «الشيء اللافت ان هذا التيار الارهابي قد خسر بكل تأكيد قاعدته الشعبية وكنا نظن الى عهد قريب انه يعرف ماذا يريد او ان لديه اوراقا يلعب بها الى ان جاء حادث الاقصر الاخير.. الذي فتح جرحا لن يندمل بسهولة واكد ان الهدف النهائي لهؤلاء القتلة هو قتل شخصية مصر ورموز مصر وان المؤامرة اكبر من حجمهم وانهم صاروا العوبة في يد الشيطان وانهم حقا عبدة الشيطان. الشيء المؤكد انهم قد قرروا فتح النيران على رموز مصر فاغتيالهم للرئيس السادات عام 1981 هو اقرار بانهم يريدون الحط من هيبة الدولة الى جانب الرئيس قتلوا اسقفا مصريا ما فتئ يرفع اسم مصر والكنيسة المصرية في المحافل الدولية. ثم جاء قتلهم لوزير الاوقاف فضيلة الشيخ الذهب عام 1977 ليعلن انهم يريدون الحط من قدر مؤسسة اسلامية تتلامس يوميا مع حاجات الناس والمصري اكثر انسان على الارض يطلب رأي الدين في كل ما يمس حياته الدنيا وادركنا بعد حادث مقتل المفتي والمسلمين من رجال الفكر والشرطة ـ ان الاقباط لا يشكلون هدفهم الوحيد بل هدفهم تقويض اركان هذا البلد المبارك. وجاء حادث الاقصر البشع لتكتمل حركة المخطط وهو أمن مصر الفرعونية والتي يعرفها العالم اكثر من اي شيء في مصر فالطفل الفرنسي يعرف عن مصر الفرعونية اكثر من مصر الاسلامية والمسيحية وهنا اكتملت حلقات المؤامرة من مصر الفرعونية مرورا بمصر القبطية وصولا الى مصر الاسلامية. انها مؤامرة على شخصية مصر.. على عبقرية مصر».

وننتقل الى زاوية اخرى اثارتها الاسرار التي تكشفت ومنها معرفة شخصيات ثلاثة من الارهابيين واتضح انهم طلاب جامعيون لا يوجد لدى الامن اي ملفات لهم، مما دفع جلال دويدار رئيس تحرير «الاخبار» ان يطالب بدراسة اوضاعهم لاستخلاص النتائج منها. وقال

«تقول هذه المعلومات ان عائلات الطلبة الثلاثة ليسوا من الفقراء وانهم يعتبرون من الطبقة القادرة بما تملك من ارض زراعية كما ذكر اقاربهم ومعارفهم ان تصرفاتهم وسلوكياتهم لم تكن توحي بأي شيء غير طبيعي اذن كيف حدث ما حدث ان معرفة كل المعلومات التي تفيد في الكشف عن وسائل عمليات غسيل المخ التي يتعرض لها الشباب من الجماعات الارهابية ليست مهمة اجهزة الامن.. ولكنها مسؤولية اللجان العلمية والفنية المتخصصة ومراكز الابحاث الجامعية وغير الجامعية.. ان ما اقدم عليه هؤلاء الشاب المتطرف اجراميا لا يمكن ان يكون سوى حالة مرضية دفعت بهم الى القبول بارتكاب ابشع الجرائم وكذلك ما ارتبط بها من تعذيب للضحايا ومعاناة لكل افراد المجتمع المحيط بهم».

وتناول نفس القضية سعيد سنبل، اي انغماس هؤلاء الشباب في العمل الارهابي. وكان تفسيره لها كالتالي «المشكلة .. هي الفراغ السياسي الذي نعيشه..! هي فشل الاحزاب السياسية القائمة على الساحة.. وعلى رأسها الحزب الوطني.. في الاتصال بالمواطنين والتأثير فيهم..! بالاضافة الى ذلك.. فان الجهات التي يفترض فيها التصدي للفكر الارهابي.. تقيم كل واحدة منها فوق جزيرة منعزلة وتتصرف بمعزل عن الآخرين».

غمزات وطموحات

والى «مايو» ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ وردودها على هجمات المعارضين ومحاولاتهم استغلال مذبحة الاقصر للحصول على مطالب سياسية ليس هذا اوانها، وقيام احزابهم بعقد مؤتمر عن الديمقراطية وحقوق الانسان فقالت «مايو» «ربما تكون هذه مناسبة جيدة لتوجيه رسالة الى مؤتمر احزاب المعارضة للتأكيد مرة اخرى ـ على انه لا يجوز الربط بين مقاومة الارهاب واية مطالب او طموحات سياسية.. فالارهاب خطر على الجميع.. من مؤيدين ومعارضين.. حزب الاغلبية واحزاب المعارضة.. وعلينا جميعا ان نواجه المحاولات الارهابية التي تستهدف وجودنا.. وتستهدف مسيرة الديمقراطية والتنمية والتقدم.. من حق المعارضة ان تطالب بتوسيع آفاق المشاركة السياسية.. ومن حقها ان تسعى للدخول الى مواقع جديدة تمكنها من الحوار الديمقراطي ـ وكسب المزيد من التعاطف الشعبي.. لكن بشرط الا يكون ذلك من واقع الاحساس بانه رد فعل لحادث ارهابي.. او ثمرة من ثمار الوقوف في صف مقاومة الارهاب.. لنضع ـ اذن ـ جريمة الارهاب في نطاقها.. فهي مرفوضة بغير نقاش.. مدانة من الجميع بغير تبرير.. ولا يمكن ان توضع مقدمة للتأخذ من نتائجها ضرورات الاصلاح السياسي والاقتصادي.. وليس يليق عند كل جريمة تقع ان نستغلها فرصة لترديد الاتهامات الجاهزة للحكومة بتزوير الانتخابات، وترك الفساد يتغلغل في كل مكان، وفجوة الظلم الاجتماعي تتسع.. وهي اتهامات جزافية.. غارقة في التعميم ـ لا يقوم عليها دليل ان الذين يقتلون الابرياء من المواطنين والسياح.. ويتصورون انهم سيقيمون شرع الله ليسوا اكثر من مجرمين خونة.. لا يستحقون اي تعاطف.. او اي اهتمام سياسي من احزاب المعارضة .. لانهم ـ في الواقع ـ يعطلون مسيرة الديمقراطية .. وطموحاتنا الاقتصادية .. ولا يضمرون لمصر الا كل شر.. كي تتحول الى ساحة للقتل والخراب والدمار.. وهيهات ثم هيهات لهم.. ولما يضمرون.. فارادة الشعب اقوى منهم.. لأنها من ارادة الله».

والرد الثاني لـ«مايو» كان على التحقيق الصحافي الذي نشرته «الاهالي» عن قرارات الذمة المالية لكبار المسؤولين وكيف كانت في الماضي الجميل ايام خالد الذكر جمال عبد الناصر والرئيس الراحل انور السادات ـ عليه رحمة الله ـ حيث كان الوزراء يقدمون القرارات الذمة المالية . اما الان، فحدث ولا حرج. واستشهدت «الاهالي» باراء عدد من الوزراء السابقين في العهدين، مما اغضب «مايو» فردت على «الاهالي» قائلة: «الغريب ان كل من سألتهم «الاهالي» من الوزراء السابقين اكدوا انهم قدموا اقرارات الذمة المالية طبقا للقانون رقم 11 لسنة 68 الذي ما زال العمل به ساريا حتى اليوم والذي يقضي بأن يقدم كل مسؤول في الدولة ـ ابتداء من رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الشعب والشورى ورئيس الوزراء والوزراء ورؤساء مجالس الادارات والمديرين ـ اقرارا بعناصر ذمته المالية عند دخوله الخدمة وعند خروجه منها وكل خمس سنوات ان طالت الخدمة عن ذلك. السؤال الآن: كيف يتسنى لـ«الاهالي» بعد ذلك ان تغمز وتلمز في الوزراء الحاليين؟!.. ألم يكن الاوفق والاجدر ان تذهب باسئلتها الى الوزراء لتعرف منهم ان كانوا قد قدموا قرارات ذمة مالية لم لا.. اسوة بما اتبعته مع الوزراء السابقين .. حتى تستكشف براءة ذمتهم.. وتبرئ ذمتها هي الاخرى من الانحياز ولاتجني؟ ان الدولة في عهد الرئيس مبارك لا تجامل احدا.. ولا تتغاضى عن اتهامات موجهة لاحد.. ايا كان موقعه.. ما دامت ادلة الاتهام جادة ومحددة.. والقانون في مصر لا يفرق بين مسؤول وغير مسؤول.. او بين وزير وخفير سواء اكان ذلك في تقديم اقرار الذمة المالية او في المحاكمة.. ان الوزراء في مصر ليسوا فوق القانون.. ومنصب الوزير لا يحميه من الاساءة القانونية ولا يرفعه فوق القانون.. وعدم وجود قانون «خاص» لمحاكمة الوزراء يعني انهم غير معيزين عن الشعب . «فالوزير مثل اي مواطن آخر يحاكم امام المحكمة فيما يتعلق بالتصرفات التي يدينها القانون.. اما التصرفات التي تدخل في نطاق عمله فالمساءلة فيها تتم امام البرلمان.. دون ان يسقط ذلك المساءلة القانونية والجنائية اذا استدعى الامر. وليس صحيحا ان الحكومة تتجنب محاكمة الوزراء حرصا على هيبة الدولة».. فمصطلح «هيبة الدولة» لم يعد صالحا للاستخدام في مثل هذه الحالات القانونية.. وقد انتهت فاعليته منذ زمن طويل.. حين اعلن الرئيس مبارك ان كل المواطنين سواسية امام القانون.. وانه لا تستر على انحراف ايا كان صاحبه.. وقد بلغ النضج السياسي في مصر الى الحد الذي لا يمكن معه استخدام شماعة هيبة الدولة لحماية الوزراء».

معارك ومشاحنات

والى الخلافات والمعارك والردود واولها رد منتصر الزيات محامي الجماعة الاسلامية على مقال في «الاحرار» كتبه سليم عزوز وهاجم فيه منتصر. الذي قال في رده: «لا بأس ان يقول سليم عزوز اني اقتل واحمل خنجرا ولا بأس من ان يتهمني غيره باقسى من ذلك. تعريضا وتشكيكا لا غرو في ذلك. فعبود الزمر يعاني من حملة سفيهة وهو مصفد في اغلال تتهمه بالعمالة وهكذا اسير بين المطرقة والسندان. مطرقة الامن ومتابعاتها ورصدها لانفاسي.. ومحاذير او خطوط حمراء وصفراء ولجب الا اتجاوزها وبين سندان اخواني في الجماعات يحملونني اوزارا لم اقترفها. ماذا قدم العنف غير الضحايا والدماء. لكن ايضا وفي ذات الوقت احمل الدولة مسؤولية العنف الذي مارسته على اخواني من شباب الحركة الاسلامية في السجون والمعتقلات بل وفي المساجد والجامعات. نحن اذن نتيجة طبيعية لانسداد قنوات التفاهم وان تصاعد حركة العنف باضطراد يرجع الى عدم التعامل الجدي والموضوعي مع مبادرة . وقف العنف والتي تحاورنا فيها من قبل واني اسألك بربك هل وقعت احداث عنف في عقد كامل من عام 88 الى عام 990 هل يلجأ الانسان الى حمل البندقية وفي مقدوره ان يتكلم؟ ويا سيد عزوز صدقني لا اتجمل، وليتنا نتم حديثنا عن التطرف اسبابه. جذوره. كيفية معالجته».

ومن الجماعات الاسلامية الى الجماعات الفنية واهل التمثيل وما يقدمه بعضهم من برامج تليفزيونية في القنوات العربية تثير العجب والغضب لانها تتناول امورا جنسية تسيء الى مصر وشعبها مثل البرنامج الذي قدمته الفنانة اسعاد يونس في قناة الاوربت وحضرت فيه من قالت عنها فتاة جامعية تعبر عن رأيها في ضرورة واهمية ممارسة الفتاة العملية الجنسية كاملة قبل الزواج. ثم اتضح انها ليست جامعية ، وانما كومبارس، وهو ما كشفته جريدة «الاحرار» وعلق عليه صلاح منتصر في «الاهرام» وهاجم اسعاد يونس التي ارسلت اليه ردا نشره في عموده اليومي ـ مجرد رأي ـ قالت فيه انها لم تكن تعلم ان الفتاة من الكومبارس وتساءلت عن كيفية مناقشة قضايا المجتمع المصري . فرد عليها صلاح في عموده امس قائلا: «ولكن بشرط ان تضحي في اعتبارك ان هناك متفرجا دائما لكل ما تقدمين خصوصا عند مناقشة القضايا الجنسية، هذا المتفرج هو ابنتك وهو اختك.. وهو اخوك.. فابنتك هي ابنتي.. واخوك اخي.. واختك اختي. وكل هؤلاء معا عينات لملايين المشاهدين. انك غير ذلك لا تعيشين ونفي قمقم معزول عن المجتمع ولكنك بالتأكيد صاحبة خبرة واسعة ورؤية متراكمة على مدى السنوات التي عاركت فيها الحياة تستطيعين بالتأكيد التمييز بين ما يمكن تصديقه وما يدخل في مجال المبالغات والتهويلات... ولهذا كانت دهشة كبيرة وانت صاحبة النظرة الخبيرة انك تعاملت مع «الحالة» التي اثارت الجدل وتبين انها كومبارس بجدية وبتقدير. وكأنها نموذج منتشر بين العائلات بينما كانت نظرتك الخبيرة كافية لوضعها في مكانها الصحيح والتعامل معها في هذا الاطار».

عجائب ومشاكل

والى العجائب والغرائب حيث فوجئنا بثروت اباظة يعفو للاسبوع الثاني على التوالي عن الناصريين والاخوان المسلمين ولا يهاجمهم وكان مقاله في «الاهرام» بعنوان «او فالفوه» عن الجهاز المركزي للمحاسبات الذي لا يأخذ مجلس الشعب بتقاريره عن انحرافات المسؤولين والوزراء. وقال ثروت: «ان ما نسمعه عن الاموال المتوحشة وما نشمه من روائح تزكم الانوف عن بعض من يشرفون على المرافق يحتم عليكم يا اعضاء الشعب ان تدفعوا عنا هذا البلاء وتزيحوا عن مقدرات مصر هؤلاء التماسيح الكاسحة. لا نريد ان نسمع ان احد المسؤولين يشتري جهازا لابنته من امريكا ولا نريد ان نسمع ان احدا منهم تفاقمت امواله في البنوك وفي غير البنوك من شقق واراضي بناء او غير هذا من الاموال السائلة او المجمدة في عقار او مقتنيات ردوا عنا هذا الوباء حتى تنالوا رضا الله تعالى ونبيه صلى الله عليه وسلم والعباد اجمعين فان الفانية لن تغن عن الباقية شيئا واللهم هل بلغت اللهم فاشهد». اما الكاتب الساخر احمد رجب فقد اختار السخرية من مجلس الشعب في كيفية تعامله مع تقارير الجهاز المركزي للمحاسبات. فقال في بابه اليومي ـ نص كلمة: «قال فتحي سرور رئيس مجلس الشعب ان المجلس لم يناقش تقارير جهاز المحاسبات القديمة واحالها الى الحكومة ليفسح المجال لمناقشة التقارير الجديدة ولا يعني هذا ان اللي فات مات فالدكتور سرور يؤكد دائما ان اللي فات ما متش وهو من اعزازه للي فات. دائما يحلف وحياة اللي فات واللي اصبح ذكريات، واحب الاغاني اليه اللي فات يا روحي باعود اليه واللي فات عايش في قلب آهات مين اللي قال اللي فات مات».

ونظل مع الفساد ودلالته وقضاياه وتفسيرات اسبابه وتغيير وعزل من يرتكبه والتي حاول مجدي مهنا في «الوفد» تفسيرها من خلال قضيتين. قال عنهما: «الطريقة الوحيدة للتغيير في مصر.. غير ارادة الله ـ هي عقب وقوع فضيحة سياسية او اخلاقية او امنية.. فالمهندس عبد الوهاب الحباك ظل لعشرات السنين يستغل منصبه في الاثراء الحرام واستطاع خلالها ان يكون ثروة تقدر بعشرات الملايين من الجنيهات دون ان يعترض طريقه احد. بل كان يرتفع في منصبه كلما تضخمت ثروته، حتى وقعت الفضيحة وسقط الضحية. ونفس الشيء مع ممدوح الليثي رئيس قطاع الانتاج السابق في التليفزيون.. عشرات المخالفات المالية والادارية نسبت اليه.. لم تظهر الا بعد الاجهاز عليه وسقوط الضحية».

العراق

والى العراق واحواله واحوال شعبه حيث كتبت سناء السعيد في «الاسبوع» وقالت: «ولا يمكن ان تكون قلوب العرب فظة الى هذه الدرجة فازمة العراق ليست مفتعلة وانما حقيقية وعلينا ان نخرجه منها . لقد غفر العالم لالمانيا في يوم من الايام وطويت صفحة الماضي وفي اعقاب الحرب العالمية الثانية قدمت امريكا مشروع مارشال اشتمل على معونات مالية لاوروبا عامة والمانيا خاصة وذلك للحيلولة دون سقوطها في براثن الشيوعية . علينا ان ننسى الماضي كهؤلاء ونتطلع الى المستقبل خاصة ان العراق دفع ثمنا باهظا عبر حصار جائر ومميت. لننس الماضي ونقف اليوم لنصرة العراق وشعبه. لا يمكن في وقت الازمة ان نتربص به ونعطي الايماءات تدفع امريكا نحو تسديد ضربة عسكرية له بدعوى انه ما يزال يشكل تهديدا لدول المنطقة وبدعوى امتلاكه اسلحة الدمار الشامل وبدعوى عدم تنفيذ لقرارات الامم المتحدة . فكل هذه دعاوى كاذبة لا اساس لها من الصحة تستخدمها امريكا كذريعة للنيل من العراق او بالاحرى للنيل من العرب جميعا!».

ومن سناء السعيد الى اسامة ايوب في «الاسبوع» ايضا ـ الذي قال في نهاية مقاله: «وازاء هذه الرغبة الامريكية المحمومة لضرب العراق فانه يتعين احتشاد الدبلوماسية العربية لتكريس رفض المجتمع الدولي لاية عملية عسكرية هذه مع استمرار التنسيق مع كل من فرنسا وروسيا والصين للتصدي لهذه الرغبة وضبط اندفاع الولايات المتحدة الجامح.. المستند الى قوة غاشمة.. غير واعين بتضاريس الخريطة السياسية القومية للمنطقة العربية».

كذلك استمر احمد بهجت في «الاهرام» في المطالبة بايجاد حل لمشاكل الشعب العراقي الاقتصادية والانسانية والهجوم على صدام حسين والقول ان استمرار العقوبات يقويه ويلحق الضرر بالشعب وقال «باختصار يعيش الشعب العراقي مأساة فاجعة.. ويعاني من ضغط النظام القمعي عليه كما يعاني من العقوبات الاقتصادية التي تقود لواءها امريكا وانكلترا!.. ما هو ذنب اطفال العراق؟ ما هو ذنب المدنيين من ابناء العراق لماذا يدفع الشعب ثمن اخطاء نظام يستخدم الحديد والنار لضرب اي معارضة؟ .. ان المحللين السياسيين يرون ان العقوبات الاقتصادية التي يفرضها العالم على الشعب العراقي تعزز وضع الرئيس صدام حسين بدل التعجيل بسقوطه . فهل هذا ما تراه امريكا؟».

مصر وقطر

وبالنسبة لقطر، فقد شهدت صحف امس وقفا نهائيا للغمزات واللمزات وتوابع الزلزال الاول. فلم تتعرض لا هي ولا وزير خارجيتها الى شيء من الانواع الثلاثة في الهجوم ولعل المانع يكون خيرا ويستمر دون اي انتكاسة .

والى الاردن الذي ظل فترة ليست بالقصيرة ينعم براحة البال دون ان تعكر عليه هجمات هنا وهناك. اذ يبدو ان عليه ان يذوق شيئا مما يذوقه بعض اخوانه. فتعرض الى هجوم مفاجئ في الصفحة الاولى من «الاخبار» تسبب فيه رئيس الوزراء عبد السلام المجالي لانه وصف المقترحات الاسرائيلية الاخيرة لاعادة الانتشار بانها ايجابية وهو يسلم رسالة من الملك حسين الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات فكتبت «الاخبار» تعليقا على الخبر قالت فيه «يبدو ان السيد رئيس وزراء الاردن لديه معلومات اكثر مما لدى جميع الاطراف بما في ذلك الحكومة الاسرائيلية نفسها حتى يقرر ان المقترحات المقدمة ايجابية. كيف يسبق الاحداث ويقول ذلك بينما المحادثات لم تكتمل ورغم تحفظ الولايات المتحدة التي لم تستطع ان تبشرنا بذلك حتى بعد الاجتماعين اللذين عقدتهما وزيرة الخارجية اولبرايت برئيس وزراء اسرائيل نتنياهو في جنيف وباريس.. لا تفسير لهذه التصريحات الغريبة سوى ان المجالي ملكي اكثر من الملكين انفسهم واعني الاسرائيليين!».

اسرائيلية وكتابية

وبمناسبة الاسرائيليين فاننا نصل الى الفتاوى وجواز زواج المسلم من الاسرائيلية لانها من اهل الكتاب وهي الفتوى التي ارسل يطلبها ابو مدين مقبل ابو راشد، الى جريدة «المساء» من مدينة رفح . اذ قال ان اليهود يحاولون اغراء الشباب المسلم بالزواج من الفتيات الاسرائيليات لخلق جيل يوالي اسرائيل : فهل يجوز للشاب المصري ان يتزوج فتاة اسرائيلية يهودية على اعتبار الفتاة الاسرائيلية كتابية احل الله الزواج بها؟ فقال الشيخ زكريا احمد نور المراقب العام للوعظ بالازهر ردا على سؤال ابو مدين: «اباحة الزواج من الفتاة الكتابية ليست مطلقة بل تضبطها بعض الضوابط والقيود منها التأكد من كونها كتابية.. فليست كل فتاة تولد من كتابيين تبقى بالضرورة كتابية يجوز الزواج بها.. ومن الضوابط ان تكون محصنة لقول الله تعالى «والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم» يعني العفيفات ومن الضوابط الا يترتب على الزواج بالكتابية فتنة، ومعلوم ان فتح باب الزواج من الكتابيات فيه فتنة على المسلمات الصالحات للزواج.. ومن الفتنة ان تؤثر الكتابية على الزوج المسلم بعادات قومها وطقوس دينها وخاصة اذا كان الزوج ضعيف الارادة. اما الاسرائيلية من الارض المحتلة موضوع السؤال فقد فرق جماعة من الفقهاء بين الذمية والحربية.. قال ابن عباس من نساء اهل الكتاب من يحل لنا، ومنهن من لا يحل لنا.. واليهودية محاربة غاصبة مع قومها فهي محرمة ومن قال بالتحريم يرى ان الله جعل المصاهرة من اقوى الروابط ولا رابط بيننا وبين قوم يحاربوننا.. وكيف تؤتمن الاسرائيلية على اسرار المسلمين».

التحقيقات تتجه الى تبرئة نتنياهو وياتوم وافراد طاقم الموساد من مسؤولية فشلها

مسؤولون في الموساد رفضوا اقتراحا لتنفيذ عملية اغتيال مشعل في تركيا وفشلها في الاردن يعود الى «اللامبالاة والثقة الزائدة بالنفس»

يبدو ان قضية المعلومات الكاذبة قد انستنا فشل الموساد في محاولة اغتيال خالد مشعل، اذ من المقرر ان تناقش اللجنة الفرعية للخدمات السرية التابعة للجنة الخارجية والامن البرلمانية في الكنيست عما قريب المعلومات الكاذبة وقضية عميل الموساد يهودا جيل، بعد ان تفرغ من معالجة قضية مشعل.

الدلائل الواردة من التحقيقات حتى الان تفيد ان رئيس الحكومة وافراد الموساد الذين شاركوا في محاولة الاغتيال لا يتحملون المسؤولية، كما ان اللجنة لم تتمكن من توجيه تهم محددة بالتقصير الى رئيس الموساد شخصيا، داني ياتوم ورئيس قسم العمليات (ح) ولا تزال لجنة تشحنوبر مترددة في هذه المسألة حتى الان.

في اللجنة الفرعية هناك اجماع مطلق بانه ان كان بامكان اعضاء الكنيست اهود براك واوري اور ويوسي سريد الذين يمثلون المعارضة في اللجنة ان يجدوا اخلالات بارزة في اداء بنيامين نتنياهو لما كانوا يترددون في القيام بذلك، ولكن ما العمل كما يقول احد اعضاء الكنيست الضالعين. ويضيف بان رئيس الحكومة لا يزاح بسبب الحماقة.

اللجنة الفرعية نشرت في الاسبوع الماضي بيانا قصيرا جاء فيه بانها قد اكتشفت وجود اخلالات في عمل الموساد وفي عمل المستوى السياسي في كل ما يتعلق بمحاولة الاغتيال، الا ان هذه الاخلالات ليست كافية لالزام اللجنة بالتوصية باستخلاص العبر ضد المشاركين في القضية.

هذه الصياغة التي تشبه التقرير الانتقالي نالت موافقة خمسة من ستة اعضاء في اللجنة وتحفظ عليها يوسي سريد الذي قال بأن رئيس الحكومة هو الذي اهمل في اداء منصبه، ومن الجدير تأكيد ذلك في التقرير، ويحتمل ان يطرح في التقرير النهائي موقف الاغلبية ايضا.

رغم ان اللجنتين بعيدتان عن انهاء عملهما لكن بالامكان الحصول من الان على صورة واضحة جدا لمجريات اتخاذ القرار في المسار السياسي وحول الاعداد العلمياتي لاعضاء الموساد من اجل تنفيذ العملية وخصوصا ما حدث اثناء العملية وما بعدها.

هذه الصورة تخرج بدرجة غير قليلة عن التقارير التي بثتها وسائل الاعلام حتى الان، وهي تقوم على شهادات مفصلة من اغلبية الضالعين في القضية امام اللجنتين.

ويتضح من خلال كل الشهادات والافادات بانه بعد عمليات حماس الاخيرة تبلور اجماع تام لا يتزعزع بانه يسمح لاسرائيل ان توجه ضرباتها لقادة حماس بل ويتوجب عليها القيام بذلك، هذا الاجماع شارك فيه نتنياهو ومردخاي وقائد الاركان امنون شاحك ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية موشيه يعلون ورئيس الشاباك عامي ايلون ورئيس الموساد داني ياتوم.

هذا الاجماع قام على اساس نمط في العمل ساد منذ 25 سنة اغتالت خلالها اسرائيل بين الفينة والاخرى زعيما من زعماء المخربين، ولم يعترض احد حول جدوى وفعالية هذه الطريقة، كما كان هناك اجماع بأن هدف عملية الاغتيال هو وضع المصاعب امام حماس للقيام بعمليات اخرى رغم ان ذلك قد يجر الى حدوث عمليات انتقامية.

اعضاء اللجنتين اللتين تتوليان التحقيق تأكدوا بالمطلق بأن كل الشخصيات الضالعة في القضية كانت على علم مسبق قبلها بمدة، ولم يعارض احد منهم العملية التي بلورها الموساد. وفي مرحلة معينة في الصيف تم تدارس امكانية اغتيال قائد بارز آخر من حماس في اوروبا الا ان هذه الامكانية الغيت لاسباب تنفيذية ميدانية، بعد ذلك طرحت امكانية اغتيال مشعل خلال زيارته الى تركيا، وهذا الاقتراح ايضا الغي على الفور لاسباب ميدانية وسياسية في آن واحد.

موردخاي وايلون ويعلون كانوا ايضا يملكون معلومات مسبقة بأن مشعل هو هدف العملية، ومع ذلك اكدوا جميعا بأنهم لم يعرفوا الموعد المحدد، وقد كان من المفروض اعلامهم حسب رأيهم قبل العملية بفترة قصيرة. وقد كان هذا الانتقاد الاساسي الذي برز في سياق شهادتهم.

ورئيس الحكومة هو الذي كان من المفترض ان يعلمهم بذلك الان ان اللجنتين لا تريان في ذلك اهمالا خطيرا من جانب نتنياهو والمسألة في الحد الاقصى عبارة عن خلل في ادائه لعمله . وادرك اعضاء اللجنتين ايضا ان نتنياهو قد عمل في مرحلة اتخاذ القرارات بشكل معقول وانه لم يخرج من الناحية الانضباطية عن طريقة عمل الرؤساء السابقين، ففي السبعينات عملت في الحكومة لجنة وزراء ثلاثية اسميت «لجنة اكس» كانت مسؤولة عن اتخاذ القرارات في المسائل الحساسة جدا مثل الاغتيالات، ومناحيم بيغن الغى هذه اللجنة بعد ان انتخب عام 1977.

تقليد «التشاور وتبادل الاراء في التجمعات والطواقم الصغيرة على المستوى الوزاري استؤنف عام 1984 بعد تشكيل حكومة الوحدة الوطنية، وقد كان المشاركون في السر هم بيريس ورابين وشامير، وعندما انتخب رابين في 1992 تشاور بالاساس مع وزير خارجيته شمعون بيريس ، الا ان هناك حالات اتخذ فيها رابين القرارات دون اعلام بيريس.

احد الادعاءات الشديدة التي صدرت بحق نتنياهو كانت انه اخطأ في المصادقة على تنفيذ العملية في الاردن، وخرج بذلك عن السياسة التي رسمها رابين، ولكن اعضاء اللجنتين علموا بأن رابين لم يأمر الموساد وغيره بشكل مكتوب بالامتناع عن القيام بعمليات على ارض الاردن حتى لا يشوش ذلك اتفاق السلام معه، ومع ذلك يفترض اعضاء لجنة الكنيست الفرعية بأن هذا ما قصده رابين والدليل انه لم تنفذ اية عملية غير اعتيادية في الاردن خلال فترة رئاسته، وكما اسلفنا كان سريد هو الوحيد في اللجنة التي يعتقد بان نتنياهو لم يتصرف كما يتوقع من رئيس الحكومة الذي يتحلى بالمسؤولية.

الاختلافات في الرأي تبدو اقل عندما يدور الحديث حول المسائل المتعلقة بأداء اعضاء الموساد. ويقول قادة الموساد من ناحيتهم بأنهم يتحملون المسؤولية كاملة بحكم مسؤوليتهم رغم ان مسؤول العمليات (ح) خرج في اجازة، وقال انه يعلم ان نهاية عمله في الموساد منذ ثلاثين سنة قد حانت.

ياتوم من ناحيته قال ان الخطأ كان موقعيا جزئيا وليس هكيليا يتطلب استقالته من منصبه.

المجموعة التي نفذت العلمية ادلت بشهادة مهنية ومحترفة، كما قال اعضاء اللجنة، اذ لم يحاول اعضاؤها التغطية على انفسهم او التملص من المسؤولية، وقد كان هؤلاء قد تدربوا على العملية في شوارع تل ابيب عدة مرات وكانوا يرشقون الكوكاكولا على عابري السبيل، وعموما يقول المنفذون بأن سبب الفشل حسب اعتقادهم نابع من «اللامبالاة الزائدة والثقة الزائدة بالنفس».

خلال مداولات اللجنة طرح سؤال حول عدم تزويد المجموعة بأجهزة اتصال فقالوا لهم ان السبب هو عدم التسبب في افشال العملية اذا ما ظهرت اجهزة الاتصال، وخلافا لما هو مبرمج لاحظ سائق مشعل وجود شيء غير عادي، فهاجم احد المنفذين بالصحيفة التي بيده، ومع ذلك نجح الاثنان في الوصول الى سيارة الفرار وهما يظنان بأن السائق قد نجح في تسجيل رقم السيارة، لهذا قرروا تقصير مسافة الهروب وامروا السائق بانزالهم بعد 300 متر، وتبين لاحقا بان هذا كان خطأهم الاكبر واعترف بعض المشاركين في تنفيذ العملية ان ذلك كان نابعا من استهانتهم بالخصم ومن ثقتهم المفرطة بالنفس لانهم لم يتوقعوا ان يطاردهم احد، ويبدو ان هذا يفسر سبب عدم ملاحظتهم وجود من يتبع اثرهم.

بعد ان نزل وكلاء الموساد من السيارة وصل اليهم مرافق مشعل وتشاجر معهم فتقدم من المكان شخص بلباس مدني وقام باعتقال الثلاثة.

مسألة اخرى تم بحثها تتعلق بسبب عدم اقامة غرفة عمليات متقدمة في الاردن كما حدث في السابق (اثناء اغتيال ابو جهاد انشئت غرفة تواجد فيها قادة الموساد وقادة من الجيش)، تفسير ذلك هو الافتراض بأن الاردن قريب من اسرائيل ولذلك لا توجد حاجة لغرفة العمليات الامر الذي قد يكون خطيرا ان فشلت العملية بالنسبة لاناس اخرين.

ما نشر عن ان باقي الوكلاء فروا الى السفارة على الفور اعطى انطباعا بانهم قد فزعوا وفروا الى اخر مكان كان يتوجب ان يتوجهوا اليه. وبعد ان تبين لرئيس الموساد ان العملية قد فشلت اقترح على رئيس الحكومة ان يتوجه للملك شخصيا ويوضح له ما حدث. وقد طرحت فكرة انقاذ حياة مشعل لان موته سيحكم على عضوي الموساد المعتقلين بعقوبة الاعدام.

رئيس الحكومة قبل اقتراح ياتوم وامره بالسفر فورا الى عمان، وفي تلك المرحلة لم تكن هناك جدوى من بقاء باقي الوكلاء في اماكنهم، فأمرهم ياوتم بالتوجه الى السفارة حيث دخلوا اليها دون ان يلاحظهم رجال الامن الاردنيون.

ووجه ياتوم امرا بمصادقة من نتنياهو، الى طبيبة عضوة بالخلية كانت مكثت في فندق بالاردن اثناء تنفيذ العملية ويحوزتها مادة لانهاء مفعول السم، بالتوجه الى المستشفى، وفي الاساس كان دور الطبيبة هو التواجد في الاردن للتدخل في حالة اصابة المهاجمين انفسهم بالسم.

من الواضح الان ان اغلبية استنتاجات اللجنتين ستكسب طابع التوصيات للمستوى السياسي وللموساد حول كيفية التصرف من اجل تقليص الخطر في اخفاقات مشابهة، وبالامكان التقدير بأن هذه التوصيات ستشمل اقتراحات بان يشكل رئيس الحكومة الى جانبه جهازا وزاريا وتوسيع طاقم العاملين في ديوان سكرتيره العسكري الذي يعتبر مسؤولا عن التنسيق بين رئيس الوزراء واجهزة الامن المختلفة.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1997/12/8



خالد مشعل



داني ياتوم



بنيامين نتنياهو

الموساد عانى منها منذ تشكيله

المعلومات الكاذبة امر متداول لدى اجهزة الاستخبارات في العالم

المعلومة الكاذبة لم تكن لتشعل نيران الحرب بين اسرائيل وسورية في الصيف او الخريف الماضين. صحيح ان المحللين والخبراء كتبوا حينذاك عن خيار الحرب لدى الاسد، بعد ان باءت المفاوضات بين اسرائيل وسورية بالفشل. ولكن لم يكن ذلك بسبب اصحاب القرار.

في مقالة بعنوان «لا صواريخ ولا مباغتات» نشرت في «معاريف» في 26 اب (اغسطس) 1996، في ذروة التوتر في الحدود الشمالية، انتقدت «الذعر الزائد بسبب عملية مباغتة قد يشنها الاسد في الجولان، وبسبب الهجوم الصاروخي الذي قد يشنه نتيجة عدم الاستجابة لمطالبه الاقليمية».

لقد كان هذا ايضا رأي اصحاب القرار. الذين خشوا من ان الذعر الزائد سيساعد السوريين في ان يبتزوا من الامريكيين تأكيدا لتحليلاتهم بأن رابين وافق على الانسحاب الى ضفاف بحيرة طبريا. وفضل نتنياهو في تلك الايام ان يحصل على كتاب توضيح من وزير الخارجية الامريكية بانه لم يكن هناك اتفاق مع رابين حول الانسحاب لحدود الرابع من حزيران. ولم يفضل ارسال تحذير للسوريين، هذا التحذير الذي كانوا سيستفيدون منه.

والضرر الذي نجم عن المعلومة الكاذبة كان تقويض مصداقية الموساد. وقبل كل شيء الموساد هو الذي حذر من حرب تشرين وليس خصومه في المخابرات الذين تمسكوا بصيغة «بامكانية الحرب القليلة»، ولكن ليست هذه المرة الاولى خلال الخمسين سنة التي تتسلل فيها معلومة كاذبة الى العرق الاساسي، ولسخرية القدر، ترتبط الحالة الاولى من المعلومات الكاذبة باللقاءات التي عقدت في بروكسل ويقول دافيد بن غوريون في مذكراته انه في اذار (مارس) 1948، اي قبل اقامة الدولة واقامة الموساد، سمع تقريرا من المهندس بن يعقوب عن لقائه في بروكسل مع قريبه، العميل في موسكو، واصغى لتقديراته عن العلاقات مع السوفييت، في مرحلة معينة ابلغ المهندس المقدسي بن غوريون، نقلا عن قريبه في الاتحاد السوفييتي عن مواد ناسفة ينتجها السوفييت اقوى خمسين مرة من «تي. ان. تي» . ولا تستطيع موسكو ارسالها الى اسرائيل ولكن من الممكن «تعلم صنعها»، وواصلت المعلومات تصل الى بن غوريون الى ان اكتشف آيسر هرئيل الكذبة.

والحالة الثانية تتعلق بمصر، عميل اسرائيلي جند صحافيا مصريا يعمل مراسلا في الامم المتحدة، واقنعه بتزويده بمعلومات عما يجري في مصر في اوساط الوفود العربية للامم المتحدة.

مقابل مبالغ مالية كبيرة، وبعد وقت اتضح ان المعلومات التي وفرها كانت كاذبة، ذلك لانه في اعقاب توجه عميل الموساد الاسرائيلي تشاور الرجل من رجل مخابرات مصري امره بالاستجابة للاقتراح الاسرائيلي وحرص على تزويده بمعلومات كاذبة في معظمها.

ان التزويد بمعلومات كاذبة ومضللة امر معتاد في حرب وكالات الاستخبارات، وعشية حرب السويس اكتشفت السفارة المصرية في لندن محاولة لاختراق غرفة بث الشيفرات، وطلبوا مساعدة الخبراء السوفييت الذين نصحوهم بعدم الشكوى للسلطات البريطانية، وبدل ذلك زودوا البث بمعلومات كاذبة.

وثمة حالة اخرى مثيرة للاستفزاز لمعلومات كاذبة زودها شخص للاستخبارات الاسرائيلية ولكن تم الاحتفاظ بسريتها نظرا للمضائقة العائلية التي يعاني منها الشخص، وهذا الشخص هو شخصية هامة معروفة، يكثر من السفر الى ايطاليا واثناء عودته كان يبلغ عن لقاءاته مع عملاء، سوفييت وهميين، ولم يقدم للمحاكمة بتهمة انفاق اموال بالخداع من اجل السفر ولكن حزبه شكل له محاكمة حزبية، والرجل الذي كشف ذلك كان هذه المرة ايسر هرئيل.

من الممكن ان تجد في الماضي حالات غير قليلة من الاكاذيب التي تكاثرت في القنوات الاستخبارية ناهيك عن الحالات الحديثة التي ادين فيها اشخاص من الاستخبارات باستيعاد معلومات وافادات من تقاريرهم.

ان اسلوب التأكد من صحة المعلومات والمقارنة بين مختلف التقارير جاء من اجل التقليل من حدة مخاطر المعلومة الكاذبة، لذلك فان الحرب التي حذرت منها المعلومة الكاذبة لم تندلع، ولن تندلع ايضا، حتى في حالة خيبة امل الاسد من المسيرة السلمية، لان الاسد اذكى من الجميع، وهو غير مضطر للمخاطرة بالحرب طالما يستطيع ان يستخلص فائدة من خلال جهاز التحكم عن بعد في حروب الاستنزاف التي تجري في لبنان.

موشي زاك
(معاريف) 1997/12/8

الموساد

(هآرتس)

رغم انعدام فرص نجاحه

ايتان يهدد بخوض الانتخابات المقبلة بصورة مستقلة

يوم الجمعة اعلن زعيم تسوميت رفائيل ايتان انه سيخوض الانتخابات القادمة، وان تسوميت ستخوض هذه الانتخابات بصورة مستقلة. وكان هذا التصريح غريبا ومقطوع الجذور.

لا يوجد شخص جدي يؤمن بأن رافول وحزبه، المنطوين تحت لواء الليكود ، يستطيعان احرازا، بمكانتهما اليوم، اي نتيجة في صناديق الاقتراع ـ حتى الاستطلاعات التي تنشر اليوم تمنح فرصة بائسة لمغامرة رافول ـ تسوميت. ويجب ان نبحث عن تفسيرات لتصريح رافول في الميدان السياسي والمصلحي فقط.

المذكرى: قبل خمس سنوات ونصف في انتخابات 1992 وصل رافول الى ذروته. لقد عرض خليطا ساحرا من النقاء الاجتماعي وحربا ضد الاصولية وتاريخا شخصيا ووجهة نظر يمينية مضادة لليكود في آن واحد. وكان تعرض الى مشاكل خطيرة الى درجة ان اعضاء اليمين خجلوا من التعاطف معه وهربوا الى موليديت وحتى الى ميرتس. ماذا قال افيغدور ليبرمان في مؤتمره الصحافي؟ الليكود فشل في الانتخابات بسبب المديرة العامة ليمورلفنات، وليس نتيجة تراجع موقعه الشعبي.

خلال الانتخابات حقق رافول مفاجأة وحصل على ثمانية مقاعد، ودفع الى الحكومة والكنيست اشخاصا على شاكلة غونان سغيب، حاييم ديان، اليكس غولد فراب واخرين. وخلال ولاية الكنيست السابقة ظهر عيب تسوميت بوضوح. لقد حصل انشقاق في الحركة على خلفية الاتهامات المتبادلة بالتزوير والرشوة. وتخلى اثنان من الثلاثة المستقيلين، سغيب وغولد فراب، عن الايديولوجية اليمينية لتسوميت وانضما الى الائتلاف الذي وقع على اتفاقيات اوسلو مقابل وظائف كبيرة. والباقي (ما عدا مودي زندبرغ) اختفوا مع رافول عميقا الى المجال المظلم في النشاطات البرلمانية.

وعشية انتخاب 1996 ادرك رافول، ان بضاعته الانتخابية اصابها العطب. فتراجع عن تصريحاته حول نيته خوض الانتخابات لرئاسة الحكومة وغرق في الليكود مقابل توفير مناصب محترمة له ولرفاقه.

بعض اعضاء اليمين، الذين لا يصوتوا ابدا لصالح الليكود، منحوا اصواتهم لصالح «الطريق الثالث» وللمفدال. وانتصر نتنياهو وتحول رافول الى وزير زراعة واعد. واليوم يجلس رافول في الحكومة مع الاصوليين الذين اقسم ذات يوم ان يجندهم للجيش. وكان قد تلفظ بعدة تصريحات ما زالت رهن خلاف ولا تدل على مصداقية عالية.

وفي طريقه نحو الضياع السياسي جاء الان ليطلق تصريحه المعهود حول التنافس المستقل. ماذا يعني هذا التصريح، ولماذا يحتاج رافول للاعلان عن التنافس قبل ثلاث سنوات ونصف من الانتخابات العامة؟ لقد سمع رافول ومستشاره في تسوميت كما يبدو عن الصفقة السياسية التي تعد، رغم النفي ، بين الليكود و«غيشر». وحسب هذه الصفقة سيتم تحصين اماكن واقعية لـ«غيشر» في قائمة الكنيست، وسيتحول رجال الحركة الى فصيل داخل الليكود. ولن يخوض دافيد ليفي الانتخابات لرئاسة الحكومة، تماما مثلما حصل في المناورة السابقة.

كذلك رافول وتسوميت يريدان مثل هذه الصفقة المناسبة، والافضل ان يتم الان، قبل الانتخابات البلدية، والفرصة ضعيفة جدا، ذلك لان العلاقة بين تسوميت ونتنياهو في عام 1996 افادت، ربما نتنياهو، ولكنها لم تفد الليكود، الذي بقي مع 32 مقعدا، بينهم عشرة، اعضاء كنيست من «غيشر» وتسوميت ومثلما قال نائب الوزير سيلبان شالوم «نتنياهو اصبح رئيس حكومة ولكن الليكود بقي في المعارضة».

تبشر انتخابات عام 2000 التي ستجري باسلوب الانتخابات المباشرة، بتقليص اخر لقوة الليكود لصالح احزاب صغيرة تحافظ على تمايزها. والمؤتمر الاخير لليكود اثبت ان رجال الميدان عززوا قوتهم ويستطيعون الاملاء على رئيس الحكومة والوزراء مجريات سياسية لم تخطر على بالهم. وحسب تقديري، ربما يستطيع مركز الليكود الموافقة على التحالف مع «غيشر» ذلك لان دافيد ليفي يعتبر دائما من العائلة. ولكن سيرفض تحصين تسوميت. وسيضطر رافول هذه المرة لتنفيذ وعده وخوض الانتخابات لرئاسة الحكومة الا اذا استغل اي فرصة واعتزل السياسة وعاد الى بيته ليرتدي بنطال النجارين.

شالوم يروشلمي
(معاريف) 1997/12/8

الفلسطينيون لا يكترثون بالذكرى العاشرة للانتفاضة نتيجة احداثها المؤلمة ونتائجها المخيبة لآمالهم

الجمهور الفلسطيني لا ينشغل كثيرا في حلول الذكرى العاشرة لاندلاع الانتفاضة والتي تصادف يوم الثلاثاء. صحيح ان هناك اجتماعا صغيرا ذا طابع اكاديمي سيجري في شرقي القدس والذي سيتناول مترتبات ومعاني الانتفاضة الشعبية، وقد تخصص للموضوع ايضا عدة مقالات في الصحف الفلسطينية ولكن لا شيء اكثر من ذلك.

التقارير الواردة في الضفة وغزة حول الانتفاضة حتى الان كانت اقتباسات وترجمات منقولة عن الصحف الاسرائيلية، وقد كان هناك ايضا ناطقون فلسطينيون اخرون ذكروا هذه المناسبة الوشيكة خلال مناسبات علنية.

من المحتمل جدا ان يكون احجام الفلسطينيين عن الاستزادة بذكر الانتفاضة نابعا من ذكراها المؤلمة جدا باعتبارها معركة سقط خلالها الفان من ابناء الشعب الفلسطيني اغلبيتهم من الفتيان، واصيب الآلاف بحيث بقي الكثيرون حاملين للاعاقة.

عشرات الالاف قضوا فترات طويلة في السجون وليست هناك اسرة في واقع الامر لم تتضرر في تلك السنوات، وعلى هذه الخلفية وان اخذنا بعين الاعتبار الوضع الذي تمر به عملية السلام التي تعتبر احدى نتائج الانتفاضة، يطرح في كل بيت في الضفة والقطاع سؤال حول جدوى الانتفاضة وهل كان من الجدير التضحية بكل هذه الضحايا وهذه المعاناة؟

هناك اجماع فلسطيني شبه تام على ان سنوات الكفاح والمعاناة التي تضمنت تعطيل اغلبية شبكات المياه في الضفة لمدة ثلاث سنوات لا تبرر النتيجة البائسة (حسب رأيهم) التي تمثلت بالحكم الذاتي في منطقة صغيرة من المناطق.

ايضا من خلال العودة الى الوراء يصعب على الفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء ان يعطوا ردا واضحا على السؤال الذي يطرح عن سبب اندلاع الانتفاضة. الاجابة الشائعة عن ذلك هي تراكم الضغوط والمرارة بعد سنوات طويلة من القمع. وهي بالطبع صحيحة. ولكن الامر الغامض والمجهول الاكبر هو سبب ذلك التوقيت. اي لماذا اندلعت الانتفاضة بعد 20 سنة من الحكم الاسرائيلي تحديدا.

ولماذا انتظر الفلسطينيون هذه السنوات الطوال ولم ينتفضوا بعد سنة او اثنين او حتى 15 سنة؟

الرد الذي يطرح يأتي سياسيا في العادة، ففي مطلع الثمانينات شجعت حكومة الليكود سياسة الاستيطان في المناطق، وقد نشأ من جراء ذلك احتكاك لا يطاق بين الاسرائيليين والفلسطينيين في المناطق، وشرع الجمهور الفلسطيني يدرك بأن الضم الزاحف قد تطور الى ركض سريع، الامر الذي يقضي على اية احتمالية وفرصة تلوح في الافق لتحرره وانعتاقه في اي وقت من الاوقات من نير الاحتلال الاسرائيلي.

من بين العوامل التي تسببت باندلاع الانتفاضة كان اطلاق سراح مئات السجناء الامنيين في عام 1985 ضمن صفقة جبريل الرجوب والذين قاموا بتأسيس كوادر لتتزعم الانتفاضة وشكلوا اطرا تنظيمية للانتفاضة العلوية التي اندلعت.

الامر الذي يعتبر معروفا بدرجة اقل هو الخلفية الاقتصادية التي كانت ذات اهمية كبيرة في التسبب في حدوث الانتفاضة. ففي عامي 1983 ـ 1984 شرعت تظهر في الافق علائم الانحسار الاقتصادي في الضفة والقطاع والسبب الاساسي من وراء ذلك كان انخفاض المداخيل الواردة من دول النفط التي عمل بها عشرات الاف الفلسطينيين من المناطق. وفي عام 1985 ازدادت حدة الركود في المناطق، اضافة الى تغيير سياسة حكومة اسرائيل التي حولت الحكم العسكري (الادارة المدنية) في المناطق الى انتاج مغلق.

بكلمات اخرى كان من المفروض في عام 1985 وما بعده ان تمول الادارة المدنية التابعة للحكم العسكري ميزانيتها بنفسها، هذه الميزانية التي خصصت لتقديم الخدمات لسكان المناطق من خلال جباية الضرائب المحلية. ومن اجل تحقيق هذا الهدف اثقلت الادارة المدنية الاسرائيلية قيودها على الفلسطينيين واستخدمت وسائل قاسية لجباية ضريبة القيمة المضافة وغيرها من الضرائب وحددت دفعات عالية للرسوم (رسوم الدخول من الجسور ودفعات خاصة مقابل تقديم الطلبات للحكم العسكري).

من ناحية السكان المحليين استبدل الازدهار الاقتصادي الذي عاشوه تحت الحكم العسكري خلال السبعينات وفي مطلع الثمانينات بالضائقة الاقتصادية وفي سياسة النهب الاسرائيلية، واكتسبت اغلبية فعاليات الانتفاضة التي جرت في السابق طابع العصيان المدني ضد الحكم. وهذا الامر وجد تعبيره من خلال محاولة قطع العلاقات مع سلطات الحكم العسكري: عدم دفع الضرائب، ومقاطعة البضائع الاسرائيلية، الاستقالة الجماعية لرجال الشرطة العرب والموظفين في الجهاز الاداري الاسرائيلي.

اليوم اصبح كل الحكم المدني بيد عرفات وليس بيد الحكم الاسرائيلي، ومع ذلك ما زالت الاوضاع الاقتصادية في المناطق تواصل تدهورها، وفي المناطق الفلسطينية تسود منذ بدء عملية السلام ضائقة شديدة تشكل ارضا خصبة لاندلاع العنف الذي سيجني ثمنا فادحا في اوساط الفلسطينيين والاسرائيليين على حد سواء.

داني روبنشتاين
(هآرتس) 1997/12/8

عفري تولى اقامة العلاقات الامنية بين الدولتين في الثمانينات

اسرائيل وتركيا تسعيان لتحويل تعاونهما العسكري والامني الى تحالف استراتيجي

تعتبر زيارة اسحق مردخاي الى تركيا الاولى التي يقوم بها وزير دفاع اسرائيلي الى هذا البلد، وهذه الرحلة التي تأتي ردا على زيارة اجراها وزير الدفاع التركي ، ترهان تهايان للبلاد مؤخرا محطة هامة اخرى على طريق تعزيز العلاقات الامنية غير الاعتيادية بين الدولتين، هذه العلاقات التي تلقت دفعة قوية في العامين الاخيرين.

قبل اسابيع زار تركيا قائد الاركان امنون شاحك وقبله زارها قائد سلاح الجو ايتان بن الياهو ومدير عام وزارة الدفاع ايلان بيرلن ومساعد وزير الدفاع دافيد عفري الذي يسافر بشكل دائم بين انقرة وتل ابيب وبعد ايام سيأتي الى اسرائيل قائد سلاح المشاة التركي، وفي نهاية الشهر سيجري في انقرة اجتماع الحوار الاستراتيجي النصف سنوي بين الدولتين. كما ان الخامس من كانون الثاني (يناير) 1998 سيشهد اجراء مناورة بحرية مشتركة لسلاحي البحرية بمشاركة الاسطول السادس الامريكي.

هذه المناورة اثارت مخاوف ومعارضة مصر وسورية وايران، ويحمل قرار اجرائها بشكل علني وامام عدسات الصحافة في مضمونه رسالة امنية ـ سياسية. فقد اصبحت تركيا اليوم اقل خشية من كشف تعاونها الامني مع اسرائيل، وان كانت الدولتان تحذران حتى الان من كشف العلاقات بشكل كامل، الا ان مجمل المصالح المشتركة يدلل على وجود توجه واضح للمؤسستين الامنيتين بانشاء علاقات تؤدي نحو عقد تحالف استراتيجي بين الطرفين.

علاقات تركيا واسرائيل لا تقلق الدول العربية وحدها، فقد اشتكى وزير الخارجية الروسي في زيارته الاخيرة للبلاد امام مردخاي وليفي من الدعم الذي تقدمه اسرائيل لتركيا في جهودها لعرقلة نشر صواريخ «اس 300» في قبرص.

قائد الاركان امنون شاحك الذي سئل عن ذلك خلال زيارته لتركيا قال ان تركيا قادرة على ابادة قبرص مع اسطول الصيد الذي تملكه، وان انقرة ترى في هذه الصواريخ تهديدا لامنها غير ان مردخاي وليفي اضطرا لنفي معارضة اسرائيل لنصب الصواريخ في قبرص على اسماع بريماكوف.

في اسرائيل يوثقون استئناف العلاقات مع تركيا بناء على جدولين زمنيين، الاول جدول وزارة الخارجية الذي يربط العلاقات بمؤتمر مدريد 1991. ويخيم على العلاقات الدبلوماسية بين الطرفين قرار الفيتو الذي فرضته وزارة الخارجية التركية على تعيين البروفيسور اهود طوليدانو سفيرا لاسرائيل مدعية ان ماضيه يتضمن شجبا لتركيا وسياستها تجاه الاقلية الارمنية. ولا يوجد حتى الان سفير في انقرة من الناحية العملية.

والثاني جدول الاجهزة الامنية في الدولتين، الذي بدأ اعداده في موعد آخر.

دافيد عفري الذي يرافق مردخاي اليوم في زيارته كان المسؤول عن بناء العلاقات الامنية بدءا من اواسط الثمانينات، وكان قرار اصدرته حكومة الوحدة التي تشكلت في عام 1985 وترأسها بيريس بمثابة مؤشر التقارب بين الدولتين. وتمثل هذا القرار باعداد رابين وزير الدفاع انذاك خطة للانسحاب من لبنان لاقت استحسانا كبيرا في تركيا منح على اثرها رئيسها ذو الميول الغربية تورغوت اوزال الضوء الاخضر لرفع مستوى العلاقات بين البلدين، وكانت اسرائيل حتى ذلك الحين تعتبر احد الاطراف التي تهدد السيادة التركية.

ولم يكن هذا القرار مصدر ارتياح الذي صدر عن تركيا في تلك السنين، فقد تسببت سلسلة من الاحداث المؤثرة في الثمانينات في تحريك عجلات الاقتصاد التركي ودفع انقرة نحو الغرب وبالذات نتيجة تقلص اعتمادها على النفط العربي واندلاع حرب ايران ـ العراق وانهيار الاتحاد السوفييتي الذي ادى الى استئناف العلاقات مع دول وسط آسيا التي تعلك تركة تركية.

هذه العوامل وغيرها دفعت تركيا للادراك بأن اسرائيل قد تشكل بالنسبة لها ركيزة وسندا في الشرق الاوسط ومع انسحاب اسرائيل من لبنان بدأت الاتصالات السرية والزيارات المتبادلة بين قادة الاجهزة الامنية في البلدين، وتم في حينه توطيد التعاون الامني والاستراتيجي ، وقد كان اتفاق اوسلو واتفاق السلام مع الاردن دفعة اخيرة لهذا الاتجاه وسهلت هذه الاجواء التوقيع على الاتفاقات وفوزها بدعم الرأي العام التركي، ففي آب (اغسطس) 1996 وقع اتفاق التعاون التكنولوجي العسكري وقبله بنصف سنة وقع اتفاق عسكري ذو ثلاثة عناصر: تشكيل مجموعات عمل مشتركة للتقييم الاستراتيجي ينضم لها الاردن لاحقا، والتعاون الاستخباري والدعم الاسرائيلي في تدريب الجيش التركي في حرب الاناضول ضد الاكراد.

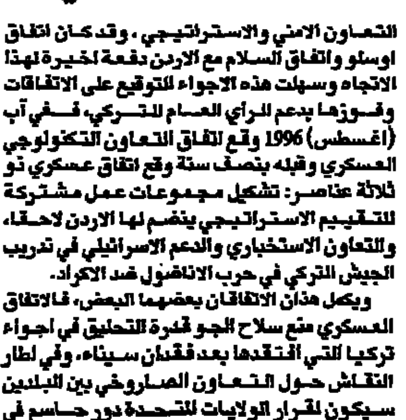
ويكمل هذان الاتفاقان بعضهما البعض، فالاتفاق العسكري منح سلاح الجو قدرة التحليق في اجواء تركيا التي افتقدها بعد فقدان سيناء، وفي اطار النقاش حول التعاون الصاروخي بين البلدين سيكون لقرار الولايات المتحدة دور حاسم في السماح لاسرائيل ببيع تركيا تكنولوجيا استثمرت فيها اموالا امريكية كثيرة.

العلاقات بين الدولتين وخصوصا بين اجهزتها الامنية كانا على المحك خلال استلام زعيم حزب الرفاه الاسلامي نجم الدين اربكان رئاسة الحكومة. ورغم محاولاته عرقلة توقيع الاتفاقيات المشتركة الا ان حكومته التي وقعت في نهاية المطاف في تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 وتحت ضغط المؤسسة العسكرية على اتفاق لصيانة وتحسين طائرة التي يملكها سلاح الجو التركي، في معامل مؤسسة الصناعة الجوية الاسرائيلية وكان اربكان ازيح عن منصبه بفعل ضغوط مارستها المؤسسة العسكرية وعين بدلا عنه مسعود يلماظ زعيم حزب الوطن العلماني ويثير تدخل المؤسسة العسكرية التركية في العملية الديمقراطية قلق اسرائيل ودول غربية تخشى ان يتمخض ذلك عن ظهور حزب اسلامي اكثر تشددا من حزب الرفاه الذي يسعون لحظره.

مصلحة تركيا في علاقاتها مع اسرائيل واضحة، فرغم الاساس الاسلامي القوي في تركيا الا ان الحكم هناك علماني ديمقراطي ذو ميول غربية واضحة على غرار الوضع في اسرائيل وترى المؤسسة الامنية التركية في اسرائيل حليفا قويا لها ويوفر التعاون الامني الصناعي ، مثله مثل امكانية السماح لطياري سلاح الجو بالتحليق فوق تركيا بعدا جديدا للعلاقات بين الطرفين، ولشدة السخرية فان العلاقات التي تطورت ابان عهد الحكومة التي صنعت السلام مع الفلسطينيين وجدت تعبيرها التام تحديدا في عهد الحكومة التي تجمد العملية السياسية.



اسحق مردخاي



امنون بارزيلاي
(هآرتس) 1997/12/8

«الذات الجريحة» للباحث العراقي سليم مطر:

بحث إشكالات الهوية التاريخية الممزقة

لندن - «القدس العربي» - من حسام الدين محمد

بيدأ سليم مطر كتابه الجديد (الذات الجريحة: اشكالات الهوية في العراق والعالم العربي «الشرقاني») بالسؤال نفسه الذي أرّق آلافا من الباحثين العرب، لماذا تخلف العرب وتقدمت أوروبا؟ والباحث في بحثه عن جواب لسؤاله المؤرق يضع يده على مناطق شديدة الألم والحساسية في حياتنا العربية، وخصوصا في وطنه العراق، وهي مسألة الهوية الممزقة أو الذات الجريحة كما يدعوها، وفي سبيل البحث في هذا الموضوع الشائك يتزود الباحث بضمير يقظ وحيّ وبقدرة على الخروج من الدوائر المفرغة الحزبية والطائفية التي عادة ما تعتمل بجلاء شديد، أو بغموض مموّه، عند العديد ممن يبحثون في هذه القضايا من العرب والعراقيين.

في مبحثه المعنون بـ«تجديد الهوية التاريخية العراقية» (الذي نشر بعض منه في جريدة «القدس العربي») يلاحق ما يسميه بالعقدة الايرانية في العراق بدءا من التصور الايراني الحديث لتاريخ العراق الذي يعتبر ان معظم الابداعات الحضارية العراقية «قبل الاسلام» وبعد الاسلام» ما هي الا جزء من الحضارة الايرانية الفارسية، باعتبار ان جميع سكان العراق الأصليين من غير العرب الذين جاءوا من الجزيرة العربية فاتحين هم من الفرس «ما دام العراق كان خاضعا لايران خلال عدة قرون قبل الفتح العربي الاسلامي».

ويلاحظ مطر ان عملية «تفريس» العراق بدأت فقط منذ القرن الماضي تحت تأثير المفاهيم القومية والطائفية للدولة العثمانية، وهكذا اشترك طرفان متعاديان، الايرانيون، والنخب العثمانية، على هدف واحد: إعادة كتابة تاريخ العراق و«تفريسه»، فأصبح أي حديث يتعلق بالموالي، أي سكان البلاد المفتوحة الأصليين الذين اعتنقوا الاسلام وأصبحوا بموالاة قبيلة عربية، أو النبط، كما سماهم العرب الفاتحون، يعني بطريقة سحرية الفرس.

يقوم مطر بتفنيد هذا الرأي بادئا من تحليل مفردة أعجمي، والتي تعني كل من جهل اللغة العربية، والتي هي رديف لكلمة أجنبي، بل ان العرب، كما يقول مطر أطلقوا حتى على أقسام من العرب، فحسب ابن منظور ان المستعربة هم عجم دخلوا في العرب، ولكن، لسوء الحظ، كما يقول الباحث، فإنه منذ قرون وحتى الآن قد ساد لدى العراقيين تسمية أعجمي بمعنى فارسي إيراني، وهكذا فقد قام المؤرخون المعاصرون باعتبار أي حديث أو ذكر للأعاجم باعتباره خاصا بالفرس الايرانيين، وهكذا تم «تفريس» كل سكان العراق الأصليين، وحصلت عملية تضخيم أسطورية للـ«فرس» وتقزيم دور «العراقيين».

لم ينعكس هذا على العراقيين فحسب، بل ان كل سكان المناطق الآسيوية المحاذية لايران، من تركستان وسند (باكستان) وأفغان وأكراد وأرمن وقفقاس، تم اعتبارهم «فرسا»، إما لأنهم «أعاجم» أو لأنهم «موال»! وقد تم اعتبار كل المواطنين الذين لم يدخلوا الاسلام من مسيحيين ويهود وصابئة ومانوية أعاجم أيضا، وفرسا بالنتيجة!

هذا النهج في التفريس أدى إلى احتساب أشخاص مثل أبي حنيفة النعمان إيرانيا، وثابت، والد ابي حنيفة ولد وعاش في الكوفة وتزوج من امرأة كوفية ومات في الكوفة، وأبو حنيفة كذلك ولد وعاش وتزوج من امرأة كوفية وعاش فيها وأبدع وتكلم باللغة العربية ولم يعرف لغة أخرى أبدا، ولم يسافر خارج العراق ولم يشاهد لا ايران ولا غيرها.

ويردّ مطر على اعتبار أبي حنيفة ايرانيا بالقول انه حسب هذا القياس «القومي السلالي البيولوجي» فإن الإمام الخميني قائد الثورة الاسلامية الايرانية ليس إيرانيا أبدا، فجده ولد ونشأ في كشمير الهندية، وهاجر الى النجف أوائل القرن الماضي، ثم تزوج من ايرانية وأقام في ايران في بلدة (خمين)، ولا زال شقيق الإمام الخميني الأكبر يسمى «نور الدين الهندي»، فهل يتم على هذا الأساس اعتبار الخميني هنديا أم إيرانيا؟ ويناقش مطر أيضا فكرة اعتبار صلاح الدين الأيوبي كرديا من دون الاهتمام بحقيقة مولده هو وأبيه في العراق ثم نشأته وحياته في سوريا.

ويتحدث مطر عن شكل آخر من تمزق الهوية يتمثل في هوس «التعريب» الذي شمل حتى المواطنين العراقيين فكل مواطن عراقي لم تثبت أصالته العربية وأنه من أحفاد «قحطان وعدنان» فإن عراقيته مشكوك فيها حتى لو كان مستوطنا في العراق منذ ألف عام وقد أدى كل ذلك إلى «ضعف الهوية العراقية» وضعف الشعور بالانتماء الى وطن عراقي ذي تاريخ واحد يشترك فيه جميع العراقيين مهما اختلفت انتماءاتهم الفئوية «القومية» والمذهبية والدينية.

وبالنسبة للأكراد الذين هم أيضا ضحايا للعقدة الايرانية، فإنهم وجدوا الحل بالتخلص من أي انتماء لهؤلاء «العراقيين البدو» والبحث عن الانتماء للعرق الآري أملا بالانتساب لبعض أمجاد هذا «العرق الآري المتطور»!

ويعتبر الباحث ان بناء «الهوية الوطنية» سيساعد على مواجهة مشكلة «الحداثة» لأن الهوية الوطنية اشبه بالخلايا الدفاعية في ذات الوطن، وهذا البناء ضرورة انسانية ملحة أيضا. فالانسان «الذي يشعر بالشك بحقيقة انتمائه لبلاده ولناس بلاده أشبه بالطفل الذي يشعر بالشك بحقيقة انتمائه لعائلته... كلاهما يعاني الغربة والاغتراب الى درجة قد تؤدي الى الدمار الذاتي او الجنون، وهذا هو الحاصل فعلا في بلادنا»، على حد قول الباحث.

ينطلق الباحث بعد ذلك إلى العالم العربي محاولا إيجاد طريقة لتوفيق هذه الاشكاليات النابعة من الهوية والتي تجد تجسيدها الأسوأ في العراق، مقترحا تسمية العالم الشرقاني بدلا من العالم العربي والتسمية مشتقة من «شرقي» التي تطلق على الشعور غير الأوروبية القاطنة في آسيا وافريقيا: العرب والايرانيين والهنود والصينيين، أما «مشرقي» فالمقصود بها الجزء المشرقي من العالم العربي المقابل للجزء «المغربي» في شمال إفريقيا.

وهذه التسمية ستضم كافة القاطنين في هذه المنطقة وتواريخهم من بربر وبابليين وعبرانيين وآراميين وعرب وجماعات كردية وتركمانية وأرمنية وشركسية وكذلك أوروبية وافريقية.

الهاجس الأكبر في كتاب مطر يبدو هاجسا آنيا سياسيا وحضاريا ولكنه يتأسس دائما على بحث تاريخي، ففي بحثه المعنون: «العراق والشام وغياب الوعي الاقليمي» يقوم بقراءة للموقع الجغرافي الوسطي بين القارات التاريخية الكبرى الذي لعب الدور الحاسم في تاريخ المشرق فشكل وادي الرافدين بوابة المشرق نحو الحضارات الآسيوية الايرانية الهندية الصينية، وشكلت الشام «سوريا الطبيعية» بوابة المشرق نحو حضارات البحر المتوسط بقسمها الشرقي (المصري البربري) وقسمها الأوروبي (الاغريقي الروماني)، وعلى أساس بحث الأقطاب الفاعلة في هذه المنطقة يستخلص مطر خلاصات مهمة وهي ان الاقطاب الكبرى الفاعلة في المنطقة: ايران، مصر، السعودية، تركيا واوروبا، لا تسمح لأي قطب منها بفرد نفوذه وحده على كل المشرق، وهي تشترك أيضا في الرغبة بعدم السماح لبروز دولة مشرقية قوية وخصوصا التحالف بين البلدين الكبيرين، سوريا والعراق. ويقول الباحث ان بقاء المنافسة بين بلدي المشرق الكبيرين: العراق وسوريا وتأثرهما بتجاذبات الأقطاب المحيطة كان السبب الأساسي للخراب والهزائم العسكرية والحروب الأهلية والخارجية وسيطرة النظم الاستبدادية والأقليات على عموم المشرق. ويستنتج أخيرا ان تحالف بلدان المشرق ضرورة حياتية وأمنية ازاء تهديد ايران وتركيا كما يؤدي الى الحد من تنامي الخطر الاسرائيلي والقدرة على مواجهتها حضاريا.

***

مشاغل الباحث تظل تدور في الفلك الذي أشرنا إليه ويبدو مشغولا بما يسميه (تجديد الهوية التاريخية للشعوب «العربية») وذلك من خلال القيام بمصالحة مع الميراث التاريخي واللغوي والثقافي والطقوسي لما قبل إسلامي، وهو الأمر الذي يستغرق الفصل الرابع من الكتاب، ويبدأ ذلك بتساؤل مهم، لماذا بقيت ايران ايرانية بينما صار العراق عربيا؟ ويشير إلى ان السبب هو التقارب العقلي والبشري بين القبائل العربية وسكان البلدان المفتوحة، فهناك استمرارية تاريخية بين ما نشأ إثر فتح العراق والشام ومصر وبين ما كان قبل ذلك من حضارة. ولهذا فيجب القيام بتوحيد الميراثات التاريخية والدينية واللغوية للمنطقة للقيام بهذا التجديد للهوية.

وخلال تتبعاته الجميلة للأصول اللغوية والسلالية لتقارب سكان المنطقة يصلنا الباحث بمعلومات طريفة مثل الأحاديث التي توضح وجود فكرة لدى العرب بأنهم من أصل بابلي ومنها حديث لعليّ بن أبي طالب: من كان سائلا عن نسبتنا فإنّا نبط من كوثى، وقول ابن عباس: نحن معاشر قريش حيّ من النبط من أهل كوثى. والنبط من أهل العراق، والمقصود بنبط العراق: البابليين القدماء.

وينهي الباحث كتابه بفصل أخير عن تجديد الهوية الوطنية - الحالة العراقية، يبدأ بمقالة عن «المعارضة العراقية والبناء الفكري الجديد»، ثم أخرى عن «الهوية العراقية الممزقة»، فـ«الشيعة والمشكلة الطائفية»، وملاحق معلوماتية عن إشكاليات الوضع العراقي وتنوع الفئات اللغوية والدينية والمذهبية، وأخيرا «قضية كردستان الكبرى وحقوق السريان».

***

كتاب سليم مطر سفر مهم وكتاب ضروري جدا للمطالعة، واذا كان هناك من ملاحظة على الكتاب فهي امتلائه بالشذرات واللفتات التي تصبّ في الموضوع ولكنها تعطي الكتاب صفة «كشكولية» أحياناً، ولكن ما يغفر للباحث هذا الأمر هو هذه الرغبة الوطنية النظيفة الواضحة في تقديم مقترحات حقيقية وعملية تنبع من إرادة حارّة وعارمة في حل إشكاليات مستعصية في أحوالنا الثقافية والسياسية والتاريخية التي ما تنفكّ تؤثر سلباً على حياة بلادنا وأهلنا وتشعر مثقفينا بالاغتراب والرغبة الدائمة في الهروب للمستحيل من واقعهم وظروفهم.

سليم مطر

الذات الجريحة

إشكالات الهوية في العراق والعالم العربي «الشرقاني»

غلاف الكتاب

ابن رشد وشجرة الدر وازمة الفنانين التشكيليين في العدد الجديد من «ادب ونقد»

القاهرة - مكتب «القدس العربي»:

صدر العدد الجديد من مجلة «ادب ونقد» عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي والتي يرأس تحريرها الناقدة الادبية فريدة النقاش.

وتضمن مقالا بعنوان «اعادة قراءة حركة الفن المصرية في اطار نقد العقل التشكيلي» بقلم احمد فؤاد سليم حيث قال فيه: «الذي يغلي على الساحة الآن يستحق النظر، يستحق ان نتأمله وان نحاول تفنيده وتصنيفه حتى نراه جليا على حقيقته يجب علينا ونحن نشهد في حياتنا تلك ما يجري، ان نضع نقطا فوق الحروف حتى نتمكن من التعرف على انفسنا فان لقيا الذات كلما صعبت على صحابها اغترب وملا تكد الدنيا».

واضاف قائلا «فليس ما يجري من تفتيت وتشرذم بين التشكيليين هو «صراع اجيال» كما يصور البعض للبعض الاخر ذلك ان «الجيل» تحكمه شروط «محنة» يحياها و«امل» يراوده وزمن، يتراوح بينهما وتاريخ. وحين دورت في امرنا تمكلني الغم لحظة اذ لم اعثر في خبايا كل جيل من اجيالنا تلك على ما يدعو الى محنة يكابدها او حتى امل يراوده فقد اخذ العدد الغالب منهم فوق حقه وفوق تصيبه تصيبا ويطالب بالمزيد من هو ليس على قدر المزيد.. فاذا به يرى حقه هو ذات ما حاز عليه الاخير وكأنه خبز يوزع بين الجميع دون معيار لا فارق بين بطن ومماغ او بين درع وتراع او بين فعل وتفعيل او بين بدع وابداع، بل ارانا تفتتت على الزمن فنفتتنا وتنحرق تحرقا للفتك فلا تشبعنا وسائل الفتك حتى صار الحال كراهة حازت مستوى الفريضة تؤتى من غير شرط فما هذا الذي يجري من تشرذم وتفتيت بين التشكيليين ولم العداء والتناحر؟ ولأي غرض يدار في الساحة وكيف لنا ان نجتاز تحديات الابداع الفني وتنخرط في رهط الدائرة المبدعة ونحن على ما نحن فيه من شتات وفقد بين الفعل وهدفه لا ندري ايهما يحقق غرضا لمتعة الذات الفعل اذا ابتدأ ام الهدف اذا انتهى».

***

وقام د. اشرف الصباغ بترجمة كتاب: «علم الجمال العام كأسلوب للحياة» للمؤلف اليكس زفيروف قال فيه «ان تناقض الاراء المبدئية في تقييم العقيدة الفنية لتشيخوف صار من الممكن اكتشافه في الاعمال النقدية المعاصرة وخصوصا في مقالتهم التي تتيح لنا مساحة واسعة لتحديد جوهر هذا التناقض والاختلاف بما تحويه من جدل حاد وقصور في الاساليب النقدية وتطبيق المناهج الذاتية المبنية على المواقف والمنطلقات التجريدية».

واضاف قائلا: «والنغمة العاطفية الخالصة في الدراما التشيخوفية نادرة الحدوث تماما لان الكاتب طوال الاحداث لا يترك مجالا لمشاعر الاسى او السعادة العابرة وهو يرسم ويخطط طوبوغرافيا الروح والطابع والوسط المحيط العام بداية من التفاصيل الدقيقة حتى الصيغ والمعدلات الضخمة والعامة التي نجد فيها حلولا مسبقة لأي فريضة اشكالية وحيث تخرج هذه الحلول خارج الاقواس لتضرب في قيمة متغيرة بالمعنى الرياضي العلمي. اي ان الحلول التشيخوفية للفرضيات والاشكاليات لا تقف عند حدود كونها حلولا نهائية ولكنها تمتد على استقاماتها ماسة جميع التغيرات من حولها لتعطي حلولا جديدة لاشكاليات وفرضيات جديدة. ويعتبر اختراق سمك المادة - النسيج الانساني - والغوص في تفاصيلها الى ابعد الحدود صفات العديد من المفكرين الا ان معاصري تشيخوف صوروه متعجلا في التخلي عن ما هو انساني. وهنا يمكن تشبيه التركيبة المعقدة والمتعددة الطبقات والمستويات للمنظور الفني عند تشيخوف بالبناء الذي يحول خليطا مبرقشا من النماذج والافكار والمفاهيم المختلفة وغير المتجانسة التي ترفض الاشارة او النبرة المتحيزة، وفي النهاية عن طريق تركيب وتوحيد النزعات الجمالية والملامح المميزة لمختلف الاتجاهات الفنية لهذا العصر وخصوصا النزعتين الطبيعية والرمزية ووصل العوالم الفنية المتباعدة - مستحيلة الاتصال - عن طريق العلاقات البوليفونية باستراريتها وتواصلها الحيوي وتنوع الوانها يقدم لنا علم الجمال».

***

تضمن العدد دراسة بعنوان «السلطانة شجرة الدر بين التاريخ والسيرة الشعبية» دراسة في القراءة الشعبية للتاريخ بقلم د. قاسم عبده قاسم حيث قال فيها «الدراسة التي تقبلها في الصفحات التالية تحاول طرح عدد من الاسئلة حول العلاقة بين السيرة الشعبية والتاريخ ولا تزعم انها تضع حلولا او تقدم اجابات عن هذه الاسئلة. وعلى الرغم من انني حاولت في دراسات سابقة حول العلاقة بين الادب والتاريخ او بين التاريخ والموروث الشعبي ان اجد الاجابات الشافية عن بعض الاسئلة المحيرة فان محاولاتي ادت بي الى مزيد من الحيرة ولم استطع ان اجد الاجابة المسكتة فالعلاقة بين الادب بكافة اجناسه واشكاله والتاريخ علاقة تداخل عضوي وتفاعل متبادل من الناحية وهي علاقة قديمة ومتجددة في آن من ناحية اخرى».

واضاف «تبرز اهيمة السيرة الشعبية باعتبارها اكثر انماط الموروثات الشعبية تاريخية اذ انها اقرب ما يكون الى رؤية شعبية وجدانية للتاريخ واحداثه وابطاله والراوي في السيرة الشعبية يخاطب الجمهور المتلقي بما يجب ان يسمع وفي مصطلحات يفهمها وقد تختار السيدة «شخصا تاريخيا» وتعيد صياغته في اطار شعبي يناسب «القراءة» الشعبية للتاريخ وهي قراءة تلبي حاجات الناس وتقسر التاريخ لصالحهم. ولان معرفة التاريخ ضرورة اجتماعية، ثقافية لاية جماعة انسانية فان الشعوب تتناقل تاريخها عبر الاجيال بشكل تلقائي بسيط من خلال موروثاتها الشعبية ولان الشعوب تجد في التاريخ سندا لوجودها الاني ودعما لهويتها وتحققا لذاتها فانها تحرص على قراءته بما يحقق هذه الاهداف ومن ثم فان القراءة الشعبية للتاريخ لا تحفل ابدا بالتفاصيل الجزئية وغالبا ما تكون هذه القراءة مثقلة بالخيال الذي يكشف عن ماهية القراءة الشعبية للتاريخ وهي قراءة وجدانية تعويضية لصالح الجماعة التي تصر على اثبات دورها في صياغة تاريخها. والسيرة الشعبية التي تجسد هذا النمط من القراءة الشعبية للتاريخ في تصورنا هي سيرة الظاهر بيبرس» والناظر في صفحات هذه السيرة يدرك بسرعة ان البطل الحقيقي في احداثها ووقائعها هو الشعب المصري الذي تزره له الشخصيات الشعبية المحيطة بالظاهر بيبرس، بل ان الشخصيات الشعبية هي التي تتولى رعاية بيبرس وتقوده الى كرسي العرش وتحميه من المكائد والدسائس التي يتعرض لها باستمرار ولسنا هنا بصدد دراسة تفصيلية لهذه السيرة الرائعة (فقد سبق ان تناولناها في دراسة سابقة) وانما نهتم بالتركيز على دراسة احدى الشخصيات «التاريخية» التي وردت في الفصول التمهيدية لهذه الدراسة، واعني بها السلطانة شجرة الدر التي كانت اول سلاطين دولة المماليك التي حكمت المنطقة العربية على مدى اكثر من مئتين وسبعين عاما بشكل مباشر او غير مباشر، وقد احتلت شجرة الدر مكانا مهما في التاريخ وفي السيرة الشعبية».

واضاف «نحن نعرف من التاريخ ان «شجرة الدر» كانت جارية اشتراها السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب واحبها حبا جما وانجبت له ولدا بعد ان تزوجها وساندته في موقفه من الحملة الصليبية السابعة بقيادة لويس التاسع حتى مات زوجها في غمرة النضال ضد الافرنج ومن هنا بدأ دورها التاريخي في القيادة السياسية والعسكرية ثم تولت الحكم بعد مصرع توران شاه بن الصالح ايوب على مدى ثمانين يوما، ثم خلعت نفسها استجابة للرفض الشعبي والرسمي من جانب الخليفة العباسي وعندما حاولت الاستمرار في الحكم من خلف ستار زوجها عز الدين ايبك التركماني اصطدم طموحها بطموحه ولقي الاثنان مصرعهما على نحو مأساوي مروع اهتم التاريخ بتفاصيله واهملته السيرة الشعبية تماما».

وشمل العدد دراسة اخرى بعنوان «نص لم ينشر بالعربية من قبل لفوكو: العودة الى التاريخ» تأليف ميشال فوكو وترجمة د. الزواوي بغورة حيث قال «النقاش حول العلاقة بين البنيوية والتاريخ لم يكن في فرنسا وحدها بل في اوروبا وامريكا وربما حتى في اليابان، نقاشا متعددا بل غالبا ما كان غامضا وذلك لجملة من الاسباب يسهل عدها:

اولا: لا احد يتفق مع احد في تعريف البنيوية.

ثانيا: كلمة التاريخ في فرنسا تعني شيئين مختلفين، ما يتحدث عن المؤرخين وما يقوم به المؤرخون في ممارساتهم.

ثالثا: هو كون معظم الموضوعات والاهتمامات السياسية تقاطعت مع هذا النقاش حول علاقة البنيوية بالتاريخ.

واني لا اريد ان اقطع حديث اليوم عن السياق السياسي الذي طرح فيه هذا النقاش في البداية او في الجزء الاول اريد ان اقدم الاستراتيجية العامة او خطة المعركة لهذا النقاش بين البنيويين وخصومهم حول التاريخ. واول شيء تجب ملاحظته هو كون البنيوية وعلى الاقل في شكلها الاول كانت محاولة لتقديم طريقة او منهجية دقيقة وصارمة للابحاث التاريخية فالبنيوية: لم تتنكر في بدايتها للتاريخ وانما ارادت ان تقيم تاريخا يتميز بصرامة ونسقية اكبر».

واضاف «اما الفائدة الايديولوجية فسهلة المعاينة وهي انه كان صحيحا ان التاريخ في حقبه ما يماثل الكائن الحي واذا كانت عمليات التطور هي نفسها في الحياة وفي التاريخ فمعنى هذا ان المجتمعات البشرية لا تملك خصوصية خاصة بها. او بمعنى اخر ان المجتمعات البشرية ليس لها مسارات ولا تحديدات ولا تنظيمات اكثر من الحياة ذاتها وبما انه لا توجد ثورة عنيفة في الحياة وانما هنالك تراكم بطيء لتحويلات صغيرة وبسيطة فان الامر نفسه يحدث في التاريخ البشري فهو لا يحمل في ذاته ثورات عنيفة وانما فقط تغيرات بسيطة لا تدرك، وبواسطة هذه الاستعارة البيولوجية التي تحيل التاريخ الى انواع الحياة تضمن ان المجتمعات البشرية لا تعرف الثورة. اعتقد ان البنوية والتاريخ يسمحان لنا بترك هذه الاسطورة البيولوجية للتاريخ والحقب البنيوية بتحديدها للتحولات والتاريخ بوصفه لانماط الحقب المختلفة يجعلان من الممكن من جهة ظهور الانفصالات في التاريخ ومن جهة اخرى بظهور التحولات المنظمة والمنسجمة البنيوية والتاريخ المعاصر ادوات نظرية بواسطتها - وفي مقابل الفكر القديم للاتصال - يمكن ان نفكر حقيقة انفصال الاحداث وتحول المجتمعات».

***

واخيرا تضمن العدد ملفا بعنوان «ابن رشد: فيلسوف المستويات المتعددة» بقلم د. مجدي عبد الحافظ حيث قال فيه «ابو الوليد محمد بن احمد بن محمد بن رشد ولد بقرطبة عام 1126 في اسرة تضم فقهاء مشهورين وكانت قرطبة في هذا العصر ساحة لنشاط فكري واسع تتمتع فيه الفلسفة لدى الصفوة بأهمية بالغة على الرغم من انها كانت تؤخذ بشك وريبة من قبل رجال الدين والعامة من المؤمنين. تولى ابن رشد في البداية قضاء اشبيلية لفترة قصيرة قبل ان يقدمه الفيلسوف ابن طفيل الى الامير ابو يعقوب في سنة 1171 ثم قضايا على قرطبة».

واضاف «الفيلسوف العربي الاندلسي الذي اثر في الغرب حتى اصبح يمثل مدرسة فكرية عرفت باسم «الرشدية» وهي ما اطلق على تيار فكري بدأ في الغرب اللاتيني في القرن الثالث عشر الميلادي. وسلم فلاسفة العصور الوسطى الغربيين - دون استثناء - بان شروحات ابن رشد لارسطو تمثل الذروة في فهم واستيعاب وهضم هذه الفلسفة الارسطية وسلموا له بالريادة والعبقرية، هذا وتشعبت عن المدرسة الرشدية باوروبا مدارس وتيارات يصعب في هذه المعالجة السريعة التعرض لها ولخلافتها والى ما احدثته من اثر لا ينكر على التنوير الاوروبي».

قص

بكتيريا المتاحف

حسن كريم عاتي

■ ادركنا الليل... ونحن نصنف مخطوطات دار العسس، التي نقلت من تحت انقاض الدور المنهارة بفعل تقادم الزمن وفيضان السنة التي صاحبه فيها الطاعون الذي ضرب المدينة وترك شوارعها مقفرة، فكانت المياه تجوب الشوارع والازقة مخلفة وراءها جثث اجدادنا وجثث الكلاب والقطط دون حرمة لجثثهم المختلطة مع جيف الحيوانات النافقة الطافية على سطح الماء، فتتحرك جيئة وذهابا، ارتفاعا وانخفاضا، مع كل تغير يطرأ على منسوب مياه النهر، فتتجول جثثهم المنتفخة فوق المياه العكرة في الازقة والشوارع مرتطمة بالجدران او محشورة بين قطع الاثاث الطافية فوق الماء. اصاب اهلنا الاعياء من اجتماع اكثر من مصيبة، وفقدوا الرغبة في التصدي لمياه النهر الذي لم يترك لهم الكثير. فتراكم اليأس مع ازدياد حالات الاحباط التي عاشوها، وترك اثاره غضونا داكنة فوق جباههم. فقد تأكد لنا، من خلال دراسة تلك الفترة، ان النهر وبعد انحسار مياهه وهدوء غضبه كان قد جرف جثث الموتى في مجراه، ولم يترك للاحياء فرصة دفن موتاهم ودون ان يترك شاهدة على قبر عالم او جاهل، فقد اندرست قبور من ماتوا قبلهم، فانعدم التمييز بينها. فاختلطت القبور فكان اليأس يدفعهم الى النوم ساعات تطول، كأنهم يشبعون جوعا قديما في ابدانهم، حتى ان الاذان لم يكن يسمع في المدينة طيلة اسابيع من انحسار مياه الفيضان، لم يكن في الذهن نية ترميم اسوار المدينة، او ترميم دورهم. فكانت الدور وفي فترات لاحقة تسقط على ساكنيها، واستمرت في ذلك حتى الفترات التي بدأنا نؤرخ فيها لتلك الحقبة من تاريخ المدينة. فيكون سقوطها مناسبة مفرحة، لأننا سنحصل من تحت اسسها على الكثير من اللقى والمسكوكات او الاواني والمخطوطات التي تمثل تلك الفترة.

في محاولة لاخراج الموتى او من اسعفه الحظ وبقي حيا من تحت انقاض بعض الدور. استخرج الكثير من المخطوطات من تحت اسسها، فذهب ظننا، بعد تفحص جزء من تلك الوثائق الى انها قد تكون دار عسس او دار حفظ الوثائق. لم يتأكد لنا ذلك، فلم نكن قد شاركنا في عملية الانقاذ، ولان المعلومات المتعلقة بجغرافية المكان لم تكن قد تكاملت لدينا، ويستحيل استكمالها تحت تأثير الكثافة السكانية التي تعيش في الاحياء القديمة في المدينة، فنضطر لاستكمال النقص في معلوماتنا بالعودة الى كتب الرحلات التي توفرها مكتبات المدن الاخرى ونقلت نسخ مصورة منها الى المكتبة العامة. لم يكن الامر مثار خلاف بين موظفي مصلحة الاثار في تحديد خارطة المدينة.

فقد تأكد لنا من كتب نقلت الينا مترجمة مقدار الصعوبة التي واجهت الكثير من باحثي المدن الاخرى في تحديد خارطتها، رغم توفر عدد هائل من مخطوطات مدينتنا المحققة لديهم، والتي نقلت بعد سنة الطوفان من دون اذن بذلك. فقد اورد احدهم ما نصه: «ان مخطط المدينة... لا يرمي الى تيسير الاستدلال على المواضع. وقد غضضت الطرف تماما عن استعمال مقياس للمسافة للنقص في المعلومات اللازمة، ولهذا فانه «ينبغي استخلاص نتائج نهائية عن مخططي في هذا الصدد.

مما يؤكد صعوبة الامر الذي اقدمنا عليه، رغم عدم استحالة تحقيقه، فاجتهدنا كثيرا في جمع المعلومات، دقيقها وغير دقيقها، صائبها وخاطئها، من اجل جعل الكم الهائل الذي سيجتمع لدينا يوفر لنا تصورا اقرب الى حقيقة التوزيع السكاني والاداري والاقتصادي والعسكري للمدينة القديمة. فكل ما يتوفر من مواد اثارية توضع في صناديق خاصة بخزنها، مدونة عليها معلومات غير وافية... المكان الذي نقلت منه... العصر الذي تمثله، وغالبا ما كان يقوم بذلك اشخاص غير مختصين معتمدين في تصنيفهم على خبرتهم الشخصية وعلى الشائع بين الناس، على امل ان نستكمل نحن الباقي... الجهة التي تذهب اليها تلك الصناديق... عناوين ما تحتويه من نفس عصر ينتمي اليه تاريخيا انتهى دون ان ينقرض عائدية الصناديق (مخازن مصلحة الاثار) التي تمثلها على امل نقلها بعد دراستها وتصنيفها الى قاعات المتحف بعد تنفيذ التوسيعات المناسبة فيه وبحدود الامكانيات التي توفرها التخصيصات المالية للخطة السنوية لترميم الاثار التي ترزح تحت اسس بيوت المدينة العصرية التي نسكنها ونفتخر باحتضانها لتاريخها العريق تحت غرف النوم وباحات الدور، وتحت اسفلت شوارعها حتى تكاد ان تكون مدينتين ركبتا الواحدة فوق الاخرى، ومما يثير العجب تسمية اكثر محالها باسماء القديمة، او باسماء الابواب التاريخية التي كانت للمدينة تفتح عيونها على العالم من خلالها، برغم اندثارها جميعا، دون ان تخلف شظية خشب تصلح ان تثبت على اخرى.

على امل نقل المصنفات التي تم انجاز النزر اليسير منها، بدأنا حملة موسعة لتصنيف المتبقى منها، والذي يملأ مخازن مصلحة الاثار، لفسح المجال للصناديق الجديدة التي اخذت تردنا باعداد كبيرة نتيجة ازدياد عدد البيوت المتهارة في الاحياء القديمة، مما دفع المعنيين بشؤون الصحة الى فتح ردهات جديدة في المستشفيات العاملة وتحوير بعض المباني لتصبح مهيأة لاستقبال الضحايا، وغالب البعض خوفه واعلن ضرورة طلب المعونات الطبية والانسانية وهي ضرورية في ظرف اقرب الى الكارثة، وان لم تعلن حالة الطوارىء في المدينة.

لم تكن المدينة بالنسبة لنا الا المدينة القديمة، التي بدأت تنتفض على ثقل الاجر والاسفلت الجاثم فوق صدرها، فلم نر غير صناديق المواد الاثارية وردهات المستشفيات التي ازداد عددها بشكل غير متوقع حتى ترسخ في اذهاننا، انا نقوم باخلاء انسان مدينتنا القديمة بالحفاظ على اثارها، فتتراءى لنا توابيت الموتى لقى او مخطوطات المدينة القديمة والتي يجب نقلها الى مخازن المصلحة. غير ان مدير المصلحة اثار مشكلة جديدة لم تكن قد دبرنا امرنا لاحتمال وقوعها. فقد امر، وبناء على معلومات موثوقة، كما يعتقد بتفتيش الجنائز خوفا من تسرب قطع اثارية تخص المدينة القديمة، واكد ان بعض الجنائز يذهب بها الى المقابر وتسرب تحت جنح الظلام الى خارجها.

نتيجة ازدياد عدد الموتى وقلة كادر المصلحة، لم يكن بالامكان اجراء التفتيش على كل الجنائز. فتكدست اعداد كبيرة من توابيت الموتى في مخازن المصلحة مختلطة مع صناديق المواد الاثارية التي تم استخراجها من تحت اسس البيوت المنهارة، فلم يكن سهلا التباطؤ في التفتيش، برغم الاجهاد الكبير الذي تعانيه، لوجود اعداد كبيرة من ذوي الموتى ينتظرون جثث موتاهم، وامام توتر الاعصاب، فقد حاولنا وبتودد، تهدئة اعصاب اهلنا المستفزة والذين تجمهروا امام مخازن المصلحة بحثا عن جثث موتاهم التي اختلطت مع المواد الاثارية، ولضمان عدم استخدم التوابيت لاحقا في تهريب القطع الاثرية، اضطررنا الى ختم التوابيت التي تم تفتيشها بالشمع الاحمر محفورا عليها ختم المصلحة، والذي يستعمل كذلك في ختم الصناديق الخاصة بالمصلحة، غير ان عملنا لم يكن بالدقة الكافية. فقد رفعت من المخازن بعض الصناديق الخاصة بالمواد الاثارية، ودفنت فعلا في مقابر المدينة وسط عويل النسوة اللواتي ساعدن بعضهن على النواح. تأكد لنا ذلك لان بعض الصناديق التي لم يطالب احد بها والتي تشابه صناديق المصلحة، بل هي من صناديق مصلحة الاثار واستعملت في نقل جثث الموتى نتيجة شحة التوابيت. تعفنت المواد المخزونة فيها. فكان استغرابنا كثيرا، وحين فتحها طالعتنا جثث الموتى وبعضها محروز الرأس من القفا تطالبنا بعيون جاحظة باحترام ميتتهم وتذكرنا بسنة الطوفان الذي صاحبه الطاعون.

كان اعتقادنا بان المكان الذي نقلت منه المخطوطات قد يكون دار عسس او دار حفظ الوثائق، مرده المخطوطة التي بين ايدينا، فقد تأكد لنا ان من بين اوراقها، والتي تشكل الجزء الاكبر منها، اوراقا تعود الى (تقرير جونز) الذي عرف بدقته في رسم خارطة المدينة، حيث كان مصاحبا المستشرق والمساح الانكليزي الذي اوفدته حكومة بومباي الى المدينة. فلم يكن صعبا تمييزها عن غيرها من الاوراق، فقد اسهب ولغايات محددة مسبقا في شرح... المدينة واحيائها واسوارها واستعداداتها وقدرتها على الصمود. وان لم نكن نعتمد في ذلك على خبرتنا في قراءة المخطوطات فحسب، بل يكفي ان نقارن تلك الصفحات برحلة (جيمس فيلكس جونس) والتي ترجمت فيما بعد باعتبارها من ادب الرحلات وجلبت نسخة مصورة من الاصل الى المكتبة العامة واعتمدت مرجعا مهما في رسم خارطة المدينة. ولغرض التوثيق فقد حاولنا تأشير الاوراق العائدة الى (تقرير جونز) لتمييزها عن غيرها من اوراق، غير انها تداخلت معها، فأصبح تأشيرها لا يجدي نفعا، حيث يتطلب الامر فصلها عن الاوراق الاخرى وتقطيع الورقة الواحدة احيانا، ومما زاد الامر صعوبة الكتابة على وجه الصفحة وظهرها بذات القلم والخط، فكانت الصفحة الواحدة تحتوي على جزءين من المصدرين دون الفصل بينهما، مما يؤكد حاجة المخطوطة الضرورية والماسة لاعادة الترتيب.

اما الاوارق الاخرى الموجودة فيها، فان بعضها يبدو اشبه بتقارير ترفع بمخاطبات رسمية بين افراد العسس والجهات الامنية ذات العلاقة، برغم ذلك فان المخطوطة لم تسلم من التصحيف او الطمس لبعض كلماتها او التلف في بعض اوراقها. اضافة الى احتوائها على اسماء جفرية يقصد بها ابواب معينة لم ترد بالاسم. ولم يكن اسم المدينة ذاتها قد ورد فيها، مما يؤكد اعتقادنا ان تلك الطريقة لم تكن الاسلوب المتعارف عليه في تدوين الوقائع والاحداث الا باعتبارها اسلوبا من اساليب العسس يقصد منها تضليل العدو في حالة تسربها ووقوعها في يده. غير ان ترتيب صفحاتها لا ينم عن معرفة بمصدري المخطوطة، فتم التعامل معها على انها تقارير خاصة برجال العسس ومن اتجاهين متضادين، فالتبست الاوراق، ولم تسلم من التلاعب. فقد انتهت بتصرف يد سلطت عليها فيما بعد واشارت بملاحظة، قد تبدو عابرة، على كل ما سبقها من اوراق، هي خارج النص كما يتضح لنا، لانها كتبت في تاريخ لاحق، اثرنا تدوينها كما هي دفعا للالتباس الذي قد يحصل نتيجة اهمالها، وعلى امل اكمال دراسة في ظرف افضل حين يتوفر الوقت والمال الكافيين لمصلحة الاثار، قد يكون ذلك قبل نقلها الى قاعات المتحف الذي اخذ يتسع حسب الخطط الموضوعة له على اوارق مدير المصلحة ليستوعب احياء المدينة كلها.

ملامح من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي:

دفاع عن الطبقة الوسطى ونساء في السينما المصرية

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد مجدي:

يعرض مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في دورته الحالية خمسة افلام للمخرج الاسباني انطونيو خيمينش (ريكو) في اطار تكريمه ووقع الاختيار على افلام: «سرتدو الازرق» و«14 محطة» و«الجندي الاسباني» و«مجار ابليجوس» و«اقتراع سينور كابو الخلافي»، وهي جميعا تنتمي الى فترة السنوات العشرين الاخيرة، في حين ان ريكو دخل الى حقل الاخراج السينمائي منذ الستينات، وكان اول افلامه الروائية للاطفال «صباح الاحد» عام 1966. وسبقته مجموعة من الافلام القصيرة. وكان المخرج الاسباني بدأ كمساعد مخرج، لكنه قدم اول فيلم روائي طويل بعنوان «العظم» عام 1968 وهو فيلم كوميدي، استطاع «ريكو» من خلاله ان يضع الخطوط العريضة التي ستشكل ملامح افلامه السينمائية ذات اللمسة الكوميدية الساخرة، وايضا ذات السمة النقدية الحادة للواقع.

ولد انطونيو خيمنيش ريكو عام 1939 بمدينة بورجوس باقصى شمال قشتالة، وحصل على ليسانس في القانون بجامعة بلد الوليد كما درس الموسيقى والصحافة، وشارك في بداية حياته في مجال نوادي السينما، كما شارك بالكتابة النقدية في مجلة «فيلم ستديو» السينمائية المتخصصة.

وتمثل مجموعة الافلام المعروضة لهذا المخرج ـ رؤيته للعمل السينمائي، وكيفية استخدامه في بعث روح النقد في المجتمع، مستعينا في ذلك بامكانيات السينما، التي تعهد توصيل ما يراه مفيدا للتطور للمجتمع ولصالحه. فهو ينطلق من علاقته بالسينما من كونها في الاساس لغة صورة، دون ان ينزع من هذه الصورة الفكر الكامن خلفها، او كما وصفه الناقد المصري د. حسن عطية بان ريكو لا يجعل من الصورة وجودا خاصا في ذاته، فالصورة عنده وتتابعها في نسق جمالي معين، هي تعبير عن حقيقة انسانية تعيش داخل سياق اجتماعي وسياسي محدد، لذا فهو عاشق لصياغة الصورة العائلية التي تكشف عن ايديولوجية الطبقة التي تنتمي اليها هذه العائلات اللاتي تحرص على تصوير كل واحدة منها في وضع خاص بها، متشابك مع واقعها، وهو يعني تحديدا الطبقة المتوسطة التي تعيش في الاقاليم، والمنتسب اليها المخرج نفسه.

قدم ريكو بعد ذلك مجموعة من الافلام، منها «تاريخ قصير» و«هل سيبانلك ابي» عام 1970. والذي فشل فشلا ذريعا على المستويين: النقدي والجماهيري ثم اتجه الى مجال الدراما والفيلم التليفزيوني. فقدم مجموعة من الاعمال ذات الخط البوليسي، منها مسلسل «بليبتو» عام 1972 ثم عاد الى السينما بفيلم «صورة عائلية» عن رواية «ابني المعبود سيسي» للروائي الاسباني ميغل ديليبيس بادئا به مرحلة جديدة في تاريخه السينمائي، تعتمد على الاعمال الروائية التي تدور وقائعها غالبا في الريف. بعد ذلك اخرج عام 1976 فيلميه «اخيرا وحدهما... ولكن» و«عن الحب وعن الموت» ثم عاد الى التليفزيون بفيلمه الوثائقي عن التحول الجنسي «هي ترتدي الازرق» عام 1983 ومسلسل «صفحة من وقائع الزمان» 1985 وعن رواية اخرى لميغل ديليبيس وعن رواية الفيليبي تريغو يقدم فيلم «موت السيد كابو الانتخابي المتنازع عليه» والرواية تحمل نفس الاسم. ويقدم ريكو سخريته من النظام العسكري في «جندي اسباني صغير» عام 1988 وفيلم «14 محطة» 1991 و«ثلاث كلمات» 1993 واخيرا يعود هذا العام 1997 الى عالم نفس الروائي المحبوب له وهو ميغيل ديليبيس ليقدم روايته الفائزة بجائزة النقد الاسباني «الفئران» التي تدور وقائعها ايضا في الريف الاسباني وتناقضاته مع المدينة الحديثة.

كونراد روكس: رحلة سد هارتا داخل النفس

انها معاناة الطبقة المتوسطة نفسها التي عبر عنها المخرج الاسباني انطونيو خمينيش ـ ريكو في معظم افلامه التي اخرجها وهي الطبقة التي انتمى اليها ايضا المخرج الامريكي كونراد روكس، والذي يكرمه مهرجان القاهرة السينمائي في دورته الحادية والعشرين، ضمنت مجموعات من الافلام التي تعرض لعدد من المكرمين، من بينهم ايضا، بالاضافة الى المخرجين السابقين: الممثل الفرنسي آلان ديلون والمخرج الانكليزي آلان باركر والمخرج البولندي كريستوف زانوسي والمخرج الامريكي سيدني بولاك والمخرج والمنتج الامريكي روجر كورمان والمخرج الايطالي ماركو ـ بيلو كشيو والمخرجين الهولنديين جورج سلويزر وبول فيرهوفن.

واذا وقفنا عن المخرج الامريكي كونراد روكس فستجد ان قصة حياته غريبة، وقصة دخوله عالم السينما اكثر غرابة، وهي القصة التي ذكرتها نشرة المهرجان اليومية بانوراما ـ وتحكي القصة ان هذا المخرج ولد في 15 كانون الاول (ديسمبر) عام 1934 لكنه يخبرنا بان حياته الحقيقية بدأت في عام 1961 عندما تخلص من ادمانه المخدرات والكحول اللذين استغرق في تعاطيهما نحو عشرة اعوام. ولد في مدينة تكساس، لكنه تربى في نيويورك واصيب بالمرض في التاسعة من عمره، واجريت له عدة عمليات جراحية، دفعته الى تعاطي المخدرات، وحينما بلغ الرابعة عشرة من عمره، كان قد بدأ في تعاطي الكحول، حتى صار سكيرا وهو في الحادية والعشرين من عمره.

خلال تلك الفترة تزوج من اميرة روسية سابقة تدعى زينادي ريشفيسكي من عائلة رومانوف، فقدمته للنبلاء الروس في باريس، وقدمته لأندي ورهول الذي تعلم روكس على يديه، كيفية استخدام كاميرا التصوير السينمائي.

عاش روكس حياة الترحال الدائم وسافر الى روما وطنجة ولندن والجزر اليونانية وبانكوك وظل هائما في تعاطيه المخدرات والكحول، الى ان تسلم عام 1961 برقية تعجل من عودته ليودع والده المحتضر.

هذا هو العام الذي اخبرنا عنه روكس سابقا بأنه البداية الحقيقية لحياته وقد تركت هذه الوفاة، تأثيرا الواضح في حياة روكس الذي اقلع عن الكحول والمخدرات، ولم يجد حرجا في الاعتراف بمدى ضياع حياته، وفقدانه لكل معنى، كما حفزه موت والده، الى السفر للعلاج في سويسرا، قال عنها «كنت متوعكا بعض الشيء، ولكنني كنت على الاقل بصحتي، وعندئذ قررت ان اذهب الى اليونان، وان اصنع فيلما عن زواجي الذي اخفق، وعن الارتباك الرهيب الذي ساد حياتي، ومن ثم فكرت ان اصنع فيلما عن كل ذلك. وهو ما اخرجه فعلا روكس في فيلمه «تشاباكوا» الذي ظل يعمل على السيناريو الخاص به اربع سنوات متواصلة وقام بتمويله من ميراثه، في هذا الفيلم يحكي روكس عن قصة شاب مدمن ثري، كما هو واضح من هيئته واسمه روكس ـ ايضا ـ يطير من مدينة نيويورك الى مدينة باريس، حيث يتلقى علاجا في عيادة خاصة بأحد احياء المدينة الراقية، ولكن العلاج يبدو وكأنه سيكون علاجا ابديا واستحق هذا الفيلم ثناء النقاد الكبار، لاهميته، واصالة رؤيته، كما احدث ضجة حين عرض اول مرة في مهرجان فينسيا السينمائي عام 1996، وحصل على جائزة الاسد الذهبي خلال المسابقة التي اشتركت فيها افلام روائية كبيرة لمخرجين كبار امثال فرانسوا تريفو وانيس فاردا وروبرت بريسول وروجيه قاديم. اما الفيلم الثاني الذي يعرضه مهرجان القاهرة للمخرج روسك فهو فيلم «سد هارتا» المستمد من رواية بالاسم نفسه للكاتب الالماني هيرمان هيسه وتحكي عن قصة شاب هندوسي يقوم برحلة للبحث عن معنى للحياة، فيأخذ بحثه عبر مراحل من التصوف والمتعة الجنسية والثروة والمادة وكره الذات، الى ان يستقر اخيرا في حالة توحد وانسجام مع نفسه تماما، كما كان يبغي، وهنالك يتعلم ان اسرار الحياة لا يمكن ان تورث من شخص لآخر، ولكن على الفرد ان يحاول الوصول اليها من خلال الترحال الى داخل الذات.

ويعيش روكس حاليا في بالنيا، حيث يؤلف كتابا عن سيرته الذاتية، التي تستحق التكريم، باعتبارها سيرة الطبقة المتوسطة، التي دافعت ـ كما يبدو ـ عن كل الاحلام للمثالية ودفعت ثمن هذه الاحلام غاليا، ورغم ذلك زلزلتها انهيارات هذه الاحلام التي تستحق اكثر من مخرج على شاكلة روكس لفضح النفس الانسانية وتوجهاتها التي تدمر كل المثاليات في سبيل مصلحتها المادية.

نساء في السينما المصرية: عزيزة امير

انا سالوك عن دور المرأة العربية في صناعة السينما، فتذكر جيدا دور سبع سيدات في آن واحد، كان لهن الحماس والرغبة الحميمة في صنع سينما مصرية ناجحة ومزدهرة، كانت السيدة الاولى عزيزة امير، التي قامت بانتاج فيلم «ليلى» الذي عرض يوم 16 تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1927 ليعتبر منذ ذلك التاريخ اول فيلم روائي بمصر، والسيدة الثانية هي فردوس حسن التي قامت بانتاج فيلم «سعاد الغجرية» وهو الفيلم الثالث في تاريخ السينما الروائية الصامتة، هناك ايضا السيدتان اللبنانيتين اسيا داغر وماري كويني اللتان جاءتا الى مصر في العشرينات من هذا القرن، وكان لهما دور كبير في انطلاق هذه الصناعة، التي احتلت المرتبة الثانية في الاقتصاد المصري، بعد صناعة الغزل والنسيج، اما بهيجة حافظ والتي قدمها محمد كريم للسينما لاول مرة، في فيلم «زينب» الصامت عام 1930 وقامت بتكوين شركة سينمائية، لتنتج اول افلامها تحت اسم «الضحايا» عام 1932 وكانت فاطمة رشدي تجمع بين الانتاج والاخراج والتمثيل، وهو ما فعلته في فيلم «الزواج» عام 1933، وتقوم امينة محمود بأجراء عملية انتاجية، حيث اقدمت على انتاج فيلم «تيتاوونغ» وكل ما تملكه سبعة عشر جنيها، وكان يحيط بها في ذلك الوقت كوكبة من اهم الفنيين السينمائيين.

ويمكننا هنا الاشارة الى اسماء اخرى، ساهمت بقدر ما في تحريك هذه الصناعة، وان جاءت مساهمتهن قليلة وغير متكررة، كما كان الحال مع الفنانة امينة رزق التي دخلت تجربة الانتاج مرة وحيدة في فيلم «ضحايا المدينة» الذي قامت ببطولته مع يحيى شاهين وزكي رستم وفردوس حسن ومحمود المليجي واخراج نيازي مصطفى عام 1946.

وبالطبع هذه الظاهرة الغريبة ـ كما يقرر الناقد مجدي عبد الرحمن ـ شاهدتها السينما المصرية، ربما دون اغلب بلاد العالم، اذ بدأ النشاط المصري الحقيقي في مجال السينما، بهمة وعز سيدات فاضلات كان لهن الحماس والرغبة الحميمة في صنع سينما مصرية حقيقية.

ويؤكد مجدي عبد الرحمن ان براعة هؤلاء السيدات، تكمن في انهن لم يكتفين بعملية الانتاج السينمائي فقط، بل قمن بالتمثيل في الفيلم واخراجه ايضا، هذا في الوقت الذي لم تعرض فيه السينما العالمية مخرجة سينمائية، الا في الاربعينات، في حين كانت المرأة المصرية والعربية قد سبقتها في هذا الميدان، وليس مرد ذلك لاسباب مالية فقط، بل لانهن وجدن ان عملية الاخراج لا يقوم بها مخرجون دارسون.

عزيزة امير:

هي من مواليد دمياط عام 1901 اسمها الاصلي «مفيدة محمد غنيم» التحقت بمسرح رمسيس كممثلة في موسم 1925/1924 وظهرت لاول مرة في مسرحية «الجاه المزيف» واطلق عليها يوسف وهبي، صاحب الفرقة والمسرح اسم «عزيزة امير» واطلقت هي على نفسها اسم «ايزيس» وكانت تعمل اولا كممثلة هاوية، ثم احترفت، ولما التحقت بفرقة «ترقية التمثيل العربي» كانت تتقاضى مرتبا قدره 130 جنيها في الشهر، وكان هذا في موسم عام 1926 وتزوجت عزيزة امير في اوائل 1927 من الثري احمد الشريعي، واعتزلت التمثيل في المسارح، وكانت تنوي قبل الزواج ان توجه نشاطها الى السينما، وساعدها احمد الشريعي على تحقيق رغبتها وقام بتمويل الشركة السينمائية التي اسمتها «ايزيس فيلم» واخذت تبحث عن موضوع مناسب تبدأ به انتاجها السينمائي.

وهنا يشير الناقد احمد الحضري الى وداد عرفي ذلك المغامر التركي الذي لم تجد عزيزة امير غيره لكي ينفذ معها احلامها، واتفقا سويا على ان يقدم لها رواية من تأليفه، وان يقوم ايضا بالاخراج وتمثيل دور البطولة امامها، متفقا مع على كل الشروط الخاصة بالتنفيذ، وهكذا بدأت رواية «نداء الله» في الوجود.

ويؤكد الناقد احمد يوسف انه لا وجود لهذا الفيلم في فيلموغرافيا السينما المصرية، لانها في النهاية جاء مفككا وهزيلا واثار سخط واستغراب الجميع عند مشاهدته على الشاشة، مما جعل عزيزة امير تدرك انها وقعت في شرك ذلك المغامر التركي، فلم تقبل الفيلم كما انتهى اليه وداد عرفي وقررت ان تسند مهمة اعادة الفيلم الى الممثل المسرحي المجري الاصل استيفان روستي، وهو الفنان الذي سيبقى طويلا في صناعة السينما المصرية، مخرجا وممثلا بينما سيختفي اسم وداد عرفي بعد سنوات من هذا التاريخ.

هكذا اسست عزيزة امير ريادتها في عالم صناعة السينما المصرية، من ذلك الحماس للمغامر الطائش والمراوغ لوداد عرفي لكنها استمرت في السنوات التالية، لتصل حصيلة الافلام التي شاركت فيها سواء بالتمثيل او الانتاج، او بهما معا 26 فيلما اولها «ليلى» عام 1927 واخرها «خدعني ابي» عام 1951.

احبت عزيزة امير السينما وهي طفلة صغيرة، وكانت تشاهد الافلام التي تعرض بدور القاهرة، خاصة دار سينما «ايديال» وكانت تتمنى ان تصبح ممثلة، حتى انها تقدمت لمدير الدار ذات يوم وهي طفلة صغيرة، تطلب منه ان تظهر على الشاشة مثل الاطفال الذي يظهرون في الافلام، اعتقادا منها ان هؤلاء الاطفال يقفون خلف الشاشة ويمثلون.

وعن ذكرياتها عن فيلم «ليلى» تقول عزيزة امير «... لا انسى لمحمد التابعي وانغار جلاد وعبد المجيد حلمي ومحمد علي حماد وحنفي مرسي تشجيعهم الادبي لي وكتاباتهم عني التي قويت عزمي، وجعلتني اواصل الى النهاية بثبات».

ومن هذه التذكريات ايضا مجاعني للموسيقار محمد عبد الوهاب قبل عرض فيلم «ليلى» بأيام، وكان شابا صغير السن، واخبرني ان يتوقع لهذا الفيلم النجاح لانه قرأ الفاتحة في مقام سيدي «الشعراني» فتفاءلت بذلك خيرا». وقال لها امير الشعراء احمد شوقي بعد مشاهدته لفيلم «ليلى»: «اتمنى ان يصير الهلال بدرا».

كل هذا الاحتفاء والتشجيع دفع عزيزة امير الى المثابرة ومواصلة الطريق الذي بدأته، مهما كانت التضحيات، وتتوج حياتها الفنية بـ26 فيلما، تنوعت بين البطولة والانتاج والفكرة والاشتراك في السيناريو والاخراج، ومن هذه الافلام: 19 فيلما قامت فيها بدور البطولة كممثلة، منها اربعة افلام ليست من انتاجها، ولم تشترك في التمثيل في سبعة، وانتجت اثنين وعشرين فيلما، واشتركت في كتابة السيناريو في فيلمين، وكانت صاحبة فكرة لآخر افلامها «آمنت بالله» وقامت باخراج فيلم واحد، ليس ذلك فحسب، بل مدت السينما المصرية بالدماء والوجوه الجديدة في مجالات العمل السينمائي المختلفة، فهي التي قدمت للمخرج حسين فوزي ومحمود ذو الفقار ومحمد سلمان وللطربة سعاد محمد والمطربة نجاة الصغيرة.

تزوجت عزيزة امير اربع مرات، اولى هذه الزيجات من سياسي مصري، والثانية من احمد الشريعي لاحد اعيان الصعيد وعمدة سمالوط، ثم تزوجت شقيقه مصطفى الشريعي، ثم من الفنان محمود ذو الفقار، واستمرت العلاقة الزوجية بينهما حتى وفاتها في 1952/2/28 دون ان تنجب من زيجاتها الاربع.



مادونا في لقطة من فيلم «ايفيتا»

البريطاني آلان باركر:

ساع وناسخ ومندوب اعلانات ومخرج يستحق التكريم

■ هو في الاصل خريج مدرسة الصنايع البريطانية، ومخرج اعلانات حقق من ورائها اموالا طائلة، جعلته يمتلك وصديقه واحدة من اكبر شركات الاعلانات الناجحة في بريطانيا عام 1970.

انه المخرج البريطاني الآن باركر الذي اجلس مادونا على بساط سحري، تتطاير كالفراشة في مشاهد فيلم ايفيتا في افتتاح مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادي والعشرين، والذي يكرم في هذه الدورة المخرج آلان باركر يعرض مجموعة من افلامه منها «اكسبريس منتصف الليل» و«شهرة» و«بنك فلويد: الجدار» و«اطلق رصاصك على القمر» و«الطريق الى ميسيلفل» و«بيردي» و«القلب الملائكي» و«المسيسبي يحترق».

ولد الان باركر في 14 شباط (فبراير) عاما 1944 بمنطقة ايزلنغتون بمدينة لندن، وبعد الدراسة الثانوية دخل مباشرة الى مجال الاعلان، حيث التحق بوظيفة «ساع» وتنقل خلال السنوات بين وكالات الاعلانات حتى اصبح في النهاية «ناسخا» ثم اتجه الى اخراج الاعلانات التلفزيونية، حتى اصبح يملك وصديقه آلان مارشال واحدة من اكبر شركات الاعلانات الناجحة في بريطانيا، وتحولت هذه الشركة الى انتاج الافلام الروائية، فالمخرج باركر فيلمين قصيرين الاول بعنوان «موقع الاقدام» والثاني «سيسي التي تخصنا» وفيلم تليفزيوني بعنوان «مشاعر قاسية» وكذلك المسرحية الطويلة «النازحون» وقد ادى نجاحه في كل هذه الاعمال الى اخراجه لفيلم «ماجسي مالون» وهو فيلم موسيقي يسخر على استحياء من عصر افلام رجال العصابات التي كانت تؤدي فيها الشخصيات بواسطة الاطفال، ثم تتواصل سلسلة افلامه بدءا من عام 1976 كي يرسخ نفسه مخرجا في مرتبة متقدمة.



الان باركر

حصل باركر على العديد من الجوائز، واثار كل فيلم جديد له ضجة هائلة حول افكاره واسلوبه السينمائي المتجدد دوما، فقد رشح «قطار منتصف الليل» لجائزة الاوسكار عام 1978 لكن السيناريو الذي كتبه اوليفر ستون فاز بجائزة الاكاديمية، وحصل فيلمه «طائر صغير» على الجائزة الكبرى في مهرجان «كان» السينمائي عام 1985.

واثار فيلمه «شهرة» 1980 ضجة هائلة، خاصة انه فيلم مصنوع خصيصا لهوليوود كواحد من انجح الافلام التجارية، كما احدث فيلمه «قلب ملائكي» 1987 جدلا بين النقاد، ونال فيلم «الالتزامات» 1990 جائزة افضل مخرج في مهرجان طوكيو. وبالاضافة الى الافلام السينمائية كتب باركر عددا من كتب الاطفال، منها «اوحال في المطر وارانب في البوابة» ومذكرات بعنوان «يوميات مخرج» ايضا من الافلام التي كتبها باركر واخرجها فيلم «الطريق الى ويلفل» عام 1993 كما كتب واخرج وانتج فيلم «ايفيتا» (1996).

الغاء ندوة تكريم سعد الدين وهبة







■ لم يكن متوقعا ان تصاب الحركة السينمائية في مصر بكل هذا الجحود في سرعة شديدة اذ لم يحضر احد من المشاركين في الندوة التي اعلن عنها مهرجان القاهرة السينمائي في الواحدة بعد الظهر يوم السبت الماضي، وكما جاء في الاعلان عن الندوة انها بحضور الفنان فاروق حسني وزير الثقافة، دون ان ينتبه احد الى ضرورة وجود الوزير في الاسكندرية لافتتاح الدورة التاسعة عشر لبينالي الاسكندرية، كما تغيب عن الندوة الفنانون: نور الشريف وليلى علوي وحسين كمال وحسن امام عمر ونادية لطفي ويوسف القعيد، وبالطبع الفنانة القديرة سميحة ايوب ـ قرينة الكاتب الراحل ـ والتي تغيبت هي الاخرى، مما دفع الناقد علي ابو شادي المسؤول عن ادارة الندوة الى اعلان الغائها امام ذهول الحاضرين، من الجمهور والفنانين والكتاب والصحافيين والاعلاميين وخرج الجميع يتساءل عن الدموع التي جفت سريعا وتبخرت بعد اسبوعين فقط من تشييع جثمان سعد وهبة رئيس مهرجان القاهرة والسينمائي الدولي سابقا!

«القيصر اليكسي» رؤية جديدة لسيرة بطرس الاكبر

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

يقدم الفيلم الروسي «القيصر اليكسي» المشارك في مسابقة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي الحادي والعشرين رؤية جديدة لسيرة القيصر بطرس الاكبر في علاقته بابنه اليكسي من حيث تمازج العاطفة وتضادها مع رغب مقومات السلطة، مبرزا الانفعالات النفسية في المحطات المختلفة في اطار كلاسيكي بعيد عن الابهار السينمائي.

يستوحي المخرج فيتالي ملنيكوف رؤيته هذه مما كتبه الشاعر الروسي الكسندر بوشكين عن حادثة قتل بطرس الاكبر (1682ـ1754) لابنه والروايات الاسطورية عن شخصية الاب الديكتاتورية الطامحة الى تحديث روسيا لتتوازى مع سائر اوروبا في تلك الفترة وان ادى ذلك الى سحق اي عثرة تقف في طريقه حتى ولو كانت ابنه.

هذه الخلفية هي التي التقطها المخرج لابراز الصراع العميق بين الحداثة التي عبر عنها القيصر باسلوبه الدموي الذي خلف اثارا مرعبة على جماهير روسيا، والمحافظة التي عبرت عنها الكنيسة من خلال ولي العهد اليكسي، ليصور التناقض بين رؤيتين للبعد الانساني يقف فيها الطموح الى العصرنة في جانب والرغبة في اشباع حاجات الناس الاساسية في جانب اخر.

ويزرع المخرج بذرة الصراع هذه بدءا من المشهد الاول في حفل اقامه بطرس الاكبر بمناسبة نصب تمثال لافروديت استورده من اوروبا بهدف تعليم الحب والاقبال على الحياة وهو ما يرى فيه ابنه بذخا يصرف على حساب اطفال يموتون زرقة من البرد والجوع.

يتطور الصراع بين نهجين في السلطة التي يملك القيصر القرار فيها ضد رغبة الكنيسة والقوى المحافظة المتحدة مع ولي العهد الذي لا يتورع عن الاقتران باحدى وصيفاته، من دون ان يلغي ذلك مشاعر الابوة التي يكنها الاب لابنه الذي يبادله الحب، لتكون الغلبة مع ذلك للسلطة في ظل مؤامرة تحاك في القصر لتنصيب الاخ الاصغر المشكوك في نسبه وليا للعهد.

ويبرز الفيلم الانفعالات النفسية المدمرة التي تشف عن تناقضات عميقة في داخل الاب استطاعت الكاميرا نقلها بشفافية عالية سواء في لحظات الحيرة التي سبقت قرار عزل ولي عهده، او عندما يجلس على سرير ابنه الذي امر بتعذيبه ليغني له اغنية من اغاني الطفولة قبل ان يلفظ انفاسه. هذا المشهد كان من اجمل المشاهد التي اداها للممثلان فيكتور ستيبانوف واليكسي زويز لا سيما الاخير في دور الامبراطور حيث استطاع ان ينقل من خلال تقاسيم وجهه شحنات التسلط والقوة والعاطفة الابوية والانهيار معا.

ونجح الفيلم الذي اعتمد اطارا كلاسيكيا للحركة في ايصال رؤيته من حيث ابراز تطاول سلطة لا ترحم تمهيدا لقدوم سلطة مشكوك في نسبها مع تركه هامشا انسانيا كبيرا عندما ينتهي الفيلم بالامبراطور وهو ينسحب باكيا الى الظلال.

تستمر فعاليات المهرجان حتى 14 كانون الاول (ديسمبر) بمشاركة حوالى 240 فيلما من 52 دولة. ويشارك في المسابقة الرسمية 17 فيلما من 15 دولة هي مصر وتونس والمغرب والجزائر وفرنسا والولايات المتحدة وبلغاريا والفيليبين وسلوفينيا وروسيا وبولندا ومقدونيا والهند المجر واليونان.

تداعيات

الكتابة والاسطورة

عزيز الحدادي *

«الرجل العبقري لا يرتكب الاخطاء. اخطاؤه تكون دائما ارادية، وهي بمثابة بداية للاكتشاف»

جويس

■ ما الذي يدفعنا الى الاعتقاد ان للادب حياة تغاير حياة الانسان؟ وما الذي يجعلنا نعتقد ايضا ان ما يعود في مجال الابداع هو نفسه ما تم افتقاده؟ اي انه لم يظهر فحسب ولكنه اعاد الظهور من جديد؟ فهل معنى ذلك ان ما ينبغي القيام به هو تجريد الابداع من حقيقته الثابتة؟ وهل حان الوقت للتخلي عن تلك الفكرة القائلة: ان ما هو موجود امامنا هو الحاضر؟ وهل نتوفر على دليل مقنع وحجة ثابتة نبرهن من خلالهما على اننا لسنا في حلم؟

لقد جعلت اثينا يوليسز يتنكر في صورة متسكع تائه، وذلك من اجل الا يعرفه احد، وخاصة قبل دخوله الى قصر إتاغ، ولكن حين رأته تلك المربية المخلصة له تعرفت عليه انطلاقا من بعض العلامات التي تظهر على جسده.

كانت بينيلوب، وهي امرأة يوليسز، ذات قدرة عالية في تكذيب دعاة النبوة، ولذلك لم تصدقه في بداية الامر، لكن عندما حدثها عن ذلك البيت السري الذي احتضن زواجهما حينئذ تعرفت عليه.

ان كل هذه الدلائل عبارة عن اشياء يتم ادراكها بواسطة حاسة اللمس، على ـ الرغم من ان ابنه تذكره من خلال اسمه فحسب. لكن هل معنى ذلك اننا سنصبح في يوم ما ابناء ليوليسز؟

لقد منح جويس لهذه الاله الاسطوري حياة اخرى، حين اختار اسم يوليسز لاحدى رواياته الرائدة، هكذا عاد هذا الاب الوديع الى الوجود مرة اخرى، واصبح الاعتقاد سائدا بأنه لم يمت، ولكنه كان مسافرا الى عالم اخر، فرواية جويس عبارة عن سفر في الكتابة، ذلك ان كل محطة من محطاتها تحمل اسما اسطوريا خاصا بها. لان استعارة اسم الاوديسيا مثلا من هوميروس وغيره من الاسماء الدالة، كان من اجل المراهنة على ان يلويسز هو بطل الرواية بامتياز.

يمكن اعتبار تلك العلامات والدلائل التي تشير الى عقيدة العودة، والايمان القوي برموز الاسطورة الاغريقية، هي ما يشكل البناء الداخلي لرواية جويس (يوليسز). ولذلك نجد ان حضور الاوديسيا في فضاء هذا النص لم يكن حضورا بغية الاعتراف بمهارة هوميروس في الكتابة، ولكن كان من اجل استغلال الرمزية الاسطورية لهذا الاسم، والاعتراف بما كان ينبغي على هوميروس ان يفعله اثناء كتابته للأوديسيا.

هكذا استطاع ان يخرج ما كان بالقوة في الاوديسيا الى الفعل. ينبغي على الكاتب باعتباره ابنا لهوميروس ان يفتخر بهذا النسب، ذلك ان هذا الاب الاغريقي قد جعلنا نعتقد ان الكتابة فعل مقدس، انها بلغته عبادة. على الرغم من انها غالبا ما تجعل الكاتب يصبح عاشقا اسيرا للانتظار والمستحيل.

نعم ان اسم يوليسز في رواية جويس لا يشير. كما هو الحال مع اسم الاوديسيا والالياذة، الى جنس ادبي، اي ليس عبارة عن ملحمة او رواية، لانه يختلف عن هذين الجنسين في الكتابة. فاختيار اسم بطل لرواية او مسرحية او ملحمة يعود الى عهد قديم. وبالذات الى الاغريق مما يجعل اسم البطل يعطي ملخصا عن العمل، لانه يرسم صورة عامة للقارىء او المشاهد. لكن ما حدث هو ان يوليسز ليس هو بطل رواية جويس بل ان بطل هذه الرواية هو بلوم ليوبود.

لعل رواية يوليسز لجمس جويس تستحضر رمزية الاساطير اليونانية في غياب محتوياتها، اذ ان استلهام الاوديسيا كان استلهاما بالعرض، حيث تم في افق معارك ضارية يخفي غبارها حقيقة الاشياء ولذلك عمل جويس على التواطؤ مع الاوديسيا.

ان العبرة التي ينبغي استخلاصها مما سبق هي ان معالم هذه الرحلة التي رسمها هوميروس كانت بمثابة نموذج لجويس حين رغب في كتابة روايته المشهورة يوليسز.

ذلك ان الاوديسيا اذا كانت قد فضلت العودة الى يوليسز مما جعلها تنعم بالوجود بالقوة، فان رواية جويس حينما استمدت هويتها من هذا الاله الاسطوري استطاعت ان تؤسس وجودها الفعلي.

«عجبا لهؤلاء الاغريق، يكتب نيتشه، لكم كانوا يعرفون اسباب العيش. اذ ان ذلك يستلزم البقاء على السطح في ثنايا المظهر، انه يقتضي عبادة للمظهر والايمان بالشكل وبالاصوات والكلمات... الايمان بأولب للظهر. هؤلاء الاغريق كانوا سطحيين... من شدة عمقهم».

هكذا سيظهر ان علاقة الكتابة بالاسطورة علاقة عشق ترفع القارىء الى مقام العابرين، او بالاحرى الى مقام كل الواصلين ليصبح في اتصال مع ابطال الاساطير او الشعراء والادباء والفلاسفة.

انها بعبارة اخرى لحظة الامتاع والمؤانسة.

* باحث من المغرب

مهرجان الاغنية السورية

■ حلب ـ ق.ن.ا: تنطلق هنا في الثالث عشر من كانون الاول (ديسمبر) الحالي فعاليات مهرجان الاغنية السورية الرابع الذي درجت وزارة الاعلام على اقامته سنويا في هذه المدينة المشهورة بطربها الاصيل وبكثرة مطربيها.

وتستغرق النشاطات الفنية لهذا المهرجان ثلاث ليال فيما تستمر الانشطة الثقافية اربعة ايام ويتنافس فيه عشرات المطربين من قدامى وجدد للفوز باحدى جوائزه المسماة بـ (الاورنينا) وهي تمثال لمغنية سورية يعود تاريخها لالفي سنة قبل الميلاد اكتشفت في مملكة ماري شرق سوريا على نهر الفرات وهي اقدم ما اكتشف حتى الان في العالم من لقى اثرية تتجه للموسيقا والغناء.

ويخصص المهرجان جائزة الاورنينا المؤلفة من شهادة وهدية مالية لتسع مسابقات هي افضل كلمات ولحن وتوزيع وافضل صوت ولافضل اداء وحضور مسرحي وافضل اداء لاغنية تراثية نساء ورجال.

كما تمنح الجهة المنتجة جائزة (الاورنينا) الذهبية المؤلفة من تمثال الاورنينا وشهادة وهدية مالية لست مسابقات هي افضل اغنية حديثة وافضل اغنية شعبية وافضل اغنية طرب نساء ورجال.

وقد اشترطت ادارة المهرجان برئاسة الفنان السوري دريد لحام لدخول مسابقة الصوت والاداء لمن هم دون الثلاثين من العمر والا تدخل في مسابقة الكلمات واللحن الا الاغاني الجديدة والا تعطى جائزة الصوت والاداء لاكثر من مرة واحدة للفنان او الفنانة.

وتضم لجنة التحكيم في المهرجان تسعة اشخاص من اصحاب الخبرة في مجال الادب والموسيقى والغناء ولمن هم على مستوى كاف من الثقافة والتذوق الفني من الجمهور.

يوسف شاهين في حوار عن الموسيقى والغناء والرقص:

من السبب في شهرة الآخر: عبد الناصر أم عبد الحليم؟

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عاطف محمد:

يوسف شاهين فنان من طراز خاص. أفلامه اصبحت من ركائز السينما العربية خاصة بعد تكريمه في مهرجان كان السينمائي الاخير. تحاور معه الكثيرون في مختلف أعماله السينمائية وايده البعض وعارضه آخرون.

اليوم أردنا ان نلتقي بيوسف شاهين لنتحدث معه في مجال ـ نعتقد ـ لم يتناقش فيه أحد بالرغم من أهميته في حياته.. الا وهو مجال الموسيقى والغناء.

لا يعرف البعض ان يوسف شاهين أحد عشاق الغناء ولذلك فهو يمثل جزءا مهما في أعماله السينمائية وفي حياته الخاصة.. حتى انه لعشقه للموسيقى اقنع فاتن حمامة ان ترقص على الشاشة!

التقينا يوسف شاهين المتمرد.. المبدع.. الباحث عن الجمال والحقيقة.. العاشق للغناء والموسيقى.. ودار هذا الحوار:

■ ماذا تمثل الاغنية في حياة يوسف شاهين؟

■ تمثل لي أشياء كثيرة.. فأنا أحب الغناء والموسيقى والرقص بوجه عام.. وهذا الحب لا شك انعكس على السينما التي احترمها.. فالاغنية بالنسبة لي تمثل جزءا أساسيا من الدراما.. لا يمكن أن اقطعه منها ـ من ذلك النسيج الدرامي المتتابع والمتدفق عبر الحوار.. واذا لم تكن كذلك فان شيئا ما في العمل سيصبح غير مكتمل النمو والنضوج وهذا الكلام ينطبق بالضبط على الموسيقى.

وكما انني لا يمكن ان أنسى الدور الذي لعبته الأغنية في تعليمي اللغة الفرنسية حين كنت صغيرا.

■ يوسف شاهين قدم أفلاما غنائية في بداية مشواره السينمائي.. هل كنت تتعامل وقتها مع الأغنية السينمائية بالاحساس أم بالكم؟

■ احكي لك موقفا طريفا حدث لي عندما صورت فيلم «انت حبيبي» بطولة فريد الاطرش وشادية.. فعندما انتهيت من التصوير وجدت المنتج يطلب مني زيادة في تصوير الفيلم واضافة اغنية أخرى.. فتعجبت وسألته لماذا؟ فقال لي بالحرف الواحد: «لأن الفيلم ناقص من الوزن 2 كيلو».. وأصر على الأغنية.. فاضطررنا عمل أغنية «زينة» التي غناها فريد الأطرش وشادية فيما بعد بالفيلم واضطررنا لعمل موقف يتماشى مع الأحداث فاختلقنا رحلة أبطال الفيلم لحضور حفل الزفاف ليكون فرصة للغناء.

مراحل للأغنية في السينما

■ من الواضح ان المنتج ينظر الى الاغنية على انها سلعة تقدر بالوزن.. بينما انت تنظر اليها باحساس خاص.. ومن خلال تاريخك السينمائي هل مرت الاغنية بمراحل مختلفة؟

■ كل شيء في حياتي مر بمراحل مختلفة.. رؤيتي السياسية والثقافية قبل عام 1967 اختلفت بعدها.. فوجدتني أعيد حساباتي من جديد وكانت السينما هي أول ما عبرت من خلاله عن هذا التغيير.. وبالتالي الاغنية.. وكان فيلم «الأرض» الذي انتج في نهاية الستينات قد عبر عن حقيقة الأمر في احساسي واحباطي.. وكان أكبر دليل على ذلك أغنية:

«الأرض لو عطشانه نرويها بدمانا
عهد وعلينا امانه تفضل بالخير مليانه
يا أرض الحدود.. يا سبب الوجود.. بروحنا نجود
وانتي ما تباتي عطشانه».

ويضيف يوسف شاهين: المتابع لأفلامي سيجد فارق بين مرحلة أفلام «بابا أمين» و«انت حبيبي» و«صراع في الوادي» وبين المراحل التي تلت ذلك.. فقد أخذت الأغنية بعدا جديدا لم يكن موجودا من قبل.. فلم تعد الاغنية مجرد حكي فقط عن شيء موجود في الدراما.. بل أصبحت تقدم حكمة الفيلم.. مثل أغنية «حدوته مصرية» في الفيلم الذي يحمل اسمها.. وأغنية «الطوفان» في فيلم «اليوم السادس».

الموسيقى التصويرية

■ ليس شرطا ان يتضمن كل فيلم أغنية.. ولكن لا يوجد فيلم لا يتضمن الموسيقى التصويرية له.. فالى أي حد يهتم يوسف شاهين بالموسيقى التصويرية لأفلامه؟

■ لا يمكن للدراما ان تستغني عن الموسيقى.. مثلا موسيقى فيلم «المهاجر» كانت مهمة جدا.. وموسيقى افلام لا بد ان تنفذ باوركسترا كامل ثم أقرر في المونتاج ماذا يبقى في الفيلم وماذا أحذفه منها.. وأكون حذرا للغاية في عمل قطع اللقطات في المونتاج مراعاة للاصول الموسيقية.

محمد منير

■ تختار في معظم أفلامك «محمد منير» للتمثيل والغناء ألم يعجبك غيره من المطربين؟

■ محمد منير مطرب من قلب النوبة.. لديه احساس عال بمصريته.. ولأن الافلام التي أقدمها لها علاقة حميمة بالوطن فان محمد منير يكون مناسبا لها.. كما انني لحبه وأحب صوته.

الاستعراض

■ سبق وان قدمت الاستعراض في فيلم «اليوم السادس» فما هي رؤيتك لفنون الاستعراض؟

■ اذا كان لدينا موسيقى وغناء فان الرقص والاستعراض شيء طبيعي تماما.. أنا أحب الرقص وأرى انه لغة مهمة للحوار.. وازعم ان كلمات ولحن استعراض «اليوم السادس» من محسن محيي الدين وداليدا كان بسيطا جدا الا انهما أديا الدور المنوط بهما فأكملا البناء الدرامي للفيلم. واذكر في فيلم «بابا أمين» أول أعمالي اقنعت فاتن حمامة ان ترقص وذلك من شدة حبي للرقص.. وأنا لا أصمم الرقصات في أفلامي ولكني احدد اماكنها في الاحداث وتوقيتها ثم أطلب من مصمم الاستعراضات ملء الفراغ المحدد.

علي اسماعيل في الوجدان

■ ارتبطت في أفلامك القديمة بالموسيقار علي اسماعيل فماذا أضاف لاعمالك؟

■ أنا وعلي اسماعيل كنا متفاهمين للغاية.. وقدمنا معا أغاني اثرت في وجدان الشعب.. ففي فيلم «العصفور» قدمنا أغنية «راجعين راجعين بايدنا سلاح».. وكانت قبل نصر اكتوبر 1973.. وعندما انتصر الجيش المصري على الجيش الاسرائيلي قدمت تلك الأغنية كثيرا لتعبر عن الحرب بالرغم انها تسبقها زمنيا.. وكان شيئا بالغ السعادة ان تكون أغنية «راجعين» من أهم الاغنيات الوطنية التي ساهمت في شحذ الجنود وشحنهم معنويا فعبرت الاغنية عن وجدان الشعب بأكمله.. كما ان علي اسماعيل الذي لحن أغنية «الأرض عطشانه» كان يعبر بالحانه عن نبض الانسان المصري بصدق.

«المصير»

■ وماذا عن قصة أغنية فيلم «المصير»؟

■ في أحد الأيام تساءلنا سؤالا مهما عمن كان السبب في شهرة الآخر: جمال عبد الناصر أم عبد الحليم حافظ؟ ووجدنا ان عبد الحليم حافظ غنى «يا حلاوة الشعب وهو بيهتف باسم حبيبه»، «هي حكاية حرب وهو بيهتف باسم حبيبه» و«هي حكاية حرب وثار بيننا وبين الاستعمار». وبذلك ساهم في ترسيخ عبد الناصر ودخوله الى قلب الشعب وليس العكس.. فالفن أحيانا يكون أقوى من السياسة.

وفي فيلم «المصير» يوجد ولد يتطرف بعد ان كان محبا للموسيقى والغناء.. ولا يفلح أحد في رده عن تطرفه واعادته لفطرته.. الا ان الغناء يفلح في هذا.. ولذلك غنى محمد منير من شعر كوثر مصطفى «لسه الاغاني ممكنة» والتي ينتهي بها الفيلم.



يوسف شاهين (القدس العربي)

عقلية القطيع في هوليوود:

خمسة أفلام مناهضة للصين دفعة واحدة؟

للممثلة الصينية باي لينغ وريتشارد غير في مشهد من فيلم «اكتوبر الاحمر»

لوس انجليس ـ من جون هورن:

في البداية كانت هناك سلسلة أفلام جين أوستين، ومن بعدها جاء التنافس الساخن بين أفلام تدور مواضيعها حول البراكين. واليوم، أمامنا ما لا يقل عن خمسة أفلام جديدة تعالج مسألة القمع في الصين.

ان عقلية القطيع في هوليوود مسيّرة عادة بالجشع الفاضح والتفكير الضيق والنقص التام في الخيال. ان الدفعة الجديدة من الافلام التي تدور حول الصين حافزها خليط آخر مختلف عما ورد أعلاه: القلق الصادق على حقوق الانسان عالميا وقدرة الصناعة السينمائية الفريدة للدعوة الى التغيير. وبصورة عامة تهدف الافلام الى ان تعمل للصين ما عمله فيلم «الفك» لسمك القرش الابيض العظيم.

وقد تصادف توزيع آخر أفلام القصص الصينية، وهو فيلم درامي عن العدالة باسم «الزاوية الحمراء» مع زيارة الرئيس الصيني جيانغ زمين التي دامت ثمانية أيام في الولايات المتحدة في مطلع شهر تشرين الثاني (نوفمبر).

وقد زاد هذا الفيلم وفيلم «سبعة أعوام في التيبت» الذي بدأ عرضه مؤخرا أيضا من الضغط العام على جيانغ وحكومة الشيوعية لتحسين تعاملها مع السجناء السياسيين ومع التيبت.

ويتوقع ان يزيد الفيلمان الدراميان الآخران "Kundun" لمارتن سكورسيزي «حصان الريح» المستقل من القلق العالمي من الاحتلال الصيني القاسي للتيبت في منطقة الهملايا.

وفي الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) أقيم العرض الأول للفيلم التسجيلي "Free Tiket" وهو حفلة موسيقية تتخللها الخطابات الدعائية، الا ان موعد توزيعه لم يحدد بعد.

وتقول منظمة «الحملة الدولية من أجل التيبت» ان فيلم «سبعة أعوام في التيبت»، وهو عن الدلاي لاما الشاب والغزو الصيني لمدينة لهاسا المقدسة، قد ولد استجابة واسعة النطاق. ويقول مدير الحملة جون أكرلي ان معتصمين أمام صالات العرض قاموا بتوزيع عشرات الألوف من الكراريس، وان الاتصالات بموقع المنظمة على الانترنيت في الاسبوع الاول بعد العرض الاول للفيلم في العاشر من تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وتقول باي لينغ نجمة فيلم «اكتوبر الأحمر» الصينية المولد انها تشعر بالامتنان لهوليوود لصنعها افلاما من هذا النوع و«الافلام هي أكثر الطرق فعالية لرواية هذه القصص»؟

بعض السينمائيين يقولون انه أدهشهم ان يندفع مجال خال من العواطف مثل هوليوود بصورة مفاجئة الى موقع مؤثر حقيقي. يقول جون افنيت مخرج «اكتوبر الاحمر» الذي يحكي قصة رجل اعمال امريكي يؤدي الدور ريتشارد غير، تلقي السلطات الصينية القبض عليه بتهمة قتل ملفقة. انه «من السخرية ان لا تكون هوليوود صوت المعارضة الرئيسي في هذا البلد. ان قيام الفنانين باثارة القضايا الاخلاقية الجدية شيء يدعو الى الشفقة».

ومعروف ان الرئيس بيل كلينتون رفض طلبات النشطين والزعماء الدينيين لربط منح الصين مكانة البلد الأكثر تفضيلا في العلاقات التجارية بمسألة تحسين أوضاع الحقوق الانسانية في الصين.

بخلاف «سبعة أعوام في التيبت» و«الزاوية الحمراء» يركز فيلم «حصان الريح» على التيبت العصرية، وقد تم تصويره في التيبت فعلا وليس في بلد آخر وبمواقع مشابهة.

ويقول مخرج الفيلم بول واغنر ان هذا الفيلم يركز على القيمة الثقافية للتيبت الحديثة، وتلك الثقافة يجري تدميرها ويضيف انه ليس انسانا متطرفا في ما يتعلق بقضية الصين، الا انه متضايق من اللا مبالاة عند البعض.

واغنر صور فيلمه بكاميرا فيديو رقمية صغيرة خلال سبعة أيام امضاها في التيبيت والنيبال. والسينمائيون الغربيون ممنوعون من التصوير في الصين عادة. ولذلك قام افنيت بتصوير أجزاء من فيلمه «اكتوبر الاحمر» خفية في الصين. وبطل الفيلم ريتشارد غير، وهو من كبار منتقدي الصين، ممنوع من الدخول الى البلد.

وقد بدأت هذه الأفلام بالظهور في الوقت الذي تحاول فيه هوليوود اقناع قادة الصين بفتح الأبواب أمام الافلام الامريكية والبرامج التليفزيونية لدعم المداخيل المحلية المتراجعة. ان هوليوود هي بأمس الحاجة لفتح أسواق الصين أمام انتاجها، غير انه غني عن القول ان الأفلام الأخيرة لن تعرض في الصين، بل ان مجرد وجودها سيزعج المسؤولين الصينيين.

ومن سخرية القدر ان المسؤولين الصينيين يقولون انه يمكن عرض تلك الأفلام الجديدة في هونغ كونغ التي سلمتها بريطانيا الى بكين في الصيف الماضي. الا ان أصحاب صالات العرض في هونغ كونغ يقولون انهم لا يريدون عرض الافلام المذكورة خوفا من المضاعفات التي قد تنشأ.

ومن سخرية التاريخ أيضا ان وعي هوليوود الفني ضد الصين يأتي في ذكرى مرور خمسين سنة على مرحلة «اللائحة السوداء»، عندما كانت هوليوود تتعرض للمساومة السياسية الحامية لاعتمادها على مواهب خلاقة وفنانين وكان يعتقد انهم ذوو الميول الشيوعية.

في ندوة يوسف وهبي بالمسرح القومي في مصر:

حمدي غيث يصف يوسف وهبي بـ«السادية» و«الغرور»

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

شهد المسرح القومي معركة كلامية عنيفة بين الفنان حمدي غيث والفنانة القديرة أمينة رزق بمناسبة احتفال المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية بذكرى وفاة عميد المسرح العربي يوسف وهبي الـ15.

وصف الفنان حمدي غيث في كلمته التي ألقاها عن يوسف وهبي بأنه كان غريب الأطوار وسادي ويتلذذ بتعذيب كل من يعملون معه.. وكان ينظر لنا نحن الممثلين الشبان من برج عال ولا يريد ان ينزل لنا.. وتعيش بداخله «نعرة» انه ابن باشا واحنا أولاد «الجارية».. وكان دائم التعالي على كل العاملين معه سواء في المسرح أو السينما بدون سبب!!

وأكد غيث: أنا لا أنكر فضل يوسف وهبي في اثراء المسرح ولكن هناك اساتذة أفاضل ساهموا في نهضة المسرح المصري والعربي. وعلى رأسهم زكي طليمات وجورج أبيض وفتوح نشاطي ونبيل الألفي ولم يحصلوا على نصف ما حصل عليه يوسف وهبي.

وأرجع حمدي غيث افلاس مسرح رمسيس الى أسلوب القمع الذي كان يتبعه يوسف وهبي مع العاملين معه، وانه دائما يرى انه لا ضرورة للممثلين باستثناء أمينة رزق التي حظيت بحبه وتشجيعه الدائم لها وانفرادها بالبطولات المطلقة في جميع أدوارها التي قدمتها بالفرقة.. ولم يهتم بأحد سواها.

واختتم غيث كلمته بأن الفضل الأول في نهضة المسرح المصري هو لثورة 1919 بقيادة الشعب المصري الذي بعث الوطنية وحركة التنوير من خلال رواد الأدب والثقافة الذين تأثروا بالثروة وعبروا عنها في كثير من أعمالهم.

وعندما أعطيت الكلمة للفنانة الكبيرة أمينة رزق هاجمت حمدي غيث.. وشككت في نواياه تجاه استاذها الأول يوسف وهبي.. وقالت: حمدي متحامل على يوسف وهبي.. وانه يخلط الأوراق ولا يريد ان يعترف ان يوسف وهبي هو استاذه الذي علمه أصول التمثيل.. ومنحه بطولات مطلقة.

وحول ما وصفه حمدي غيث بأن يوسف وهبي شخصية سادية وغريبة الأطوار قالت أمينة رزق: هذا غير صحيح بالمرة.. فالمقربون منه يعرفون شخصيته الطيبة السمحة ومعاملته المخلصة مع كل الناس.. صحيح انه كان «يثور» أحيانا، ولكن هذه الثورة كانت في مصلحة العمل. وليس صحيحا كما أشاع حمدي غيث بأنه كان يعيش على ماضي والده الباشا ويتقمص شخصية ابن الباشا، فالرجل كان متواضعا جدا ولم يفرق في المعاملة أبدا بيننا بدليل انه كان أحيانا يفترش الأرض ويأكل معنا فول وطعمية وجبنة قديمة وبصل اخضر.

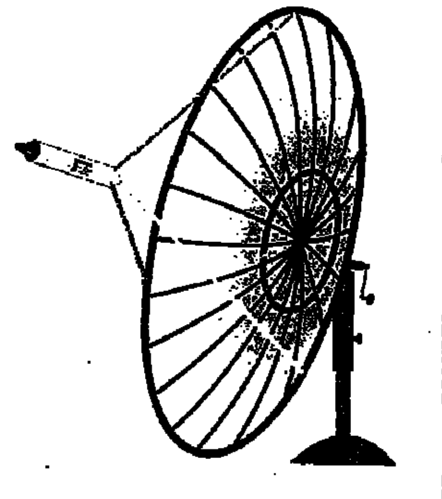
ولو كان يعيش على ذكرى أو اسم والده الباشا ما كان جلس «القرفصاء» وتناول معنا هذا الطعام الشعبي البسيط.

وقالت أمينة رزق.. المفروض ان يتحدث حمدي غيث «بشياكة» عن استاذه الراحل خاصة ونحن في ندوة تكريمه بمناسبة مرور خمس عشرة سنة على رحيله ولا داعي للهجوم وابراز السيئات في شخصية يوسف وهبي.. فنحن اليوم مطالبون بالحديث عن يوسف وهبي الفنان والانسان وليس «الملاك» «السادي» «المغرور» كما يقول حمدي غيث.

من ناحية أخرى نشبت أزمة بين الناقد المعروف حسن امام عمر والمهندس ماجد الكسار نجل الممثل الكوميدي الراحل علي الكسار عندما تحدث أمام عمر عن يوسف وهبي واصفا اياه بأنه أول من أرسى قواعد الآداب المسرحية في مصر. وأول من قام بتخصيص مكان للسيدات لحضور عروضه بالمسرح، حيث صرخ ماجد الكسار من القاعة هذا كذب وافتراء على التاريخ.. والدي أول من سمح بدخول السيدات للمسرح عام 1919.. ووصف ماجد الكسار المتحدث بأنه يشوه التاريخ ويقلب الحقائق. وانه من الأولى له ترك المنصة لشخصية محترمة تديرها وتحترم التاريخ.. وتدخل الفنان محمود الحديني وطلب من ماجد الكسار الانسحاب من الندوة بناء على طلب الناقد حسن امام عمر وخرج من مكانه مرددا: منكم لله يا مزورين.. يا كدابين ربنا ينتقم منكم.



صورة نادرة ليوسف وهبي (الى اليمين) مع أنور وجدي (يسار) وفي الوسط يبدو اسماعيل ياسين (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 مرآة الصحافة، 14,00 رحلات الطيران الأولى، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 15,40 المستكشف، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 برنامج وثائقي، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 مرآة الصحافة، 18,00 اخبار الرياضة، 18,30 الاخبار، 19,05 الاتجاه المعاكس (مباشر)، 19,30 موجز الاخبار، 19,35 الاتجاه المعاكس (متابعة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,05 الصور تتحدث، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 اكثر من رأي 23,30 الاخبار، 23,45 آفاق التجارة والتكنولوجيا، 00,15 برنامج وثائقي، 00,30 الاخبار، 1,00 اخبار الرياضة، 1,15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1,30 الاخبار، 1,45 الاحوال الجوية، 1,50 الصور تتحدث، 2,00 السينما في اسبوع (اعادة)، 2,30 الاخبار، 5,45 برنامج وثائقي، 3,00 اخبار الرياضة، 3,30 الاخبار، 3,40 المستكشف (اعادة)، 4,30 الاخبار، 5,00 اخبار الرياضة، 5,15 الصور تتحدث، 5,30 الاخبار، 6,15 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,5 دين ودنيا، 8,15 برنامج الواقع والمعقول ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ النهر لا يحترق ـ سمية الألفي ودلال عبد العزيز وأحمد عبد الوارث، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ تريزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 الفروسية، 16,05 المسلسل العربي ـ صراخ الصمت ـ طلعت حمدي وسلوى سعيد، 17,00 عناوين الأخبار، 17,05 برنامج صحتك بالدنيا، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 الفيلم العربي ـ رقصة الوداع ـ سامية جمال وعماد حمدي، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,30 مسلسل اجنبي قصير، 22,30 كوميدي، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,25 الحل بين يديك، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,35 عويند يغزو المدينة، 9,47 قلوب وسواعد، 11,15 مسلسل عربي، 12,30 قراءات، 3,10 شمس الاسلام، 3,45 يستحقون الوسام، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,35 مسلسل اطفال، 11,05 مسلسل عربي، 12,00 برنامج للمرأة ـ ديفليه، 1,20 الطيور المهاجرة، 2,15 ما يطلبه المشاهدون، 3,15 فيلم عربي، 5,40 حق الرد مكفول، 6,15 مسلسل عربي، 8,05 كلام من ذهب، 9,00 الفيلم العربي ـ الدموع الساخنة، 22,15 سباق الاغنيات، 12,05 مسلسل تاريخي، 1,00 تاكسي السهرة، 2,00 احداث 24 ساعة، 2,30 الفيلم العربي ـ بطل للنهاية، 4,30 عالم البحار، 5,07 مسلسل ديني، 6,28 اقوال الصحف.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,10 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الاذواق، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 6,05 عالم السينما، 7,40 منوعات غنائية، 12,45 الفيلم العربي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3,00 قرآن كريم، 3,10 فيلم تسجيلي، 3,20 الحلم القاتل، 5,00 فيلم اجنبي، 6,30 رصاصة في القلب، 8,30 الخرتيت، 10,30 الساحرة الصغيرة، 12,30 فزورة تونسية، 1,15 لحن الوفاء، 3,15 ابن النوت، 5,00 عالم السينما 5,30 عزيزة، 7,30 أوراق ستجانية، 8,00 امرأة متمردة، 10,00 فزورة تونسية، 10,30 غدا يوم آخر، 12,30 ضحكة على الماشي، 1,00 حماتي ملاك.

اوربت الاولى

00,00 فيلم آه من حواء (رشدي أباظة ـ لبنى عبد العزيز)، 2,00 فيلم بناتنا في الخارج (رغدا ـ محمود عبد العزيز)، 4,00 فيلم باب شرقي (فريد الاطرش ـ نبيلة كرم)، 6,00 فيلم بريق عينيك (مديحة كامل ـ نور الشريف)، 8,00 فيلم الشيخ حسن، 10,00 فيلم اللص الشريف (اسماعيل يس ـ شادية)، 12,00 فيلم أنا الماضي (فاتن حمامة ـ عماد حمدي)، 14,00 فيلم ومن الحب ما قتل (نجوى ابراهيم ـ حسين فهمي)، 16,00 فيلم باب النصر (يوسي ـ حمدي الوزير)، 18,00 فيلم جواز مع سبق الاصرار (حاتم ذو الفقار ـ فريدة سيف النصر)، 20,00 فيلم احتيال (كرم مطاوع ـ سهير المرشدي)، 22,00 فيلم مبكى العشاق (سعاد حسني ـ رشدي اباظة).

اوربت الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ ـ مقبلات، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 12,30 اغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الاول)، 14,00 برنامج وثائقي ـ الحياة على الانترنت، 14,30 مسلسل مدبلج ـ الحب الضائع، 15,30 برنامج حكايات السعدني، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج كتاب ـ المعجزة في الاقتصاد، 17,30 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج اليوم، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ خان الحرير (الجزء الاول)، 0,15 برنامج صالون ـ عبد القادر حاتم، 1,15 مسلسل السهرة ـ تل اللوز، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.

تشكيل منتخب الامارات لبطولة القارات وتوصية بايقاف زهير بخيت عاما واحدا

■ دبي - اف ب: شكلت لجنة المنتخبات في الاتحاد الاماراتي لكرة القدم برئاسة اللواء صقر غباش خلال اجتماعها الاحد، المنتخب الذي سيشارك في بطولة القارات الثالثة على كأس الملك فهد من 12 الى 21 الحالي في الرياض.

وضمت التشكيلة 21 لاعبا هم:

- للمرمى: محسن مصبح وجمعة راشد وياقوت جمعة.
- للدفاع: منذر علي واسماعيل راشد وحمدون وحسن سهيل وعبد الرحمن الحداد وعبدالله عيسى.
- للوسط: علي حسن وعادل محمد وحسن سعيد وبخيت سعد وعبد السلام جمعة واحمد ابراهيم ومحمد علي.
- للهجوم: خميس سعد وعدنان الطلياني وياسر سالم.

وفي تجربته الثانية الاخيرة قبل بطولة القارات، خسر المنتخب الاماراتي امام سسكا صوفيا البلغاري الذي وصل صباح امس بهدف سجله ديلوركوفيتش في الدقيقة 55 بعدما راوغ الدفاع والحارس.

وكان منتخب الامارات تعادل مع سيغما اولوموك التشيكي سلبا في تجربته الاولى الثلاثاء الماضي.

على صعيد آخر، رفعت لجنة المنتخبات الى اتحاد اللعبة توصية بحرمان الدولي زهير بخيت من الانضمام الى المنتخب وايقافه عن اللعب عاما واحدا بعد دراسة مستفيضة للتقارير المقدمة من المشرفين واستماعها الى اللاعب وعدم اقتناعها باعتذاره حيث لمست رغبة منه في عدم الاستمرار مع المنتخب.

تعادل السعودية وايسلندا

■ الرياض - اف ب: تعادل منتخبا السعودية وايسلندا صفر - صفر في مباراة كرة القدم الدولية الودية التي اقيمت الاحد على ملعب الامير فيصل بن فهد في الرياض.

وتندرج المباراة في اطار استعدادات المنتخب السعودي لبطولة الفيفا للقارات التي تنطلق يوم الجمعة المقبل، وابرز ما فيها ان لاعب الوسط المهاجم سعيد العويران شارك اساسيا للمرة الاولى منذ نحو سنتين.

وسنحت الفرصة الاولى في اللقاء لفهد المهلل اثر تمريرة من محمد شلية لكنه اطاح بها خارج المرمى في الدقيقة الخامسة. واعتمد المنتخب الضيف لوقف الهجمات السعودية المتواصلة على تكثيف الدفاع في المنطقة الخلفية والاعتماد على المرتدات.

ولجرى المدرب الالماني اوتو بفيستر اكثر من تغيير في الصفوف السعودية (مدرب المنتخب الجديد للسعودية سيعلن رسميا الخميس المقبل) في الشوط الثاني فلم يتغير السيناريو: محاولات سعودية مستمرة ودفاع من الضيوف.

فوز النادي الافريقي في الدوري التونسي

■ تونس - رويترز: فاز النادي الافريقي على كيف 3 - صفر في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات فاز الترجي الرياضي على حمام الانف 3 - صفر وفاز الاولمبي الباجي على الشباب القيرواني 2 - 1.

وفاز النادي الرياضي الصفاقسي على الملعب التونسي 3 - صفر وجارجيس على مستقبل المرسي 3 - صفر.

ويتصدر النادي الافريقي الدوري برصيد 38 نقطة من 14 مباراة يليه الترجي الرياضي برصيد 34 نقطة من 13 مباراة ثم النجم الساحلي برصيد 31 نقطة من 12 مباراة.

الرجاء البيضاوي يسحق المحمدية في الدوري المغربي

■ الرباط - ق ن ا: سحق نادي الرجاء البيضاوي فريق شباب المحمدية بستة اهداف في المباراة المؤجلة من الاسبوع الحادي عشر للدوري المغربي لكرة القدم والتي جمعهما ليرتفع رصيده بتلك الى 24 نقطة جعلته في الترتيب الثالث فيما توقف رصيد المحمدية عند 11 نقطة ابقته في المركز الرابع عشر بالترتيب العام للدوري. وتعد هذه المباراة وهذا الكم الهائل من الأهداف دفعة قوية للرجاء الذي سيواجه فريق غولد فيلدز أبطال الدوري بعد ان خسر لقاء الذهاب صفر - 1. ويتصدر الكوكب المراكشي الدوري المغربي لكرة القدم برصيد 22 نقطة ويفارق ست نقاط عن سبورتينغ سلا صاحب الترتيب الثاني فيما احتل الرجاء البيضاوي المركز الثالث برصيد 14 نقطة وله مباراتان مؤجلتان.

بطولة القارات لكرة القدم

المكسيك تختبر تشكيلة جديدة استعدادا لكأس العالم

نيقوسيا - من محمد حمادة:

تختبر المكسيك تشكيلة جديدة لختارها مدربها الجديد مانويل لابوينتي عندما تبدأ بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد يوم الجمعة المقبل.

وعلى ضوء هذه البطولة ثم كأس الكونكاكاف الذهبية خلال شباط (فبراير) المقبل في الولايات المتحدة سيختار لابوينتي لاعبيه الذين سيخوضون مونديال فرنسا صيف 1998.

وهي التجربة الكبيرة الاولى للابوينتي (53 عاما) الذي سبق ان قام بالمهمة ذاتها عام 1991 لكن بشكل عابر، ويتضمن سجله كمدرب قيادة فريق بويبلا الى احراز بطولة الدوري المكسيكي موسمي 82 - 83 و89 - 90 وكذلك فريق نيكاكسا موسمي 94 - 95 و95 - 96.

وعين لابوينتي اواخر الشهر الماضي خلفا لليوغوسلافي بورا ميلوتينوفيتش الذي تعرض لانتقادات حادة بعدما انهى منتخبه المباريات الأربع الأخيرة في تصفيات مونديال فرنسا بالتعادل علما بانه خاضها بعدما ضمن التأهل فعلا.

ولم يشفع لبورا سجله الحافل وهو الذي قاد المنتخب اوائل العام الحالي الى احراز كأس الولايات المتحدة على حساب الدنمارك القوية والبيرو والدولة المضيفة والى المركز الثالث في كأس دول امريكا الجنوبية (كوبا امريكا) بعد البرازيل وبوليفيا.

ولم يكن لابوينتي يقدر الا ان يختار تشكيلة جديدة حتى يبرر تعيينه مدربا جديدا، فأبقى على عدد قليل من عناصر المنتخب الذي خاض تصفيات المونديال وبطولة القارات الثانية على كأس الملك فهد عام 1995 عندما حلت المكسيك في المركز الثالث.

ومن الذين ابقى عليهم لابوينتي بيرز لويس هرنانديز (28 عاما) مهاجم بوكا جونيورز الارجنتيني الذي سجل 6 اهداف في كوبا امريكا، و8 اهداف هذا العام و11 هدفا في 29 مباراة دولية، وهو الوحيد الذي يلعب في الخارج.

وفي الهجوم هناك خوسيه ابونتيس وفرانشيسكو بالنسيا وقد خاض كل منهما مباراة واحدة في تصفيات المونديال. أما ابرز المبعدين فهو كارلوس هرموسيو هداف تصفيات المونديال برصيد 10 اهداف ولويس الفيش زاغي (4 اهداف).

وفي الوسط تم ابعاد النجوم المخضرمين كويوتي وغاليندو (7 اهداف في التصفيات) وغارسيا اسبي وبرنال ودل اولمو. في المقابل، ابقي على لويس غارسيا (28 عاما، 65 مباراة و25 هدفا)، ورامون رامبرز (28 عاما، 74 مباراة و12 هدفا).

وفي الدفاع، سيعتمد المدرب على نجمي المنتخب الاولمبي باقل باردو (21 عاما و27 مباراة) ودوليو دافينو (21 عاما، و31 مباراة)، وقد شارك كلاهما في التصفيات العالمية، وابعد جميع المدافعين الاخرين بمن فيهم الليبيرو المخضرم كلاوديو سواريز (182 مباراة دولية).

وتم اختيار حارسي مرمى جديدين هما اوزفالدو سانشيز واوسكار بيريز، وابعد الحارس المعروف خورخي كامبوس والبديلين ريوس وفرنانديز.

ويصعب التنبؤ بما سيفعله المكسيكيون في الرياض خصوصا ان مجموعتهم تضم البرازيل بطلة العالم والسعودية صاحبة الضيافة فضلا عن استراليا، ومهمتهم لن تكون سهلة في كل حال.

وهنا التشكيلة المشاركة في الرياض:

- المرمى: اوزفالدو سانشيز (اميركا) واوسكار بيريز (كروز ازول).
- الدفاع: ايساك تيرازاس ودوليو دافينو (اميركا) ونيو زاراتي (غوادالاخارا) وباقل باردو (اطلس) وسالفادور كارمونا (تولوكا) وماركوس لوبيز (تيكوس) وفرانشيسكو دي اندا (سانتوس).
- الوسط: راوول لارا وجرمان فيّا (اميركا) ورامون راميريز (غوادالاخارا) وبراوليو لونا (يونيفرسيداد مكسيكو) ولويس غارسيا (اتلانتي) وكووتيموك بلانكو (نيكاكسا).
- الهجوم: خوسيه مانويل ابونديس (تولوكا) ولويس هرنانديز (بوكا جونيورز الارجنتيني) وباولو سيزار تشافيز (غوادالاخارا) وفرانشيسكو بالنسيا (كروز ازول) وخافيير لوزانو (تيغريس).

لقطة من احدى مباريات المنتخب السعودي في مونديال امريكا 1994 (صورة من الارشيف)

فرصة استرالية لالتقاط الأنفاس

■ نيقوسيا - اف ب: لا يرشح أحد منتخب استراليا لمقارعة منتخبات البرازيل والسعودية والمكسيك في المجموعة الاولى من بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد حتى لو قيل نظريا انها الفرصة المناسبة ليلتقط انفاسه بعدما حصل له ما حصل في تصفيات مونديال فرنسا.

وخاض الاستراليون، ومعظمهم مبعثر في غرب القارة الاوروبية وشرقها وفي اليابان، 6 مباريات في تصفيات أوقيانيا ففازوا فيها جميعها من دون صعوبة، ثم تعادلوا مرتين مع ايران فخرجوا بخفي حنين علما بأن البطاقة بقيت في عهدتهم حتى قبل نهاية مباراة الاياب بـ14 دقيقة.

تجدر الاشارة الى ان استراليا شاركت في كأس العالم مرة واحدة عام 1974 فخسرت أمام المانيا الشرقية صفر - 2 والمانيا الغربية صفر - 3 وتعادلت مع تشيلي صفر - صفر.

وعندما دارت الدائرة عليهم بعد مباراة الاياب في 29 الماضي في ملبورن قال مدربهم الانكليزي تيري فينابلز بالحرف الواحد «لا أعرف تحديدا ماذا يمكن ان أفعل لرفع الروح المعنوية للاعبين عندما تبدأ بطولة القارات». ووافق فينابلز على ان يقود استراليا للمرة الاخيرة في بطولة القارات، على ان يكون مساعده الارجنتيني الأصل راوول بلانكو معه في الواجهة.

وقال بلانكو «بالتأكيد، خاب ظننا جميعا لكن الحياة مستمرة وسيكون اللاعبون مستعدين للدورة. أنهم محترفون وستكون استراليا فخورة بهم». واختار فينابلز وبلانكو 20 لاعبا للمسابقة الجديدة، ومعظمهم من المحترفين في الخارج. وبرغم احتجاجات الاندية الانكليزية اكد بلانكو ان قانون الاتحاد الدولي يفرض على هذه الاندية الاستغناء عن لاعبيها «ليس ربما، وانما بكل تأكيد».

لكن مدرب وست هام اللندني هاري ردناب منع لاعبه ستان لازاريديس من السفر الى الرياض بأمر من طبيب النادي لشعوره بالارهاق، وقال «قد يمنعونه من اللعب مع وست هام وسأمنعه أنا من اللعب مع استراليا، وهو يحصل على لقمة العيش هنا وليس هناك».

ولم يستدع المدرب ومساعده كلا من بول اوكون (لاتسيو الايطالي) وغريغ مور (رينجرز الاسكتلندي) لاصابتهما ولا غراهام ارنولد (هيروشيما الياباني) لاعتزاله دوليا.

وسيحرس مارك بوسنيتش (استون فيلا الانكليزي) المرمى. وفي الميدان هناك ستيف هوروفات وجوزيب سكوكو (هايدوك سبليت الكرواتي) وطوني فيدمار (رينجرز الاسكتلندي) وماتيو بينغلي (فيسل كوبي الياباني) وكريغ فوستر وجون الويزي (بورتسموث الانكليزي) وروبي سلايتر (ساوثمبتون الانكليزي) وند زيليتش (اوكسير الفرنسي) واوريليو فيدمار (تينيريفي الاسباني) وهاري كيويل (ليدز الانكليزي) ومارك فيدوكا (كرواتيا زغرب الكرواتي)، وهناك المحليون روبرت هوكر (وست اديلاييد) وداميان موري (اديلاييد سيتي) وبول تريمبولي (ساوث ملبورن) وارني تابلي (بيرث غلوري) وزيليكو كالاتش وميلان ليفانوفيتش واليكس توبن (اديلاييد سيتي).

الدوري الأمريكي لكرة السلة للمحترفين

الهزيمة الأولى لليكرز على أرضه هذا الموسم

■ واشنطن - اف ب: مني لوس انجليس ليكرز بخسارته الاولى هذا الموسم على أرضه أمام كليفلاند كافالييرز 84 - 94 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

وكان ليكرز فاز في مبارياته الثماني على ارضه هذا الموسم بفارق معدل 17.6 نقطة في المباراة الواحدة، علما بأن خسارته الأخيرة على ارضه تعود الى 4 نيسان (ابريل) الماضي عندما سقط أمام سان انطونيو. وبات رصيد ليكرز 15 فوزا و3 هزائم وهو الافضل في الدوري هذا الموسم بالتساوي مع اتلانتا هوكس.

وكان الربع الثالث فاصلا في تحديد هوية الفائز باللقاء لان كليفلاند سجل 20 نقطة مقابل 6 فقط لليكرز الذي غاب عنه عملاقه شاكيل اونيل ليتقدم بفارق 23 نقطة (68 - 47).

وكاد نجم ليكرز الصاعد كوبي براينت ان يقلب النتيجة في مصلحة فريقه عندما سجل 14 نقطة في مطلع الربع الرابع من اصل 21 سجلها في المباراة لكن جهوده لم تكن كافية.

وفاز ديترويت بيستونز على تورونتو رابتورز 93 - 83، وفيلادلفيا سفنتي سيكسرز على نيويورك نيكس 93 - 78، وميلووكي باكس على سياتل سوبر سونيكس 97 - 91 وانديانا بيسرز على فينيكس صنز 99 - 97، ودنفر ناغتس على لوس انجليس كليبرز 100 - 92، وساكرامنتو كينغز على غولدن ستايت ووريرز 99 - 84.

عدد كبير من الرياضيين يشارك في اولمبياد ناجانو الشتوية

■ ناجانو (اليابان) - رويترز: قال منظمو دورة الالعاب الشتوية التي ستقام في ناجانو باليابان في شباط (فبراير) المقبل ان رقما قياسيا من الرياضيين سيشاركون في الاولمبياد.

واضاف المنظمون انهم ما زالوا ينتظرون الحصول على ارقام من العديد من الدول الاخرى قبل اعلان الارقام.

وذكرت الدول التي اجتمعت في الاول من كانون الاول (ديسمبر) لكي تخبر اللجنة المنظمة للاولمبياد عدد الرياضيين الذين تعتزم ارسالهم انها سترسل نحو الفي رياضي.

واوضح مسؤول من اللجنة ان هناك بعض الدول التي لم تطلع اللجنة على اعداد رياضيها بعد.

واذا شارك الفا رياضي في الاولمبياد سيفوق ذلك الرقم القياسي المسجل في اولمبياد البرت فيل في فرنسا عام 1992 عندما شارك 1801 رياضي. وثاني رقم قياسي كان في اولمبياد ليلهامر بالنرويج عام 1994 عندما شارك 1739 رياضيا.

ومن ناحية اخرى أوضح مسؤول كبير من اللجنة اليوم الاثنين ان المنظمين سعداء بنتيجة اختبار نظام الكمبيوتر التابع لشركة اي بي ام الذي سيتم العمل به في الاولمبياد.

وكانت هناك العديد من الانتقادات للنظام خلال دورة الالعاب الصيفية في اتلانتا العام الماضي الا ان اللجنة المنظمة لاولمبياد ناجانو تقول انها حلت المشاكل.

فوز هوبر ببطولة فرانكفورت لبطلات التنس

■ فرانكفورت (المانيا) - رويترز: فازت الالمانية انكه هوبر ببطولة فرانكفورت لبطلات التنس التي يبلغ مجموع جوائزها 1,6 مليون دولار. وتغلبت هوبر في المباراة النهائية على السويسرية مارتينا هينغيس اللاعبة الاولى على العالم 2 - 6 و6 - 3 و2 - 6 و6 - 2 و7 - 5. وشجع 4500 متفرج هوبر بحماس. ولعبت هوبر بهدوء اعصاب لتفوز بالمباراة الاستعراضية وتحصل على 675 الف مارك (380 الف دولار).

انتر ميلان يواجه اليوم خطر الخروج من كأس الاتحاد الأوروبي

■ نيقوسيا - اف ب: يواجه انتر ميلان خطر الخروج عندما يستضيف ستراسبورغ الفرنسي على ملعب سان سيرو، اليوم الثلاثاء في اياب الدور الثالث من مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وكان ستراسبورغ فاز ذهابا 2 - صفر وهذا يعني انه يتوجب على الفريق الايطالي تسجيل ثلاثة اهداف نظيفة لبلوغ الدور ربع النهائي.

وسبق لستراسبورغ ان اخرج رينجرز الاسكتلندي وليفربول الانكليزي في الدورين السابقين ولذا فانه لن يكون لقمة سائغة.

ويقود انتر ميلان مهاجم منتخب البرازيلي المتألق رونالدو وهو في قمة لياقته البدنية حاليا بعد قيادته منتخب العالم الى الفوز على منتخب اوروبا 5 - 2 على هامش سحب قرعة نهائيات مونديال 98 الخميس الماضي بتسجيله هدفين، ثم أضاف هدفا لفريقه في مرمى سمبدوريا في الدوري الايطالي السبت.

ويريد رونالدو ان يهدي انصار النادي بطاقة التأهل قبل ان يتوجه الى الرياض للانضمام الى منتخب بلاده المشارك في بطولة الفيفا للقارات على كأس الملك فهد.

وقال النجم البرازيلي: «سنهاجم منذ البداية وبمؤازرة الجمهور باستطاعتنا ان نحقق الهدف ونبلغ ربع النهائي».

ونفى رونالدو ان يكون انتر ميلان فريقا يعتمد على لاعب واحد «نحن كتلة متماسكة ولسنا لاعبا واحدا زائد 10 لاعبين».

ويغيب عن انتر ميلان البرازيلي الاخر زي الياس للوقوف ويحوم الشك حول مشاركة لاعب الوسط الهولندي ارون فينتر لاصابته.

أما ستراسبورغ فيحتل مركزا متأخرا في الدوري الفرنسي ويتهدده الهبوط الى الدرجة الثانية، لكنه حقق افضل نتائجه في هذه المسابقة، ويقول مدربه جاكي ديفيبيرو «لا أسباب تدعو الى الخوف من انتر ميلان».

واذا خرج انتر ميلان من المسابقة، فان لاتسيو سيبقى على الارجح ممثل ايطاليا الوحيد فيها لانه تقدم على منافسه رابيد فيينا النمسوي 2 - صفر ذهابا في فيينا.

ويبدو اوكسير الفرنسي مرشحا لبلوغ ربع النهائي ايضا لانه تقدم على تونتي انشكيده 1 - صفر خارج أرضه.

وستكون مباراة استون فيلا الانكليزي مع ستيوا بوخارست الروماني الاكثر تكافؤا وقد اسفر لقاء الذهاب عن فوز الأخير 2 - 1.

وهنا البرنامج: الذهاب

انتر ميلان (ايطاليا) - ستراسبورغ (فرنسا) صفر - 2

استون فيلا (انكلترا) - ستيوا بوخارست (رومانيا) 1 - 2

شالكه (المانيا) - براغا (البرتغال) صفر - صفر

اوكسير (فرنسا) - تونتي انشكيده (هولندا) 1 - صفر

اتلتيكو مدريد (اسبانيا) - كرواتيا زغرب (كرواتيا) 1 - 1

بوخوم (المانيا) - اياكس (هولندا) 2 - 4

سبارتاك موسكو (روسيا) - كارلسروه (المانيا) صفر - صفر

فوز البرازيل على جنوب افريقيا 2 - 1 في مباراة ودية

جوهانسبرغ - من مارك جليسون:

تألق بيبيتو وروماريو من جديد ليفوز المنتخب البرازيلي على المنتخب الجنوب افريقي 2 - 1 في مباراة ودية لكرة القدم.

وهذه هي أول مباراة يشارك فيها المهاجمان البرازيليان معا منذ نهائيات كأس العالم لكرة القدم التي اقيمت في الولايات المتحدة عام 1994.

ولحرز روماريو الهدف الاول في الدقيقة العاشرة بعد ان كسر مصيدة التسلل التي نصبها المنتخب الجنوب افريقي من تمريرة من بيبيتو.

ورد روماريو الجميل لبيبيتو عندما مرر له الكرة في الدقيقة 37 ليحرز بيبيتو الهدف الثاني لفريقه لينتهي الشوط الاول بتقدم البرازيل 2 - صفر.

وقال ماريو زاجالو المدير الفني للمنتخب البرازيلي «انا مندهش من الطريقة التي لعب بها الاثنان (روماريو وبيبيتو) معا بعد غياب طويل».

واضاف روماريو «اننا ثنائي رائع ودائما نفوز عندما نلعب معا حتى بعد فراق لفترة طويلة». وفي الشوط الثاني لاحت عدة فرص للمنتخب الجنوب افريقي واحرز هيلمان مكاليلي هدفا لفريقه في الدقيقة 18 ليحسن النتيجة.

ولعب المنتخب البرازيلي دون سبعة من لاعبيه الرئيسيين الذين اختارهم اساسا زاجالو للفريق ولكنهم مكثوا مع فرقهم الاوروبية بعد اتفاق توصل اليه الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) والاتحاد البرازيلي والاندية في ايطاليا واسبانيا خلال قرعة نهائيات كأس العالم في فرنسا يوم الخميس.

وأعلنت جنوب افريقيا تشكيل الفريق المؤلف من 20 لاعبا الذي سيشارك في بطولة كأس اتحادات كرة القدم التي ينظمها الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) في المملكة العربية السعودية.

ومن المقرر ان تبدأ البطولة في الرياض يوم الجمعة المقبل وستستمر لسبوعين.

ولم يضم المنتخب الجنوب افريقي المهاجم شون بارتليت الذي احرز هدفا في مرمى المنتخب الفرنسي منذ شهرين والناشئ بني مكارثي بعد ان رفض ناديه اياكس امستردام الهولندي السماح له بالانضمام الى المنتخب في هذه البطولة.

وسيغيب عن مباراة المنتخب الاولى في البطولة أمام منتخب التشيك لوكاس راديبي كابتن الفريق واريك تينكلر لاعب خط الوسط للمشاركة مع فريقيهما في الدوري الممتاز الانكليزي لكرة القدم ثم سينضمان لجنوب افريقيا في مباراتيها أمام الامارات العربية المتحدة واوروغواي.

كأس انكلترا

تشلسي ومانشستر يونايتد في الدور الثالث

■ لندن - اف ب: سيلعب تشلسي ضد مانشستر يونايتد في ابرز مباريات الدور الثالث من مسابقة كأس انكلترا لكرة القدم على ضوء القرعة التي سحبت في مقر الاتحاد الانكليزي في لانكاستر غايت.

وسيحاول تشلسي ان يثأر لخسارته امام مانشستر يونايتد في نهائي المسابقة 1994 وفي نصف نهائي عام 1996.

وتعادل الفريقان 2 - 2 هذا الموسم في الدوري على ملعب اولد ترافورد.

وفي أبرز اللقاءات الاخرى في 3 كانون الثاني (يناير) يلعب ايفرتون ضد نيوكاسل، وليفربول ضد كوفنتري، ودربي ضد ساوثهمبتون.

فوز مالي بدورة كابرال الودية

■ بانجول - اف ب: فازت مالي على السنغال 1 - صفر وانتزعت لقب دورة كابرال الافريقية الودية التي تقام كل عامين بمشاركة 8 دول افريقية هي الراس الاخضر وغامبيا وغينيا وغينيا بيساو ومالي وموريتانيا والسنغال وسيراليون.

وحلت غينيا بيساو في المركز الثالث بفوزها على غامبيا بركلات الترجيح 7 - 6 بعد تعادل الفريقين 2 - 2.

وفاة بريمنر كابتن المنتخب الاسكتلندي عن 54 عاما

■ لندن - رويترز: توفي بيلي بريمنر كابتن المنتخب الاسكتلندي لكرة القدم ولاعب ليدز يونايتد الانكليزي الاحد اثر اصابته بأزمة قلبية عن 54 عاما. وكان بريمنر سيبلغ 55 عاما اليوم الثلاثاء.

وشارك بريمنر في 54 مباراة مع المنتخب الاسكتلندي ولعب في نهائيات كأس العالم عام 1974. وتوفي في المستشفى ببلدة دونكاستر الشمالية حيث بدأ عمله كمدير فني لفرق كرة القدم عام 1978.

وانضم بريمنر لليدز في كانون الاول (ديسمبر) عام 1959 بعد ان رفضه كل من ارسنال وتشيلسي الا انهما ندما على رفضهما بعد ذلك.

مدير فني سري للمنتخب النيجيري

■ لاغوس - رويترز: قالت وكالة الانباء النيجيرية الاحد ان الاتحاد النيجيري لكرة القدم اختار مديرا فنيا جديدا لقيادة المنتخب القومي اثناء نهائيات كأس العالم ولكنه لم يذكر اسمه.

ونقلت الوكالة عن عبد المؤمن امينو رئيس الاتحاد النيجيري قوله من باريس ان اسم المدير الفني الجديد سيعلن «كهدية للبلاد في عيد الميلاد».

وذكر امينو الشهر الماضي ان اللجنة الفنية بالاتحاد ضمت في قائمتها المدير الفني السابق للمنتخب الهولندي جو بونفريري والمدير الفني السابق للمنتخب المجري كلمان ميزسولي.

وتكهنت صحف بريطانية ونيجيرية ايضا بان الانكليزي تيري فينابلس المدير الفني للمنتخب الاسترالي والمنتخب الانكليزي سابقا قد يكون مرشحا للوظيفة رغم النفي.

كريستين قد يقع في مشاكل بعد ان ضرب لاعبا

■ بون - رويترز: يواجه اولف كيرستين مهاجم باير ليفركوزن الالماني احتمال ايقافه بعد ان ضرب بالكوع لاعبا منافسا في الوجه خلال مباراة فريقه مع شالكه بالدوري الالماني لكرة القدم.

وعرض التليفزيون فيلما يصور كيرستين هداف الدوري الالماني هذا الموسم وهو يضرب المدافع توماس لينكه في المباراة التي انتهت بالتعادل بين الفريقين دون اهداف.

وخرج لينكه على نقالة من الملعب واثبتت الاختبارات التي اجريت له في المستشفى ان الاصابة ليست خطيرة.

وأصيب لينكه بكدمة في فكه الاعلى وبقطع في الشفاه.

بطولة الارجنتين: روجيري يسدل الستارة على مسيرة حافلة

■ بوينس ايرس - اف ب: فاز ريفر بلايت على اندبيندينتي بثلاثة اهداف سجلها غالاردو (56 و86) والتشيلي سالاس (88) واحتفظ بمركز الصدارة بفارق نقطة واحدة أمام بوكا جونيورز الذي تغلب على مضيفه جيمنازيا استغريما بهدف سجله باليرمو (90) ضمن المرحلة السادسة عشرة من بطولة الارجنتين في كرة القدم.

وفاز لانوس على استوديانتيس 3 - صفر في مباراة شهدت اعتزال قائد المنتخب الارجنتيني السابق اوسكار روجيري (35 عاما). وقد سجل روجيري هدف لانوس في الدقيقة التاسعة من ركلة جزاء ثم خرج من الملعب وسط تصفيق حاد من الجمهور. واضاف لوبيز (61) وماس (90) الهدفين الاخرين.

وقد ساهم روجيري في احراز كأس العالم لبلاده عام 1986 في المكسيك، وخاض 98 مباراة دولية سجل خلالها 8 أهداف، بالاضافة الى خوضه 424 مباراة محلية سجل فيها 32 هدفا. وقد ساهم أيضا في احراز 13 لقبا مختلفا من أبرزها كأس ليبرتادوريس والكأس القارية، بالاضافة الى القاب محلية عدة.

ولعب روجيري أول مباراة له في 8 حزيران (يونيو) 1980 فدافع عن الوان بوكا جونيورز ثم لعب مع لوغرونيس وريال مدريد الاسبانيين وانكونا الايطالي وامريكا المكسيكي.

وفي المباريات الاخرى فاز جيمنازيا تيرو على ارجنتينوس جونيورز بهدف لكاسيريس (65) وراسينغ كلوب على يونيون 3 - 1. سجل للفائز فيلالونغا (6 و89) وديلغادو (73) وللخاسر كابرول (62).

وخسر هيوراكان أمام بلاتنسي بهدف سجله الباريللو (90)، وروزاريو سنترال أمام سان لورنزو 1 - 2. سجل للخاسر كوديت (89) وللفائز غوروزيتو (17) ولويس فرناندو (88).

وخسر ايضا كولون أمام جيمنازيا دي خوخوي بأربعة أهداف سجلها هيريرا (42) ولوبو (44) وفرنانديز (52) وخواريز (78).

وتعادل فيروكاريل مع فيليز سارسفيلد 3 - 3. سجل للاول سارتوري (50) وسوتوميور (52 خطأ في مرمى فريقه) ولوبيز (89). وللثاني كوردوني (5 و15) وحسين (45).

وكالة الطاقة الدولية تحذر من حدوث وفرة نفطية تدفع لهبوط الاسعار العام المقبل اذا عادت الصادرات العراقية

لندن ـ من مريم عيسى:

حذرت وكالة الطاقة الدولية من ان اسواق النفط العالمية مهددة بوفرة في المعروض من النفط يمكن ان يخفض اسعار الخام رغم الطلب الكبير.

وقالت الوكالة ان الامدادات الجديدة من انتاج اوبك وغيرها من الدول المنتجة للنفط ستزيد على النمو في طلب الدول الصناعية والنامية.

وتابعت الوكالة في تقريرها الشهري ان «الاتجاه في اسواق النفط العالمية تحول الى مخاوف من وفرة محتملة في السوق».

وقال بيتر بوجين من كامبريدج انيرجي ريسيرش اسوشيتس للاستشارات في باريس «يبدو حاليا انه ستكون هناك في السوق كميات من النفط اكبر من ان تسمح بمنع هبوط الاسعار».

وانخفضت الاسعار المعلنة بالفعل تحسبا لزيادة انتاج النفط العام المقبل وبلغ سعر مزيج برنت 18,30 دولار للبرميل امس الاثنين اقل دولارا من السعر المتوسط على مدى العامين الماضيين.

وتوقعت الوكالة نمو الطلب العالمي على النفط بواقع 1,8 مليون برميل يوميا الى 75,5 مليون برميل وهو اقل من زيادة الاستهلاك هذا العام البالغة 2,1 مليون برميل يوميا ودون الصعود المتوقع في العرض بفارق كبير.

ولم تقدم الوكالة تفسيرا لهبوط معدل النمو. غير انها قالت الشهر الماضي ان تباطؤ النشاط الاقتصادي في اسيا قد يؤثر على الاسواق العالمية.

واشارت الوكالة الى ان النمو المتوقع في انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك يمكن ان يفي بزيادة الطلب العالمي ككل في العام المقبل مما يجعل الانتاج الاضافي لاوبك يؤثر بشدة على الاسواق العالمية للنفط. غير ان المحللين عارضوا بشدة توقعات الوكالة ووصفوها بانها مرتفعة جدا وان وافقوا على ان وجود زيادة في العرض عن الطلب اصبح وشيكا.

وتوقعت الوكالة ان ترفع اوروبا انتاجها بواقع 600 الف برميل يوميا في 1998 وامريكا اللاتينية بواقع 300 الف برميل يوميا والاتحاد السوفييتي السابق بواقع 580 الف برميل يوميا.

وتوقعت مؤسسة كامبريدج انيرجي ريسيرش ان يكون نمو المعروض من الدول غير الاعضاء في اوبك في حدود 1.4 مليون برميل يوميا.

وقال بيتر بوجين من المؤسسة ان من المحتمل وجود وفرة غير انه اعرب عن اعتقاده بان توقعات زيادة انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك بواقع 1.9 مليون برميل امر مفرط في التفاؤل.

ولا تترك الزيادة المتوقعة في انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك اي مجال لزيادة انتاج المنظمة التي رفعت سقف انتاجها بنسبة عشرة في المئة مما زاد من تفاقم الوضع.

وقالت الوكالة ان ذلك ادى الى توقعات في السوق بان المعروض من نفط اوبك سيكون اكثر بنحو مليون برميل يوميا من الطلب على نفط المنظمة في 01998.

وتتوقع الوكالة ان الطلب على نفط اوبك في عام 1998 لن يتجاوز 26.3 مليون برميل يوميا وهو اقل بكثير من سقف الانتاج الجديد لاوبك البالغ 27,5 مليون ب /ي بينما تنتج اوبك فعليا 27,7 مليون برميل في الوقت الحالي.

وقال غوندي رويال رئيس قسم النفط والغاز في دويتشه مورجان جرنفيل «الفرصة كبيرة لزيادة العرض على الطلب».

وتابع «السعودية صاغت موقفها دون ان تضع في الاعتبار التراجع الاسيوي .. ابقوا على تفاؤلهم بشأن الصين غير انهم لم يضعوا في الاعتبار تراجع اجمالي الناتج المحلي في عدد من دول اسيا».

وتوقعت الوكالة ايضا انخفاض الاسعار بسبب العراق الذي ينتظر ان تسمح له الامم المتحدة بزيادة صادراته من الخام. ويحتمل أن يضاعف العراق شحناته الى اكثر من مليون برميل يوميا العام المقبل.

استمرار المفاوضات بين الأردن واسرائيل بشأن اقامة مشروع مشترك لانتاج البرومين

■ عمان ـ يو بي آي: لا تزال المفاوضات بين الاردن واسرائيل جارية لاقامة مشروع مشترك لاستخراج البرومين. وقدم مدير عام شركة البوتاس العربية الأردنية ناصر السعدون مذكرة رسمية لنائب رئيس الوزراء الاردني لشؤون التنمية الدكتور جواد العناني امس الاثنين قال فيها ان الجانبين الأردني ممثلا بشركة البوتاس العربية المساهمة المحدودة والاسرائيلي سيستثمر كل منهما بمقدار 17 مليون دولار أمريكي في مشروع البرومين المشترك مقابل مردود يصل الى 227,3 مليون دولار للاردن و205,7 مليون دولار لاسرائيل وذلك على مدى 20 عاما.

وستتم اقامة المشروع المشترك على سواحل البحر الميت.

وأكد السعدون على ضرورة بحث المشروع الاستثماري المشترك باسرع وقت ممكن حتى يتمكن وزير الصناعة والتجارة الأردني الدكتور هاني الملقي من عقد جولة محادثات اخرى مع شركة DSB والتي من المتوقع ان يخول اليها تسويق محلول البرومين ومادتي النيترابروم وبروميد الكالسيوم.

واضاف السعدون ان المشروع سوف يحصل في حالة موافقة الحكومة الأردنية على امتياز احتكاري حتى عام 2058 وبدون شروط، باستثناء العمليات المتعلقة بالتوسع خلال السنوات العشر الأولى وبنسب محددة.

وأوضح ان للحكومة الأردنية الحق بالنظر الاحتكاري في أي طلب للاستثمار واعطاء شركة البوتاس حق اقامة هذا الاستثمار وان لم تفعل ذلك يمكن للحكومة منح الحق للمستثمر الذي طلب ذلك، مشيرا الى وجود بنود قانونية عديدة يمكن معها سحب الحق الاحتكاري الممنوح للشركة المشتركة اذا اصبحت عبئا او كانت بدون فائدة. وقال السعدون في المذكرة ان مجموع العوائد التي سيجنيها الجانب الاردني تبلغ 227,3 مليون دولار مقابل استثمار راسمال مقداره 17 مليون دولار. أما بالنسبة لمجموع عوائد الجانب الاسرائيلي فيبلغ 205,75 مليون دولار منها 11,2 مليون دولار ثمنا للتقنية و35 مليون دولار لغايات تسويق للمواد بالاضافة الى 10,5 مليون دولار الرسم السنوي على مدار عشر سنوات.

وتطرق السعدون الى موضوع عمولة التسويق والتي تم احتسابها كدخل صافي للجانب الاسرائيلي ميدنيا، مع العلم بأن هناك مفاوضات لقيام شركة بالتسويق، مشيرا الى ان شركة DSB ايثيل الأمريكية طلبت عمولة مرتفعة تبلغ 10ـ12 % مقارنة مع ما عرضته شركة DSB والمقدرة بـ3ـ4 % فقط.

مشروع ميزانية سودانية عجزها 8% من اجمالي الناتج المحلي السنوي

■ الخرطوم ـ يو بي اي: استمع المجلس الوطني السوداني الاثنين الى خطاب الموازنة العامة للعام 1998 الذي قدمه وزير المالية د. عبد الوهاب عثمان.

واوضح الوزير ان التقديرات العامة للموازنة بلغت 175,8 مليار دينار سوداني بزيادة قدرها 70,3 مليار دينار عن موازنة العام الحالي وبنسبة زيادة فعلية بلغت 52 % عن الاداء الفعلي التقديري للعام 1997.

وبلغ تقدير الانفاق العام للموازنة العامة للعام المقبل 193,6 مليار دينار مقارنة بمبلغ 128 مليار دينار للعام الحالي بنسبة نمو قدرها 59 %.

واشار الوزير السوداني الى ان الربط المقدر للضرائب المباشرة للعام 1998 بلغ 35 مليار دينار والضرائب غير المباشرة 97,5 مليار دينار منها 72 مليار دينار رسوم جمركية و25,5 مليار دينار لرسوم الانتاج، مضيفا ان الرسوم المصلحية الخدمية بلغت في الربط المقدر 10,7 مليار دينار.

واشار الى ان الايرادات القومية قدر لها مبلغ 32,6 مليار دولار بنسبة زيادة قدرها 44,7 % مخصصات العام الحالي، حيث تركزت الزيادة بشكل اساسي في بند عائدات الهيئات والمؤسسات والشركات الحكومية والفوائض من الارباح والذي حدد له مقدار 9,6 مليون دينار مقارنة بـ5,5 مليار دينار عام 1997.

واضاف الوزير ان تقديرات الانفاق على الدعم الاجتماعي في الموازنة الجديدة بلغت 11 مليار دينار بتخفيض زيادة قدرها 47 % للدعم المباشر للشرائح الضعيفة، موضحا ان مصروفات التسيير الكلي للدولة بما فيه القطاع السيادي وقطاع الدفاع والداخلية والقطاعات الاقتصادية والخدمية قدر لها مبلغ 88,9 مليار دينار بزيادة قدرها 56 % من اعتمادات العام 1997. واشار الى انه سيتم اعتماد 58,6 مليار دينار للبنود المركزية (الصرف الجاري) بزيادة قدرها 21 % من اعتمادات العام 1997.

واعلن الوزير ان اهم اهداف موازنة عام 1998 دفع معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي الى 6,6 % في مقابل 5,5 % في العام الجاري، وخفض معدل التضخم الى 20 % بنهاية العام 1998، وخفض الاستدانة من النظام المصرفي الى 47 % من الناتج المحلي والاجمالي بنهاية عام 1998.

كما تهدف الموازنة الى رفع نسبة الايرادات العامة من الناتج المحلي الى 8,2 % والمحافظة على نسبة العجز الكلي للموازنة في حدود 8 % من الناتج المحلي والاجمالي، وذلك اضافة الى زيادة الصادرات من 500 مليون دولار الى 650 مليون دولار وخفض الواردات الى مليار وخمسين مليون دولار وبالتالي خفض عجز الميزان التجاري الى 850 مليون دولار بنهاية العام 1998 مقابل 807 مليون دولار في العام 1997.

وقال الوزير ان اعفاءات كاملة سوف تمنح للصادرات الصناعية من ضريبة الصادرات البالغة 3 % مع الاستمرار في اعفاء ضريبة الصادرات على اللحوم المذبوحة والابقار الحية والخضر والفواكه. يذكر ان معظم عائدات الصادرات السودانية تأتي من تصدير اللحوم المذبوحة.

واضاف الوزير ان رسوم صادرات الصمغ والقطن ستخفض من 10 % الى 2 % وكذلك ستخفض رسوم الصادر على جميع سلع الصادرات الاخرى من 5 % الى 2 %، وسيتم تحصيل ميزانية الخصم والاضافة بالنسبة للصادرات بمعدل 1 % لموانئ التصدير.

واعلن الوزير عن تخفيض ضريبة ارباح الاعمال للشركات الزراعية من 35 % الى 10 % وتخفيض ضريبة ارباح الاعمال على قطاع الاليات لتكون 1 % من اجمالي الدخل.

كما اعلن عن تخفيض ضريبة ارباح الاعمال بالنسبة للمساهمة العامة في القطاع الصناعي من 40 % الى 35 % مؤكدا استمرار الدولة في اتباع سياسة تحرير الاسعار لتشمل كافة السلع خاصة المواد البترولية.

يشار الى أن سلعتي البترول والسكر هما اخر سلعتين رفع عنهما الدعم الحكومي، حيث ان سعر رطل السكر بلغ بعد رفع الدعم عنه 9 دنانير فيما لا زال سعر غالون البنزين بـ300 دينار. الدولار يساوي 180 دينار بسعر الصرف الرسمي.

تقرير للبنك الدولي يشيد باداء الاقتصاد الاردني ويدعو لتغيير هيكل الزراعة في وادي الاردن

عمان ـ «القدس العربي»:

قال كيمال د برفيد نائب رئيس البنك الدولي لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا ان الاردن والبنك الدولي كانا شريكين في التنمية لمدة 35 عاما حولت خلالها الحكومات الاردنية المتعاقبة الاقتصاد الاردني الى أحد اكثر اقتصاديات الشرق الاوسط انفتاحا ديناميكيا وتقدما على الصعيد الاجتماعي.

واشار برفيد الى ان «الشراكة بين الاردن والبنك الدولي تستهدف تعزيز النمو الذي يقوده القطاع الخاص وتوليد الوظائف وتوسيع البنية التحتية المنتجة والمسؤولة تجاه البيئة واللازمة لدعم النمو وتحقيق الاستثمارات الاجتماعية في التعليم والعناية الصحية».

واكد ان ذلك سيساعد في تخفيف الفقر وتعزيز الفرص وتحقيق مزيد من تقوية اهم اصول يملكها الاردن وهي قاعدة الرأسمال البشري ذي المعرفة المهنية».

جاء ذلك في مقدمة تقرير عن الاقتصاد الاردني وضعه البنك الدولي واعده ل برفيد.

واعتبر التقرير ان للقطاع الخاص امكانية قوية للنمو في قطاعات السياحة والاتصالات والتعليم العالي والصحة والمال وسلسلة من الخدمات الصناعية الاخرى.

ولفت التقرير الى ان نسبة النمو العالية للسكان التي تتراوح بين 3,6 بالمئة و38,9 بالمئة ستضغط بصورة دائمة على النظام التعليمي الاردني مما يتطلب مزيدا من المدرسين والمدارس والكتب الدراسية والمكتبات الا ان البنك الدولي شدد على انه سيعمل مع الاردن للقيام بالخطوات اللازمة لمواجهة هذا التحدي.

واكد التقرير ان 75 % من من مصادر الاردن من المياه تسخر للزراعة ودعا الى تعزيز كفاية قطاع الزراعة وتشجيع مزارعي وادي نهر الاردن على التخلي عن غلال الفاكهة والقمح والشعير التي تستهلك المياه لصالح غلال ذات نوعية افضل واقل استهلاكا للمياه.

رجال اعمال من شمال افريقيا يحثون حكوماتهم على اقامة منطقة تجارة حرة مغاربية

سوسة (تونس) ـ من عبد العزيز بروحي:

حث رجال اعمال بارزون من شمال افريقيا حكوماتهم على التحرك لاقامة منطقة التجارة الحرة التي تأجلت طويلا واحياء اتحاد المغرب العربي ردا على ما يرونه من الافتقار للتقدم نحو تحقيق التكامل بين اقتصاديات بلادهم.

وقال شكيب نويرة رئيس المعهد العربي لقادة الاعمال ان رجال الاعمال المغاربيون يطالبون حكوماتهم باقامة منطقة للتجارة الحرة على مستوى المغرب العربي على غرار منطقة التجارة الحرة القائمة بين دولهم والاتحاد الاوروبي.

وقال هادي جيلاني رئيس اتحاد العمل التونسي لرويترز ان زعماء قطاع الاعمال في دول المغرب العربي يريدون سوقا مغاربية، واضاف ان الدعوة لمضاهاة نموذج منطقة التجارة الحرة مع الاتحاد الاوروبي هو حد ادنى لمطالب رجال الاعمال.

وقد بدأت تونس والمغرب بالفعل في تفكيك الحواجز الجمركية مع الاتحاد الاوروبي بموجب اتفاقات منطقة التجارة الحرة الموقعة مع الاتحاد الاوروبي منذ عام 1995 0 ومن المقرر ازالة الحواجز الجمركية بالكامل خلال فترة عشر سنوات. وتتفاوض الجزائر على اتفاق ارتباط مماثل مع الاتحاد الاوروبي.

ولكن من قبيل المفارقة فان اتحاد المغرب العربي الذي اقامته الجزائر وليبيا وموريتانيا والمغرب وتونس في شباط (فبراير) 1989 بهدف اقامة سوق مشتركة اصيب بجمود تام ولم يتحقق فيه اي تقدم نحو تنفيذ مسودة اتفاق لاقامة منطقة تجارة حرة وقعه وزراء خارجية الدول الخمس في عام 1994 0.

وقال الاقتصادي التونسي محمد هادي الاحول في تقرير ان اتفاقات المعاملة التفضيلية المبرمة مع الاتحاد الاوروبي لم تشجع التبادل التجاري بين دول المغرب العربي خاصة في غياب اتفاقات مماثلة بين دول المنطقة.

واضاف ان التبادل التجاري بين دول المغرب العربي سيتراجع اكثر من ذلك اذا ظلت الحواجز الجمركية الحالية قائمة في الوقت الذي يجري فيه تفكيك مثل هذه الحواجز مع الاتحاد الاوروبي. واشار الى ان من الضروري ازالة الحواجز للمحافظة على التبادل التجاري بين دول المغرب عند مستواه الحالي.

وقال الاحول ان التجارة بين دول المغرب العربي بلغت نسبتها 2,5 في المئة من اجمالي التبادل التجاري العام الماضي.

والقى وزير الزراعة المغربي الاسبق حسن ابو ايوب باللوم في الوضع الحالي على تدخل السياسة في المجال الاقتصادي. واوضح انه تفاوض على عدة اتفاقات اقتصادية ثنائية مع دول المغرب العربي.

وقال ابو ايوب «ما لم تتخلص الشركات من الغموض الذي يكتنف علاقاتها مع الحكام فلن تتمكن من بناء الاتحاد المغاربي الاقتصادي».

واتفق رئيس الوزراء التونسي حامد القروي مع هذا الراي قائلا «نحن بصدد اقامة منطقة تجارة حرة. ولكن عندما تتدخل السياسة يتراجع التبادل التجاري».

وقال نابت عبد العزيز الذي يرأس واحدا من ثلاثة اتحادات اعمال جزائرية «النتائج جاءت قاصرة عن امالنا بتحقيق تكامل اقتصادي.. لدينا سياسات اقتصادية مختلفة ولكن يمكن ان يحدث تلاقي الان مع اعادة هيكلة دول المغرب العربي لاقتصادياتها».

وكانت الدول الخمس على وشك البدء في تنفيذ اتفاق منطقة التجارة الحرة عندما طالب المغرب في كانون الاول (ديسمبر) 1995 بوقف انشطة اتحاد المغرب العربي مما ادى الى تعليق خطط عقد القمة السنوية لدول الاتحاد في الرباط بعد ذلك بعدة اشهر.

ومن ناحية اخرى تحاول بعض دول المغرب العربي ابرام اتفاقات ثنائية للتجارة الحرة. ووقعت تونس والمغرب بالفعل اتفاقا من هذا النوع.

تغطية كاملة لاول اصدار شهادات ايداع عالمية لشركة البوتاس الأردنية

■ عمان ـ رويترز: قال المستشار المحلي لعملية اصدار شهادات ايداع عالمية لشركة البوتاس العربية وهي أول اصدار أردني من هذه الشهادات، ان طلبات الاكتتاب فيها تجاوزت المعروض بعد ان اجتذب الاصدار طلبا قويا من مستثمرين معظمهم في اوروبا.

وقال عمر المصري رئيس مجموعة اطلس الاستثمارية لرويترز ان طلبات الاكتتاب تجاوزت المعروض بشكل كبير ولجتذب الاصدار طلبا قويا من مستثمرين اوروبيين كما كان متوقعا. واضاف ان الارقام النهائية لم تصدر بعد.

واختارت شركة نومورا العالمية مدير الاكتتاب في الاصدار مجموعة اطلس الاستثمارية ومقرها عمان مستشارا محليا لعملية الاصدار.

وقال المصري ان أول اصدار لشهادات الايداع العالمية الاردنية ادرج في بورصة لندن امس الاثنين. وبلغ سعر شهادة الايداع الواحدة عند البيع 6,4 دينار (9,03 دولار) وهو سعر قريب من سعر السهم في بورصة عمان. وجمعت شركة البوتاس العربية نحو 33 مليون دولار للمساعدة في تمويل مشاريع توسعة طموحة لزيادة الطاقة الانتاجية للشركة بحيث تصبح 2,2 مليون طن سنويا بحلول عام 2002 من طاقتها الحالية البالغة 1,8 مليون طن في اطار خطط لاستغلال الموارد المعدنية الموجودة في البحر الميت.

وطرحت شهادات الايداع العالمية في تشرين الثاني (نوفمبر) في طوكيو وبلغ عدد الاسهم المطروحة للمستثمرين الاجانب 3,62 مليون سهم تشكل جزءا من الاسهم التي لم يشملها الاكتتاب في اصدارات عامة سابقة.

اندماج يو بي اس والمؤسسة المصرفية السويسرية يؤدي لنشوء بنك محفظته الاستثمارية تريليون دولار

زوريخ ـ من ماركوس كابل:

اعلن يونيون بنك السويسري (يو. بي. اس) وسويس بنك كورب وهما من اكبر البنوك السويسرية الاندماج لتكوين واحدة من اكبر المؤسسات المصرفية في العالم بمحفظة مالية تبلغ قيمتها نحو تريليون دولار.

وتبلغ قيمة الاستثمارات التي تديرها المؤسسة الجديدة التي ستحمل اسم بنك سويسرا المتحد 1320 مليار فرنك سويسري (912.8 مليار دولار). وتبلغ قيمة اجمالي ارصدة البنكين 922.3 مليار فرنك سويسري. وقد وصل راس المال السوقي للبنك عند اغلاق يوم الجمعة الماضي 60 مليار دولار مما يجعل البنك الجديد خامس اكبر مصرف بالعالم بعد لتش اس بي سي ومجموعة لويدز تي اس بي وبنك طوكيو ميتسوبيشي وسيتي كورب.

وقال جورج بلوم رئيس مجلس ادارة سويس بنك كورب في مؤتمر صحافي «ان من المصلحة العامة ان يندمج اكبر واقوى بنكين في سويسرا». واضاف انه «لو لم يندمج البنكان لوجد كل منهما نفسه مضطرا للدخول في مشاركات لن تتيح تامين المصالح السويسرية بنفس الكيفية».

وقال ماتيس كابيلافيتا المدير العام ليونيون بانك الذي سيكون رئيس مجلس ادارة البنك الجديد ان الهدف من الاندماج هو البقاء في طليعة الساحة العالمية في السنوات الخمس او العشر المقبلة.

واضاف قائلا لتلفزيون رويترز المالي «من الواضح ان كلا من البنكين يستطيع مواصلة العمل بمفرده بصورة جيدة في العامين او الاعوام الثلاثة المقبلة. ولكن اذا نظرنا الى الامكانات المشتركة من تكنولوجيا واستثمار سيتضح لنا ان البنكين سيصبحان اقوى بكثير ولديهما فرصة اكبر لتجاوز مشاكل التعديل الهيكلي».

وصعدت الاسهم السويسرية الى اعلى مستوى لها امس مما ادى الى صعود البورصات الكبيرة في اوروبا بعد انباء الاندماج. وارتفع سهما البنكين بشدة الاسبوع الماضي وسط انباء عن قرب الاندماج.

وبعد ظهر امس ارتفعت اسعار اسهم يونايتد بنك لحاملها 12 في المئة او 235 فرنكا سويسريا الى 2165 فرنكا. وصعدت اسهم سويس بنك كورب المسجلة ستة في المئة او 27,50 فرنك الى 475 فرنكا.

واشار بلوم الى ان اتفاق الاندماج الذي وقعه مجلسا البنكين مساء الجمعة الماضي كان ثمرة محادثات بدأت في نيسان (ابريل) 1995 واستمرت منذ ذلك الحين بصورة متقطعة.

وتابع بلوم ان البنكين يعتقدان ان عليهما الان العمل من اجل التوسع ودخول الاسواق والاستفادة من اقتصاديات الاعمال الكبيرة قبل ان تسبقهما الاندماجات الاخرى وتأخذ وضعهما في صناعة الخدمات المالية العالمية.

وقال بلوم «اننا بحاجة الى مواجهة هذا التغير الهيكلي من خلال وضعنا القوي حاليا بدلا من ان ندع ذلك يعود علينا بنتائج سلبية».

وسيستقيل بلوم من رئاسة مجلس سويس بنك كورب وروبرت شتودر من رئاسة مجلس يونايتد بنك. وسيصبح كابيلافيتا رئيسا للمجلس وسيصبح مارسيل اوسبيل الذي كان مديرا لسويس بنك كورب مديرا عاما للمجموعة الجديدة.

واضاف بلوم «نتوقع الحصول على جميع الموافقات اللازمة في الشهور القليلة المقبلة وهذا يعني ان عملية الاندماج يمكن ان تتم بحلول اواخر ايار (مايو)».

واعلنت لجنة المنافسة السويسرية اعلى هيئة تجارية انها تدرس عملية الاندماج التي ستجعل اسهم البنك تعادل بين 25 و3 في المئة من اسهم السوق المحلية وفقا لتقديرات البنك الجديد.

وستتم الدعوة الى اجتماع غير عادي للمساهمين في الثالث والرابع من شباط (فبراير) للتصويت على اتفاق الاندماج.

ومن المتوقع الاستغناء عن 13 الف وظيفة من بين 56 الف وظيفة تضمها المجموعة الجديدة على مدى الاعوام الثلاثة او الاربعة القادمة.

وتضم المجموعة اربعة اقسام هي العمليات المصرفية الخاصة وادارة اصول المؤسسات والعمليات المصرفية للافراد والعمليات المصرفية الاستثمارية من خلال وحدة واربورغ ديلون ريد.

واشار البنكان الى ان البنك الجديد سيكون اكبر جهة تدير استثمارات في العالم وستفوق استثمارات البنك الجديد الاستثمارات التي تديرها مؤسسة يوستال اليابانية للتامين على الحياة البالغة 798 مليار دولار وشركة فيدليتي التي يبلغ حجم الاستثمارات التي تديرها 516 مليار دولار.

وتوقع البنكان ان تحقق المجموعة ارباحا اجمالية بعد خصم الضرائب بين 10 و 11 مليار فرنك سويسري مع حلول عام 2002.

كما توقعت ان يبلغ العائد على السهم مابين 15 و2 في المئة في ذلك الحين.

وقال البنك ان المساهمين الحاليين في يو بي اس سيحصلون على خمسة اسهم مسجلة في البنك الجديد مقابل كل سهم لحامله في يو بي اس حاليا.

وتابع البيان ان كل مساهم سيحصل على سهم مسجل في المجموعة الجديدة مقابل كل سهم مسجل حاليا في يو بي اس بينما يحصل كل مساهم في سي بي سي مقابل كل سهم مسجل على 13 /1 1 سهم.

ماثيس كابيلافيتا (يمين) رئيس مجلس ادارة يو بي اس و مارسيل اوسبل كبير المسؤولين التنفيذيين في المجموعة المصرفية السويسرية في طريقهما امس الى المؤتمر الصحافي الذي اعلنا فيه اندماج البنكين (رويترز)

مؤسسة ميريل لينش المصرفية تضع عينها على سوق رأس المال البحريني

■ المنامة ـ رويترز: قالت مؤسسة ميريل لينش المصرفية العالمية امس الاثنين انها تخطط للتوسع في نشاطها المصرفي الخاص في البحرين بما في ذلك تمويل سوق راس المال النامي. واضافت المؤسسة في بيان «اعلنت ميريل لينش اعن مزيد من التوسع في العمليات المصرفية الخاصة في البحرين».

وقال مسؤولون في ميريل لينش ان الطلب على راس المال قوي للغاية من البحرين وغيرها من دول الخليج العربية واعربوا عن توقعهم لمزيد من النمو في سوق راس المال في البحرين.

وقال وينثروب سميث رئيس ميريل لينش ان قرار التوسع في عمليات المؤسسة في البحرين «يعكس الاهمية التي توليها لهذا السوق الاساسي في مجموعة عملائنا الدوليين في القطاع الخاص».

وأشار البنك الى ان من المتوقع زيادة عدد العاملين في فرعها في البحرين الى 80 شخصا بدلا من 45 شخصا في الوقت الراهن. ولدى الشركة فروع في ابوظبي ودبي وبيروت.

ندوة في بيروت حول نظم ادارة الدول والتنمية الاجتماعية في الوطن العربي

■ بيروت ـ بدأت امس الاثنين في بيروت الندوة الاقليمية التي ينظمها المكتب الاقليمي لبرنامج الامم المتحدة للانماء بالتعاون مع دائرة الامم المتحدة للتنمية والخدمات الادارية حول «نظام ادارة الدولة والتنمية الاجتماعية في المنطقة العربية».

وذكرت وكالة الانباء اللبنانية الرسمية انه سيشارك في هذه الندوة التي تستمر لغاية العاشر من الشهر الجاري حوالي مئة خبير ووفود عدد من الدول العربية وممثلون عن مؤسسات مهنية ومنظمات اجتماعية.

ومن المقرر ان ينكب المشاركون في هذه الندوة على دراسة موضوع حسن ادارة الدولة والتنمية الاجتماعية من خلال ثلاثة محاور اساسية هي سياسات واستراتيجيات مؤسسات التنمية الاجتماعية والبحث عن الاتجاهات والانظمة البديلة للتعامل مع الاولويات الوطنية في مجال التنمية الاجتماعية وادوات التنمية الاجتماعية، وتحليل مسألة توجيه وايصال شبكات الامان الاجتماعي، اضافة الى دور للمؤسسات الخيرية التقليدية وبرامج التنمية الاجتماعية الوطنية من حيث تصميمها وتمويلها وسير العمل فيها.

وتهدف هذه الندوة الى تحقيق التوافق حول المسؤولية المشتركة للحكومة والمجتمع المدني في تلبية احتياجات الشعوب وتحديد التحديات المشتركة وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة في حقل تحسين ادارة الدولة كوسيلة للتنمية الاجتماعية في الدول العربية، وتحديد السياسات والآليات التي تعزز المشاركة بين الدولة والمجتمع المدني، وتحسين استعمال موارد المجتمع في خدمة التنمية الاجتماعية والاتفاق على اطار اقليمي للتعاون التقني في مجال حسن ادارة الدولة، تتم متابعته من قبل برنامج الامم المتحدة الانمائي ومنظمات اقليمية ودولية اخرى.

وحلقة علمية في الكويت حول البعد البيئي للتنمية العربية

■ الكويت ـ ق ن ا: يشارك عدد من المهتمين والمختصين بقضايا البيئة والتنمية في الحلقة العلمية التي ينظمها المعهد العربي للتخطيط يوم الاثنين المقبل لمناقشة موضوع «البعد البيئي في التنمية العربية».

وتستهدف الحلقة دراسة العلاقة بين البيئة والتنمية في الاقطار العربية، وذلك في مناقشة اهم المشكلات التي تواجه المنطقة ولا سيما في ما يتعلق بالمياه والتصحر اضافة الى قضايا وانماط التنمية الاساسية ومعوقاتها البيئية.

كما تناقش الحلقة عددا من الموضوعات الاخرى منها انماط التنمية القابلة للاستدامة واهم المؤشرات على انماط التنمية المستدامة وما يميزها عن تلك غير المستدامة، بالاضافة الى مناقشة مراحل تحقيق اهداف التنمية المستدامة للبلدان العربية واستراتيجية دمج الاهداف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية بشكل يجعلها مساندة لبعضها البعض.

وتناقش الحلقة ايضا امكانية ايجاد وحدة للمفاهيم او لغة مشتركة بين المهنيين في المجالات البيئية وبين القائمين على المستويات المختلفة لمجالات التخطيط بالاقطار العربية، ودور مؤشرات الانذار المبكر في حماية البيئة الطبيعية والاجتماعية، وامكانية تضمين العنصر البيئي والاجتماعي في تقييم المشروعات في القطاعات العامة والخاصة.

الافراط بالصيد والتلويث النفطي يهددان الثروة السمكية في بحر قزوين

ديفيتشي (اذربيجان) ـ من لورانس شيتس:

يطلق سكان سواحل بحر قزوين اسم «القراصنة» على من يمارسون الصيد غير المشروع لاسماك الحفش التي يستخرج منها الكافيار في بحر قزوين. الا ان هؤلاء «القراصنة» يسهمون بنصيب وافر في تجارة تقدر بعشرات الملايين من الدولارات وتعتمد عليها مجتمعات محلية باكملها.

ولكن اسماك الحفش توشك على الانقراض بسبب الافراط في الصيد وعدم تجدد الثروة السمكية بسرعة كبيرة وكذلك الفساد وضعف التعاون البيئي بين الدول المطلة على بحر قزوين.

وقال تقرير للصندوق العالمي لحماية الطبيعة «التجارة غير المشروعة كبيرة، والقوانين محدودة، والارباح طائلة، والطلب في تزايد لذلك توشك انواع اسماك الحفش على الانقراض».

وكان 80 في المئة من ساحل بحر قزوين تابعا للاتحاد السوفيتي حتى عام 1991 والباقي لايران.

ولكن الاهمية الكبيرة التي كان يوليها السوفييت للنشاط الصناعي طغت على اهتمامهم بالبيئة، وكانت الاف الاطنان من المواد الكيماوية الشديدة السمية تضخ فيه.

وتسببت اعمال الحفر البحرية لاستخراج النفط التي اعتمدت على اساليب ضارة بالبيئة في مزيد من التلوث.

ولكن الخطر الاكبر على بحر قزوين بدأ يلوح بعد انهيار الاتحاد السوفيتي اذ ان برامج تجديد الثروة السمكية التي كانت تطبق في العهد السوفييتي اصبحت الان مسؤولية تقع على عاتق الدول المطلة على البحر وهي غير قادرة ماديا على القيام بهذه المهمة.

وقال باشتيار مرادوف رئيس مشروع للموارد الطبيعية للجنة البيئة والطبيعة في اذربيجان «هذا هو اكبر خطر حاليا وقد يؤدي الى انقراض اسماك الحفش».

وتقول تقديرات ان عدد اسماك الحفش القادرة على التكاثر في بحر قزوين انخفض من 142 مليونا عام 1978 الى 43,5 مليون عام 1994. وتقلصت تدريجيا مشروعات تجديد الثروة السمكية في روسيا واذربيجان حيث تتركز الصناعات القائمة على صيد سمك الحفش بنسبة تزيد على النصف في السنوات القليلة الماضية.

وقال مرادوف «30 في المئة فقط من الاسماك الجديدة تعيش وبعضها لا يتكاثر قبل مرور عشر سنوات. يمكنك ان تتخيل حجم الكارثة التي يمكن ان تنجم عن ذلك».

كان الصيد في بحر قزوين وانتاج الكافيار مقصورا على الدولة في سنوات الحكم السوفييتي وكان تشدد السلطات الشيوعية ونفوذها سببا في تقييد القراصنة.

ومن الناحية الفنية تحدد الاتفاقات بين الدول حصصا سنوية معينة لكل دولة، ولكن الارباح الطائلة التي تتحقق من تجارة الكافيار تجعل جيش القراصنة الذي يباركه مسؤولون محليون فاسدون يمارس نشاطا واسعا بحرية.

وقال رسول وهو احد هؤلاء القراصنة «لا يمكن ان نوقف نشاطنا. هناك قرى باكملها تعيش على القرصنة ولا يمكن لاحد ان يمنع هذا النشاط لعدم توفر فرص عمل اخرى. انه مصدر رزقنا الوحيد». ويعمل رسول والشين في فريق منظم يمارس نشاطه في وضح النهار ويضم ما يقرب من 20 قرصانا يستعينون باثني عشر زورقا.

والسلطات المحلية طرف اساسي في هذا النشاط ويقول رسول انه يمكن الحصول على زورق مزود بمحركين اذا تم دفع رشوة قدرها 700 دولار في الشهر لمسؤولي الشرطة والحكومة.

ويمكن استئجار زوارق ذات خمسة محركات مقابل 1500 دولار في الشهر.

ويباع كافيار بيلوجا وهو افضل انواع الكافيار في الوقت الحالي بسعر يصل الى 1200 دولار للكيلو في الاسواق العالمية او ستة اضعاف السعر منذ عدة سنوات! وقد ادى ارتفاع السعر وتزايد الطلب الى اتساع الصيد غير المشروع.

واذا تم شراء الكافيار بطرق غير مشروعة في اذربيجان يقل ثمنه عن ذلك كثيرا مما يعطي للمهربين فرصة تحقيق ارباح طائلة. وربما يتعين احاطة شراء قنينة تحتوي على الكافيار المهرب بالسرية كما لو كانت نوعا من المخدرات.

ويقود رسول المشتري الى منزل متهدم قريب من الشاطئ، وبعد ان يتأكد من عدم وجود احد يراقبه يعود وهو ممسك بالسلعة المحظورة وقد غطاها بقطعة بالية من القماش ويدسها في سيارة المشتري.

ورغم ان شركات اجنبية وقعت عقودا بمليارات الدولارات مع حكومات دول مطلة على بحر قزوين لاستخراج النفط والغاز، الا ان جهات قليلة بذلت جهدا لانقاذه من الحالة البيئية المتداعية.

وعوق التنسيق الضعيف بين الدول الساحلية والمنظمات الدولية عملية الانقاذ. وتبدأ الان فقط الدول الخمس المطلة على البحر في تشكيل لجان لدراسة مشكلاته.

وقالت زينب اورغان منسقة مشروع التنمية الذي ترعاه الامم المتحدة في اذربيجان «التقدم كان بطيئا. يمكنك ان تتخيل عدد الاطراف التي يجب ان تتوافق على اي شيء يمكن ان يحقق تقدما».

ويبحث البنك الدولي تمويل مشروع تكلفته 22 مليون دولار لتجديد مزارع الاسماك في المنطقة والحد من التلوث وازالة الرواسب من مدخل نهر حيوي يفقس فيه بيض اسماك الحفش.

موافقة 60 دولة على فتح اسواقها المالية امام الاجانب تمهد الطريق لاتفاق عالمي جديد

■ جنيف ـ اف ب: تلقت المنظمة العالمية للتجارة امس الاثنين عروضا معدلة من 60 بلدا بشأن فتح اسواقها المالية امام الاجانب وما زالت تنتظر تلقي ثلاثة او لاربعة عروض اخرى قبل المساء.

وتتلقى المنظمة هذه العروض في اطار المفاوضات حول التحرير العالمي للاسواق المالية ـ المصارف والتأمين وادارة الاموال... وقد دخلت هذه المفاوضات مرحلتها النهائية امس الاثنين في جنيف مع عقد اجتماع للتقويم فرص نجاحها قبل المهلة المحددة لانهائها في منتصف ليل 12 كانون الاول (ديسمبر) الجاري.

وقدمت البرازيل عرضها الرسمي صباح الاثنين وابلغ مسؤولو المنظمة بان عروض اندونيسيا وتايلاندا ورومانيا ستصل خلال امس. وقالت مصادر في الاوساط التجارية ان عرض كولومبيا «يفترض ان يصل قريبا جدا».

وقال المدير العام للمنظمة العالمية للتجارة ريناتو روجييرو في بيان «في نهاية امس سيكون لدينا حصاد كبير (من العروض) وينبغي علينا عدم تفويت هذه الفرصة» للتوافرة للتوصل الى اتفاق. واضاف ان «المفاوضين سيمضون بعض الوقت في دراسة هذه العروض لكننا وصلنا الى نقطة باتت فيها القرارات بشأن هذا الاتفاق سياسية في الدرجة الاولى».

باقتتاح الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الرابع في المنامة
دعوات للتعاون بين المصارف الاسلامية والتقليدية فيما لا يمس الشريعة

المنامة ـ «القدس العربي»:

قال عبد الله حسن سيف محافظ مؤسسة نقد البحرين (البنك المركزي) ان القطاع المصرفي والمالي الاسلامي شهد تطورات سريعة ومتلاحقة لدرجة بات فيها يستقطب الاهتمام في انحاء العالم واسواقه المالية.

واضاف خلال افتتاحه امس الاثنين الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الرابع في المنامة انه على الرغم من ان النظام المالي الاسلامي لا يزال في بداية مسيرته، الا ان الاهتمام الواسع والمتنامي بهذا النظام والتطور الملحوظ الذي شهده اكسبه مكانة عالية في مختلف اسواق المال العالمية.

واضاف قائلا انه في غضون 35 عاما من تاسيس اول مصرف اسلامي تطور العدد الى 200 مؤسسة اسلامية وهي مسؤولة الآن عن ادارة اصول تبلغ قيمتها 270 مليار دولار وتنمو بمعدلات عالية تتراوح بين 15 ـ 20 % سنويا.

وقال امام المشاركين في الملتقى الذين يصل عددهم الى 350 مشاركا من 30 بلدا ان البحرين غدت اكبر مركز للمؤسسات المالية الاسلامية تضم 11 مؤسسة مصرفية و6 صناديق استثمارية و6 شركات تأمين اسلامية. ونوه الى ان المؤسسات المالية الاسلامية حظيت بنصف التراخيص الممنوحة من مؤسسة نقد البحرين خلال العامين الماضيين وذلك لتأكيد دور البحرين المالي الاسلامي.

واشار محافظ مؤسسة نقد البحرين الى ان تطور القطاع المصرفي والمالي الاسلامي في البحرين لم يقتصر على انشاء المؤسسات المالية المتخصصة بل استقطب هذا القطاع العديد من المصارف والمؤسسات المالية التقليدية المتواجدة في البحرين، حيث قام بعضها باستحداث نوافذ وقنوات مصرفية اسلامية بجانب عملها التقليدي، بينما انشأ البعض منها وحدات مصرفية اسلامية قائمة بحد ذاتها في خطوة تعتبر رائدة المصارف العالمية.

واضاف عبد الله سيف «تدل جميع المؤشرات الرئيسية على ان دور القطاع المالي الاسلامي سيتعاظم سواء على نطاق العالم الاسلامي او خارجه، فحجم السيولة المتوفرة لدى المؤسسات المالية الاسلامية والذي يعادل 100 مليار دولار يؤهلها بلا شك للعب دور بارز في تمويل كثير من الاستثمارات بالدول الاسلامية ويكفل لها فرصة واعدة بمزيد من التطور والازدهار اقليميا وعالميا».

وقال انه أصبح من الضروري ان تنشط المصارف الاسلامية في لعب دور الوسيط الفعال في عملية انسياب الاموال العربية والاسلامية المودعة في الخارج ولاحتياجات البيئة الأساسية والمشاريع التمويلية والصناعية في المنطقة وان تسعى في نفس الوقت لاستقطاب الاستثمارات الاجنبية.

واشار الى انه قد يتبادر الى الاذهان ان هذا الأمر قد يكون صعبا ولا سيما في ظل التطورات والتغيرات العالمية الحالية وما يتوقع ان ينجم عنه احتدام مستوى المنافسة العالمية.

واضاف انه في ظل الاتجاه الحالي نحو تحرير الخدمات المالية فمن المتوقع ان تزداد حركة انسياب رؤوس الأموال عبر الحدود. وبالتالي يعتقد ان المصارف التقليدية العالمية الكبرى ستكون في وضع تنافسي اكبر للاستفادة من رؤوس الأموال وتقديم خدمات مصرفية ومالية شاملة لمختلف مناطق العالم.

ودعا محافظ مؤسسة نقد البحرين الى اقامة شراكة بين الحكومات المعنية والمؤسسات المالية والمصرفية الاسلامية والتقليدية التي تطمح الى تنويع خدماتها عن طريق تطوير نشاطها الاسلامي لقيام المصارف الاسلامية بدور الوسيط المالي النشط في استقطاب الاموال من الخارج وتوظيفها في المنطقة بصورة تتوافق مع مبادئ الشريعة الاسلامية.

وفيما يتعلق بتعاون المؤسسات المالية الاسلامية مع المصارف العالمية، قال عبد الله حسن سيف ان اشكال هذا التعاون متعددة وكثيرة منها تبادل الخبرات والمعرفة والتقييم المشترك للفرص الاستثمارية المتاحة والدخول في عمليات استثمارية مشتركة.

وطالب المحافظ بأن تعمل المؤسسات والمصارف الاسلامية على تطوير خدماتها وتحديث صيغها الاستثمارية ورفع الكفاءة الادارية والعمل على ابتكار صيغ وقنوات استثمارية جديدة لا سيما في مجال التمويل طويل الأجل في الأسهم والسندات وغيرها من الأوراق المالية لمواجهة الاحتياجات الاقليمية الكبيرة في هذا المجال.

وفي كلمة رئيسية خلال افتتاح الملتقى دعا الشيخ صالح كامل رئيس مجموعة دلة البركة السعودية المؤسسات المالية الاسلامية الى التعاون مع المؤسسات التقليدية وعدم العمل بمعزل عن الآخرين.

وقال «كنت دوما أنادي بدرجة كبيرة من التعاون مع القطاع المصرفي التقليدي، حيث لا يوجد مانع شرعي من ذلك طالما يتم وفق الاحكام الشرعية. ويتصل بهذا الامر ترحيبنا بانشاء فروع ومصارف اسلامية متكاملة من قبل كبرى المصارف التقليدية».

واشار الشيخ صالح كامل الى انه ثمة الكثير من التحديات التي تواجه عولمة الصناعة المصرفية الاسلامية وتحريرها تتمثل على مستوى الفكرة والمنهج والآليات وقدرة المؤسسات على تطوير ذاتها واساليبها وكادرها بالاضافة لتحديات التقنية.

والقى عدنان البحر رئيس مجلس ادارة ومدير عام مؤسسة المستثمر الدولي الكويتية كلمة في الملتقى اكد فيها على أهمية المؤسسات المالية الاسلامية للمجتمعات المسلمة. وقال ان هذه المؤسسات تساعد المجتمعات التي تخدمها على الاستفادة من مصادرها ومواردها الطبيعية بصورة فعالة فضلا عن ايجاد المخرج للقبول للاندماج ماليا مع الاقتصاد العالمي دون حرج.

واشار البحر الى ان المصارف الاسلامية تتمتع بمركز متقدم عالميا لادارتها ما بين 10 ـ 35 % من مدخرات العالم الاسلامي. وقال «شهدت السوق خلال الأعوام الخمسة عشر الماضية نموا من الصفر تقريبا الى 100 مليار دولار حاليا، وهي تنمو حاليا بنسبة تتراوح بين 10 ـ 15 % سنويا وستكون برأيي مسؤولة خلال السنوات الثماني الى العشرة المقبلة عن ادارة 40 ـ 50 % على الأقل من اجمالي مدخرات المسلمين في العالم».

واضاف البحر ان هذا التطور يرجع بدرجة أساسية الى تنامي الثروات لدى المسلمين خلال العشرين عاما الماضية بصورة كبيرة استلزمت اللجوء الى الخدمات المصرفية غير الربوية.

ومضى البحر الى القول بأن القطاع المصرفي والمالي الاسلامي سيزداد نموا مع توفير نفس مستويات الكفاءة والجودة والاسعار التي تتسم بها الاسواق العالمية الأخرى. ويحلول تلك الوقت ستكون المؤسسات المالية الاسلامية مسؤولة عن ادارة حوالي 60 % من مدخرات المسلمين في العالم. يشار الى ان خبراء من 30 بلدا يشاركون بالقاء محاضراتهم في الملتقى المصرفي والمالي الاسلامي الذي تتواصل أعماله في البحرين حتى العاشر من هذا الشهر. وتشارك في الملتقى أيضا وفود رفيعة المستوى من الصين والفلبين وروسيا وماليزيا وأمريكا الشمالية والتي تسعى للبحث عن دعم مالي اسلامي لمشاريع البنى الأساسية والتنمية فيها.

وقال فيكتور هوكن مسؤول العمليات الرئيسي في الملتقى ان مستوى الوفود المشاركة يدل على أهمية الملتقى وما يتوقع ان تلقى توصياته بأثرها الايجابي على القطاع في المستقبل.

هذا ويشهد الملتقى عقد أربع قمم متخصصة تشمل ادارة الصناديق الاسلامية وتكنولوجيا المعلومات للمؤسسات المالية الاسلامية وقمة تمويل البنى الأساسية وقمة التأمين الاسلامي أو التكافل.

الاردن يتوقع الانضمام لمنظمة التجارة العام المقبل

■ طهران ـ رويترز: قال وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة الاحد ان بلاده متفائلة بالانضمام الى منظمة التجارة العالمية العام القادم ولكنها تسعى لفترة سماح ثماني سنوات كي تتمشى سياساتها وتشريعاتها مع لوائح المنظمة.

وقال الطراونة الذي يحضر اجتماعات منظمة المؤتمر الاسلامي في طهران «نحن متفائلون جدا بان نتأهل العام المقبل لاننا ناجحون في اعادة الجدولة وفي اصلاحاتنا الاقتصادية مع صندوق النقد الدولي».

وابلغ رويترز ان المحادثات الاولية مع المنظمة سارت على ما يرام وان الاردن ملتزم بالوفاء بمعايير المنظمة ومنها على سبيل المثال تطبيق قانون بشأن حقوق الملكية الفكرية وحث الخطى في عملية التخصيص.

واشار الطراونة الى ان حجر العثرة الرئيسي هو بشأن فترة السماح التي تبلغ ثلاث سنوات للتلبية معايير المنظمة».

وقال «نحن نطلب فترة سماح ثماني سنوات وهي تعرض اقل من ذلك. ولذا فهناك مفاوضات جارية».

بريطانيا: تراجع انتاج الصناعات التحويلية وهبوط اسعار المنتجين

■ لندن ـ رويترز: اظهرت بيانات مكتب الاحصاءات الوطنية امس الاثنين ان انتاج قطاع الصناعات التحويلية انخفض بنسبة 0,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) مقارنة مع الشهر السابق بينما ارتفع بنسبة 1,3 في المئة مقارنة مع اكتوبر 1996.

وكانت التوقعات تشير الى ان انتاج الصناعات التحويلية سيحقق زيادة شهرية تبلغ 0,2 في المئة وزيادة سنوية تبلغ 1,6 في المئة.

كما تراجع الانتاج الصناعي في تشرين الاول (اكتوبر) بنسبة 0,2 في المئة مقارنة مع ايلول (سبتمبر) وزاد بنسبة 1,9 في المئة مقارنة مع تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

وكانت توقعات السوق تدور حول ارتفاع الانتاج الصناعي في تشرين الاول (اكتوبر) بنسبة 0,3 في المئة مقارنة مع ايلول (سبتمبر) وبنسبة 2,2 في المئة مقارنة مع اكتوبر 1996.

كما اظهرت بيانات المكتب ان اسعار المنتجين في تشرين الثاني (نوفمبر) سجلت انخفاضا شهريا بنسبة 0,1 في المئة بينما شهدت زيادة سنوية بنسبة واحد في المئة.

وجاء الانخفاض الشهري في اسعار المنتجين اقل بكثير من توقعات الاقتصاديين التي دارت حول انخفاض بنسبة معدلة للاخذ في الاعتبار العوامل الموسمية تبلغ 1,5 في المئة مقارنة مع تشرين الاول (اكتوبر) وبنسبة سبعة في المئة مقارنة مع تشرين الثاني (نوفمبر) 1996.

سوناطراك الجزائرية تصدر سندات محلية بخمسة مليارات دينار

■ باريس ـ رويترز: قال مسؤولون ان شركة سوناطراك الجزائرية الحكومية للنفط والغاز ستصدر سندات قيمتها خمسة مليارات دينار (89 مليون دولار) في السوق المحلية يوم 20 كانون الثاني (يناير) المقبل.

وقال مسؤولون من سوناطراك ووزارة المالية في تصريحات نشرتها صحف واذاعها الراديو الرسمي امس الاثنين ان الفائدة على السندات ستبلغ 13 في المئة.

وقالوا ان عدد السندات سيبلغ 115 الفا بقيمة تتراوح بين عشرة الاف دينار (178,5 دولار) و100 الف دينار (1785 دولارا) للسند الواحد.

وكانت سوناطراك وقعت امس الاول اتفاقا مع خمسة بنوك محلية بقيادة بنك الجزائر الخارجي لطرح السندات للبيع على المستثمرين من الافراد والمؤسسات في السوق المحلية.

وتعتمد السلطات المالية في الجزائر على صورة الشركة العامة في تنشيط السوق الثانوية قبل فتح بورصة رسمية في اوائل العام المقبل.

وتتولى سوناطراك المسؤولية عن قطاع النفط والغاز الجزائري الذي يمثل نحو 40 في المئة من اجمالي الناتج المحلي. وبلغت صادرات الجزائر من النفط والغاز نحو 12,5 مليار دولار في العام الماضي بزيادة نحو 2,7 مليار دولار من حيث القيمة عنها في 1996 وذلك وفقا لبيانات حكومية.

وتتوقع السلطات النقدية ان تتراوح أسعار الفائدة المحلية بدءا من تشرين الثاني (يناير) المقبل بين عشرة و12,5 في المئة. وتتراوح الفائدة الاساسية حاليا بين 13 و17,5 في المئة.

الدولار يساوي 56 دينارا.

خيبة امل اوروبية من استمرار التعنت الامريكي بشأن خفض انبعاث الغازات المسببة لارتفاع حرارة الارض

كيوتو ـ من باتريك تشالمرز:

اعربت اكبر مسؤولة عن البيئة في الاتحاد الاوروبي امس الاثنين عن خيبة املها من موقف واشنطن الذي اوضحه آل غور نائب الرئيس الامريكي في مؤتمر للبيئة تشرف عليه الامم المتحدة منعقد في العاصمة اليابانية القديمة كيوتو.

وقالت ريت بييرغارد مفوضة الاتحاد الاوروبي لشؤون البيئة ان غور لم يقدم جديدا في خطابه امام اجتماع وزاري يدرس ظاهرة انبعاث الغازات الكربونية المسببة لارتفاع درجة حرارة سطح الارض او ما يعرف باسم ظاهرة (البيوت الزجاجية) او الاحتباس الحراري.

وفي نقد لاذع وعلني وغير متوقع قالت بييرجارد امام الاجتماع الذي يشارك فيه نحو 160 دولة ان تصريحات غور البلاغية لا تتماشى مع الواقع.

وانقسم الاعضاء المشاركون في المؤتمر على انفسهم فيما يتعلق بالنسبة المطلوبة لخفض الغازات المسببة لظاهرة البيوت الزجاجية التي يقول العلماء انها ستتسبب في تغيرات مناخية تأخذ شكل زيادة في الاعاصير والفيضانات والجفاف وذوبان القمم الجليدية في المناطق القطبية.

وتجسدت تلك الانقسامات في الاساس بين الولايات المتحدة، الملوث الاكبر للبيئة في العالم، وبين الاتحاد الاوروبي. ويريد الاتحاد الاوروبي خفض الغازات بحلول عام 2010 بنسبة 15 في المئة مقارنة بقياسات عام 1990 بينما تريد الولايات المتحدة الالتزام بمستويات عام 1990 بحلول الفترة بين 2008 و2012.

وقالت بييرغارد «لم اتوقع من غور ان يقترب من اقتراحنا الخاص بتحديد نسبة الخفض بخمسة عشر في المئة لكنني كنت اتطلع الى تحرك حقيقي نحو الهدف الذي سيحدث اختلافا حقيقيا. نشعر في الاتحاد الاوروبي بخيبة امل لان البلاغة اللفظية لا تتماشى مع الواقع».

وفي الخطاب الذي القاه غور امام اجتماع كيوتو في ساعة مبكرة من صباح امس الاثنين عرض نائب الرئيس الامريكي الالتزام «بالمرونة».

وقال غور انه بعد مشاورات جرت في اخر لحظة مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون اتفق على ان الولايات المتحدة مستعدة لاظهار «مزيد من المرونة» في المفاوضات. لكن غور لم يعزز تصريحاته بتقديم تنازل فيما يتعلق بمستويات خفض الغازات المسببة للاحتباس الحراري.

واصاب غور مدافعين عن البيئة وبعض الوفود بخيبة أمل لانه لم يقدم اي مقترحات جديدة من جانب الولايات المتحدة للحد من عوادمها الغازية التي تقدر بربع الانبعاثات الغازية الكربونية في العالم.

وقال غور في خطابه امام وزراء من 160 دولة «عرفنا من علماء في الاسبوع الماضي ان هذا العام سيكون أكثر الاعوام حرارة منذ وضع ملفات (خاصة بالاحوال الجوية). والواقع ان تسعا من أكثر العشر سنوات حرارة منذ بداية القياس كانت في العقد الاخير».

واضاف بقوله «الاتجاه واضح، ولا يمكن التكهن بالعواقب البشرية والتكلفة الاقتصادية في حالة التراخي عن اتخاذ اللازم. سيحدث مزيد من الفيضانات والجفاف، انتشار للامراض والافات في مناطق جديدة، دمار للمحاصيل ومجاعات».

وحذر زعماء العالم ومنهم نائب الرئيس الامريكي من كوارث مدمرة تهدد كوكب الارض اذا لم يوقف الارتفاع المطرد في درجة حرارة الغلاف الجوي.

ورحب جون بريسكوت نائب رئيس الوزراء البريطاني بحديث غور عن المرونة لكن عددا كبيرا من وفود دول الاتحاد الاوروبي لم تر في تصريحاته املا في قرب التوصل الى اتفاق.

وقال بريسكوت الذي اجتمع مع غور في اطار وفد الاتحاد الاوروبي ان التوصل الى اتفاق لا يزال ممكنا في اليوم الاخير من المحادثات غدا الاربعاء.

وعشية وصول غور الى كيوتو ظهرت علامات على احتمال الخروج من المأزق بين امريكا والاتحاد الاوروبي عندما قال بريسكوت الاحد ان الاتحاد الاوروبي مستعد للتراجع عن نسبته الطموحة التي حددها لانبعاث الغازات المسببة لارتفاع حرارة الارض. وصرح بريسكوت بان نسبة الخفض في اتفاق الدول المتقدمة قد تتراوح ما بين صفر وعشرة في المئة.

عالم امريكي ينفي أى تأثير للانسان في تبدل المناخ العالمي

كيوتو (اليابان) ـ من بيار انطوان دونيه

يعتبر العالم الاميركي فريد سينغر احد القلائل في العالم الذين يرون ان ارتفاع حرارة الارض شأن لا علاقة للانسان به وانما هو ظاهرة طبيعية وان لا فائدة بالتالي لاى قرارات يخرج بها مؤتمر المناخ في كيوتو.

ويقول سينغر وهو استاذ معروف في علوم البيئة في جامعة فرجينيا يجوب العالم، ليثبت خطأ من يسعون الى خفض انبعاث الغازات التى تسبب ما يسمى بظاهرة الانحباس، وبالتالي ارتفاع حرارة الكوكب «ان السعي الى معاهدة في هذا الاطار نوع من الجنون».

ويجمع العلماء او يكادون على ان ارتفاع حرارة الارض ناجم في جانب منه على الاقل عن الزيادة السكانية وتزايد النشاط الصناعي وهو ما ينفيه سينغر افتراضيا بشكل كامل.

ويرى سينغر الذي توجه الى الصحافة على هامش مؤتمر كيوتو حول تبدل المناخ ان العلماء مخطئون حتى بالنسبة لدى ارتفاع حرارة الارض، ويؤكد «هناك براهين كثيرة على ان الارقام بشأن ارتفاع حرارة الارض تسجلها موازين تثبت في معظمها قرب المطارات الكبرى التى تطولها الحرارة الناجمة عن الحركة في المدن».

ويضيف ان هذه الحرارة لن تتسبب في ارتفاع مستوى المحيطات ولا في ذوبان جبال الجليد ولا في الفيضانات او الاعاصير او الاوبئة والكوارث.

ويوضح «ان مناخا اكثر سخونة سيذيب بالتاكيد جبال الجليد. لكن ذلك سيؤدى ايضا الى تبخر اكثر للمياه على سطح المحيطات الساخنة وبالتالي الى تساقط امطار اكثر وثلوج اكثر في القطبين».

ويشير في هذا الاطار الى ان تجارب الثلاثة الاف سنة الماضية تدل على ان ارتفاع حرارة الارض خلال الفترة نفسها لم يتسبب في اى كوارث للبشرية «بل على العكس من ذلك كانت الحرارة، تاريخيا، على الدوام مبعث خير للانسان ولتطور الحضارة».

ويشارك العالم الاميركي في مؤتمر كيوتو كما فعل بالنسبة لكل المؤتمرات الاخرى ساعيا الى عرض نظريته.

الا ان الملاحظات العلمية المقبولة دوليا تتعارض بشدة مع استنتاج سينغر وتؤكد ان حرارة الارض ارتفعت بمعدل نصف درجة منذ عام 1880 ورافقها ارتفاع ملحوظ في مستوى المحيطات.

بالاضافة الى سينغر هناك العديد من العلماء يرفضون النماذج والوسائل المستخدمة في اطار توقعات المناخ، وهم لذلك يعتبرون ان من المستحيل حاليا اى قياس دقيق لتاثير انبعاث الغازات الت تسبب ظاهرة الانحباس على المناخ. لكن من النادر ان ينكر العلماء مبدأ ارتفاع حرارة الارض نفسه ومدى خطورته، وستينغر ابرز من يرون ذلك واشدهم حماسة.

احتياطي الجزائر النفطي يتجاوز 1,7 مليار طن

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن وزير الطاقة الجزائري يوسف يوسفي ان الاحتياطي النفطي المثبت في الجزائر يقدر بـ1,7 مليار طن اي اكثر من 12 مليار برميل.

ونقلت الصحف عن يوسفي قوله ان هذا الاحتياطي يوازي انتاج اربعين سنة بمعدل 750 الف برميل يوميا وهو معدل الانتاج حاليا، بينما لم يكن يوازي في العام 1994 سوى انتاج ما بين عشرين و23 سنة.

وكانت الجزائر التي فتحت الباب امام الشركات الاجنبية للتنقيب عن النفط خلال السنوات القليلة الماضية اكتشفت حقولا جديدة قد تزيد احتياطيها المثبت من النفط.

واوضح الوزير ان الجزائر حصلت على زيادة لحصتها الانتاجية خلال الاجتماع الاخير للدول المصدرة للنفط (اوبك) في جاكرتا لتصبح هذه الحصة 900 الف برميل يوميا. وسيبلغ الانتاج عام 2000 ما بين 1,3 و1,4 مليون برميل يوميا. ويشكل النفط 95 % (12 مليار دولار) من موارد الجزائر العائدة من التصدير.

معرض للازياء والعطور بالدوحة

■ الدوحة ـ ق ن ا: افتتح صالح بن مبارك الخليفة نائب رئيس غرفة تجارة وصناعة قطر مساء امس المعرض الدولي الثاني عشر للازياء والعطور (اميكس 12) وذلك في مركز قطر الدولي للمعارض.

ويشارك في المعرض الذي يستمر اسبوعا 120 شركة من 16 دولة خليجية وعربية واجنبية اضافة الى خمسين شركة محلية وكيلة لعدد من الشركات العالمية للازياء والعطور.

تايلاند تغلق 56 شركة مالية ديونها 20 مليار دولار استجابة لطلبات صندوق النقد ولاستعادة ثقة المستثمرين

■ بانكوك ـ اف ب: بعد ازمة اقتصادية مستمرة منذ ستة اشهر، قررت الحكومة التايلاندية امس الاثنين ان تغلق نهائيا 56 من اصل 58 شركة مالية تبلغ ديونها نحو 20 مليار دولار وذلك في اطار عملية اصلاح جذري للقطاع المالي.

واتخذت الحكومة هذا القرار تنفيذا لمطالب صندوق النقد الدولي ولاستعادة ثقة المستثمرين الاجانب.

وقد اعتبرت شركتان فقط قادرتين على الاستمرار وعلى تحمل خطة التعزيز المالي التي يطالب بها صندوق النقد الدولي مقابل خطة لتقديم مساعدة متعددة الاطراف بقيمة 17,2 مليار دولار.

يذكر ان القطاع المالي في تايلاند يضم 91 شركة. وستخضع الشركات التي لا يشملها قرار الاغلاق، لعمليات دمج او بيع او تصفية.

وقال وزير المالية التايلاندي تارين نيمانهيميندا ان قرار الحكومة سيفقد نحو ستة آلاف شخص عملهم فورا، ويمكن ان يبلغ عدد الاشخاص الذين سيفقدون عملهم جراء هذه الاصلاحات نحو 20 الف موظف بينهم عشرة آلاف سرحوا حتى الآن.

وقد نشر نحو 400 شرطي صباح امس في احياء بانكوك التجارية لتجنب اي حوادث. وكانت نشاطات 58 شركة منحت قروضا تواجه صعوبات في استردادها، قد علقت على دفعتين في حزيران (يونيو) وآب (اغسطس) الماضيين. وكانت هذه الشركات منحت قروضا كثيرة يصعب استرجاعها في مجال العقارات اثناء المضاربات التي جرت في الثمانينات والتسعينات. وقدرت قيمة هذه القروض بـ16 مليار دولار وجعلت هذه الشركات تعاني من نقص السيولة الامر الذي هدد استقرار الاقتصاد التايلاندي برمته.

وقد انشأت الحكومة في تشرين الاول (اكتوبر) وكالتين للاشراف على اصلاح القطاع المالي. وكلفت الاولى وهي وكالة الاصلاح المالي الاشراف على عمليات الدمج بين الشركات الـ56 او بيعها لشركات اجنبية او تصفيتها.

اما الوكالة الثانية وهي مؤسسة ادارة الاصول فمكلفة باسترجاع الديون التي يصعب استردادها. ويفترض ان تبدأ وكالة الاصلاح المالي على الفور عمليات تصفية الشركات المفلسة التي ستستغرق نحو ثلاثة اشهر. وقال محللون ان تسوية الازمة المالية تشكل اختبارا للحكومة التايلاندية في احترام الشروط التي املاها صندوق النقد الدولي لقاء تقديم مساعدات. ويأتي هذا القرار عشية اجتماع لصندوق النقد الدولي في واشنطن، يفترض ان يوصي بتحريك شريحة المساعدات الثانية التي تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات دولار من خطة الدعم لتايلاند. كما تشكل اختبارا سياسيا لحكومة شوان ليكباي التي يفترض ان تثبت مصداقيتها في موقفها من اصلاح الاقتصاد واعادة الثقة للمستثمرين الاجانب.



رجل امن تايلاندي في قاعة المعاملات باحدى المؤسسات المالية التي اغلقتها الحكومة امس (رويترز)

مصر: هبوط معدل التضخم السنوي الى 4,1 %

■ القاهرة ـ رويترز: اظهرت بيانات رسمية امس الاثنين ان معدل التضخم السنوي في أسعار المستهلكين انخفض في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى 4,1 في المئة من 7 في المئة في الشهر نفسه من العام الماضي.

واوضحت البيانات ان معدل التضخم السنوي ارتفع من اربعة في المئة في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وبلغت الزيادة الشهرية في مؤشر أسعار المستهلكين 0,3 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) وهي نفسها نسبة الزيادة المسجلة في ايلول (سبتمبر) وذلك بالمقارنة مع 0,2 في المئة في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

اليمن يعد لتأسيس سوق للاوراق المالية

■ صنعاء ـ رويترز: قال محافظ البنك المركزي اليمني امس الاثنين ان اليمن بدأ الاعداد لتأسيس سوق للاوراق المالية في البلاد في اطار برنامج الاصلاح الاقتصادي في البلاد.

وقال احمد عبد الرحمن السماوي محافظ البنك لرويترز امس ان انشاء سوق للاوراق المالية في اليمن مازال يمثل احد الاجراءات الهامة التي تنوي الحكومة اتخاذها في اطار برنامج الاصلاحات الاقتصادية والنقدية، الذي بدأ في عام 1995.

ويطبق اليمن اصلاحات اقتصادية بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي.

وقال مسؤول يمني في اب (اغسطس) ان الحكومة تتوقع تأسيس بورصة رسمية للاوراق المالية في بداية عام 1998.

وتابع السماوي ان محادثات جارية مع اسواق الاوراق المالية العربية وصندوق النقد العربي للمساعدة في وضع اسس انشاء السوق غير انه لم يحدد موعدا.

وقال السماوي «لقد تلقينا بالفعل معلومات وبيانات من بعض هذه الاسواق.. كما ان صندوق النقد العربي وعدنا بارسال بعثة في هذا المجال لاجراء المسوحات اللازمة ووضع الأسس لانشاء هذه السوق».

واضاف ان اصدار اذون الخزانة الذي بدأ في 1995 كانت خطوة تجاه انشاء السوق، مشيرا الى ان هذه الاذون مكنت اليمن من ايجاد مصادر تمويل لتغطية عجز الموازنة العامة للدولة من مصادر غير تضخمية.

فائض الجزائر التجاري يواصل الارتفاع

■ باريس ـ رويترز: اظهرت ارقام رسمية نشرت امس الاثنين ان الجزائر حققت فائضا تجاريا حجمه خمسة مليارات دولار في أول عشرة أشهر من عام 1997 مقارنة مع فائض قدره 2,2 مليار دولار في نفس الفترة من عام 1996.

وانخفضت الواردات حتى نهاية تشرين الاول (اكتوبر) بنسبة 8,3 في المئة الى 6,8 مليار دولار من 7,5 مليار في حين زادت الصادرات بنسبة 11,06 في المئة الى 11,8 مليار من 7,1 مليار دولار.

وبلغت نسبة صادرات النفط والغاز اكثر من 96 في المئة من اجمالي الصادرات بواقع 11,45 مليار دولار وبزيادة 14,8 في المئة في أول عشرة أشهر من العام مقارنة مع نفس الفترة من عام 1996.

وتشير الارقام الحكومية الى ان الفائض التجاري للجزائر في عام 1996 بأكمله بلغ 4,3 مليار دولار مقارنة مع عجز قدره 521 مليون دولار في عام 1995.

زيادة واردات المغرب بنسبة 6,6 %

■ الرباط ـ رويترز: افادت مديرية الاحصاء في احدث نشراتها امس الاثنين ان واردات المغرب ارتفعت بنسبة 6,6 في المئة الى 65,179 مليار درهم (6,78 مليار دولار) في الفترة من كانون الثاني (يناير) الى ايلول (سبتمبر) عام 1997.

يقارن هذا الرقم بمبلغ 61,156 مليار درهم في الفترة ذاتها من العام الماضي.

وارتفعت الصادرات تسعة في المئة الى 47,025 مليار درهم مقابل 43,140 مليار درهم خلال نفس الفترة قبل عام.

زيادة اسعار الماء والكهرباء للوافدين بدبي

■ دبي ـ رويترز: ذكرت صحيفة (غلف نيوز) امس الاثنين ان امارة دبي بدولة الامارات العربية المتحدة رفعت رسوم استهلاك الكهرباء والماء للوافدين الاجانب بنسبة 13 في المئة و25 في المئة على التوالي من بداية كانون الاول (ديسمبر).

وقالت الصحيفة ان رسوم استهلاك الكهرباء للوافدين زادت الى 17 فلسا للكيلووات /ساعة من 15 فلسا في السابق. واصبحت الرسوم الجديدة لاستهلاك المياه 2,5 فلس للغالون من فلسين.

وقال مسؤولو دائرة الكهرباء والماء في دبي انهم يتوقعون صدور بيان بشأن الزيادة في الرسوم. واضافوا ان انتاج كيلووات /ساعة من الكهرباء يتكلف 25 فلسا. وقالوا ايضا ان حكومة الامارات تسعى الى الغاء الدعم للكهرباء والماء تدريجيا. ويكلف الدعم السلطات المحلية مئات الملايين من الدولارات سنويا. وزيادة تشرين الاول (ديسمبر) هي الاولى من نوعها منذ عام 1995 عندما زادت رسوم الماء والكهرباء في الامارات السبع التي تتألف منها دولة دولة الامارات.

الدرهم يساوي 0,27 دولار وهو مكون من مئة فلس.

لويدز تمنح ناقلات الكويت شهادة السلامة البحرية

■ لندن ـ رويترز: قالت جمعية سجل لويدز البحري امس الاثنين انها منحت شركة ناقلات نفط الكويت شهادة دولية جديدة لضمان السلامة البحرية.

وستصبح كل ناقلات النفط مطالبة بتقديم هذه الوثائق عند دخول الموانيء الرئيسية اعتبارا من تموز (يوليو) 1998.

ووضعت الحكومات قواعد الامان الدولية الجديدة ردا على حوادث بحرية ادت الى خسائر في الارواح وتلوث البيئة.

وسيتعين على الناقلات التقيد بالقواعد الجديدة اعتبارا من اول تموز (يوليو) المقبل. وقال كريس ويد العضو المنتدب في القسم البحري بسجل لويدز ان الجمعية قدمت لشركة ناقلات نفط الكويت شهادات الالتزام بالقواعد الجديدة.

واضاف «كما عودتنا شركة ناقلات نفط الكويت فقد التزمت طواعية بالقواعد الجديدة قبل حلول الموعد النهائي».

ولدى الشركة الكويتية أسطول مؤلف من 21 ناقلة نفط وست ناقلات غاز بحمولة اجمالية تبلغ اكثر من ثلاثة ملايين طن. كما ان هناك ناقلتي نفط يجري تشييدهما لحساب الشركة.

كوبا تدعو رجال اعمال قطريين لزيارتها وبحث فرص الاستثمار فيها

■ الدوحة ـ ق ن ا: رحب صالح بن مبارك الخليفي نائب رئيس غرفة تجارة صناعة قطر باقامة مشروعات استثمارية مشتركة بين القطاع الخاص في كل من دولة قطر وجمهورية كوبا مشيرا الى ان سياسة قطر القائمة على الانفتاح على الخارج وتوفير كافة التشريعات والنظم والحوافز التشجيعية لجذب العديد من الشركات العالمية ورؤوس الاموال الاجنبية التي بلغت اكثر من 20 مليار دولار.

واوضح الخليفي مع لازاريو بيريز لوبيز نائب وزير الاستثمار الخارجي والتعاون الاقتصادي في كوبا ان لدى قطر العديد من السلع التي تصدر الى الاسواق الاقليمية والدولية ويمكن تصديرها الى الاسواق الكوبية منها الحديد والصلب والاسمدة والبتروكيماويات اضافة الى وجود فرص للاستثمار امام رجال الاعمال لاقامة المشروعات الاستثمارية المشتركة.

ومن جانبه اكد لازاريو على وجود مجالات واسعة بين رجال الاعمال في كلا البلدين لتنمية وتطوير علاقات التعاون الاقتصادي بينها مشيرا الى ان هناك منتجات كوبية يمكن ان تنافس في السوق القطري.

ودعا وفد من رجال الاعمال القطريين للقيام بزيارة بلاده للاطلاع عن قرب على مجالات وفرص الاستثمار المتاحة في كوبا.

أسرائيل تقدم مساعدة نقدية لحل ازمة شركة صناعة الطائرات

■ تل أبيب ـ رويترز: قالت وزارة الدفاع الاحد ان الحكومة الاسرائيلية وافقت على مساعدة شركة اسرائيل لصناعات الطائرات عن طريق حل الازمة النقدية الحادة بها.

ووافقت الشركة المملوكة للحكومة مقابل ذلك على تأجيل دفع رواتب العاملين وحل المشاكل المالية التي قد تنشأ في المستقبل عن طريق زيادة رأس المال باصدار سندات.

وقالت الوزارة في بيان «تشمل التسوية مساعدة في التدفقات النقدية من الحكومة الاسرائيلية وتأجيل دفع الرواتب للعاملين ومن المقترح تنفيذهما في اول يناير 1998 والتزام الشركة لحل مشكلة التدفقات النقدية ورأس المال في المستقبل عن طريق زيادة رأس المال من خلال الاسهم».

ولم يذكر البيان المبلغ الذي ستقدمه الحكومة للشركة ولا تفاصيل عن اصدارات اسهم في المستقبل.

وقالت صحيفة (هآرتس) ان الشركة ليس لديها مال لدفع الرواتب وانها تتفق مع الخزانة على الحصول على مساعدات قيمتها 120 مليون دولار. وكانت الشركة قالت في حزيران (يونيو) ان الطلبيات المتأخرة على منتجاتها تبلغ قيمتها 3,3 مليار دولار.

العلاقة بين الدولة والجامعة:

التعاون بين الجامعات العربية يعزز النهضة العربية ويأخذ بيد الاتجاه الوحدوي

د. تيسير الناشف *

ان من شأن تحقيق التعاون بين الجماعات ومراكز البحوث في كل البلدان العربية ان يعود بالنفع العميم على الشعوب العربية. فعن طريق هذا التعاون يمكن بلورة المفاهيم التربوية والانمائية والثقافية والاقتصادية والسياسية في سياق الاهداف العامة والعليا العربية. ومن شأن هذا التعاون ان يعزز التكامل البحثي والمعرفي في شتى مجالات المعرفة، مما من شأنه ان يؤدي الى تعزيز المعرفة ورفع مستوى البحوث.

ولقد أعاقت عوامل ولا تزال تعيق تحقيق التعاون بين الجامعات ومراكز البحوث العربية التي يعمل فيها عدد لا يستهان به من العلماء والباحثين الأكفاء في شتى العلوم. وللاسهام في تحقيق التعاون من اللازم ان تشجع الحكومات والجامعات أعضاء الهيئات التدريسية على المشاركة في النشاطات العلمية التي تقوم بها جامعات في دول عربية أخرى. وفضلا عن هذا الوجه من التعاون، وهو الوجه الذي لا يحظى بالتشجيع الكافي، من اللازم ان تعمل وزارات التربية والتعليم العربية والادارات ذات الصلة في المنظمات الاقليمية العربية والهيئات التربوية والجامعات العربية على تعزيز الوعي بالأهمية الاستراتيجية والقومية والحضارية لهذا التعاون.

ويوجد في الوطن العربي كم كبير من أصحاب الكفاءات العالية في شتى العلوم. ولا تقوم كل دولة من الدول العربية باستيعاب هؤلاء العلماء والباحثين في مؤسساتها الرسمية وغير الرسمية. ومن شأن تحقيق التعاون فيما بين الجامعات ومراكز البحوث العربية زيادة الدول العربية بين مستوى التقدم وعدد العلماء والباحثين ومدى الحاجة الى الكفاءات العلمية وحجم وعدد المشاريع الانمائية وتوفر الموارد المالية. وبالتالي قد لا يجد عالم من العلماء العرب فرصة عمل في دولته وقد يجد فرصة عمل في دولة عربية أخرى هي في مسيس الحاجة اليه.

ويكثر نزوح الادمغة العربية الى خارج الوطن العربي. لقد استوعبت دول كثيرة وعلى وجه الخصوص الدول الغربية عددا كبيرا من العلماء والباحثين العرب في مشاريع علمية وبحثية دقيقة وحساسة. وذلك النزوح خسارة كبيرة بالنسبة الى الوطن العربي وتنميته. فمن ناحية أنفقت الدول العربية مبالغ طائلة على تعليم وتأهيل العلماء والباحثين. ومن ناحية أخرى تمس حاجة الوطن العربي الى خدمة هؤلاء العلماء والباحثين في التنمية العربية. ويمكن الحد من نزوح الأدمغة بأن تشترط الدولة التي تتكفل بدفع نفقات الطالب الجامعية في بعض المواضيع البالغة الأهمية مثل الطب أو الكيمياء بأن يتعهد بأن يمارس المهنة في بلده أو في ناحية من نواحي بلده، مثلا الريف أو البادية، عددا من السنين قبل أن يكون له خيار مواصلة ممارسة المهنة في البلد أو مغادرة البلد ليمارس المهنة في بلد آخر.

ولعدم كفاية التعاون بين الجامعات العربية اثر في تأخير أو بطء تحسين معرفة العلماء والباحثين العرب. فتلك الحالة اسهمت في عدم بلوغهم للمعرفة الأوسع والأعمق للحالة الاقتصادية والثقافية والاجتماعية للمشرق والمغرب العربيين.

ووطننا العربي وطن مترامي الاطراف، يمتد آلاف الأميال شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ويخضع أو يتعرض لتأثيرات متماثلة وأخرى متباينة. وظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية أيضا متماثلة ومتباينة. ويتعرض لفلسفات ومذاهب اجتماعية متماثلة ومختلفة. وتوجد هذه الحالات اختلافات ثقافية ورؤى متماثلة ومتباينة. ولتحقيق توافق الآراء الفكري وللكشف عن القواسم المشتركة العظمى ولبلوغ المرجعية العامة من اللازم تشجيع التعاون وتعزيز الاتصال بين الجامعات ومراكز البحوث العربية.

ومن هذا المنطلق تتوجب اقامة مراكز البحوث العربية التي تضم خيرة العلماء والباحثين الجادين في مختلف الدول العربية والمقصود بالمراكز العربية المراكز التي تنشئها وترعاها وتضع ميزانيتها جامعة الدول العربية وهيئات عربية اقليمية أخرى. ومن شأن هذه المراكز ان تقوم بدراسة موضوعات مثل المستقبل السياسي والاستراتيجي والاقتصادي للأمة العربية وعوامل التجزئة والوحدة العربيتين ومواطن القوة والضعف الغربيين وكيفية زيادة الثقل العربي الدولي ونشر هذه الدراسات وتوزيعها على كل الجامعات والكليات ومراكز البحوث العربية والادارات الحكومية والبرلمانات العربية واخذ الحكومات أو الاستئناس بمضامينها.

وفضلا عن ذلك، حتى يعرف العرب ما حولهم من اللازم ان تقام مراكز البحوث العربية لدراسة تأثير البيئة السياسية الدولية في الوطن العربي والمصير العربي. وتشمل هذه البيئة سياسات الدول العظمى تجاه العرب ونواياها تجاههم وتجاه مستقبل أراضيهم وثرواتهم، ومواطن ضعف وقوة هذه السياسات. ومن المتوخى ان يقوم المتخصصون في هذه المراكز باجراء دراسات عن شتى جوانب هذه الموضوعات وان تقوم هذه المراكز بنشر هذه الدراسات لاشاعة المعرفة ولاتاحة الفرصة لمناقشة مضامينها.

ومن اللازم، من المنظور القومي العربي ومنظور المصلحة العربية، ان تضع الجامعات معا في كل الدول العربية خططا عملية للتعاون فيما بينها لتناول مسائل اقتصادية واجتماعية وسياسية رئيسية تتصل بالأمن والرفاه العربيين وبالنهوض بالقضايا العربية وبتحقيق التنمية العربية المستدامة. ومن اللازم أيضا في نفس المنطلق تنظيم ندوات دورية للجامعات من شتى البلدان العربية لتدارس هذه المسائل ونشر هذه الدراسات. ومن اللازم أيضا ان تكون مضامين واستنتاجات هذه الدراسات مسهمة في ارشاد السياسة العربية العامة التي تتبعها الحكومة العربية.

ولتحقيق هذا الهدف من الأهمية البالغة ان تعي الحكومات أهمية هذه الخطوة وان تقوم بتنفيذها بأن تجعل الحكومات استنتاجات الدراسات التي تضعها الجامعات ومراكز البحوث العربية أحد العوامل التي تسترشد بها الحكومات في وضع سياستها العامة.

ومن المؤسف انه من الملاحظ خلال العقود القليلة المنصرمة تنامي قوة الاتجاهات القطرية في الوطن العربي على حساب الاتجاه العروبي. ويتجلى تنامي هذه الاتجاهات في مجال الدراسات والبحوث في مراكز البحوث والجامعات. اننا نشهد اجراء دراسات ترمي الى تأكيد الانتماء القطري، وهو التأكيد الذي يكون على حساب الانتماء العروبي.

وعن طريق تحقيق التعاون بين جامعات الدول العربية وعن طريق الانطلاق في اجراء بحوث ودراسات من منطلق الانتماء العروبي يتعزز الوعي بهذا الانتماء وتتعزز فكرة التوحيد السياسي العربي ويقام أساس أقوى لتوحيد الرؤى والأهداف العربية.

والجامعات ومراكز البحوث التي تشكل أحد المصادر الرئيسية للمعرفة البشرية بحاجة دائما الى التعاون مع جامعات ومراكز أخرى. ويمكن لهذا التعاون أن يتم عن طريق توثيق الصلات وتبادل الخبراء والاساتذة ووضع مشاريع مشتركة للبحوث، وذلك بغية تنمية المعرفة. وكان يمكن للجامعات ومراكز البحوث العربية ان تسهم اسهاما كبيرا في تحقيق هذا الغرض عن طريق التعاون فيما بينها. ولكن ان وجد هذا التعاون فهو ليس ذا شأن، وبالتالي بقيت حاجة الجامعات ومراكز البحوث العربية الى التعاون ماسة. وبذلك أصبح الباب مفتوحا على مصراعيه أمام اختراق الجامعات ومراكز البحوث الغربية للاجواء الثقافية العربية بطرق شتى منها ابرام اتفاقات عديدة بين الجامعات ومراكز البحوث العربية والغربية تنص على التعاون الثقافي والعلمي. وعلى الرغم من الفائدة التي تعود من هذا التعاون فهو يشكل أيضا حصان طروادة الذي تدخل منه التأثيرات الثقافية الغربية التي ليس بالضرورة ان تقرها الاعتبارات القومية والشعبية والوطنية العربية.

ولاقامة وتنشيط التعاون بين الجامعات ومراكز البحوث في الدول العربية كافة يتعين على مختلف الهيئات العربية المعنية بالعلم والثقافة ومنها وزارات التربية والتعليم العربية وجامعة الدول العربية كافة يتعين على مختلف الهيئات العربية المعنية بالعلم والثقافة ومنها وزارات التربية والتعليم العربية وجامعة الدول العربية أخذ زمام المبادرة الى تحقيق هذا التعاون بالدعوة الى عقد اجتماعات مخصصة لهذا الغرض توضع فيها الأنظمة التي تنهض بهذا التعاون.

ومن وجوه التعاون بين الجامعات الاشراف العلمي المشترك بين جامعات في بلدان مختلفة على كتابة رسائل الماجستير والدكتوراه. ومن شأن تحقيق هذا التعاون في الوطن العربي النقل المفاهيمي العربي وتقريب المفاهيم بعضها من بعض. ويمكن ان يكون من وجوه التعاون بين الجامعات في مختلف البلدان العربية الاقرار الجامعي المتبادل للدورات الجامعية التي يشارك الطلاب فيها، واقرار دورات جامعية تقدم للطلاب في كل الجامعات، واقرار وتعميم مواد تدريسية معينة تمس الحاجة الى تدريسها في الوطن العربي مثل المدخل الى علم المنطق والفلسفة وطرائق البحث الاجتماعي وطرائق الدراسة التاريخية والاجتماعية للوطن العربي ودور التاريخ العربي في تشكيل الحاضر العربي ودور العرب في الحضارة العالمية وتوحيد المفردات والعبارات الدالة على مصطلحات علمية والتأكيد على أهمية تشجيع ممارسة الطالب لملكته الفكرية النقدية والابداعية والعدول عن التلقين في التعليم.

وبالنظر الى ان الكثير من الجامعات ومراكز البحوث العربية حكومية والى بت الحكومات العربية في الكثير من الأمور في المجتمع والى حاجة الجامعات ومراكز البحوث الى الدعم المالي الكبير فلن يحقق التعاون الكبير بين هذه الجامعات والمراكز في الدول العربية دون ان تحتضن الحكومات وترعى هذا التعاون.

ولتمكين هيئات التدريس والبحث في الجامعات العربية من الاضطلاع بدورها النهوض العلمي والتكنولوجي وفي تحقيق التنمية من اللازم أن يعمل المسؤولون الحكوميون والجهات الفاعلة في المجتمع من أجل رفع منزلة أفراد هذه الهيئات والتوعية بأهمية دورهم الانمائي وايلاء أهمية كبرى للنتائج والاستنتاجات السليمة لدراستهم.

* أكاديمي ورئيس قسم المحاضر في الأمم المتحدة

نحو استراتيجية شاملة لتعزيز حقوق الانسان في العالم العربي [2.2]

الاسلام السياسي والحكومات والاحزاب تسعى للتوظيف السياسي لمنظمات حقوق الانسان

بهي الدين حسن

نحو استراتيجية شاملة

ان قيمة أية استراتيجية تتحدد ليس فقط بسلامتها، ولكن بكونها محل اتفاق بين الأطراف القائمين على اعمالها، ومن ثم فلا قيمة لأية استراتيجية تضعها أية منظمة حقوق انسان محلية، اذا لم تكن محل تشاور مسبق مع المنظمات الدولية الفاعلة في الاقليم المعني، بما في ذلك توزيع المهام وتوافر قنوات التنسيق الديناميكي القائم على مشاركة فعلية ومتكافئة. أي ان أية استراتيجية عربية، هي دولية بمعنى آخر، ليس فقط لتلافي اهدار الموارد في أعمال مكرورة، بل أيضا لتجنب أية تعارضات محتملة قد تؤثر سلبا على عمل المنظمات المحلية، وأيضا لضمان أفضل وحدة للعمل تنتج أقصى تأثير ممكن، بما في ذلك ادارة مفاوضات جماعية مع كل حكومة - عندما تتوافر معطيات ذلك - بمشاركة المنظمات المحلية والمنظمات الدولية الفاعلة في هذه الدولة.

ان هذا التوجه لا غنى عنه أيضا عند قيام منظمة دولية لحقوق الانسان بوضع استراتيجيتها لاقليم معين. تتحدد ملامح هذه الاستراتيجية في:

1 - انها تقوم على اعمال معيار الفاعلية في تحقيق الهدف - أي تحسين حالة حقوق الانسان - لتقييم الأداء، وليس على مدى النجاح في اتقان الوسائل المستخدمة لتحقيق الهدف.

2 - انها تقوم على التوجه الشامل مع ايلاء اهتمام حاسم للتوجه من أسفل لأعلى - أي استهداف عقل وثقافة المجتمع ككل - مقابل التوجه السائد الذي يراهن على التصحيح من أعلى لأسفل من خلال الحكومات والاحزاب السياسية.

3 - انها تولي عناية خاصة لتشييد وتعزيز الشرعية القانونية والسياسية والثقافية وقاعدة اجتماعية لحركة حقوق الانسان.

4 - انها تولي اهتماما أكبر لقضايا تغيير السياسات والتشريعات المنافية لحقوق الانسان، بما في ذلك المساهمة في تصميم السياسات والتشريعات البديلة وتكتيل الجهود لاعتمادها من السلطات المعنية. وهو ما يسميه البعض «الديمقراطية الفعلية» التي لا تختزل فقط من مجرد اجراء انتخابات حرة.

5 - ان هذا يعني تلقائيا منح وزن أكبر في حركة حقوق الانسان للتوجه الثقافي مقارنة بالوزن الساحق الذي يحتله الآن التوجه القانوني وأعمال الرصد والرقابة.

6 - ان هذا يتطلب ادراك ان التوجه الثقافي هو جزء من عملية أوسع نطاقا، يصفها مايكل ماكورماك بأنها اعادة تأهيل للثقافات التي توحشت بسبب الحروب الداخلية أو الأصولية أو الكوارث الانسانية أو الخضوع لأنظمة استبدادية لفترة زمنية طويلة».

أظن انه ما من بلد عربي الا وعانى من واحد على الأقل من هذه الأمراض.

هل يمكن ان تجرى عملية لاعادة التأهيل في العالم العربي؟ يرد د. محمد السيد سعيد بالايجاب «ان تصور ثقافة ما على انها نظام متكامل ومتسق ومتماسك من الأفكار والاطروحات والرموز والتقاليد يقوم على مغالطة معرفية. فجميع الثقافات عبارة عن مخزون هائل من الأفكار والأفكار المضادة؟... الخ، ان الثقافة خبرة حية ورمزية وقابلة للتطور في جميع الاتجاهات، وتمكن مجموعة من الأفكار والمفاهيم والقيم والاتجاهات والمؤسسات ان تسود - بمعنى ان تكتسب قوامة وأولوية وغلبة على غيرها - في ثقافة ما، لهي عملية شاقة تقوم على الابداع - أحيانا - والقوة أغلب الاحيان، غير ان علاقات القوة تعيد صياغة المادة الخام للاتجاهات والمفاهيم والتقاليد لكي تكسبها سيادة تبدأ مصطنعة ولكنها قد تستقر وكان سيادتها هذه من طبيعة الأشياء، وبحيث تطمس أو تهمش المفاهيم والاتجاهات والتقاليد المضادة لها، وتبدو وكأنها اختفت أو لم توجد أبدا.

ان قانون القوامة لا يكاد يخفي الغنى والطابع التعددي لكل الثقافات. وهكذا فأي ثقافة تتكون من طبقات متتالية ومتداخلة من منظومات الأفكار السائدة، والتي يعاد ترتيبها من حقبة تاريخية لأخرى، ويعمل الاستمرار والانقطاع بشكل مستمر ومتزامن على المواد الخام الكلية لثقافة ما، وبذلك ترتبط وتتغير مكانة الأفكار والاطروحات في علاقاتها ببعض بطرق عديدة.

هذه بالطبع عملية تاريخية كبرى، ومركز ثقل مساهمة حركة حقوق الانسان فيها هو: تشجيع تكوين فكر عربي لحقوق الانسان وذلك من خلال تشجيع الاجتهادات لحل المشاكل القائمة بين مبادئ حقوق الانسان المعترف بها عالميا والقراءة المحافظة السائدة للاسلام، والتوجه به بأكثر وسائل الاتصال نفاذية ونفوذا الى المجتمع، وهذا يمكن ترجمته في:

أ - تشجيع الاجتهاد الفقهي في الاسلام وفتح حوار ديناميكي مع علماء الاسلام.

ب - خلق وتعزيز قنوات التفاعل بين المجتمع الاكاديمي ومجتمع حقوق الانسان.

جـ - تشجيع انتاج أعمال أدبية وفنية تتناول قضايا حقوق الانسان (أفلام روائية وتسجيلية، افلام فيديو، شرائط كاسيت، أغان أشعار وقصص أدبية).

د - ايلاء اهتمام خاص بالوصول الى وسائل الاعلام المرئية والمسموعة.

هـ - التخطيط لانشاء قناة تليفزيونية خاصة بحقوق الانسان تخاطب العالم العربي، باستخدام الاقمار الصناعية.

و - اخضاع مقررات التعليم في المدارس للفحص والتقييم من منظور حقوق الانسان، والعمل على تطويرها بما يتسق مع ذلك، وادخال مادة حقوق الانسان في كافة المراحل التعليمية.

ن - تطوير عملية تعليم حقوق الانسان بنبذ المنهج القائم على تلقين مبادئ حقوق الانسان، وبحيث تصبح اشكالية الخصوصية الثقافية في قلب العملية التعليمية، مع ايلاء عناية خاصة للفئات الوسيطة: رجال الدين والفنانين والمدرسين والصحافيين.

7 - العمل المكثف لتعزيز حساسية مؤسسات المجتمع المدني لقضايا حقوق الانسان، وخاصة المنظمات التنموية وثيقة الصلة بالمجتمع المحلي.

8 - ادارة حوار ديناميكي مع كافة التيارات السياسية، بما فيها الأحزاب الحاكمة، يهدف تعزيز وتعميق مرتكزات حقوق الانسان في توجهاتها الفكرية والعملية، وبناء توافق سياسي عريض على قضايا حقوق الانسان بأفق صياغة ميثاق شرف لحقوق الانسان يلتزم به أي حزب عند وصوله للحكم.

الاسلام السياسي وحركة حقوق الانسان

تيار الاسلام السياسي هو أكثر القوى السياسية الفاعلة في الوقت الراهن في العالم العربي وأفضلها تنظيما وامتلاكا لاستراتيجية واضحة للعالم.

لقد بدأت ارهاصات صعود هذا التيار منذ 3 عقود في أعقاب الهزيمة العسكرية المدوية للنظم العربية أمام اسرائيل في حزيران (يونيو) 1967، ونما على أنقاض التيارات السياسية المنافسة - القوميين واليساريين - التي عجزت عن ان تقدم استراتيجية بديلة، فضلا عن ان بعض أحزابها كانت شريكا أو حليفا للانظمة العربية المهزومة.

كما قدمت مواقف الغرب المعادية في القضايا العربية الحيوية دعما غير مباشر لهذا التيار، باعتباره الرد التاريخي على الغرب... على الهزيمة.

ورغم العداء المستحكم بين هذا التيار وحركة حقوق الانسان عامة، والحركة العربية بشكل خاص، الا ان حملته ضدها حرصت على تجنب الحرب المكشوفة، حيثما كان هذا التيار ضعيفا أو ضحية لانتهاك الحقوق الانسانية لانصاره.

ان هذا العداء والميكافيلية السائدة في الاسلام السياسي لا يجب ان تكون حائلا أمام استكشاف فرص الحوار معه، يهدف تحسين حالة حقوق الانسان. فاذا كانت الاستراتيجية المقترحة تؤكد على أهمية الحوار مع كل القوى السياسية - بما فيها الحكومات والأحزاب الحاكمة - فمن المنطقي ان يكون أكثر التيارات السياسية فعالية على رأس قائمة الطرف الثاني من المائدة.

وفي هذا الاطار هناك عدة ملاحظات منهجية:

1 - أن تيار الاسلام السياسي ليس مرادفا للمسلمين، أو انعكاسا لواقع الاسلام، انه ابن الواقع والحياة، قد تختلف مواقفه المعلنة من القضية الواحدة من بلد لآخر تبعا للاعتبارات السياسية والاجتماعية والثقافية وفي البلد الواحد تبعا للاجتهادات الفقهية.

2 - انه لا يوجد اجماع حول حركة اسلامية معينة. ووفقا لباحث في انثروبولوجيا الاديان فان هناك أكثر من مئة اتجاه يزعم انه حزب «الله» وينظر بعضها الأخر باعتباره كافرا - أكثر خطرا على الاسلام من الأحزاب العلمانية - باعتبارها تضلل للمسلمين عن الطريق الصحيح للاسلام.

3 - ان كون التيار الاسلامي الأكثر فعالية وتنظيما، لا يعني بالضرورة انه الأكثر شعبية ونفوذا. وفي هذا الاطار من الضروري تأمل الاحصائيات الخاصة بانتخابات الرئاسة في الجزائر عام 1995 التي دعت لمقاطعتها أحزاب المعارضة الرئيسية وعلى رأسها جبهة الانقاذ الاسلامية، ومع ذلك شارك فيها 75 % من الناخبين، مقارنة بمشاركة 54 % في الانتخابات التي فازت فيها جبهة الانقاذ عام 1991 كما يمكن تأمل نتائج اخر انتخابات ديمقراطية في السودان في عام 1989، قبل استيلاء الانقلاب العسكري الاسلامي على الحكم، والتي جاء ترتيب جبهة الترابي الثالث بعدد من الأصوات يقل عن نصف الأصوات التي حصل عليها الحزب الأول: حزب الأمة.

4 - انه ليس الجماعة الدينية الأكثر شعبية وانتشارا بين المواطنين المسلمين، فما اصطلح على تسميته «بالاسلام الشعبي» هو الأكثر نفوذا، كالطرق الصوفية في مصر على سبيل المثال، التي تتمتع برؤية اشراقية للحياة، وتصور مختلف عن الاخلاق والانسان.

5 - ان هناك اتجاهات فكرية اسلامية غير أصولية - من خارج الحركات السياسية الاسلامية - لها اسهامات حيوية في الفكر الاسلامي، وتقدم اجتهادات تصلح كنقاط انطلاق هامة نحو اشتقاق مبادئ حقوق الانسان في الثقافة العربية الاسلامية.

6 - ان هناك داخل الاسلام السياسي اتجاهين، الأول هو الجماعات المسلحة، وعنفها قائم على معتقدات أيديولوجية «خلع الحاكم الكافر بالقوة، «استحالة التعايش بين دار الكفر ودار الاسلام»، «وجوب قتال أي طائفة تمتنع عن شريعة من شرائع الاسلام»، «منع غير المسلمين من العلو كشرائع أو الظهور كشعائر، وحصرها فقط في قلوبهم»، «الاسلام أو الدمار»، «الشريعة أو السلاح». واضح مدى استقلالية هذه المقولات عن انتهاكات الحقوق الانسانية للمنتمين لهذه الجماعات، والتي يعتقد البعض خطأ انها مبررهم في اللجوء للعنف. وهذه الجماعات هي المسؤولة عن اغتيال عشرات الصحافيين والنساء والمسيحيين في مصر والجزائر اثنين من قاد حركة حقوق الانسان بين البلدين، ويصعب تخيل مدخل للحوار مع هذا الاتجاه دون التخلي أولا عن مبدأ اللجوء للعنف.

الاتجاه الثاني هو التيار غير المسلح - أو الذي تراجع عن استخدام العنف - وهو الذي تخرج عنه الاسانيد الفقهية لأعمال العنف ضد المثقفين وتبرئة المتهمين باغتيالهم ويجمع كلا الاتجاهين على مقولتين رئيسيتين: الاسلام نظام شمولي (توتاليتاري) يؤخذ كله أو يترك كله «النظام الاسلامي يعني التطبيق الحرفي والكامل للقرآن».

7 - ان القضايا الخلافية بين حركة حقوق الانسان، وما يسميه محمد السيد سعيد «الاتجاه الارثوذكسي في الفكر الاسلامي» - وهو الاتجاه الفقهي السائد في حركة الاسلام السياسي - هي قضايا مركزية وليست هامشية، تبدأ بتعريف الانسان وتشتمل على مبدأ المساواة، وحرية الاعتقاد وحقوق المرأة، وان ردم الفجوة في هذا المجال هي عملية ثقافية - ليست سياسية - بعيدة المدى، ترتكز على تشجيع روح الاجتهاد من جديد في الفكر الاسلامي بالتعاون مع مدارسه المتعددة، وبالتالي فهي عملية تجري من أسفل، ولا تتم بشكل علوي.

8 - في هذا الاطار فان هناك اجتهادات قيمة لعدد من الرموز الفكرية للاسلام السياسي ولكن مشكلتها تكمن في انها ما زالت قاصرة عن ان تصبح نقاط انطلاق لردم الفجوة مع مبادئ حقوق الانسان - مقارنة باجتهادات المفكرين الاسلاميين من خارج الحركة الأصولية - هي انها في أقصى صور اعتدالها تحظر السماح للاحزاب التي تختلف معها في «الاصول الاسلامية»، أو التي لا تلتزم «بقيم الاسلام وتعليمه»، ومبررها في ذلك ان «ثوابت الاسلام لا تبيح التعددية ولا الاختلاف ولا الافتراق في أصول الدين». وان القبول - مرحليا - بالاحزاب العلمانية وعدم المطالبة بحظرها، هو نزول على حكم الضرورات، لما قد يؤدي اليه ذلك من حظر الأحزاب الاسلامية في الدول التي تحكم بأحزاب علمانية، أو هو مجرد موائمة سياسية مع ما يسميه مصطفى مشهور - المرشد العام للاخوان المسلمين - بمرحلة الدعوة التي لا خيار للاسلاميين فيها «الذي يختلف عن نموذج الدولة التي يتصورها الاسلاميون».

9 - ان أكبر عقبة تعترض كل حوار جدي مع الاسلام السياسي - ربما أكثر من غيره من القوى السياسية - هو فجوة الثقة الهائلة الناجمة عن:

أ - الشكوك المتبادلة في الدوافع.

ب - «المرونة» الهائلة التي يتمتع بها قادة الاسلام السياسي في الاستعداد لتبني مواقف مختلفة ونقيضها - الذي يجد تفسيره التاريخي فيما يعرف «بالتقية» التي تبيح للاسلاميين في فترات الضعف اظهار مواقف مخالفة لقناعاتهم، وعدم اظهار المواقف المخالفة للآخرين - انظر مثلا كيف ان رمزا من أبرز رموز الاعتدال والاجتهاد في الاسلام السياسي كراشد الغنوشي يصنف أعمال الارهاب والاغتيال في الجزائر في اطار ما يسميه «ثورة شعبية».

جـ - ازدواجية المعايير، والتي تتبدى بأسطع صورة في النقد العنيف لسجلات حقوق الانسان في بلادهم والصمت عنها في الدول الاسلامية (ايران والسودان)، أو اعتبارها نموذجا للمشروع الاسلامي وانتصارا للاسلام أو تبريرها بدعوى الخصوصية السياسية.

د - ان موقف الاسلام السياسي من منظمات حقوق الانسان يتسم بانعدام الاستقامة، وقد يتراوح بالنسبة للحزب الواحد بين التهليل لها وفرد صفحات كاملة لنشر نص تقاريرها عن أوضاع حقوق الانسان في بلاده، ثم ينتقل بمرونة شديدة وفي وجل في عدد تال لاعتبار نفس هذه المنظمات - بما في ذلك أكثر منظمات حقوق الانسان احتراما ومصداقية كمنظمة العفو الدولية - باعتبارها أداة لمخابرات دولية بسبب تقاريرها عن السودان.

هـ - ان هذا الأسلوب له امتداداته في كثير من المنظمات التي انشأها الاسلام السياسي تحت اسم حقوق الانسان، التي يتسم سلوك كثير منها بازدواجية المعايير في الدفاع عن حقوق الانسان ليس تجاه غير الاسلاميين فحسب، بل احيانا حتى على حساب المنتمين الى جماعات اسلامية سياسية أخرى. فالمشكلة مع هذا النوع من المنظمات لا تتوقف عند الخلاف العميق على المرجعية الفكرية، ولكنها تشمل الوظيفة السياسية لهذه المنظمات، أي مرجعيتها السياسية أيضا.

الخلاصة

ان الاسلام السياسي - مثله في ذلك مثل أغلب الأحزاب السياسية العربية والحكومات - يسعى الى التوظيف السياسي لمنظمات حقوق الانسان، ولكنه كغيره من القوى السياسية قابل للتفاعل مع ثقافة حقوق الانسان في اطار عملية ثقافية كبرى متعددة الأبعاد والمستويات، يشكل الحوار المباشر واحد فقط من قنواتها.

ان أفضل دعم يمكن ان يساعد على تقديم هذا الحوار، هو ادارته بلا أوهام، وان يكون طرفاه مدركين بعمق للصعوبات الهيكلية المحيطة به، وان يضعا له أهدافا واقعية، أي غير مستحيلة التحقيق في الزمان والمكان.

وفي هذا الاطار من الضروري لحركة حقوق الانسان ان تدرك ان وهم اكتساب «الشعبية» من خلال الاسلام السياسي، يمكن ان يؤدي الى التنكر لهويتها، عبر التخلي عما يمكن تسميته في هذه الحالة «بالحقوق غير الشعبية» كحقوق المرأة وحرية الاعتقاد وصولا الى مبدأ المساواة ذاته.

في اطار هذه المعطيات فان الهدف الواقعي الذي يمكن التطلع اليه من الحوار الضروري مع الاسلام السياسي هو التوصل الى اتفاق حول مدونة سلوك Code of Conduct فيما يتعلق بالحقوق الأساسية بما يصل بالتزام الاسلام السياسي الى أقصى اقتراب ممكن من مبادئ حقوق الانسان المعترف بها عالميا، ودون ان ينتقص ذلك من الالتزام الكامل للحركة العربية لحقوق الانسان بمرجعيتها.

وفي هذا الاطار ان قيام عدد من أبرز القادة السياسيين والمفكرين المعبرين عن تيار الاسلام السياسي اصدار اعلان نوايا، يمكن ان يعطي مثل هذا الحوار دفعة كبرى للامام. خاصة اذا اتخذ مثل هذا البيان موقفا واضحا لا لبس فيه من:

1 - سجل الاسلام السياسي في مجال حقوق الانسان - سواء أكان هذا التيار في الحكم ام في المعارضة.

2 - تراث اللجوء للعنف في الصراعات السياسية، وقيام بعض جماعاته في العالم العربي بقتل المثقفين والنساء والمسيحيين.

3 - مواقفه السلبية ازاء حريات الرأي والتعبير والاعتقاد والابداع الأدبي والفني.

بريد القدس

أحوال عرفات الصحية

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كثرت في الآونة الأخيرة المقالات والتقارير المقروءة والمرئية التي تتحدث عن صحة الرئيس ياسر عرفات، وأصبح الجميع يتصرف وكأنه منجم العصر الحديث، انني هنا لست بصدد الجدال حول صحة الرئيس فأنا لست بالطبيبة أو المنجمة ولكنني من المؤمنين بأن الاعمار بيد الله ولا أحد يقدر على التكهن بها فمن الممكن قبل ان ترى هذه المقالة النور ان أكون (كاتبتها) قد انتقلت الى العالم الأخر ان كان ذلك بحادث مثير مثل مصرع الأميرة ديانا، وهي في عز شبابها أو مثل السياح الذين كانوا في الأقصر وقضوا نحبهم أو بسبب مرض جنون البقر. فمن يدري ما يخبئ القدر له!!

أما في عالم السياسة فالأمثلة كثيرة عن رؤساء وعظماء بدأوا الحكم وهم على اعتاب السبعينات من عمرهم، منهم الرئيس مانديلا وهو الآن من أنشط الزعماء في الدبلوماسية العالمية والرحلات المكوكية وكله روح الشباب، وحكمة الكبار، وخبرة الصمود والاصرار على نيل حقوقه كاملة وخلق وطن ومجتمع جديد لشعبه.

أما على صعيد حياته الشخصية فهو ينوي الزواج عن قريب وهذا من حقه.

والمثل الواحد الأخر، الرئيس رونالد ريغان الذي ظل في البيت الأبيض حتى منتصف الثمانينات من عمره ولقد تعرض لمحاولة اغتيال خلال فترة حكمه ولقد تغلب عليها واستمر في عمله حتى آخر يوم في فترة ولايته الثانية. فان التكهن والتعليق والتحليل على صحة الرئيس عرفات لأنه في الستينات من عمره هي ليست لب الموضوع، وانما الهدف المباشر منها السيناريوهات المطروحة على الشعب الفلسطيني بدون الرئيس عرفات وأهمها حرب أهلية فلسطينية لا يهم من يبدأها، وانما هي الهدف من أجل دفن الحلم والوطن الفلسطيني. ومن أجل تمرير أحد هذه السيناريوهات يجب ان يغيب صمام الامان الفلسطيني المحافظ على كل التناقضات والتوازنات الفلسطينية والعربية سياسية أم اجتماعية، الرمز لحركة التحرير الفلسطينية العسكرية ام السياسية الذي عاش ويعيش طيلة يومه من أجل فلسطين والفلسطينيين وهو أبو عمار.

في الحقيقة فكرة التخلص من ياسر عرفات ليست وليدة البرهة، فلقد حاولوا كثيرا وفكروا مرارا وكانوا دائما اما ان يفشلوا لان الله لم يرد ذلك أو انهم غيروا رأيهم ليس محبة في أبو عمار ولكن لأنهم تعبوا واتهكوا من البحث عن بديل موثوق به ومقبول من الشعب الفلسطيني فلم يجدوا.

فالصفات التي يتمتع بها أبو عمار والتي أوصلته من فدائي الى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية الى رئيس دولة فلسطين والى قائد وأب روحي لكل الشعب الفلسطيني اينما كان هي صفات نادرة وشحيحة في عصرنا الحالي. انني هنا لست بصدد المديح أو الدفاع عن الرئيس فجلّ من لا يخطئ في اجتهاداته أو حساباته خاصة الذي يتعامل مع التناقضات التي تحيط بقضيتنا والتيارات التي لعبت وتلعب حتى الان ضدها أو الذي يتعامل مع جزء من مجتمعنا الفلسطيني الانتهازي الذي لا يفكر الا بأنانية شخصية ومنظار ضيق وقصير مستخدما اسم الوطن كقناع.

ان معظم الذين يعرفون أبو عمار متفقون مع كل خطواته أو معارضون لبعضها يجمعون على انه عاش طيلة حياته وما زال يعيش من أجل فلسطين وترابها وشعبها، لقد ظل مثابرا دؤوبا يعمل أكثر من عشرين ساعة يوميا من أجل قضية يؤمن بعدالتها والتي تبنى حمل مسؤوليتها الثقيلة، اذا تكلم كان من أجل فلسطين واذا سافر كان من أجل فلسطين، واذا جمع الدعم المادي أو المعنوي كان من أجل ان يبدأ يوم عمل جديد من أجل فلسطين.

ورغم ان أبو عمار وصل لأعلى المراكز السياسية والعسكرية وما تبعها من القوة والجاه فقد ظل دائما محتفظا بياسر عرفات الانسان المتواضع، الوفي والمخلص والكريم الذي يشارك أفراد شعبه جميعا أحاسيسهم من افراح وأتراح وكذلك أن التحدث والتعامل من القلب وبصراحة مع أبو عمار لهو اسهل وأصدق واقع منه مع أي من الذين يعملون في كوادره. ان هذه الصفات الانسانية النبيلة والنادرة بالاضافة الى الذكاء والتضحية والمثابرة والحنكة السياسية هي المزيج والخليط الذي صاغ من شخصية ياسر عرفات القائد السياسي والأب الروحي للشعب الفلسطيني وجعل كثيرا من القوى الخارجية تشعر بالعجز ان تجد بديلا له مقبولا من الشعب الفلسطيني الجبار المميز برأسه الصعب العنيد لأن يقوده. ان الشعب الفلسطيني بحضارته وتاريخه وعراقته وطريقه الطويل في النضال والثمن الغالي الذي دفعه من التضحيات لأجل قضيته المقدسة. هذا الشعب الذي تحدى آلة اشرس احتلال في القرن العشرين لم يقبل ولن يقبل وسوف لا يقبل ان يحكم من أجهزة أمنية أو مخابرتية تحت قانون الغاب، بل من مؤسسات دستورية ديمقراطية تحت قاعدة القانون. ان هذا الشعب الفلسطيني عبر عن هذه الرغبة الحقيقية بقوة عندما قام بانتخاب رئيسه بنسبة 88% وممثليه في المجلس التشريعي الفلسطيني قبل عامين. لقد قام بذلك بسبب ايمانه العميق بأن هذا هو الطريق الوحيد الصحيح لبناء مؤسسات ديمقراطية تحمي للمواطن حقوقه المدنية والسياسية وبالمقابل يقوم هذا المواطن بدوره وواجبه في بناء وطن حديث في اطار القانون.

ان هذا الشعب الفلسطيني المعطاء والقادر على التغلب على الصعاب مهما كانت ضخمة عليه ان يعلو بوعيه وحسه الوطني على كل هذه المصائد المنصوبة له بالدرجة الأولى وان يشد على يد رئيسه ومؤسسات الوطن ويحاول ان يصلح ويصحح الاخطاء مهما كانت عن طريق المشاركة البناءة وليس عن طريق النقد في الصالونات. فمحاربة الفساد مثلا تتم عن طريق عدم تشجيعه مباشرة أو غير مباشرة وتضييق الخناق على الذين يتعاملون معه صغارا ام كبارا كانوا وايجاد الاثباتات القانونية لادانة المتعاملين به، فهذا هو لأسلوب الحضاري الفعال والذي يخدم الوطن الجريح ويساعد الرئيس الذي يحمل كل المسؤولية أكثر من ان نقوم بنشر غسيلنا الوسخ للذين يتربصون بنا ويراهنون على فشلنا وعلى عدم قدرتنا في الاستقلال السياسي ويراقبون كل خطوة لنا في أول تجربة وطنية فلسطينية بأن نحكم أنفسنا بانفسنا.

في الختام انني مؤمنة ان هذا الشعب الفلسطيني العتيد قادر على ان يمر من هذه التجربة بصلابة أكثر وتلاحم أقوى مع بعض البعض وحول قائده ورئيسه ومؤسساته. هذا الشعب صاحب الحس السياسي المتمرس سوف لا يقبل ولن يقبل باي قيادة تعد في أو تأخذ تعليماتها من أروقة البنتاغون الامريكي أو دهاليز وزارة الدفاع الاسرائيلية أو أي جهة اجنبية أخرى.

مي فرج الصراف
لندن

تصحيح

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

فاجاني نشركم في عدد الاثنين 1997/12/8 مقالا نسب الي دون أن أكون كاتبه. ولعل خلطا قد حصل أثناء التحرير، اذ كتب اسمي بدل اسم الكاتب الحقيقي للمقال، نظرا لورود اسمي في الكتاب الذي أخذ منه النص لكوني قمت بترجمة النص الى اللغة الانكليزية قبل تقديمه الى ندوة حقوق الانسان التي عقدت في بيكنسفيلد بالقرب من لندن في ايار (مايو) 1996 بتنظيم من لجنة المحامين الأمريكيين للدفاع عن حقوق الانسان، ومقرها نيويورك.

أرجو تصحيح الخلل ونشر هذا التوضيح في مكان بارز من الصحيفة لانني رغم تأييدي لما ورد في المقال ومشاركة صاحبه فيما قاله نقدا لورقة بهي الدين حسن. الا ان نسبته الي لا تصح.

عزام التميمي
لندن

رأي القدس

تركيا تتحدى القمة الاسلامية

■ ان تستضيف انقرة اسحق موردخاي وزير الدفاع الاسرائيلي عشية انعقاد القمة الاسلامية في طهران، فهذا يعني انها تستخف بهذه القمة، وتستمر في تحدي مشاعر العرب والمسلمين في المضي قدما في علاقاتها السياسية والعسكرية مع الدولة العبرية.

فالبيان الختامي للقمة التي يشارك فيها الرئيس التركي سليمان ديميريل يطالب الدول الاسلامية بوقف كل اشكال التطبيع مع اسرائيل حتى تلتزم بتطبيق قرارات الشرعية الدولية في الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة، بما فيها القدس وهضبة الجولان وجنوب لبنان.

فالتطبيع التركي ـ الاسرائيلي الذي تجاوز كل الخطوط الحمراء، يأتي في وقت تمر فيه عملية السلام في المنطقة بمرحلة من الجمود بسبب السياسات التوسعية الاسرائيلية، ورفض حكومة نتنياهو اليمينية تطبيق ما اتفقت عليه من التزامات في مفاوضات السلام التي انطلقت بعد مؤتمر مدريد على مختلف المسارات العربية.

فقد كان المتوقع من تركيا، وهي دولة اسلامية كبرى ان تتضامن مع الاطراف العربية، وان تتحرك سياسيا ودبلوماسيا لوقف عمليات التهويد والاستيطان المستمرة في المدينة المقدسة، ولكنها لم تفعل ذلك، ومضت قدما في توقيع اتفاقات عسكرية تحالفية مع الدولة العبرية.

واللافت ان الحكومة الاسرائيلية تشجع تركيا على ادارة ظهرها للعالم الاسلامي، وقطع كل خيوطها معه، عبر وعود بتوظيف نفوذها والصهيونية العالمية من خلفها لتذليل العقبات امام انضمامها الى منظومة الاتحاد الاوروبي، وتجد هذه الوعود هوى لدى قادة المؤسسة العسكرية التركية التي تحكم البلاد فعليا من خلف ستار.

وليست صدفة ان يطلق موردخاي تصريحات مدروسة بعد اجتماعه مع نظيره التركي يؤكد فيها على ان العلاقة التركية ـ الاسرائيلية علاقة استراتيجية، فهو يريد ان يستثير القادة المجتمعين في قمة طهران لاتخاذ مواقف اكثر تشددا من تركيا لزيادة عزلتها، وبالتالي ابتعادها عن محيطها الاسلامي.

وليس صدفة ايضا ان تتزامن زيارة موردخاي وتصريحاته هذه مع تصاعد المحاولات لحظر نشاط حزب الرفاه الاسلامي ومحاكمة زعيمه الدكتور نجم الدين اربكان.

ان وزير الدفاع الاسرائيلي الذي يزور تركيا للمرة الاولى، يعرف كيف يلعب على التناقضات الاسلامية والاقليمية، فقد حمل في جعبته عروضا لنظرائه في المؤسسة العسكرية الحاكمة تلائم طموحاتهم، مثل اقامة مصانع مشتركة لانتاج الدبابة الاسرائيلية «ميركافاه»، وصواريخ «آرو» المضادة للصواريخ.

انه تحالف خطير يهدف الى تطويق المنطقة العربية واخضاعها للهيمنة الاسرائيلية، ولذلك فان الرد عليه يجب ان يأتي من قمة طهران الاسلامية من خلال قيام تحالف جدي فاعل من الدول الاسلامية المؤثرة مثل مصر وسورية وايران والعراق والمملكة العربية السعودية.

فاذا كانت الدول العربية والاسلامية اخطأت عندما وقفت على الحياد في المعركة التي شنتها المؤسسة العسكرية لاسقاط حكومة اربكان، فان واجبها ان تصحح هذا الخطأ، من خلال سياسة طويلة المدى لكشف اخطار هذا الحلف الاسرائيلي التركي الشاذ على مصالح تركيا والامة الاسلامية بأسرها.

المطلوب اكثر من بيان ادانة مفعم من الامة الاسلامية، لان الخطر ليس خطرا كلاميا حتى يواجه ببيانات انشائية، وانما هو خطر استراتيجي يرتقي الى درجة اعلان الحرب على مصر وسورية وفلسطين وايران وكل المسلمين.



سيد قطب المفترى عليه:

نسبة جماعات العنف الى فكره باطل كثر تناقله بغير بينة

د. عبد الوهاب الافندي *

■ في المقابلة التي اجرتها هذه الصحيفة مع المفكر المصري الاسلامي المرموق محمد عمارة ونشرت على حلقات ابتداء من 24 تشرين الثاني (نوفمبر)، اعاد عمارة تأكيد ما تناقله الاعلام منذ سنوات، واكدت عليه دراسات غربية متواترة، ايدها بصورة مستقلة او تابعة دارسون وكتاب وعرب، ولو من غير عمارة صدرت مثل هذه الدعوى لكان تجاهلها اولى، ولكن صدورها ممن هو في مقامه العلمي، والمامه بقطب وكتاباته من منطلق المعاصرة قبل ان يكون ذلك من منطلق الدراسة، تضفي على هذا المزعم هالة السلطة المطلقة النهائية، وهو ما يدفعنا الى نقض هذه الفرية التي لا اساس لها من الصحة، رغم تواترها وتواضع المصادر المختلفة عليها، ونعتبر هذه الخطوة ضرورية لفهم اعمق لظاهرة العنف السياسي الذي تعدى مصر الى غيرها.

الحجج التي قامت عليها هذه الدعوة عديدة، بحيث يصعب في الظاهر ردها. فهناك حجة الوقائع، فسيد قطب حوكم واعدم في عام 1966 بتهمة قيادة جهود لاحياء تنظيم الاخوان المسلمين على اساس يعتمد العنف اسلوبا، والثورية الانقلابية منهجا، وهو قد ايد بعض ما ورد من التهم المنسوبة اليه في اعترافاته التي لا ندري في اي ظروف انتزعت، هذه الاعترافات احتفظ بها محمد حسنين هيكل في اوراقه حتى نشرت في منتصف الثمانينات في صحيفة سعودية ثم في كتاب عنوانه «لماذا اعدموني؟».

هناك ايضا الحجة النصية، وهي ان قادة جماعات العنف في السبعينات كانوا يرددون عبارات مقتبسة من كتابات قطب، مثل جاهلية المجتمع، والحكم بكفره وغير ذلك. هناك ايضا فوق هذه وتلك الحجة الظرفية ـ الزمانية، وهي التي تقول ان الجماعات الاسلامية العنيفة برزت بعد اشتهار كتابات قطب واعدامه، وان اكثر قادتها كانوا في السجون في نفس فترة سجن قطب والباعه المقربين. وتضيف هذه الحجة ان كتابات قطب نفسها كانت نتاج المرارة والاحساس بالظلم الذي وقع على الاسلاميين، وكان من الطبيعي والحالة هذه من ان تجد هذه الكتابات صدى واسعا وعميقا في نفوس من عانوا نفس المعاناة، وتعرضوا لنفس الظلم، فتشحن قلوبهم بالحماسة للانتقام، وتزودهم بايديولوجية تبرر وتزين العنف.

هذه الحجج في ظاهرها دامغة قوية، تؤيدها الوقائع ويسندها المنطق، ولكن نظرة عابرة على اسسها تبين بسرعة هشاشتها جميعا. ونبدأ من الاعترافات المزعومة. فالذي يطالع هذه الاعترافات يجد ان سيد قطب لم يكن له اي دور في محاولة احياء التنظيم سوى دور المراقب، وقد كانت المجموعة التي قامت على هذا الجهد، ولم يزد عددها في نهاية الامر على سبعين شخصا، قد حزمت امرها وحددت خططها قبل ان تلتقي قطب، ثم عرضت عليه الخطط باعتباره من اهل الفكر والفقه للحكم بشرعيتها، فابدى هو ملاحظاته على الخطط. من هنا فان المعين الذي استقى منه المتهمون توجهاتهم لم يكن قطب ابتداء، كما ان خططهم الانقلابية التي كانت تقوم على احداث ثورة شعبية تتوسل العنف كانت فجة، ولم يكن حجم التنظيم ولا قدراته يؤهلانه لتنفيذ اي منها، ولا حتى التحضير لها. وقد انشغل التنظيم حتى اكتشافه وتفكيكه بأمور اقرب الى قدراته، وهي رعاية اسر المسجونين وما شابهها، وهو نشاط اقرب الى عمل منظمات الاغاثة منه الى الارهاب. اذا لم يكن اسماعيل هواش وجماعته قد استقوا افكارهم من قطب وكتاباته ـ كتاب «معالم في الطريق» لم يكن قد صدر بعد حينما بدأت جهود احياء التنظيم ـ فمن اين جاءت المجموعة بافكارها؟ لم تكن الجماعة تحتاج لان تذهب بعيدا، ففكرة التنظيم السري المسلح كانت موجودة لدى الاخوان المسلمين قبل ان يدخل قطب التنظيم، كما هو معروف من سيرة النظام الخاص الذي انشأه حسن البنا تحت ظروف معينة، ثم ندم عليه بعد ذلك، اذ تحول الى تنظيم داخل التنظيم، وتمرد على المرشد نفسه وعلى خليفته فيما بعد، واورد الحركة موارد العطب بسبب غرور اعضائه ونزعته المغامرة. وقد كانت الظروف العامة التي نشأ فيها التنظيم السري في مصر في مطلع الاربعينات في مجملها تشجع مثل هذا المنحى، حيث كانت هناك الحرب، والمخاوف من احتلال المني، ثم احتمالات الصراع من اجل الاستقلال، فحرب فلسطين. وقد جاء اغتيال رئيس الوزراء احمد ماهر في عام 1945 لاعلانه دخول مصر في الحرب مع الحلفاء ليعكس هذا الشعور العام ويؤججه، ولكن جذور العنف السياسي في مصر ترجع لابعد من ذلك. وقد حاول الدكتور محمد جابر الانصاري في كتابه «الفكر العربي وصراع الاضداد» تتبع جذور هذا العنف الى مطلع الثلاثينات، حيث بدأ الصراع لاستعادة الدستور. وفي هذه القراءة الكثيرة من الصحة، خاصة اذا انتقلنا الى منتصف الثلاثينات، وما حدث من تطورات تمثلت في الوعي الشعبي بالصراع الدائر في فلسطين، ونذر الحرب العالمية، ومعاهدة 1936 وما جاءت به من ارهاصات استقلالية وآمال سرعان ما خابت. ولكن جذور العنف السياسي يمكن تتبعها الى ابعد من ذلك. واذا لم نمض في تتبعنا الى نهايات القرن الثامن عشر وبدايات التاسع عشر، وما وقع من تصد شعبي لغزو نابليون لمصر، وما رافق ذلك وتبعه مثل اغتيال الجنرال كليبر، فيمكننا ان نبتدئ من مطلع القرن العشرين، واغتيال بطرس غالي في 1912 بحجة انه وقع اتفاقية السودان مع بريطانيا، ثم اغتيال السير لي ستاك حاكم عام السودان في القاهرة 1924. ولم يكن هذا العنف معزولا عن الجو الثوري العام، بل كانت الحكومات تتهم بممالأته وتشجيعه، حيث اجبرت حكومة سعد زغلول على الاستقالة في عام 1924 بعد ان فرضت بريطانيا شروطا تفترض تحميل مصر المسؤولية عن مقتل ستاك. وبالقطع فان العنف الذي قاده الاخوان المسلمون في فلسطين عام 1947 ـ 1948 وفي قناة السويس عام 1951 كان يجد سندا رسميا وشعبيا واسعا. ومن هنا يمكن اعتبار الثورة الناصرية تتويجا لهذه المشاعر المضطربة منذ مطلع القرن، نزوعا الى تحقيق الذات والاستقلال عن طريق اخذ امور الامة بيدها، وتحطيم اغلالها الاجنبية والمحلية بكل ما يتطلبه ذلك من قوة. من هنا فان نسبة تيار واسع وعميق من النزوعات الثورية كهذا الى جلسة سرية عابرة عقدها قطب مع شخصين او ثلاثة في منزله بحلوان لهي من قبيل اختزال التاريخ وتطويعه للاوهام.

نعود بعد ذلك الى الدعوى التي تقول ان قطب كتب ما كتبه في «معالم في الطريق» (واكثره بالمناسبة مقتبس من تفسيره الشهير «في ظلال القرآن») متأثرا بتجربته في السجن. هذا ايضا مزعم لا اساس له من الصحة. فما اورده قطب عن «الجاهلية المعاصرة» مقتبس في اكثره من كتابات السيد ابو الاعلى المودودي، الذي اورد هذه الاطروحات في محاضرته الشهيرة «منهاج الانقلاب الاسلامي» (او منهاج الثورة الاسلامية اذا اردنا ترجمة ادق) وهي محاضرة القاها في الهند في عام 1939، اي قبل صدور «معالمه» بحوالي ربع قرن وقد اخذت الترجمات العربية لكتابات المودودي تظهر في مصر منذ مطلع الخمسينات حيث اطلع عليها قطب واقتبس منها كثيرا من الافكار والمصطلحات والمودودي لم يكتب ما كتب متأثرا بتجربة سجن او غيره، بل كان يكتب في جو اقرب الى الليبرالية، وكان بحكم نشأته في الهند البريطانية وتعليمه متأثرا بالغرب والافكار الغربية. وكانت كتابات المودودي موجهة في ذلك الوقت ضد اطروحات العصبية المسلمة بقيادة محمد علي جناح، والتي كانت تدعو الى فصل الاقاليم المسلمة عن الهند. شن المودودي حملة عنيفة على دعوة الانفصال هذه، وقال انها تقوم على اسس غير اسلامية، لانها تفترض ان تجميع المسلمين اسما في دولة واحدة يجعل منها اسلامية، داعيا بالمقابل الى اتباع المنهج النبوي لتأسيس الدولة الاسلامية، وهو ان تقوم هناك جماعة طليعية تفصل نفسها عن «محيطها الجاهلي» وجدانيا اولا، ثم جغرافيا ثانيا. وهذا هو عين ما فعله الرسول (صلى الله عليه وسلم) حيث تميز باتباعه عن المحيط الجاهلي، ثم هاجر بهم بعد ان محصتهم الاختبارات لانشاء المجتمع الاسلامي الصحيح. ونحن نجد هذا المنطق بنفس تسلسله هذا في «معالم».

هذا يقودنا الى الحجة الظرفية ـ الزمانية، والتي تقول ان القرائن تشير الى اعتماد دعاة العنف سيد قطب مرجعا. مثل هذه الدعاوى لا توجد دلائل عليها، بل بالعكس، فاننا نجد ان فكر الجماعات العنيفة لا يستند الى قطب، وانما يتجاوزه وينهل مباشرة من المصادر السلفية، مثل ابن تيمية، كما ظهر في كتاب «الفريضة الغائبة» لعبد السلام فرج وفي مقولات الشيخ عمر عبد الرحمن وغيرها. من جهة اخرى فان اثار الفكر الذي استقى منه سيد قطب، وهو فكر المودودي، قد وجه معتنقيه وجهة لبعد ما تكون عن العنف. ففي شبه القارة الهندية، تجد فروع الجماعة الاسلامية تكاد تتسم بالسلبية الغالبة تجاه الاحداث والاوضاع. ففي الهند نفسها ابتعدت الجماعة الى درجة كبيرة عن الصراع السياسي المباشر. وقد ذكرنا اعلاه ان المودودي نفسه عارض انشاء باكستان، ولكنه اضطر في النهاية للجوء اليها وتأسيس مقر قيادة جماعته هناك، محتميا بعين السلطات التي وصفها بالجاهلية. ولم تفت هذه الحقائق على خصومه الذين سعوا الى حرمانه من النشاط السياسي هناك. واذا كان خصوم المودودي في باكستان قد فشلوا، فان خصوم الجماعة في بنغلاديش حققوا نجاحا اكبر. فقد عارضت الجماعة هناك انفصال بنغلاديش، مما دفع بخصومها الى حرمانها لفترة طويلة من العمل السياسي بتهمة عدم الوطنية وممالأة العدو الاجنبي! وما يزال زعيم الجماعة حتى اليوم محروما من جنسيته البنغالية.

اخيرا ننفذ الى لب القضية، وهي الدليل النصي على دعم سيد قطب وكتاباته للعنف. وهنا نجد بالضبط نقطة الانهيار الكامل لحجة من ينسبون العنف ونيوله الى الفكر القطبي. ذلك انه لو كان هناك انتقاد ولحد يصدق على الفكر القطبي ـ المودودي فهو انه يدعو الى السلبية الكاملة. فالفكر الذي يصم المجتمع المحيط بالجاهلية والبعد الكامل عن الاسلام لا يمكن ان يتوسل العنف سبيلا للتأثير عليه. فالعنف يصبح وسيلة فقط حينما يكون للمجتمع صالحا في مجمله، ولكنه واقع تحت سيطرة اقلية معادية لتوجهاته ومطامحه. عند ذلك يصبح العنف هو الوسيلة لتخليص الاغلبية من تسلط الاقلية الباغية. هذه كانت حجة للماركسيين الداعين لتحرير الطبقة العاملة، وحجة دعاة الاستقلال المناضلين لتحرير الامم المستعمرة. وقد كانت هذه حجة الاخوان المسلمين وهم يصطدمون مع الانكليز في القناة، وحجة عبد الناصر حين ثار على العهد الملكي، وهي اليوم حجة الاسلاميين في الجزائر وفي فلسطين، وقبل ذلك في افغانستان. اما حين يوصم المجتمع بأكمله بالجاهلية والفساد، فان هذا يسدل ستارا سميكا بين «المسلم» الحقيقي وهذا المجتمع. فلا خيار امام المسلم الا ان يعتزل مثل هذا المجتمع، ويخلق مجتمعه الخاص، داخل هذا المجتمع، ولكن بمعزل عنه.

المودودي وسيد قطب لم يتركا هذا التوجه للتخمين، بل رفضا كل ذريعة للتوسل بغايات وسط للوصول الى المجتمع الاسلامي الحقيقي. المودودي رفض بقوة فكرة انشاء الدولة القومية كاطار ووعاء تجمع فيه طاقات المسلمين باعتبارها خطوة نحو بناء الدولة الاسلامية. وقد سخر المودودي من هذه الدعوة سخرية مريرة، قائلا ان الاسلام يرفض القومية اصلا، فكيف تكون القومية وسيلة الى المجتمع الاسلامي وهي نقيضه؟ سيد قطب كان اشد وضوحا، حيث رفض كل دعوة توفيقية بين الاسلام والقومية، او الاشتراكية او الديمقراطية او اي دعوة مماثلة. كما رفض اي تحالفات او تكتيكات توصل الاسلاميين الى السلطة في اطار من خطة مرحلية. فالاسلاميون لا يأتون الى السلطة، في نظره، لاسلمة المجتمع من اعلى، وانما يأتون بعد ان يكون المجتمع قد اصبح اسلاميا فعلا. ولم ينس حتى في «الشهادة ـ الاعتراف» الاخير ان يسجل انتقاده للاسلاميين السودانيين الذين لم يقبل حجتهم بتوسل الديمقراطية الليبرالية نهجا لتحقيق المجتمع الاسلامي، وتنبأ لهم بفشل اكيد.

وفي واحد من اقوى المقاطع في المعالم استشهد قطب بالقصة المشهورة حين عرض المشركون على الرسول (صلى الله عليه وسلم) عبر عمه ابي طالب ان يترك دعوته مقابل ان يعطوه اي شيء يطلبه، بما في ذلك الملك، او المال او الجاه. وتساءل قطب: الم يكن بوسع الرسول (صلى الله عليه وسلم) ان يقبل الملك والثروة ثم يستخدمهما وسيلة لفرض الدين الحق؟ ويعلل رفضه بان الدعوة الاسلامية لا يمكن ان تنتصر بانصاف الحلول، وانها لا بد ان تتبع خطوات محددة، وطريقا معلوما، هو الطريق الاصعب، طريق التميز والامتحان، والنمو من اسفل. وقد ينتقد شخص قطب محقا بان مثاله الذي طرحه في غير محله، لان اعطاء الملك للرسول الكريم عليه افضل الصلاة والسلام كان مشروطا بالتخلي عن دعوته، وانه لو فعل ذلك صادقا لكان خان الله وامانة الرسالة، ولو فعلها مخادعا لكان خالفا لما ملكوه، وكلاهما لا يليق برسول. وبالمقابل فانه قبل عرض اهل يثرب باستضافته وتوليته زعامتهم، على الرغم من معارضة الزعامات القديمة. ولكن هذا ليس موضوعنا هنا، بل ما اردنا اثباته هو فهم قطب نفسه لمغزى الواقعة، وما استنتجه من ذلك من ان الطريق الوحيد لتحقيق المجتمع الاسلامي هو ان يقوم هذا المجتمع ذاتيا، من القلة المؤمنة التي لا تتوسل السلطة، بل بالعكس، تقف في وجه كل سلطة، حتى يتكامل المجتمع وتبرز منه سلطته. وبنفس هذا المنطق فان اي جماعة اسلامية تتاح لها فرصة تولي الحكم في «مجتمع جاهلي» عن طريق العنف، او الانقلاب العسكري، او حتى الانتخابات، فانها لو اهتبلتها تكون مخالفة للنهج النبوي الصحيح، وتكون بذلك وقعت في شراك الجاهلية التي تحاربها!

فهل يمكن لعاقل ان يتصور ان منطقا كهذا يصلح ذريعة لاي عمل سياسي، عنيفا كان ام غير عنيف؟ فسيد قطب، كما ذكرنا، يرفض ايضا العمل السياسي السلمي المعهود. فهو مثلا يرفض ان تضع الحركات الاسلامية برنامجا لحل المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة، بدعوى ان هذه مشاكل تخص المجتمعات الجاهلية، ولا دخل للاسلام بها. فالواجب اقامة المجتمع الاسلامي اولا، ثم تنظر الى مشاكله بعد ذلك. اما مطالبة الجماعات الاسلامية بوضع برامج فهو من قبيل الاستدراج ليس الا. هناك اذن نقد يطول للفكر القطبي باعتباره يؤدي في النهاية للسلبية المطلقة واعتزال المجتمع. ولكن هذا ايضا ليس مبحثنا هنا، وانما اردنا ان نقول لمن نسبوا العنف الى سيد قطب رحمه الله ان يقرأوا ما كتبه هو، لا ما كتبه عنه المستشرقون والمغرضون، قبل ان يحكموا. اما ان كان العنف المقيم الذي تسلط على الرجل فسجنه ظلما وقتله اثما وعدوانا هو منبع العنف الذي نشهده اليوم، فان سيد قطب ليس بالقطع مسؤولا عن هذا العنف ايضا.

* كاتب وباحث سوداني مقيم في لندن

الحصار جريمة.. والمطالبة برفعه لا تكفي.. ولابد من النضال الفعلي لانقاذ العراق

الشيوعيون العراقيون وحتمية المراجعة والنقد الذاتي

آرا خاجادور*

■ مرة اخرى، يطلب مني العديد من الاصدقاء والرفاق الادلاء برأي مكتوب، حول الوضع السياسي القائم في بلادنا، والمخاطر المحيطة بشعبنا، وتأثير الحصار الشامل المفروض على وطننا، وما ينبغي ان تكون عليه الحياة السياسية، وطبيعة العلاقات بين المعارضة والحكومة على مستوى العلاقات الداخلية لكل طرف والمشتركة ومع القوى الاجنبية، الصديقة منها والعدوة، وعلى مختلف المستويات.

في البدء، ارجو مراجعة رسالتي السابقة، بعد مضي اكثر من ستة اعوام على نشرها، وفي الوقت نفسه اطالب اولئك الذين ابدوا اهتماما وقتذاك بها سلبا او ايجابا بالحكم ـ بعد مضي كل هذا الوقت الطويل ـ ليس على اتجاهاتها العامة فقط، وانما حتى على تفاصيلها، ليصبح بعد ذلك النظر في جدية الاطراف المعنية في رسالتي، حكومية كانت ام معارضة امرا واضحا ـ على الاقل من وجهة نظر فريق من مناضلي شعبنا العراقي المجوع والاعزل.

رغم هول المأساة المروعة، التي تتطلب من اية قوة جدية المراجعة اليومية لتأثير سلوكها وخططها ووسائلها على المصالح السياسية للشعب العراقي، فان معظم القوى المعنية بعيدة كل البعد عن اعادة النظر في منهجها ومواقفها، واذا ما ظهر تطور ايجابي في موقف طرف ما، فانه يظل خجولا وبعيدا عن المراجعة الشاملة المطلوبة الان، بل وقبل الان، مثل بيان المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي في 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997، الموسوم بـ(لدرأ الخطر المحدق بالشعب والوطن قبل فوات الاوان!).

ان اية حركة مسؤولة، تريد ان تحشد الشعب خلفها او معها او الى جانبها، فعليها اولا الاعتراف بان الحصار الاقتصادي هو جريمة امريكية بحق الشعب العراقي، وهو اسلوب همجي في العلاقات الدولية، ومن الناحية العملية يشكل حربا مستمرة ضد حياة ومستقبل العراق كبلد، وقد اودى بحياة مئات الالاف من اطفال العراق، هذا بغض النظر عن الموقف السياسي من الحكومة المركزية. وثانيا الانتقال الى خطوة متقدمة اخرى، تتمثل بالبحث عن سبل المشاركة الجدية في النضال ضد الحصار الجائر المفروض على شعبنا حيث لم تعد الدعوة الى رفع الحصار كافية، وانما يجب النضال بكل السبل المتوفرة والمشروعة من اجل رفعه عن كاهل الشعب العراقي، والمطالبة بتعويض الشعب العراقي عن الاضرار التي لحقت به، ودعوة دول العالم اجمع للمساهمة في اعادة بناء العراق، والتأكيد على ان مفهوم «النفط مقابل الغذاء» يتجاهل الكثير من القيم والحاجات الانسانية والحضارية والثقافية للشعب العراقي.

ان من واجبات كل وطني عراقي ان يحث الشعوب والحكومات العربية لرفع الصوت من اجل نصرة الشعب العراقي ومساعدته في النضال من اجل الالغاء الشامل لكل القرارات التي تثلم السيادة والاستقلال الوطني وتضر بالوحدة السيادية لارض وشعب العراق وتعتدي على صحته وقوته اليومي.

ان تجربة الايام التي اعقبت 29 تشرين الاول الماضي، اثبتت الكثير من الحقائق، ولكن من بين اهم تلك الحقائق التي يجب تعزيزها، هي: اهمية السعي لاشراك العالم الذي لا يرضى بالوقاحة الامريكية في معركة الشعب العراقي بالحدود الممكنة وبالوسائل المقبولة، والعمل على تثبيت حالة التعاطف مع الشعب العراقي، ودون الوقوع في اي وهم بصدد طبيعة المعادلات الدولية القائمة في الظروف الدولية الحالية.

وعلى القيادة العراقية، ان تبذل الجهود المخلصة والحقيقية لاعادة القدر الممكن من التفاهم مع الدول العربية، ومع كل اطراف المعارضة الوطنية العراقية ايضا.

ان وحدة الشعب العراقي، واعادة الحياة الحزبية والسياسية اليه، هي قوة الدفع الحقيقية على طريق رفع الحصار الظالم، وازالة التهديد باستخدام القوة الغاشمة ضد شعبنا شبه الاعزل بالمقارنة مع آلة الحرب الامريكية.

ليس لدى امريكا مصلحة في تقديم اية مساعدة للشعب العراقي، بل هي من الناحية العملية المعادي الاول للديمقراطية ولحقوق الانسان في العالم، وهي الداعم الاكبر للانظمة العنصرية والدكتاتورية في العالم اجمع: اسرائيل، كوريا الجنوبية، والعديد من الانظمة المتخلفة والقمعية في اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية، ان امريكا لو جاءت لمساعدة الشعب العراقي ضد نظام الحكم فيه، لما دمرت معظم الهياكل الارتكازية للاقتصاد العراقي التي شيدت بعرق وتعب لاجيال من العراقيين، وهي تتأهب حاليا لاقتناص فرصة مناسبة لمزيد من التدمير، ولاشباع شهواتها العدوانية ضد الشعب العراقي اولا وثانيا واخيرا.

ان نضالنا من اجل عراق حر ديمقراطي يتمتع فيه الشعب الكردي بكامل حقوقه القومية، وفي اجواء الحريات والتعددية السياسية والثقافية يستلزم حاليا:

اولا: رفع الحصار، الذي يعرقل كل اشكال نضال الشعب من اجل الديمقراطية والتعددية السياسية وضد التسلط والقمع وضد تجار الحرب والحصار في الداخل والخارج.

ثانيا: التأكيد بصورة قاطعة على ان تغيير النظام يجب ان يبقى حقا مقدسا يقرره الشعب العراقي وليس الذين يجلبون له الفقر والحرمان والاذلال والتمزيق والدمار بواسطة اساطيلهم ومؤامراتهم وعملائهم.

والاعتراف بان امريكا تريد فرض هيمنتها على العالم من خلال تعذيب الشعب العراقي، وان ذريعة اخفاء السلاح مفضوحة من خلال تأكيدات المفتشين انفسهم.

وعلى النظام ان يدرك حقيقة انه اذا نجح مرة في اية مواجهة دبلوماسية مع الولايات المتحدة، فان هذه المواجهة ستكون مؤقتة وغير راسخة، اذا لم تستند على دعم ومعرفة الشعب العراقي وعلى التعاطف العربي والدولي، وان ينظر الى المعركة على انها معركة جميع العراقيين المحبين لشعبهم ووطنهم.

ان الشرط الاول الذي يعطي مصداقية للمواجهة يقوم على قوة الجبهة الداخلية، ان امريكا لا تخشى لاسباب معلومة القوة العسكرية، ولكنها تخشى اي شعب اتخذ قرار المواجهة، وان الشعب يجب ان يكون حرا ليواجه، ويخلق شروط مثل هذا الموقف.

ان الوطنية الحقة في الظرف الملموس تتطلب تجريد المعتدين الامريكيين من اية ذريعة يستطيعون من خلالها تبرير العدوان على الشعب العراقي ومنشآته المدنية والعسكرية امام الرأي العام العربي والدولي، من خلال اشراك اوسع دائرة من الناس تفضح الادعاءات الامريكية، ان الاعتماد على الشعب هو الذي يجهض المساعي الامريكية التي تضع من الناحية العملية كل العراقيل لاعاقة اي قرار دولي يخدم مصلحة الشعب او حتى حق هذا الشعب في العيش على ارضه، وان امريكا اذا هاجمت منشآت شعبنا وجيشنا في الظروف الراهنة فانها تمارس حربا عدوانية ويجب التعامل مع العدوان القادم على هذا الاساس.

ثالثا: العمل على تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة التي تطرح امام الشعب العراقي، باعتبارها ضمانة لاستقرار الحياة السياسية وقيام علاقات طبيعية بين مختلف الاحزاب الوطنية، وشجب العنف في التعامل السياسي بينها، لاجل توفير مستلزمات مواجهة الاعداء الخارجيين، وانهاء حكم الحزب الواحد عبر قيام المنظمات المهنية والاجتماعية بدورها في اعادة توحيد الشعب والوطن وتمثيل المصالح الحقيقية لمختلف الفئات السكانية، خاصة في هذه المرحلة التي تنعدم فيها الثقة بين جميع الاطراف وعلى مختلف المستويات السياسية والاجتماعية.

رابعا: يجب على القيادات القومية الكردية، ان تدرك ومن خلال التجربة ـ الان على الاقل ـ ان لاحل لقضية الشعب الكردي في العراق الا من خلال تصور عراقي شامل يقوم على اساس الديمقراطية للعراق والحكم الذاتي الحقيقي لكردستان وان تدرك بان احد اهم مصادر قوة الشعب الكردي هي ان العرب العراقيين كانوا على جانبه على الدوام، فالحل بطبيعته وطني، ولن يأتي من القوى الدولية او الاقليمية على الاطلاق، واذ نركز نقدنا هنا على القيادات القومية الكردية فان مصدر ذلك يكمن في غياب الحكومة المركزية في كردستان منذ نهاية حرب الخليج الثانية.

وفيما يتعلق بقيادة الحزب الشيوعي العراقي، فبدلا من ان تكون ضمانة للوحدة الوطنية العراقية من اقصى الشمال الى اقصى الجنوب بادرت الى اتلاف هذه الخاصية المؤثرة باعتبار ان الحزب من رموز وحدة النسيج الاجتماعي لشعبنا العراقي فاقدمت على انشقاق بارادتها من خلال شق الحزب الشيوعي العراقي واعلان الحزب الشيوعي الكردستاني، جريا وراء شعار الفيدرالية، الذي لم يجلب لكردستان العراق من الناحية العملية سوى حروب القبائل، التي اضرت ضررا فظيعا بالشعب الكردي اولا والشعب العراقي ككل.

ثانيا: ان حروب القبائل الراهنة في كردستان لم تترك مجالا لاي نوع من الحياة الطبيعية سوى حياة حمل السلاح كقوة عمل وحيدة في كردستان.

ان التعاطف الكبير مع الشعب العراقي الذي ظهر بعد قدوم اساطيل الحروب والعدوان الى الخليج العربي في اوسع تظاهرة عسكرية تستهدف اهانة شعوب المنطقة بأسرها بل والعالم اجمع، وقبل ذلك تستهدف سرقة خيرات المنطقة وبيع خردة المصانع الامريكية فيها، هذا اضافة الى الهدف الدائم المتمثل بمزيد من التدمير للشعب العراقي، ان هذا التعاطف الذي تجسد في تظاهرات: لندن، الخرطوم، نيودلهي، واشنطن وغزة وغيرها، التي تندد باستخدام القوة ضد العراق، وكذلك زيارات ممثلي الاحزاب السياسية التقدمية العربية والاجنبية الى بغداد ومنها زيارة الرفيق غينادي زيغانوف رئيس الحزب الشيوعي الروسي ينبغي الحفاظ عليه.

ان هذا التعاطف ينبغي تكريسه وتعميقه من خلال خلق الظروف المناسبة للتعددية الحزبية والنقابية الكفيلة بمجابهة العدوان، وهذا يتحقق من خلال التمسك بالثوابت الوطنية، درع الوطن امام المصائب الراهنة ويعيق هذا التعاطف ايضا تحول المنظمة الدولية الى مسرح امريكي ضد الشعوب وفي مقدمتها شعبنا العراقي العظيم.

بوحدة الشعب وبالاعتماد عليه يهزم العدوان الامريكي الظالم.

لترتفع الاصوات والايدي من اجل انقاذ شعبنا ووطننا من الاسر الامريكي الطائش.

* عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي سابقا

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741_0181 (6 خطوط)ـ
فاكس: 8902 741_0181 أو 7637 748_0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (202)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الفتيات يملنَ اليها لما تمنحه لهنّ من نشاط وحيوية

الشوكولاتة .. مفيدة للجسم وأضرارها أقل مما يعتقد

عمان ـ من آزاد يونس:

يعتقد العديد من الناس ان الشوكولاتة هي المسبّب الرئيس لكثير من الاضطرابات والامراض التي تصيب القلب واجهزة الجسم الحيوية، لكن العديد من الدراسات والبحوث اظهرت ان هذه الحلوى اللذيذة ليست ضارة بالشكل الذي يتصوره البعض. بل يمكن ان تملك بعض الفوائد اذا تم استهلاكها بشكل معتدل.

ومن الاعتقادات غير الصحيحة التي يتبناها بعض الناس هو ان تناول الشوكولاتة وخاصة في فترة الاعياد والمناسبات يسبب امراض الكبد، ولكن الطب يفسّر ذلك بأن سوء الهضم الحاصل يتسبّب عن حساسية هضمية مفرطة للعديد من الاطعمة ومنها الشوكولاته وليس اضطرابا خطرا في الكبد.

واكد الطبيب الفرنسي الدكتور بيرو اختصاصي امراض الكبد عدم وجود اي تأثير سام للشوكولاته على الكبد، وانما هي الفطور السامة وبعض الادوية التي تضر بهذا العضو الحيوي.

واذا كان البعض يعتقد ان الشوكولاتة تسبّب الامساك لانها لاتحتوي على الخصائص التي تدعم انقباض الانسجة، فقد برهن الباحثون انها تشجّع انقباض عضلات الامعاء للنساء وتسرّع عملية الخروج حين تابعوا سيرها في الامعاء من خلال الاشعة.

وفسّروا اصابة الاشخاص بالامساك بأنها غالبا ما تكون ناتجة عن نظام غذائي فقير بالألياف الطبيعية المتوافرة في الخضروات والفواكه والحبوب الى جانب عدم تناول كميات كافية من الماء.

ويؤمن بعض الناس بان الشوكولاتة تسبّب الاصابة بالبثور الجلدية التي تظهر غالبا في سن الشباب، ولكن الاخصائيين الامريكيين برهنوا على ان السكاكر ومنها الشوكولاتة ليست من اسباب الاصابة ولاتؤدّي الى تفاقم البثور، وذلك بعد ان اجروا اختبارات على اشخاص مصابين بها بحيث تم اعطاؤهم عدة ألواح من الشوكولاتة ولم يسجّل اي احد منهم تفاقما في حالة البثور التي يعاني منها، بل ينصح اطباء الجلد هؤلاء بتناول غذاء متوازن ومتنوّع بما فيه الشوكولاتة ليكفل نموا سليما ومتناسقا. ويظن البعض ان الشوكولاتة تزيد نسبة الكوليسترول في الدم، ولكن الباحثين دحضوا ذلك انطلاقا من ان الشوكولاتة تحتوي على نسبة متوسّطة من الدهون وزبدة الكاكاو وهي من الدهنيات النباتية الاقل ترسبا في الشرايين، كما تحتوي على نسبة عالية من الاحماض الدسمة غير المشبعة التي تلعب دورا في تقليل المستويات العالية من الكوليسترول.

وحسب الباحثين في جامعة كاليفورنيا ـ ديفيس الامريكية فان الشوكولاتة تحتوي على نسبة عالية من الفينول وهي مادة كيماوية تساعد في تقليل خطر الاصابة بامراض القلب.

فقد قام الدكتور انرو ووترهاوس باجراء عدة تجارب واختبارات قاس خلالها كمية الفينول الموجودة في بودرة الكاكاو، الشوكولاتة المصنّعة، والشوكولاتة الممزوجة بالحليب، ووجد ان قطعة تزن خمس اونصات من شوكولاتة الحليب تحتوي على كمية من الفينول الذي يتوافر ايضا في القهوة والشاي وبعض الفواكه والمعروف أثره في تقليل خطر الاصابة بمرض القلب، لانه يمنع تأكسد المواد المشابهة للدهون المتواجدة في الدورة الدموية وبالتالي يمنع تراكمها في الشرايين.

ومع ذلك حذّر الدكتور ووترهاوس في دراسة من التفسير الخاطئ لهذه النتائج وشراء كميات كبيرة من الشوكولاتة لان السكر الموجود فيها والسعرات الحرارية العالية تزيد خطر الاصابة بمشكلات صحية اخرى فيما بعد. وقالت ساندرا كارتي اخصائية التغذية الامريكية ان اكتشافات ووترهاوس تعتبر الشوكولاتة احد مضادات الاكسدة الغذائية التي تمنع تأكسد الدهون، ولكن هذا لا يعني تناول كميات كبيرة منها وانما تناولها باعتدال.

ويؤكد محبي هذا النوع من الحلوى ان تناولها يقود الى الشعور بالراحة والنشاط، وبالفعل وجد الباحثون ان تناول الشوكولاتة التي تعتبر النوع الاول من الحلوى الذي تفضله النساء قبل الاطفال يسبب انطلاق مواد كيماوية معينة في الدماغ تعرف بالماندروفينات، المسؤولة عن الشعور بالنشاط والانتعاش.

واوضح الدكتور آدم دروناوسكي الباحث في جامعة ميتشيغان ان الرغبة الملحة لتناول الشوكولاتة سببها الشعور بالمتعة والنشاط عند تناولها فعند تعرض الانسان للالم او القلق او التوتر تزيد حاجته للشوكولاته فهي مسكّن او قاتل طبيعي للالم، مشيرا الى ان هذه الرغبة محكومة بكيميائية الجسم وهو امر لا يمكن السيطرة عليه.



إلغاء الفقراء!

خيري منصور

سؤال محرم، وغير مدرج في أجندة منتجي الفقر توجه به استاذ كندي هو ميشيل شوسودوفسكي الى صندوق البنك الدولي.. وهو يرى قرابة تسعمئة مليون هندي يخضعون لسطوة البنك الدولي..

السؤال هو.. أتلغي الفقر أم تلغي الفقراء؟ ويبدو ان الاجابة المؤجلة هي الغاء الفقراء.. لا الفقر. هذا ما تجزم به مؤتمرات المصالحة بين منتجي الفقر وضحاياه، بين شمال موسر وجنوب معسر.

فالرشوات لم تبرهن حتى الآن على جدواها.. اللهم الا بالقدر الذي توفره جرعة عابرة من المخدر، ولم يعد في الكون «المحتل» من يتجاسر على القول يا فقراء العالم اتحدوا.. العكس هو ما يحدث وهو يا فقراء العالم انتحروا!

وها هم يواصلون الانتحار. لكن لكل طريقته وأدواته في تنفيذ هذا الانتحار..

الامراض الكلاسيكية تعود الى العالم القديم، لكنها هذه المرة مدججة بما يقترن بها من أوبئة حديثة.. قبل أيام حذر مانديلا من انقراض الأفارقة بسبب الايدز..

وثمة شعوب أخرى على وشك الانقراض بسبب الايدز السياسي، فالطغيان على أشده والديمقراطية علكة في أفواه لا تكف عن المضغ.. لكنها لا تبلع على الاطلاق!

كانت المصالحة الكبرى قد جرت في كوبنهاغن قبل أعوام.. وسال لعاب الملايين وهم يصغون الى الوعود..

لكن سرعان ما انفض السامر، وعاد الاثرياء بصناديق الهدايا الى ذويهم.. وأصبح الفقراء أشد فقرا!

واني لأعجب من تلك الخانات والخطوط الحمراء التي يقاس في ضوئها منسوب الفقر.. كأن يقال ان 20 أو 30% من شعب ما يعيش دون خط الفقر..

لدينا في هذا الكوكب المحتل فقر لا يقاس حتى بمقياس «رايختر».. صوماليون مضغوا خرق الثياب والأسمال.. بنغاليون وهنود يظهرون امام الكاميرات كما لو كانوا يبتسمون.. لكن حقيقة الأمر أن الجماجم تبدو على هذه الهيئة! وثمة بشر باعوا اطفالهم.. وآخرون مولوا اسواق رقيق الطفولة بالمادة الخام!

ان الفقر لم يعد قابلا للتجسد في رجل لكي يقتله خليفة عادل! ها هو مبثوث في الوباء والرائحة والهواء اللزج الاسود..

وتحت سقوفه الواطئة الخانقة يتناسل بشر كان قدرهم منذ الولادة ان يتحولوا الى مجرد أفواه فاغرة..

وقد تكون هذه الافواه «غير مجدية» كما وصفتها «بوفوار».. عندما أمر الطاغية بابادة الاكثرية لكي تعيش الأقلية..

ولعصرنا طاغية غير مسمى.. لكنه يصول بصولجانه في سماوات العالم.. يقتل وينكل وبيده جزرة عملاقة.. وباليد الاخرى هراوة غليظة.. لكن الجزرة قلما تمكث امام الافواه الجائعة ـ اللامجدية ـ اما الهراوة فلا تكف عن التلويح والضرب حتى تهشم العظام!

ولن تغوينا رياضيات الفقر بسرد قائمة النسب والاحصاءات. فالمشهد المحسوب مروع وغير قابل للتصديق.. وعدد أصحاب المليارات الذي تنشره المجلات المتخصصة ذات البعد الفضائحي يؤشر العدد الآخر.. من ضحايا هذا الثراء..

لكأن السؤال المقلوب.. هو أيهما انتج الآخر؟ فقراء العالم بالمليارات.. أم أثرياؤه بالمئات؟

والأدهى من كل هذا أن الفقراء يتبنون مقولات جلاديهم.. ويقولون مثلا: لو جمعنا الثروة من مئات أو آلاف الحيتان الذين يمتلكونها لعادت اليهم خلال عام واحد!

هذا ما يروجه مهندسو الفقر.. ودهاقنة تأبيد الشقاء على هذه الارض..

وثمة فقراء يتقبلون هذا الشقاء كقدر لا راد له، فهم الأنقى والأتقى.. اذن لينعموا في جحيمهم الأبيض، ويترقبوا لحظة الاعتذار الكوني لهم!!

ان شو سودوفسكي.. الاستاذ في كلية العلوم الاجتماعية في جامعة أوتاوا الكندية يطرح سؤاله أمام البنك الدولي.. وهو يعلم مسبقا ان الاجابة هي الغاء الفقراء.. ما دام الغاء الفقر لم يعد ممكنا.. بعد ألفين من الأعوام! ويعرف هذا الاقتصادي الملدوغ بشقاء الوجدان أن البنك الدولي ديكتاتور العالم غير المرئي كما ان شرطته ودباباته تأخذ اشكالا أخرى أقل استفزازا للعامة.. وان كانت أكثر رعبا للانظمة المشمولة برعاية هذا الديكتاتور!

انه يطالب النظم المشمولة برعايته بالشفافية.. وهو يتمترس خلف قشور سميكة لا تخترقها أشعة إكس!

وهناك دراسة أعدها باحث أمريكي قبل عدة أعوام عن القنوات المبطنة بالاسفنج التي تصل من خلالها مساعدات الشمال الى الجنوب.. فوجد أن أكثر من 70% من تلك المساعدات تذهب لسماسرة ووسطاء وجنرالات.. وحكام عسكريين!

لكنها محسوبة على الملايين من الذين لا يصلهم سوى نصيبهم من المديونية القومية!

وما دام كل شيء قد انقلب رأسا على عقب، فلتكن الموعظة الآن للفقراء..

ـ انتحروا، لكن تحملوا وزر انتحاركم فأنتم الذين تسيرون بسرعة السلاحف في زمن الفضائيات.. وأنتم الذين أسلمتم أمركم لأولياء أمر يسلخون جلودكم ويبيعونها وأنتم آخر من يعلم!

وكم كنا نتمنى لو يجرؤ أحد المشاركين في كرنفالات المصالحة بين أكلة أسمالهم والحيتان على ما اقترحته كاتبة فرنسية في الستينات.. حين اقترحت أن تقدم للمؤتمرين في باريس وجبة بنغالية أو صومالية.. لكي يخرج الفقر من التجريد اللغوي والأرقام الصماء الى عالم الحس والوجود! ان مزيدا من الثراء أنتج وينتج مزيدا من الفقر..

وثمة قوى تدفع هذه الجدلية الى أقصى تجلياتها..

ما دام الأشد فقرا هم الممثلون في بلدانهم بقراصنة من أكلة لحوم البشر..

الأردن: اعتصام للطالبات امام البرلمان

عمان ـ «القدس العربي»:

اعتصمت امس في عمان مئات الطالبات في المرحلتين الابتدائية والاعدادية امام البرلمان مطالبات باعدام مجموعة من المراهقين اغتصبوا وقتلوا زميلة لهم تبلغ من العمر تسع سنوات فقط. وطالبت المعتصمات وهن بحالة حزن شديد بتطبيق عقوبة الاعدام على الفاعلين، وهم ثلاثة مراهقين ترصدوا قرب مدينة جرش ـ شمال المملكة ـ طفلة في التاسعة من عمرها وهي عائدة الى بيتها من المدرسة، وقاموا باغتصابها، ثم شنقها بواسطة «مريولها» اللباس الرسمي للمدرسة.

ووجه والد الطفلة المغدورة رسالة للملك طالب فيها بالحكم بما انزل الله ورسوله في المجرمين الذين اغتصبوا وقتلوا طفلته.

حليمة ملكة جمال الجزائر الجديدة

■ الجزائر ـ يو بي اي: عبرت الانسة حليمة بقاع ملكة جمال الجزائر لسنة 1997، في تصريح نشر امس في العاصمة الجزائر عن سعادتها بتتويجها ملكة لجمال البلاد، معربة عن املها في ان يفتح لها ذلك الفوز آفاقا جديدة في عالم الموضة بشكل خاص.

ويفضل هذا التتويج ستشارك حليمة في منافسة «اجمل قوام في العالم» التي ستقام في اسطنبول يوم السبت القادم، كما ستمثل الجزائر في منافستي «ملكة جمال افريقيا» و«ملكة جمال العالم».

وكانت حليمة التي تبلغ 21 عاما، توجت مساء الجمعة الماضي ملكة لجمال الجزائر، فيما فازت بمرتبة الوصيفة الاولى الانسة امال هداوي «ملكة جمال الوسط» وبمرتبة الوصيفة الثانية الانسان حنان زروقي «ملكة جمال الغرب». وعزا الحكام فوز حليمة الى عدد من الخصائص مثل «الرشاقة والقوام وعدم التكلف»، مشيرين الى «ان كل هذه المؤهلات ترشح الملكة الجديدة لتمثيل الجزائر على الصعيد الدولي احسن تمثيل».

يذكر ان منافسات الجمال بالجزائر تنظمها وكالة نجمة للشباب منذ 1995، وكانت اول ملكة جمال تتوج في اطار هذه المنافسات عاصمية من ام البواقي في شرق البلاد، بينما كانت ملكة جمال العام الماضي من تلمسان الواقعة في الغرب.

بحار سوري ينقذ حياة مواطنة سودانية

■ دبي ـ ق ب: استطاع بحار سوري انقاذ حياة مواطنة سودانية، كانت داخل سيارة سقطت في مياه الخليج العربي بالقرب من ميناء أبو ظبي.

وقالت مصادر صحافية في الامارات العربية المتحدة، ان السيدة السودانية كانت تجلس في المقعد الامامي بجانب مقعد القيادة، حيث ترك زوجها السيارة في حالة تشغيل وذهب الى دورة المياه.

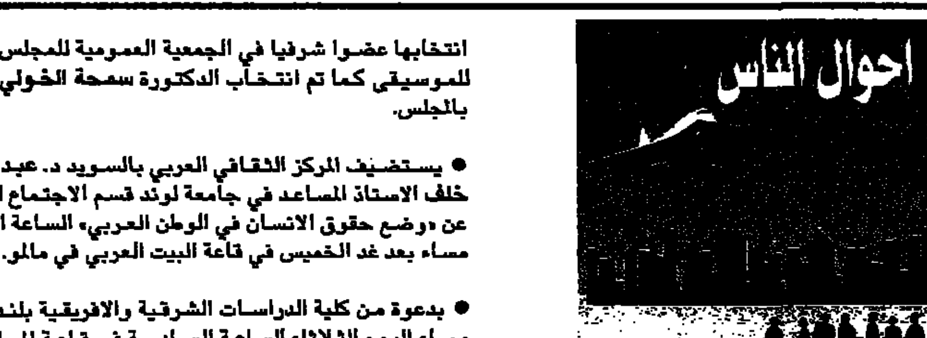
واندفعت السيارة بصورة مفاجئة الى مياه البحر وسقطت، في نفس اللحظة التي شاهدها بحار سوري يعمل على احدى المراكب الراسية بالميناء، فقام البحار بالقفز بالمياه والاندفاع نحو السيارة، وسحب السيدة التي كانت مصابة بحالة هلع، قبل ان تستقر في قاع البحر في عمق ثمانية امتار.

وقال احد المسؤولين الامنيين في خفر السواحل الاماراتية، ان المركب الذي يعمل عليه البحار السوري، كان مقررا له ان يغادر الميناء قبل يومين، إلا انه بسبب بعض الاجراءات تأخر ابحار المركب.

كما تقرر اهداء البحار السوري هدية رمزية، مقدمة من ادارة خفر السواحل الاماراتية، تقديرا لشجاعته وتصرفه بايجابية.

جائزتان لمصر بالدور 13 لمهرجان باليزو السينمائي

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: عقب عودته من المشاركة في عضوية لجنة التحكيم لمهرجان باليزو السينمائي الدولي للافلام العلمية والتاريخية، صرح د. مدكور ثابت رئيس المركز القومي للسينما، بان صدفة افتتاح المهرجان بفيلم مصري، تدور احداثه حول معبد حتشبسوت بالاقصر، وهو فيلم «البحث عن توت عنخ امون» من اخراج يوسف فرنسيس، وذلك بعد ان تم اعلان مصر ضيفة شرف المهرجان لهذا العام، وهو نفس المكان الذي وقعت فيه المذبحة البشعة بالاقصر الشهر الماضي، وهو ما اثار اهتمام الجماهير الفرنسية والنقاد السينمائيين الدوليين، الذين تعرفوا على نبل طبائع المصريين الانسانية الراقية، مما جعل تصفيقهم لمصر يستمر لعدة دقائق، وجعل من مخرج الفيلم يوسف فرنسيس نجما طوال ايام المهرجان، ودفع ادارة المهرجان الى اضافة جائزة غير مسبوقة في تاريخ المهرجان، وهي جائزة التقدير الخاصة للمهرجان، الى جانب جائزة التكريم للسينما المصرية التي تسلمها د. مدكور ثابت، وفي ختام المهرجان عرض فيلم «المومياء» المصري للمخرج الراحل شادي عبد السلام.



اول عملية زرع كبد لطفلة عمرها 5 ايام

■ لندن ـ اف ب: اجرى اطباء بريطانيون قبل بضعة اشهر عملية ناجحة لزراعة جزء من كبد لدى طفلة في اليوم الخامس من عمرها في عملية هي الاولى من نوعها.

واكد مصدر طبي امس ان الطفلة التي تبلغ من العمر حاليا خمسة اشهر كانت تعاني من مرض نادر في الكبد يصيب الاطفال ويرجح ان يكون وراثيا. وادى المرض الى وفاة اثنين من اشقائها وكان يخشى ان يؤدي الى وفاتها خلال بضعة ايام.

واستمرت العملية التي اجراها جراحون من مستشفي «كنغز هوسبيتال» في لندن ست ساعات وقامت على زرع ثمن كبد اخذ من طفل اكبر عمرا.

واكد الاطباء ان الطفلة التي خرجت من المستشفي بعد اربعة اسابيع هي الان في صحة ويأملون ان تتعافى تماما. ولا تتسبب زراعة الاعضاء في ردود فعل خطيرة في العمر المتدني.

وكان جراحو المستشفي اجروا زراعات كبد على 13 طفلا في الشهر الثالث من عمرهم.

وهم رواد تجزئة الكبد بحيث يمكنهم اجراء عمليات زرع لاطفال صغار جدا.

الحكم بالاعدام على اثنين من لصوص الاثار في الصين

■ بكين ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الصين الجديدة امس الاثنين ان محكمة في مدينة كسانيانغ حكمت على اثنين من مهربي الاثار بالاعدام بعدما قطعا رؤوس خمسة تماثيل لسلالة تانغ التي حكمت الصين بين 618 و907 في مقبرة في اقليم شانكسي (وسط).

وقالت الوكالة ان هان هوامين وسون غووبين دخلا ليل الثالث من ايار (مايو) الماضي المقبرة الواقعة في منطقة سانيون وقطعا خمس رؤوس للتماثيل، باعوا منها اربع واضاعوا الخامس، لقاء 40 الف يوان (4120 دولار) في مقاطعة غواندونغ (جنوب) التي تعتبر مركزا لتهريب الاثار الى هونغ كونغ وماكاو.

وحكم على شريك لهما بالسجن ثمانية اعوام لانه اجر للصين دراجة بثلاث عجلات لنقل القطع الاثرية.

يذكر ان الصين تحوي في الاقاليم الشمالية والوسطى خصوصا التي قامت فيها عواصم عدد من الاسر الحاكمة، كنوزا موضوعة في قبور كبار شخصيات الحقبة الامبراطورية.



● افتتح رئيس لجنة الامم المتحدة لممارسة حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف السفير ابرا ديغوين معرضا في مقر الامم المتحدة بعنوان «في البيت» في فلسطين وحضر الافتتاح فاروق قدومي رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعدد من الدبلوماسيين وابناء الجالية الفلسطينية والعربية في نيويورك.

● بمناسبة مرور خمسين عاما على اصدار الامم المتحدة قرار 194 القاضي بعودة اللاجئين الفلسطينيين، يستضيف مركز العودة الفلسطيني النائب البريطاني ديفيد اتكنسون والبروفسور موسى مزاوي في ندوة بعنوان «نحو حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين من ناحية قانونية وسياسية وانسانية» وذلك في تمام الساعة السادسة من مساء اليوم الثلاثاء في قاعة بروناي في جامعة ساواس.

● الفنانة التشكيلية المصرية زينب الغزالي تقيم لها قاعة «خان المغربي» بالزمالك معرضا بعنوان «حكايات مصرية»، يستمر المعرض حتى 23 كانون الاول (ديسمبر) الحالي.

● الزميل احمد يويس من اسرة صحيفة «الثورة» السورية سيحل ضيفا على المهرجان الرابع للاغنية السورية الذي سيفتحه وزير الاعلام الدكتور محمد سلمان بمحافظة حلب في منتصف الشهر الجاري.

● بدعوة من مؤسسة عبد الحميد شومان بالاردن، يسافر الكاتب الروائي المصري ابراهيم اصلان اليوم الثلاثاء ـ الى عمان ـ ليتحدث عن تجربته الروائية، وتطور الرواية العربية، كما يعرض فيلم «الكيت كات» اخراج داود عبد السيد والمأخوذ عن روايته الاولى «مالك الحزين».

● بالتعاون مع المنظمات الثقافية الشعبية السويدية ABF والمدرسة الفنلندية العليا. يستضيف مركز الحرف العربي في غوتنبرغ/ السويد القاص والروائي نجم والي لالقاء محاضرة في قاعة المركز بعنوان «الانتماء الى المهمشين» يوم السبت المصادف 1997/12/13 الساعة السادسة مساء.

● جمال حيدر رئيس دائرة آثار اللاذقية القى بمحافظة اللاذقية الساحلية السورية محاضرة حول «مكتشفات اثرية حديثة في هذه المحافظة».

● اقام سفير الامارات لدى الامم المتحدة محمد سمحان حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني للدولة حضره ممثلون عن الامين العام كوفي انان وجمع من اعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدون لدى المنظمة الدولية.

● الدكتورة عواطف عبد الكريم استاذة الموسيقى المصرية تم انتخابها عضوا شرفيا في الجمعية العمومية للمجلس الدولي للموسيقى كما تم انتخاب الدكتورة سمحة الخولي عضوا بالمجلس.

● يستضيف المركز الثقافي العربي بالسويد د. عبد الهادي خلف الاستاذ المساعد في جامعة لوند قسم الاجتماع للحديث عن «وضع حقوق الانسان في الوطن العربي» الساعة السابعة مساء بعد غد الخميس في قاعة البيت العربي في مالمو.

● بدعوة من كلية الدراسات الشرقية والافريقية بلندن تقام مساء اليوم الثلاثاء الساعة السادسة في قاعة المحاضرات أمسية للشاعرة السورية ايتيل عدنان. تلقي فيها عددا من قصائدها المكتوبة باللغة الانكليزية، تقدم الشاعرة د. نوار الحسن التي وضعت ترجمة لقصائدها من الانكليزية.

● الكسي فاسيليفه الاستاذ بالاكاديمية الروسية للعلوم الروسية للعلوم بموسكو، يتحدث مساء اليوم عن مستقبل سياسة روسيا في الشرق الاوسط، وذلك بمركز «السيراج» بالقاهرة.

● حفل استقبال بمناسبة اعياد الكريسماس دعت اليه جمعية العون المسيحي وفريق الجنوب الشرقي بغرض جمع التبرعات لمساعدة المنظمات الخيرية ومركز شروق الشمس والامل للاطفال في قطاع غزة.

سيكون ضيف الشرف المفوض العام الفلسطيني عفيف صافية، وذلك في السادسة والنصف مساء اليوم بالعنوان التالي:

All Hallows on the Wall,
83 London EC2M 5ND

65% من البريطانيين يريدون بقاء الملكة

■ لندن ـ اف ب: افاد استطلاع للرأي نشرت نتائجه صحيفة «ديلي تلغراف» امس الاثنين ان 65 % من البريطانيين يريدون ان تبقى الملكة اليزابيت الثانية على العرش «في المستقبل المنظور» والا تتنازل عنه لابنها الامير تشارلز.

ويدل هذا الاستطلاع الذي اجراه معهد «غالوب» على ان الملكة اليزابيت التي واجهت انتقادات حادة بعد مقتل الاميرة ديانا، استعادت بعضا من تقدير مواطنيها بعدما احتفلت باليوبيل الذهبي لزواجها من الامير فيليب. وتحسنت ايضا صورة الامير تشارلز الذي بذل جهودا كبيرة خلال الاسابيع الاخيرة بهذا الهدف. فنسبة البريطانيين الذين يطالبون بان ينتقل العرش مباشرة من الملكة الى نجله الامير وليام لم تعد تتجاوز الـ 41 %، مقابل 51 % في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وتقوم العائلة للملكة البريطانية بحملة اعلامية مكثفة بعد مقتل الاميرة ديانا لتظهر انها ترغب في التقرب من الشعب البريطاني وتبتعد عن التقاليد التي يرى كثيرون انها تتسم بالجمود.

وكانت الصحف التي تغذيها باستمرار اسرار تتسرب من قصر باكنغهام، قد اكدت ان العائلة الملكية يمكن أن تتخلى عن بعض القصور وتتخلى عن بعض المظاهر التقليدية في حياتها.

واكدت «ديلي تلغراف» امس الاثنين ان العائلة المالكة تفكر حاليا في تخفيف الاحتفالات والمراسم التقليدية التي تحيط بالنظام الملكي.

تورم اطراف 30 تنزانيا بعد وجبة ضفادع

■ دار السلام ـ رويترز: اصيب 30 قرويا تنزانيا على الاقل بتورم في الاطراف بعد تناولهم وجبة من الضفادع.

وقالت صحيفة ديلي نيوز امس الاثنين ان قرويين لجأوا الى صيد ضفادع من مستنقع قريب من قريتهم وشيها لسد جوعهم حيث تعاني المنطقة من الجفاف. وقال موسي مجوتوا كبير القرية ان المنطقة بها نقص شديد في الطعام بسبب الجفاف الذي اتى على غالبية المحاصيل المزروعة في الموسم الماضي.

برانسون يبدأ اليوم رحلة حول العالم ببالون

■ مراكش (المغرب) ـ رويترز: ذكر رجل الاعمال البريطاني ريتشارد برانسون امس الاثنين انه يخطط للاقلاع ببالونه خلال الاربع والعشرين ساعة القادمة في محاولة جديدة للطيران حول العالم دون توقف في رحلة من المقرر ان يقطع خلالها 38600 كيلومتر.

وقال برانسون (47 عاما) رئيس مجموعة شركات فيرجين لرويترز من مدينة مراكش المغربية «نحن على ثقة من اننا ستقلع مساء الثلاثاء. قررنا الانطلاق بحلول الساعة 6 مساء (18,00 بتوقيت غرينتش)».

وسيصحب برانسون في رحلته مساعداه اليكس ريتشي (52 عاما) وبير ليندستراند (49 عاما) وهو نفس الفريق الذي صاحبه في محاولة الطيران السابقة في كانون الثاني (يناير) الماضي والتي انتهت بهبوط اضطراري في الجزائر المجاورة.

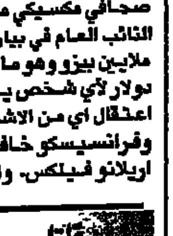
واضاف قائلا «نريد ان نقضي على الاقل 20 يوما في الجو.. نعتقد ان كل شيء معد تماما هذه المرة».

ويأمل برانسون وفريقه في الوصول الى الهند في اربعة ايام. وقال «سنطير فوق الجزائر وليبيا ومصر والسعودية وباكستان والهند وهونغ كونغ وجنوب الصين واليابان وعبر امريكا وسنهبط اما في بريطانيا او المغرب».

مليون دولار لاعتقال تجار مخدرات

■ مكسيكو سيتي ـ رويترز: عرضت المكسيك مليون دولار كمكافأة لمن يدلي بمعلومات تؤدي الى اعتقال ثلاثة اشقاء يرأسون عصابة مخدرات خطيرة وامروا باطلاق النار في الاونة الاخيرة على صحافي مكسيكي معروف. واعلن مكتب النائب العام في بيان انه سيدفع ثمانية ملايين بيزو وهو ما يزيد قليلا عن مليون دولار لاي شخص يساعد الشرطة على اعتقال اي من الاشقاء بنيامين وراموون وفرانسيسكو خافيير وهما من عائلة اريلانو فيليكس. وترأس عائلة اريلانو فيلكس ما يسمى بعصابة تيخوانا المعروفة بعنفها في حروب عصابات المخدرات. وهاجم مسلحون من العصابة خوسيوس بلانكورنيلاس رئيس تحرير مجلة اسبوعية تغطي بانتظام تجارة المخدرات في 27 تشرين الثاني (نوفمبر).

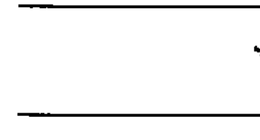
ومازال بلانكورنيلاس يتماثل للشفاء بعد اصابته باربع رصاصات في المستشفى وذلك بعد اسبوعين تقريبا من الهجوم الذي اودى بحياة حارسه الشخصي واحد المهاجمين وهو مسلح معروف في عصابة المخدرات.



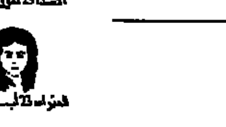
قاتل يطلب مكافأته على جريمته!

■ عمان ـ «القدس العربي»: طلب قاتل اردني ادين بتهمة القتل العمد من هيئة المحكمة التي نظرت قضيته مكافأته على جريمته بدلا من اعدامه او سجنه لانه تمكن اخيرا من قتل الشيطان، وقبل النطق بالحكم اقسم المتهم وهو خلف القضبان ان الجثة التي قتلها كانت جثة الشيطان، ولذلك يستحق المكافأة بدلا من العقاب. وقال المتهم ان الجثة كانت تطارده وتطلب منه القيام بمهام اجرامية، لكنه تمالك اعصابه وتمكن في النهاية من قتل الشيطان. ومن جهة اخرى تقدم المحامي احمد النجداوي الوكيل عن اب اردني قتل طفليه بطلب استئناف للحكم الصادر بحق موكله وهو السجن المؤبد مع الاشغال، وهو مازن المصري الذي ادعى ان قوى خفية هي التي قتلت طفليه.

كلام النجوم



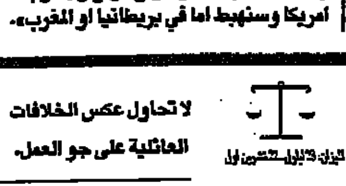
الحمل 21 آذار ـ 20 نيسان: كن دؤوبا على تحقيق هدفك والا خسرت ما بنيت.



الثور 21 نيسان ـ 20 ايار: قريب او كسيح يطلب مساعدتك فلا تتردد.



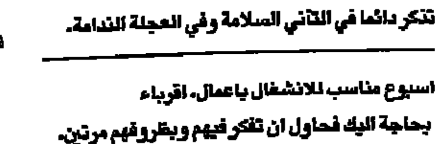
الجوزاء 21 ايار ـ 21 حزيران: لا تكن منطويا بل حاول مشاركة الآخرين في مشاكلهم.



السرطان 22 حزيران ـ 22 تموز: توخ الحذر عندما تقوم ببعض الاعمال نهاية هذا الاسبوع. كن هادئا مع من يثير اعصابك.

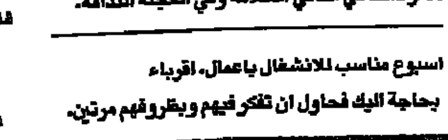
الاسد 23 تموز ـ 22 آب: وضع اللوم على الآخرين لتبرير التقصير لا ينفع. المظهر الجيد يعني احترام الآخرين.

العذراء 23 آب ـ 22 ايلول: ستغني للهموم بعد ايام فلا تيأس. يجب ان تميز بين الغث والسمين مع الاصدقاء.

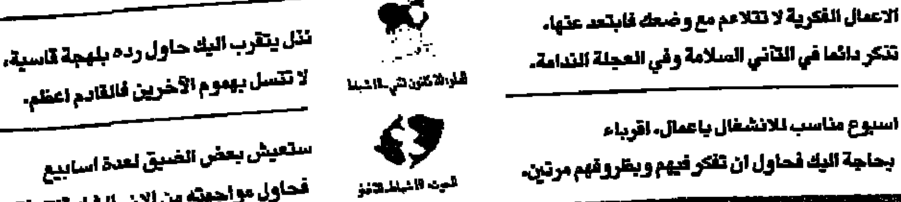


الميزان 23 ايلول ـ 22 تشرين اول: لا تحاول عكس الخلافات العائلية على جو العمل.

العقرب 23 تشرين اول ـ 21 تشرين ثاني: الاعمال الفكرية لا تتلاءم مع وضعك فابتعد عنها. تذكر دائما في التأني السلامة وفي العجلة الندامة.



القوس 22 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول: اسبوع مناسب للانشغال باعمال. اقرباء بحاجة اليك فحاول ان تفكر فيهم وبظروفهم مرتين.



الجدي 22 كانون اول ـ 20 كانون ثاني: لا تفقد روحك المعنوية مع المشاكل الجديدة.

الدلو 21 كانون ثاني ـ 19 شباط: نذل يتقرب اليك حاول رده بلهجة قاسية. لا تتسل بهموم الآخرين فالقادم اعظم.

الحوت 20 شباط ـ 20 آذار: ستعيش بعض الضيق لعدة اسابيع فحاول مواجهته من الان. الشك قاتل فتجنبه.